المجلد الاول من تفسير معالم التنزيل

عدد ٢



بر كتاب صالح طوغ نامه
١٩

٢٢٠ درهم

بغوى معالم التنزيل جلد اول

مفتى قاضى زاده

صاحبه احمد

ان ع بالها





قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتأمل [illegible]
[illegible] حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
عفى عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب سهل واختم بالخير

قال الشيخ الامام الاجل السيد السعيد ركن الاسلام محيى السنة ناصر الحديث مفتي المشرق ابو محمد
الحسين بن مسعود الفراء رحمه الله عليه ٥٥٥ الحمد لله ذي العظمة والكبرياء والعزة والبقاء و
الرفعة والعلاء والمجد والثناء تعالى عن الانداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظراء والصلوة
على نبيه وصفيه خاتم الانبياء وامام الاتقياء عدد ذرات الثرى ونجوم السماء ٥ والحمد لله الملك
السلام المهيمن العلام شارع الاحكام ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا
بنبينا محمد عليه التحيات والسلام وانعم علينا بكتابه الفارق بين الحلال والحرام والصلوة على حبيبه
وخيرته من خلقه محمد سيد الانام عدد ساعات الليالي والايام وعلى آله واصحابه نجوم الظلام
وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام اما بعد فان الله جل جلاله ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وبشيرا للمؤمنين ونذيرا للمخالفين اكمل به بنيان النبوة
وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل عليه بفضله نورا
هدانا به من الضلالة وانقذنا به من الجهالة حكم بالفلاح لمن تبعه وبالخسار لمن اعرض عنه
بعد ما سمعه اعجز الخلق عن معارضته وعن الاتيان بسورة من مثله في مقابلته ثم سهل على
الخلق مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن قراءته امر فيه وزجر وبشر وانذر وذكر
المواعظ ليتذكر وقص عن الماضين ليعتبر وضرب فيه الامثال ليتدبر ودل على آيات
التوحيد ليتفكر ولا حصول لهذه المقاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه ومعرفة
اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه وخاصه وعامه ثم هو
كلام معجز وبحر عميق لا نهاية لاسرار علومه ولا ادراك لحقائق معانيه وقد
الف ائمة السلف في انواع علومه كتبا كل على قدر فهمه ومبلغ علمه نظرا للخلف

فشكر الله سعيهم ورحمهم كافة فسألني جماعة من اصحابي المخلصين وعلى اقتباس
العلم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسيره فاجبتهم اليه معتمدا على فضل الله وتيسيره ممتثلا
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فيما يرويه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه عليه السلام
قال ان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا
واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم ابقاء على الخلف وليس على ما فعلوه مزيد ولكن لا بد
في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر للطالبين فيه الجد والجهد تنبيها للمتوقفين و
تحريضا للمتثبطين فجمعت بعون الله وحسن توفيقه فيما سألوا كتابا وسطا بين الطويل
الممل والقصير المخل ارجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مريدا ٥ وما نقلت فيه من
التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر هذه الامة ومن بعده من التابعين وائمة السلف
مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب القرظي
وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم فاكثرها مما
اخبرنا به الشيخ ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي الخوارزمي فيما قرأته عليه عن الاستاذ ابي اسحق احمد بن
محمد بن ابرهيم الثعلبي عن شيوخه رحمهم الله اما تفسير عبد الله بن عباس ترجمان القرآن الذي قال فيه النبي
صلى الله عليه وعلى آله وسلم اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه في الدين قال ابو اسحق رحمه الله اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن حامد انا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي نا عثمن بن سعيد الدارمي نا عبد الله بن صالح
ان معاوية بن صالح حدثه عن علي بن ابي طلحة الوالبي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وقال اخبرنا ابو
القسم الحسن بن محمد بن حبيب نا عبد الله بن محمد الثقفي نا ابو جعفر محمد بن نصرويه المازني نا محمد بن سعد بن
محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري نا احمد بن محمد بن ابرهيم
الصوفي المروزي نا ابو العباس احمد بن الخضر القبرني نا ابو داود سليمان بن معبد السنجي نا علي بن الحسين

واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما واما تفسير مجاهد بن جبير المكي قال حدثنا ابو
محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن بطة نا عبد الله بن محمد بن زكريا نا سعيد بن يحيى
بن سعيد الاموي نا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واما تفسير عطاء بن ابي رباح قال حدثنا
ابو القسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري نا ابو عبد الرحمن احمد بن ياسين بن الجراح الطبري انا ابو محمد بكر
بن سهل الدمياطي نا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن ابي محمد موسى بن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء
بن ابي رباح واما تفسير الحسن قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن عبد الله المكتب حدثني ابي نا ابو الحسن محمد بن احمد بن
الصلت المعروف بابن شنبوذ المقرئ نا سعيد بن محمد نا المستهل بن واصل عن ابي صالح عن عمر بن عبيد عن الحسن
البصري واما تفسير قتادة قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني انا ابو علي حامد بن محمد الهروي
نا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون الحربي نا ابو احمد الحسين بن محمد المروزي نا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة وقال حدثنا ابو القسم الحبيبي انا ابو زكريا العنبري نا جعفر بن محمد بن سوار نا محمد بن رافع عن عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة بن دعامة واما تفسير ابو العالية واسمه رفيع بن مهران نا ابو القسم الحسن
بن محمد بن الحسن المفسر انا ابو عمرو احمد بن ابي منصور العركي بسرخس نا ابو الحسن احمد بن اسحق بن ابرهيم
منزل نا ابو علي الحسن بن محمد بن موسى الازدي عن عمار بن الحسن بن بشر الهمداني عن عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه
عن الربيع بن انس عن ابي العالية الرياحي واما تفسير القرظي قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب نا
ابو العباس محمد بن الحسن الهروي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي واما تفسير زيد بن اسلم اخبرنا ابو
الحسن محمد بن الحسن قال كتب الى احمد بن كامل بن خلف ان محمد بن جرير الطبري حدثهم حدثنا يونس بن عبد
الاعلى الصدفي انا عبد الله بن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال الشيخ رحمه الله اما تفسير الكلبي
فقد قرات بمرو على الشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهر رمضان سنة اربع وستين واربعماية
اخبرنا ابو مسعود محمد بن احمد بن محمد بن يونس الخطيب الكشميهني في محرم سنة خمسين واربعماية انا
ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معروف الهرمزفري نا محمد بن علي الانصاري المفسر نا علي بن اسحق وصالح

بن محمد



بن محمد بن السمرقنديان قال انا محمد بن مروان عن محمد بن السايب الكلبي ابو النضر عن ابي صالح باذان
مولى ام هاني عن ابن عباس رضي الله عنهما واما تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي قال الاستاد ابو اسحق
الثعلبي حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد السدوسي نا ابو عمرو احمد بن محمد العركي بسرخس نا جعفر بن
محمد بن سوار نا احمد بن جميل المروزي نا ابو معاذ عن عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك اما
تفسير مقاتل بن حيان اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان نا احمد بن محمد بن عبدوس نا اسمعيل بن قتيبة
نا ابو خالد يزيد بن صالح الفراء النيسابوري نا بكير بن معروف البلخي الازدي ابو معاذ عن مقاتل بن
حيان واما تفسير مقاتل بن سليمن اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد المهرجاني اخبرنا ابو محمد عبد الخالق
بن الحسين بن محمد السقطي المعروف بابن ابي روبة نا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ ابو محمد حدثني
ابي حدثني الهذيل بن حبيب ابو صالح الدنداني عن مقاتل بن سليمان واما تفسير السدي قال حدثنا ابو
القسم الحسن بن محمد بن الحسن انا ابو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك الشعيري نا احمد ابن محمد بن نصر
اللباد نا عمرو بن طلحة القناد عن اسباط عن السدي وما نقلته عن المبتدا لوهب بن منبه وعن
المغازي لمحمد بن اسحق فاخبرنيه ابو سعيد الشرنجي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال انباني ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق الازهري اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحق بن الازهر ابن
اخت ابي عوانة نا ابو الحسن محمد بن احمد بن البراء العبدي قال قرات على ابي عبد الله عبد المنعم بن ادريس
عن ابيه عن وهب بن منبه واخبرنا ابو سعيد الشرنجي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله محمد بن عبد
الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس
بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني واخبرنا ابو سعيد الشرنجي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد بن عبد الله
بن محمد بن احمد بن عقيل الانصاري انا ابو الحسين علي بن الفضل الخزاعي نا ابو شعيب عبد الله بن الحسن
الحراني حدثنا النفيلي نا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق فهذه اسانيد اكثر ما نقلته عن هولاء الايمة
وهي مسموعة من طرق سواها تركت ذكرها حذرا من الاطالة وربما حكيت عنهم او عن غيرهم من الصحابة

او التابعين قولا سمعته بغير هذه الاسانيد اذكر اسانيد بعضها في موضعه من الكتاب ان شاء الله
عز وجل ثم ان الناس كما انهم متعبدون باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته
وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الامام الذي اتفقت الصحابة عليه وان لا يجاوزوا فيما يوافق
الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الامة على اختيارهم
وقد ذكرت في هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ما قرأته على الامام ابي
نصر محمد بن احمد بن علي المقرئ المروزي رحمه الله تلاوة ورواية قال قرأت على ابو القسم طاهر بن علي
الصيرفي قال قرأت على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران الى باسناده المذكور في كتابه المعروف بكتاب الغاية
وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدنيان وابو معبد عبد الله بن كثير الداري
المكي وابو عمران عبد الله بن عامر الشامي وابو عمرو زبان بن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق
الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي وابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن
علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فاما ابو جعفر فانه اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وابي هريرة وغيرهما
رضي الله عنهم وهم قرأوا على ابي بن كعب واما نافع فانه قرأ على ابي جعفر القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الا
عرج وشيبة بن نصاح وغيرهم من التابعين الذين قرأوا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الاعرج قرأت على ابي هريرة وقرأ هو على ابي بن كعب واما عبد الله بن كثير فانه قرأ على مجاهد بن
جبر وقرأ مجاهد على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب رضي الله عنهم واما ابو عمرو فانه قرأ على
مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرأ على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب وقرأ ابي بن كعب على
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واما عبد الله بن عامر فانه قرأ على المغيرة بن ابي شهاب المخزومي
وقرأ عثمن بن عفان رضي الله عنهم عنه واما عاصم فانه قرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عاصم فكنت ارجع من عند ابي عبد الرحمن فاقرأ على زر بن حبيش وكان
زر قد قرأ على عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه قرأ على عبد الرحمن بن ابي ليلى وسليمن الاعمش

حمران بن



وحمران بن اعين وغيرهم وقرأ عبد الرحمن بن ابي ليلى على جماعة من اصحاب علي رضي الله عنه وقرأ الاعمش على يحيى
بن وثاب وقرأ يحيى على جماعة من اصحاب عبد الله وقرأ حمران على ابي الاسود الدئلي وقرأ ابو الاسود على عثمن
وعلي رضي الله عنهما واما الكسائي فانه قرأ على حمزة واما يعقوب فانه قرأ على ابي المنذر سلام بن سليمن
الخراساني وقرأ سلام على عاصم فذكرت قراءات هولاء للاتفاق على جواز القراءة بها وما ذكرت من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثناء الكتاب على وفاق اية او بيان حكم فان الكتاب يطلب
بيانه من السنة وعليهما مدار الشرع وامور الدين فهي من الكتب المسموعة للحفاظ وائمة الحديث واعرضت
عن ذكر المناكير وما لا يليق بحال التفسير وارجوا ان يكون مباركا على من اراده وبالله التوفيق

## فصل في فضائل القرآن وتعلمه

قال اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا
شعبة عن علقمة بن مرثد قال سمعت سعد بن عبيدة تحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمن قال شعبة
قلت عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال نعم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن خريم الشاشي اخبرنا
ابو محمد عبد بن حميد الشاشي نا حسين بن علي الجعفي قال سمعت حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن ابن
اخي الحرث الاعور عن الحرث الاعور قال مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت
على علي رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين الا ترى ان الناس قد خاضوا في الاحاديث قال او قد فعلوها
قلت نعم اما قال اما اني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما انها ستكون فتنة قلت فما
المخرج يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم
وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق
عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم ينته الجن اذ سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي

الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم خذها
اليك يا اعوج قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه واسناده مجهول وفي الحديث مقال
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا اسحق بن عيسى قال سمعت ابن لهيعة يقول حدثنا مشرح بن عاهان
قال سمعت عقبة بن عامر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان القرآن في اهاب ما مسته
النار قيل معناه من حمل القرآن وقرأه لم تمسه النار يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا جعفر بن عون انا ابرهيم بن مسلم
عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن
حبل الله والنور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب
ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله عز وجل ياجركم
على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم ولكن الالف واللام والميم ورواه بعضهم
عن ابن مسعود مرفوعا اخبرنا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن متويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد
بن علي بن الحسن الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري نا ابو الفضل جعفر
بن محمد الصندلي نا الحسن بن محمد الزعفراني نا علي بن عاصم عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعناه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو محمد عبد الله
بن يوسف بن محمد بامويه الاصبهاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن يحيى القاضي الزهري بمكة انا محمد بن
اسمعيل بن سالم الصايغ انا سليمن بن داود الهاشمي نا ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عامر بن
واثلة ابي الطفيل ان نافع بن عبد الحرث لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعسفان وكان عمر استعمله على
مكة فقال له عمر من استخلفت على الوادي قال استخلفت عليهم ابن ابزى قال ومن ابن ابزى قال
مولى من موالينا قال عمر فاستخلفت عليهم مولى فقال يا امير المؤمنين انه رجل قارئ للقرآن عالم

بالفرايض



بالفرايض قاض فقال عمر اما ان نبيكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بالقرآن اقواما ويضع به
آخرين صحيح ٥ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بابن ابي الهيثم انا الحاكم ابو الفضل
محمد بن الحسين الحدادي سنة اربع وثلثين وثلثماية انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق
بن ابرهيم الحنظلي انا جرير يعني ابن عبد الحميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا
حميد بن زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا سعدان بن يحيى نا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح الهذلي عن
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التورية السبع الطوال و
اعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش لم
يعطها نبي قبلي واعطاني ربي المفصل نافلة غريب.

## فصل في فضايل تلاوة القرآن

اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم
البغوي نا علي بن الجعد انا شعبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن سعيد بن هشام عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة الكرام البررة ومثل الذي يقرؤه وهو
عليه شاق له اجران صحيح وقال هشام الدستوائي عن قتادة بهذا الاسناد الذي يقرأ القرآن وهو
ماهر به مع السفرة الكرام البررة اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني نا
ابو بكر بن محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة نا ابو علي الحسين بن الفضل البجلي نا عفان نا ابان بن يزيد
نا قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن كمثل الاترجة طيب وريحها طيب ومثل الذي يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها ومثل
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين

عن عاصم يعنى ابن بهدلة عن زر عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب
القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرأها قال ابو عيسى
هذا حديث صحيح حسن اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور السمعانى نا ابو جعفر الرياني نا حميد
بن زنجويه نا النضر بن شميل نا هشام الدستوائى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلام عن ابى امامة انه
حدثه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه ياتى شافعا لاصحابه اقرؤا
الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تاتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اقرؤا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا ابو منصور السمعانى نا ابو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا ابو
نعيم نا ابو بشير بن المهاجر الغنوى نا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم
فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ثم
سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما
يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وان القرآن ياتى صاحبه يوم
القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفنى فيقول ما اعرفك فيقول انا
صاحبك القرآن الذى اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك
اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على راسه تاج الوقار
ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما باخذ ولدكما
القرآن ثم يقال اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها فهو فى صعود ما دام يقرأ هذا كان او ترتيلا
غريب اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور السمعانى نا ابو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا
ابو ايوب الدمشقى نا اسمعيل بن عياش نا ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى آية من كتاب الله تعالى كتبت له حسنة مضاعفة ومن قرأ آية

من كتاب الله

من كتاب الله كانت له نورا يوم القيامة اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى انا
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى انا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابرهيم بن عبد
الله بن عمر بن بكير الكوفى انا وكيع عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان
قلنا نعم قال فثلث آيات يقرأ بهن احدكم فى صلوته خير له من ثلث خلفات عظام سمان
صحيح اخبرنا عبد الواحد المليحى اخبرنا ابو منصور السمعانى نا حميد بن زنجويه نا ابو الا
سود نا ابن لهيعة عن زبان هو ابن فايد عن سهل هو ابن معاذ الجهنى عن ابيه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فاحكمه وعمل بما فيه البس والداه يوم القيمة تاجا ضوءه
احسن من ضوء الشمس فى بيت من بيوت الدنيا لو كان فيه فما ظنكم بالذى عمل به
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى اخبرنا محمد بن عبد الله الصفار نا
احمد بن محمد بن عيسى البرتى نا ابو حذيفة نا سفين الثورى عن الاعمش عن خيثمة عن رجل ان عمران
بن حصين مر على رجل يقرأ على رجل فلما قرأ سأل قال انا لله وانا اليه راجعون سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن
يسألون الناس به رواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان عن ابى احمد عن سفين عن الاعمش عن الا
عمش عن خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين وقال محمد بن اسمعيل هو خيثمة البصرى الذى
روى عنه جابر الجعفى وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن

فصل فى وعيد من قال فى القرآن برايه من غير علم

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابى انا ابو محمد عبد الله
بن احمد بن حموية السرخسى انا ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشى نا ابو محمد عبد الله بن حميد نا عبد
الرزاق اخبرنا الثورى عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال فى القرآن برايه فليتبوأ مقعده من النار اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد

الملك

الملك المظفرى انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن البصرى
نا ابو الفضل العباس بن محمد الدورى نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابى نا عبد الله بن احمد بن حموية اخبرنا ابرهيم بن خزيم نا عبد
بن حميد نا حبان بن هلال نا سهيل اخو حزم القطعى نا ابو عمران الجونى عن جندب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى القرآن برايه فاصاب فقد اخطأ عزبه وسئل ابو بكر
الصديق رضى الله عنه عن قوله وفاكهة وابا فقال اى سماء تظلنى واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب
الله ما لا اعلم وقال ابو الدرداء لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة قال حماد
قلت لايوب ما معنى قول ابى الدرداء فجعل يفكر فقلت هو ان ترى له وجوها فتهاب
الاقدام عليه فقال هو ذاك هو ذاك قال شيخنا الامام رحمه الله قد جاء الوعيد فى حق من قال
فى القرآن برايه وذلك فيمن قال من قبل نفسه شيئا من غير علم فاما التاويل وهو صرف
الآية الى معنى محتمل موافق لما قبلها وبعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط
الاستنباط فقد رخص فيه لاهل العلم فاما التفسير وهو الكلام فى اسباب نزول الآية وشانها
وقصتها فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من التفسرة وهو الدليل
من الماء الذى ينظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض كذلك المفسر يكشف عن شان الآية وقصتها
واشتقاق التاويل من الاول وهو الرجوع يقال اولته قال اى صرفته فانصرف ه اخبرنا ابو بكر بن
ابى الهيثم الترابى اخبرنا الحاكم ابو الفضل الحدادى اخبرنا ابو يزيد محمد بن يحيى اخبرنا اسحق بن ابرهيم
الحنظلى نا جرير بن عبد الحميد عن المغيرة عن واصل بن حيان عن ابى الهذيل عن ابى الاحوص عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن نزل على سبعة احرف
لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد
مطلع





مطلع ه واختلفوا فى تاويله قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تاويله وقيل الظهر ما حدث عن
اقوام انهم عصوا فعوقبوا فهو فى الظاهر خبر وباطنه عظة وتحذير ان يفعل احد مثل ما
فعلوا فيحل به ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والتفهم يقول لكل آية ظهر ظاهر وهو
ان يقرأها كما انزلت قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وباطن وهو التدبر والتفكر قال الله تعالى
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ثم التلاوة يكون بالتعلم والحفظ بالدرس والتفهم
يكون بصدق النية وتعظيم الحرمة وطيب الطعمة وقوله لكل حرف حد اراد له حد فى التلاوة والتفسير
لا يجاوز ففى التلاوة لا يجاوز المصحف وفى التفسير لا يجاوز المسموع وقوله لكل حد مطلع اى مصعد
يصعد اليه فى معرفة علمه ويقال المطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبر والمتفكر من التاويل
والمعانى ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذى علم عليم
ولها ثلثة اسماء معروفة فاتحة الكتاب وام القرآن والسبع المثانى سميت فاتحة الكتاب لان الله بها افتتح
القرآن وسميت ام القرآن وام الكتاب لانها اصل الكتاب منها بدأ القرآن وام الشىء اصله
يقال لمكة ام القرى لانها اصل البلاد دحيت الارض من تحتها وقيل لانها مقدمة وامام لما
يتلوها من السور يبدأ بكتابتها فى المصحف وبقراءتها فى الصلوة والسبع المثانى لانها سبع
آيات باتفاق العلماء وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلوة وتقرأ فى كل ركعة وقال مجاهد
سميت مثانى لان الله تعالى استثناها لهذه الامة فذخرها لهم وهى مكية على قول الاكثرين
وقال مجاهد مدنية وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة لذلك سميت مثانى
والاول اصح انها مكية لان الله تعالى من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد آتيناك
سبعا من المثانى والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يكن يمن عليه بها قبل نزولها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم الله الباء اداة تخفض بها ما بعدها والمتعلق به الباء محذوف
لدلالة الكلام عليه تقديره ابدأ بسم الله او قل بسم الله واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة وكثرة
استعمالها وطولت الباء قال القتيبى ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز يقول

لكتابه طوّلوا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بسم الله الباء اداة تخفض بها ما بعدها والمتعلق به الباء محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره
بسم الله اوقل بسم الله واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة وكثرة استعمالها وطولت الباء قال
القتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم كان عمر بن عبد العزيز يقول لكتابه طوّلوا
الباء واظهروا السين وفرّجوا بينهما ودوّروا الميم تعظيما لكتاب الله عز وجل وقيل لما
اسقط الالف ردّ طول الالف على الباء ليكون دالا على سقوط الالف الا يرى انه لما كتبت الالف
في اقرأ باسم ربك ردّت الباء الى صيغتها ولا تحذف الالف اذا اضيف الاسم الى غير الله ولا مع غير
الباء والاسم هو المسمّى وعينه وذاته قال الله تعالى انا نبشّرك بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم
نادى الاسم فقال يا يحيى وقال ما تعبدون من دونه الا اسماء سمّيتموها واراد الاشخاص المعبودة
لانهم كانوا يعبدون المسمّيات وقال سبّح اسم ربك وتبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية ايضا
اسم واستعماله في التسمية اكثر منه في المسمّى واختلفوا في اشتقاقه فقال المبرّد في البصريين هو
مشتق من السموّ وهو العلوّ فكانه علا على معناه وظهر عليه وصار معناه تحته وقال
ثعلب في الكوفيين هو من الوسم والسمة وهي العلامة فكانه علامة لمعناه والاول اصح لانه يصغّر
على السميّ ولو كان من السمة لكان يصغّر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في تصريفه
سمّيت ولو كان من الوسم لقيل وسمت قوله الله قال الخليل وجماعة هو اسم علم خاص
لله عز وجل لا اشتقاق له كاسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو وقال جماعة هو
مشتق ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من أله الاهة اي عبد عبادة وقرا ابن عباس ويذرك
والاهتك اي عبادتك معناه انه المستحق للعبادة دون غيره وقيل اصله اله قال الله تعالى
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق قال المبرد هو من قول العرب ألهت
الى فلان اي سكنت اليه قال الشاعر ألهت اليها والحوادث جمّة فكان الخلق يسكنون اليه
ويطمئنون بذكره ويقال ألهت اليه اي فزعت اليه قال الشاعر ألهت اليها والركائب وقّف

وقيل



وقيل اصل الاله ولاه فابدلت الواو بالهمزة مثل وشاح واشاح واشتقاقه من
الوله لان الخلق يولهون اليه اي يفزعون اليه في الشدائد ويلجؤون اليه في الحوائج كما
يوله كل طفل الى امه وقيل من الوله وهو ذهاب العقل لفقد من يعزّ عليك قوله الرحمن
الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر واختلفوا فيهما فمنهم من قال هما
بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو الرحمة ذكر احدهما بعد الآخر تطميعا
لقلوب الراغبين وقال المبرّد هو انعام بعد انعام وتفضّل بعد تفضّل ومنهم من فرق
بينهما فقال للرحمن معنى العموم وللرحيم معنى الخصوص فالرحمن بمعنى الرازق في الدنيا وهو على
العموم لكافة الخلق والرحيم بمعنى العافي والعفو في الآخرة للمؤمنين على الخصوص ولذلك
قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فالرحمن من تصل رحمته الى الخلق على العموم
والرحيم من تصل رحمته اليهم على الخصوص ولذلك يدعى غير الله رحيما ولا يدعى رحمانا فالرحمن
عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى والرحمة ارادة الله الخير لاهله
وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير الى من لا يستحق فهي على الاول صفة ذات و
على الثاني صفة فعل واختلفوا في اية التسمية فذهب قراء المدينة والبصرة وفقهاء
الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب ولا من غيرها من السور والافتتاح بها للتيمن
والتبرك وذهبت قراء مكة والكوفة واكثر فقهاء الحجاز الى انها من الفاتحة وليست من سائر
السور وانما كتبت للفصل وذهبت جماعة الى انها من الفاتحة ومن كل سورة الا سورة
التوبة وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي لانها كتبت في المصحف بخط سائر القرآن واتفقوا
على ان الفاتحة سبع آيات فالآية الاولى عند من يعدّها من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء
الآية الاخيرة صراط الذين ومن لم يعدّها من الفاتحة قال ابتداؤها الحمد لله رب العالمين وابتداء
الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم واحتجّ من جعلها من الفاتحة ومن السور بانها كتبت في المصحف

نخط القرآن وبما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمن انا الشافعي انا عبد المجيد عن ابن جريج وفي رواية عن ابن
جريج عن ابيه عن سعيد بن جبير اخبرني ابي عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعا من المثاني و
القرآن العظيم هي ام القرآن قال ابي وقرأها علي سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
الاية السابعة قال سعيد قرأها علي ابن عباس كما قرأتها عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الاية
السابعة قال ابن عباس فذخرها لكم فما اخرجها لاحد قبلكم ومن جعلها من الفاتحة احتج بما اخبرنا
ابو الحسن بن محمد بن محمد الشيرازي اخبرنا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن حميد الطويل عن انس بن مالك انه قال قمت وراء ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمن بن عفان
فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لا
نعلم فصل ما بين السورتين حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب في بدء الامر على رسم قريش باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها
بسم الله مجريها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت
انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها قوله الحمد لله لفظه خبر كانه يخبر
ان المستحق للحمد هو الله عز وجل وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا الحمد لله والحمد يكون بمعنى
الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الخصال الحميدة يقال حمدت فلانا على ما
اسدى الي من النعمة وحمدته على علمه وشجاعته والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعم من
الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا وقيل الحمد
باللسان قولا والشكر بالاركان فعلا قال الله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال اعملوا
آل داود شكرا قوله لله واللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد قوله رب العالمين فالرب

يكون

اذا افتتح الصلاة



يكون بمعنى المالك كما يقال لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى
التربية والاصلاح يقال رب فلان الضيعة يربها اذا اتمها واصلحها فهو رب مثل طب
وبر فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم ولا يقال للمخلوق هو الرب معرفا انما يقال رب
كذا مضافا لان الالف واللام للتعميم وهو لا يملك الكل والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه
واختلفوا في العالمين فقال ابن عباس هم الجن والانس لانهم المكلفون بالخطاب قال الله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع المخلوقين قال الله تعالى قال فرعون وما
رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه من العلم والعلامة سموا به
لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم اربع امم الملائكة والانس والجن والشياطين
مشتق من العلم ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في مبلغهم فقال سعيد بن المسيب
لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر
واربعون الفا في البر وقال وهب لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد الا الله عز وجل قال الله تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو قوله مالك يوم الدين قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقرأ
الآخرون ملك فقال قوم معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين ومعنا
هما الرب يقال رب الدار ومالكها وقيل المالك هو القادر على اختراع الاعيان من العدم
الى الوجود ولا يقدر عليه غير الله قال ابو عبيدة مالك اجمع واوسع لانه يقال مالك العبد
والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء ولانه لا يكون مالكا لشيء الا وهو يملكه
وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه وقال قوم ملك اولى لان كل ملك مالك وليس كل مالك
ملكا ولانه اوفق لسائر القرآن مثل قوله فتعالى الله الملك الحق والملك القدوس وملك
الناس وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضي يوم الحساب قال مجاهد

يكون

الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اى الحساب المستقيم وقال قتادة الدين الجزاء
ويقع على الجزاء فى الخير والشر جميعا يقال كما تدين تدان قال محمد بن كعب القرظى ملك يوم لا ينفع
فيه الا الدين وقال يمان بن رباب الدين القهر يقال دنته فدان اى قهرته فذل وقيل الدين الطا
عة اى يوم الطاعة وانما خص يوم الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لان الاملاك يومئذ
زائلة فلا ملك ولا امر الا له قال الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار وقال والامر يومئذ لله قرا ابو عمرو الرحيم ملك بادغام الميم فى الميم وكذلك
يدغم كل حرفين من جنس واحد او مخرج واحد او قريبى المخرج سواء كان الحرف ساكنا او متحركا
الا ان يكون الحرف الاول مشددا او منونا او منقوصا او تاء الخطاب او مفتوحا قبله ساكن
فى غير المثلين فانه لا يدغمها وادغام المتحرك يكون فى الادغام الكبير ووافقه حمزة من ادغام المتحرك
فى قوله بيت طائفة والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا والذاريات ذروا
ادغم التاء فيما بعدها من الحروف ووافقه حمزة والكسائى فى ادغام الصغير وهو ادغام الساكن
فى المتحرك الا فى التاء عند اللام والدال عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة الدال عند السين والصاد
والزاى ولا ادغام لسائر القراء الا فى احرف معدود قوله اياك نعبد ايا كلمة ضمير خصت
بالاضافة الى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل فيقال اياك اعنى واياك اسئل ولا يستعمل
مؤخرا الا مفصلا فيقال ما عنيت الا اياك قوله نعبد اى نوحدك ونطيعك خاضعين
والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع وسمى العبد عبدا لذلته وانقياده يقال طريق
معبد اى مذلل واياك نستعين نطلب منك المعونة على عبادتك وعلى جميع امورنا
فان قيل لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة يكون قبل العبادة قيل هذا يلزم من يجعل
الاستطاعة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل التوفيق والاستطاعة مع الفعل فلا فرق بين
التقديم والتاخير ويقال الاستعانة نوع تعبد فكانه ذكر جملة العبادة اولا ثم ذكر ما هو

حمزه

بيت

ادغم ابو عمرو جابر وخلف والكسائى الا فى الراء عند اللام والدال عند الجيم وكذلك لا يدغم حمزة

والاستعانة ثم





من تفاصيلها قوله اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا وقال على وابى بن كعب ثبتنا كما يقال
للقائم قم حتى اعود اليك اى دم على ما انت عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية
بمعنى التثبيت وبمعنى طلب مزيد الهداية لان الالطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناهى على مذهب
السنة الصراط وسراط قرى بالسين ورواه رويس عن يعقوب وهو الاصل سمى سراطا لانه
يسترط السابلة ويقرا بالزاى وقرا حمزة باشمام الزاى وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد
عند اكثر القراء لموافقة المصحف والصراط المستقيم قال ابن عباس وجابر هو الاسلام وهو قول
مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن وروى عن على مرفوعا الصراط المستقيم كتاب الله تعالى
وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة وقال بكر بن عبد الله
المزنى طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو العالية والحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصا
حباه رضى الله عنهما واصله فى اللغة الطريق الواضح قوله صراط الذين انعمت عليهم اى مننت عليهم
بالهداية والتوفيق قال عكرمة مننت عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة وهم الانبياء عليهم
السلام وقيل هم كل من ثبته الله على الايمان من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى فى قوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الاية وقال ابن عباس
هم قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا دينهم وقال ابو العالية هم الرسول عليه السلام وابو بكر
وعمر رضى الله عنهما وقال عبد الرحمن بن زيد هم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر رضى الله عنهم
وقال شهر بن حوشب هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته قرا حمزة عليهم واليهم و
لديهم بضم هاتهم ويضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تثنية وجمعا الا قوله بين ايديهن وارجلهن
والاخرون بكسرونها فمن ضم الهاء ردها الى الاصل لانها مضمومة عند الافراد ومن كسرها فلا
فلاجل الياء الساكنة والياء اخت الكسرة وضم ابن كثير كل ميم جمع مشبعا فى الاصل اذا لم يلقها
ساكن فان لقيها ساكن فلا يشبع ونافع يخيره ويضم ورش عند الف القطع واذا تلقته الف الوصل

الوحد

وقبل الهاء كسرة او ياء ساكنة ضم الهاء والميم حمزة والكسائي وكسرهما ابو عمرو وكذلك يعقوب اذا
انكسر ما قبله والاخرون يقرؤن بضم الميم وكسر الهاء لاجل الياء او للكسر ما قبلها وضم الميم على الاصل
قوله تعالى غير المغضوب عليهم يعني غير صراط الذين غضبت والغضب هو ارادة الانتقام من
العصاة وغضب الله تعالى لا يلحق عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين ولا الضالين عن الهدى
اى ولا غير الضالين
واصل الضلال الهلاك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغير ها هنا
بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل واذا كان غير
بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا لا يجوز في الكلام عندي سوى عبد الله ولا زيد وقرأ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقيل
المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال
من لعنه الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل وقال سهل بن عبد الله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة للقا
ري ان يقول بعد فراغه من قراءة الفاتحة آمين مفصولا عن الفاتحة بسكتة وهو مخفف و
يجوز ممدودا ومقصورا ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة معناه كذلك يكون
وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع للدعاء وهو خاتم الله على عباده يدفع
به الآفات عنهم كخاتم الكتاب يمنعه عن الفساد وظهور ما فيه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا ابو علي
محمد بن احمد بن محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا
قال اذا ام
الضالين فقولوا آمين فان الملائكة يقول آمين وان الامام يقول آمين فمن وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر صحيح

## فصل في فضايل القران

فاتحة الكتاب



اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن بن الكسائي انا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي انا ابو عمرو
عمرو بن عبد الله البصري نا محمد بن عبد الوهاب نا خالد بن مخلد القطوان حدثني محمد بن جعفر
بن ابي كثير هو اخو اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وهو قايم يصلي فصاح به فقال تعال يا ابي فعجل
ابي في صلوته ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك اليس
الله يقول يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال ابي لا جرم يا رسول الله
لا تدعوني الا اجبتك وان كنت مصليا قال اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التورية ولا في
الانجيل ولا في الزبور مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله قال لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها
ولا في القرآن
والنبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج قال له ابي السورة يا رسول الله
فوقف فقال نعم كيف تقرا في صلوتك فقرا ابي ام القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها لهي السبع من المثاني
التي آتاني الله عز وجل حديث حسن صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي اخبرنا الحاكم ابو الفضل
محمد بن الحسين الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خلد انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي نا يحيى بن آدم نا ابو
الاحوص عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبرئيل اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع جبرئيل بصره الى السماء فقال هذا
باب فتح من السماء ما فتح قط قال فنزل منه ملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين اوتيتهما
لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منها الا اعطيته صحيح
اخرجه مسلم عن الحسن بن الربيع عن ابي الاحوص واخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن الشيرازي انا زاهر بن احمد السرخسي
انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك عن العلاء
بن عبد الرحمن انه سمع ابا السايب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة لم يقرا فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام قال
فقلت يا اباهريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرا بها يا فارسي في نفسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي و
نصفها لعبدي ولعبدي ما سال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدي يقول مالك يوم الدين يقول
الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سال صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم الم قال الشعبي وجماعة الم وساير حروف الهجاء في اوايل السور
من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهي سر القرآن فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى
وفايدة ذكرها طلب الايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر الله
في القرآن اوايل السور وقال علي رضي الله عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف
التهجي وقال داود بن ابي هند كنت اسئل الشعبي عن فواتح السور فقال يا داود ان لكل كتاب
سرا وان سر القرآن فواتح السور فدعها وسل عما سوى ذلك وقال جماعة هي معلومة المعاني فقيل
كل حرف منها مفتاح اسم من اسمايه كما قال ابن عباس في كهيعص الكاف من كاف والهاء من
هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وقيل في المص انا الله الملك الصادق
وقال الربيع بن انس في الم الالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه
المجيد وقال محمد بن كعب الالف الاء الله واللام لطفه والميم ملكه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال معنى الم انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وافصل ومعنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا

الله



الله اعلم وارى قال الزجاج وهذا حسن فان العرب تذكر حرفا من كلمة تريدها من كلمة تريد
ها كقولهم قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة لو
احسن الناس تاليفها لعلموا اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول الر وحم ون فيكون الرحمن و
كذلك سايرها الا انا لا نقدر على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء القرآن وقال مجاهد وابن
زيد هي اسماء السور وبيانه ان القايل اذا قال قرات المص عرف السامع انه قرا السورة التي افتتحت
بالمص وروى عن ابن عباس انها اقسام وقال الاخفش اقسم الله بهذه الحروف لشرفها وفضلها لانها
مباني كتبه المنزلة ومبادي اسمائه الحسنى قوله ذلك الكتاب اي هذا الكتاب وهو القرآن وقيل هذا
فيه مضمر اي هذا ذلك الكتاب قال الفراء كان الله قد وعد نبيه عليه السلم ان ينزل عليه كتابا
لا يمحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد فلما انزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك
وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزله عليك في التورية والانجيل وعلى لسان النبيين
من قبلك وهذا للتقريب وذلك للتبعيد وقال ابن كيسان ان الله انزل قبل سورة البقرة سورا
كذب بها المشركون ثم انزل سورة البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من
السور لا شك فيه والكتاب مصدر وهو بمعنى المكتوب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدرهم
ضرب فلان اي مضروبه واصل الكتب الضم والجمع يقال للجند كتيبة لاجتماعها وسمي الكتاب
كتابا لانه جمع حرفا الى حرف قوله لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق
وقيل هو خبر بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه كقوله فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا قرا
ابن كثير فيه بالاشباع في الوصل وكذلك كل هاء كناية قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يلقها ساكن ثم ان
كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسر ياء وان كان غيرها يشبعها بالضم واوا ووافقه حفص
في قوله تعالى فيه مهانا فاشبعه قوله هدى للمتقين يدغم الغنة عند الراء واللام ابو جعفر وابن كثير وحمزة
والكسائي الياء وزاد حمزة عند الواو والاخرون لا يدغمونها ويخفي ابو جعفر النون والتنوين عند

عندم

للخاء والغين ۞ هدى للمتقين اى هو هدى اى رشدا وبيانا لاهل التقوى وقيل هو نصب على الحال
اى هاديا تقديره لا ريب فى هدايته للمتقين والهدى ما يهتدى به الانسان للمتقين اى للمؤمنين
قال ابن عباس المتقى من يتقى الشرك والكبائر والفواحش وهو ماخوذ من الاتقاء واصله الحجز
بين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه اى جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفى الحديث كنا اذا احمر
الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو وكان
المتقى يجعل امتثال امر الله والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب قال عمر بن الخطاب
لكعب الاحبار حدثنى عن التقوى قال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت
وتشمرت قال كعب ذلك وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقال عمر بن عبد العزيز
التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله ذلك فهو خير الى خير وهو الاقتداء
بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى الحديث جماع التقوى فى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
الآية وقال شهر بن حوشب المتقى الذى يترك ما لا باس به حذرا لما به باس وتخصيص
المتقين بالذكر تشريف لهم او لانهم هم المنتفعون بالهدى قوله الذين يؤمنون بالغيب موضع
الذين خفض نعتا للمتقين يؤمنون يصدقون ويترك همزة ابو عمرو وورش فى الآخرون
يهمزونه وكذلك يترك كل همزة ساكنة هى فاء الفعل نحو يؤمن ومؤمن الا احرفا معدودة
وحقيقة الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا وهو
فى الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمى الاقرار والعمل ايمانا
لوجه من المناسبة لانه من شرائعه والاسلام هو الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس
كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وذلك لان الرجل قد يكون مستسلما فى الظاهر غير مصدق فى الباطن ولا يكون
مصدقا فى الباطن غير منقاد فى الظاهر وقد اختلف جواب النبى صلى الله عليه وسلم حين ساله





جبرئيل عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن نوبة الزراد البخارى انا ابو القاسم
على بن احمد الخزاعى انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشى نا ابو احمد عيسى بن احمد العسقلانى انا يزيد
بن هرون انا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم فى
القدر يعنى بالبصرة معبد الجهنى فخرجت انا وحميد بن عبد الرحمن نريد مكة فقلنا لو لقينا احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقولون فلقينا عبد الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبى
احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فعلمت انه سيكل الكلام الى فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد
ظهر قبلنا ناس يتقفرون هذا العلم ويطلبونه يزعمون ان لا قدر انما الامر انف قال فاذا لقيت اولئك
فاخبرهم انى منهم برئ وانهم منى براء والذى نفسى بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه فى سبيل
الله ما قبل الله منه شيئا حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرنى عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال
ان تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار
وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فما الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فانك
ان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرنى عن الساعة فقال ما المسؤول عنها
باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرنى عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى العراة
الحفاة رعاء الشاء يتطاولون فى بنيان المدر قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدرى من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال ذاك

جبرئيل اتاكم يعلمكم امور دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته الا في صورته هذه فالنبي صلى
الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والايمان اسما لما بطن من الا
عتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك
تفصيل لجملة هي كلها شئ واحد وجماعها الدين ولذلك قال ذاك جبرئيل اتاكم يعلمكم امور دينكم
والدليل على ان الاعمال من الايمان ما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو القسم ابراهيم بن
محمد بن على بن الشاه نا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان نا بشر بن موسى نا خلف بن الوليد عن
جرير الرازى عن سهيل بن ابى صالح عن عبد الله بن دينار عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله.
وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وقيل الايمان ماخوذ من الامان
فسمى المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد من
عذابه بالغيب فالغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغايب غيب كما قيل للعادل عدل
وللزاير زور والغيب ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب ههنا كل ما امرت
بالايمان به مما غاب عن بصرك من الملايكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان وقيل الغيب
ههنا هو الله تعالى وقيل القرآن وقال الحسن الآخرة وقال زر بن جبيش وابن جريج الوحى نظيره
اعنده علم الغيب وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن يزيد كنا عند عبد الله بن
مسعود فذكرنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد
كان بينا لمن رآه والذى لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله المفلحون قرأ ابو جعفر وابو عمرو وورش يومنون بترك الهمز
وكذلك ابو جعفر يترك كل همزة ساكنة الا في انبئهم ونبئنا ويترك ابو عمرو كلها الا ان تكون علامة
الجزم نحو نبئهم وانبئهم وتسؤهم وان نشأ وننسأها ونحوها او يكون خروجا من لغة الى اخرى





نحو موصدة ورئيا ويترك ورش كل همزة ساكنة كانت فاء الفعل الا تووى وتويه ولا يترك
من عين الفعل الا الرؤيا وبابه الا ما كان على وزن فعل قوله ويقيمون الصلوة اى يديمونها و
يحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها وهيآتها يقال قام بالامر اذا اتى به معطيا
حقوقه والمراد بها الصلوات الخمس ذكرت بلفظ الوحدان كقوله تعالى فبعث الله النبيين
مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق يعنى الكتب والصلوة في اللغة الدعاء قال الله تعالى
وصل عليهم ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء
وثناء وقيل في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى الآية ان الصلوة من الله في هذه الآية الرحمة
ومن الملايكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون اى اعطيناهم
والرزق اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة النصيب والحظ ينفقون
يتصدقون قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله واصل الانفاق الاخراج عن اليد والملك
ومنه نفاق السوق لانه تخرج به السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة اذا خرجت روحها فهذه
الآية في المؤمنين من مشركى العرب قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك يعنى القرآن وما انزل
من قبلك من التورية والانجيل وساير الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلم ويترك ابو جعفر
وابن كثير وقالون وابو عمرو ويعقوب كل مدة تقع بين كلمتين والآخرون يمدونها
وهذه الآية في المؤمنين من اهل الكتاب قوله وبالآخرة هم يوقنون اى بالدار الآخرة سميت
الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتاخرها وكونها بعد الدنيا هم يوقنون
اى يستيقنون انها كائنة من الايقان وهو العلم وقيل الايقان واليقين علم عن الاستدلال
ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه عن استدلال قوله اولئك اهل هذه
الصفة واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة نحو هم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك
على هدى اى رشد وبيان وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون والفايزون

فازوا بالجنة ونجوا من النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء اى الباقون فى النعيم المقيم واصل الفلاح
القطع والشق ومنه سمى الزراع فلاحا لانه يشق الارض وفى المثل الحديد بالحديد يفلح فهم
المقطوع لهم بالخير فى الدنيا والآخرة قوله تعالى الذين كفروا يعنى مشركى العرب قال الكلبى يعنى اليهود
والكفر هو الجحود واصله من الستر ومنه سمى الليل كافرا لانه يستر الاشياء بظلمته وسمى الزراع كا
فرا لانه يستر الحب بالتراب فالكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة انحاء كفر انكار وكفر جحود
وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود
هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وكفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به ككفر ابى طالب حيث يقول
شعر ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتنى سمحا بذا
واما كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء فى ان من لقى الله
تعالى بواحد منها لا يغفر له قوله سواء عليهم متساو لديهم أانذرتهم خوفتهم وحذرتهم والانذار
اعلام مع تخويف وتحذير فكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم وحمزة
والكسائى الهمزتين فى أانذرتهم وكذلك كل همزتين تقعان فى اول الكلمة والآخرون يلينون الثانية
ام حرف عطف على الاستفهام لم حرف جزم لا يلى الا الفعل لان الجزم يختص بالافعال تنذرهم لا يؤمنون
وهذه الآية فى اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة فى سابق علم الله تعالى ثم ذكر سبب تركهم الايمان
فقال ختم الله طبع الله على قلوبهم فلا تعى خيرا ولا تفهمه وحقيقة الختم الاستيثاق من الشئ كيلا
يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه ومنه الختم على الباب قال اهل السنة اى حكم على
قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الازلى فيهم وقالت المعتزلة جعل على قلوبهم علامة تعرفهم
الملائكة بها وعلى سمعهم اى على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم
كما قال على قلوبهم وانما وحده لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاوة

اى عطاء



اى غطاء فلا يرون الحق قرأ ابو عمرو والكسائى ابصارهم بالامالة وكذلك كل الف بعدها راء مجرورة
فى الاسماء كانت لام الفعل يميلانها وحمزة منها ما يتكرر فيه الراء كالقرار ونحوه زاد الكسائى امالة
جبارين والجوار والجار وباريكم ومن انصارى ونسارع وبابه وكذلك يميل هؤلاء كل الف
هى بمنزلة لام الفعل او كانت علما للتانيث اذا كانت قبلها راء فعلم التانيث مثل الكبرى والاخرى
ولام الفعل مثل ترى وافترى يكسرون الراء فيها ولهم عذاب عظيم اى فى الآخرة وقيل الاسر و
القتل فى الدنيا والعذاب الدائم فى العقبى والعذاب كل ما يعنى الانسان ويشق عليه قال الخليل
العذاب ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قوله ومن
الناس من يقول آمنا بالله نزلت فى المنافقين عبد الله بن ابى بن سلول ومعتب بن قشير وجد
بن قيس واصحابهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه و
اعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمى به لانه عهد اليه فنسى
كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل لظهوره من قولهم آنست اى ابصرت وقيل
لانه يستأنس به ومن يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اى بيوم القيمة قال الله تعالى وما
هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا اى يخالفون الله واصل الخدع فى اللغة الاخفاء
ومنه المخدع للبيت الذى يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله تعالى فى قوله وهو خادعهم ان يظهر لهم ويعجل لهم
من النعيم فى الدنيا خلاف ما يغيب عنهم من عذاب الآخرة وقيل اصل الخدع الفساد ومعناه يفسدون ما اظهروا من الايمان بما
اضمروا من الكفر وقوله وهو خادعهم اى يفسد عليهم نعيمهم فى الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب الآخرة فان قيل ما معنى قوله يخادعون
والمفاعلة للمشاركة وقد جل الله تعالى عن المشاركة فى المخادعة قيل قد يرد المفاعلة لا على المشاركة كقولك عافاك الله وعا
قبت فلانا وطارقت النعل وقال الحسن معناه يخادعون رسول الله كما قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله اى اولياء الله وقيل ذكر الله
هاهنا تحسين والقصد بالمخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى فان لله خمسه وللرسول وقيل معناه يفعلون فى دين الله ما هو خداع فى
دينهم والذين آمنوا اى ويخادعون المؤمنين بقولهم اذا رأوهم قالوا آمنا وهم غير مؤمنين وما يخادعون وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو

يخادعون كالحرف الاول وجعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد وقرا الباقون يخدعون على الاصل الا انفسهم لان
وبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب وما
يشعرون اي لا يعلمون انهم يخدعون انفسهم وان وبال خداعهم يعود اليهم في قلوبهم مرض شك ونفاق واصل المرض الضعف سمي الشك
في الدين مرضا لانه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن فزادهم الله مرضا لان الايات كانت تنزل تترى آية بعد آية كلما كفروا باية
كفرا ونفاقا وذلك معنى قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قرا ابن عامر وحمزة فزادهم بالامالة وزاد حمزة امالة
زاد حيث وقع وزاغ وخاب وحاق وطاب وضاق والاخرون لا يميلونها ولهم عذاب اليم مولم يخلص وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون
ما المصدر اي بتكذيبهم الله ورسوله في السر قرا الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي بكذبهم اذ قالوا آمنا وهم غير مومنين واذا قيل لهم قرا الكسائي
قيل وغيض وجيء وحيل وسيق وسيء وسيئت بروم ضم اوايلهن ووافق ابن عامر في سيق وحيل وسيء وسيئت ووافق اهل المدينة
في سيء وسيئت لان اصلها قول بضم القاف وكسر الواو مثل قتل وكذلك في اخواته فاشير الى الضمة لتكون دالة على الواو المنقلبة
وقرا الباقون بكسر اوايلهن استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها الى فاء الفعل وانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها واذا قيل
لهم يعني المنافقين وقيل اليهود اي قال لهم المومنون لا تفسدوا في الارض بالكفر تعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
وقيل معناه لا تكفروا والكفر اشد فسادا في الدين قالوا انما نحن مصلحون يقولون هذا القول كذبا كقولهم آمنا وهم
كاذبون الا كلمة تنبيه ينبه بها المخاطب انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان ولكن لا يشعرون
اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان الذي هم عليه من ابطان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب
واذا قيل لهم اي للمنافقين وقيل لليهود آمنوا كما آمن الناس عبد الله بن سلام وغيره من مومني اهل الكتاب وقيل كما آمن
المهاجرون والانصار قالوا انومن كما آمن السفهاء اي الجهال فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقوله
انومن كما آمن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بذلك فرد الله عليهم فقال الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون انهم كذلك فالسفيه خفيف العقل رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه
اي رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي يتعمد بخلاف ما يعلم قرا الكوفة
والشام السفهاء في الموضعين بتحقيق الهمزتين وكذلك كل همزتين



وقعتا في كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاخرون يحققون الاولى
ويلينون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة فان كانتا متفقتين
مثل هولاء ان واولياء اولئك وجاء امر ربك قراها ابو عمرو
والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدة وقرا ابو جعفر وورش
والقواس ويعقوب بتحقيق الاولى وتليين الثانية وقرا قالون
بتخفيف الاولى والثانية لان ما يستانف اولى بالهمزة مما يسكت
عليه ٥ واذا لقوا الذين آمنوا يعني هولاء المنافقين اذا لقوا
المهاجرين والانصار قالوا آمنا كايمانكم واذا خلوا رجعوا
ويجوز ان يكون من الخلوة والى بمعنى الباء اي بشياطينهم وقيل الى
بمعنى مع كما قال الله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموا
لكم الى شياطينهم اي روسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة
نفر من اليهود كعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة في بني اسلم وعبد
الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن الاسود
بالشام ولا يكون كاهن الا ومعه شيطان تابع له والشيطان المتمرد
العاتي من الجن والانس ومن كل شيء واصله البعد يقال بير شطون
اي بعيدة العمق سمي الشيطان شيطانا لامتداده في الشر وبعده
من الخير وقال مجاهد الى اصحابهم من المنافقين والمشركين قالوا انا معكم
اي على دينكم انما نحن مستهزؤن بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم بما نظهر من الاسلام ٥ قرا ابو جعفر مستهزون ويستهزون
وقل استهزوا وليطفوا وليطفوا وليواطوا ويستنبونك وخا

وخاطئ

وخاطون ومتكئين ومتكئون فماليون والمنشئون بترك الهمزة
فيهن ٥ الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء استهزائهم سمى الجزاء
باسمه لانه بمقابلته كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
قال ابن عباس هو ان يفتح لهم باب من الجنة فاذا انتهوا اليه سد
عنهم وردوا الى النار وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نورا يمشون
به على الصراط فاذا وصل المنافقون اليه حيل بينهم وبين المؤمنين
كما قال الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب الاية وقال الحسن
معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم ويمدهم بتركهم ويمهلهم والمد والا
مداد واحد واصله الزيادة الا ان المد اكثر ما ياتي في الشر والامداد
في الخير قال الله تعالى ونمد له من العذاب مدا وفي الامداد وامددناكم
باموال وبنين وامددناهم بفاكهة قوله في طغيانهم يعمهون اي
في ضلالتهم واصله مجاوزة الحد ومنه طغى الماء يعمهون يترددون
في الضلالة متحيرين ٥ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي
استبدلوا الكفر بالايمان فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم
اضاف الربح الى التجارة لان الربح يكون فيها كما يقول العرب ربح
بيعك وخسرت صفقتك وما كانوا مهتدين من الضلالة وقيل
مصيبين في تجارتهم مثلهم شبههم وقيل صفتهم والمثل قول سائر
في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو احد اقسام القرآن السبعة
كمثل الذي يعني الذين بدليل سياق الاية نظيره قوله والذي
جاء بالصدق وصدق به اولئك ٥ استوقد اوقد نارا فلما

اضاءت



اضاءت النار ما حوله اي حول المستوقد واضاء لازم
ومتعد يقال اضاء الشيء بنفسه واضاء غيره وهو هاهنا لازم
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس
وقتادة ومقاتل والضحاك والسدي نزلت في المنافقين يقول مثلهم
في نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفأ ورأى
ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فبقي في ظلمة خائفا
متحيرا فكذلك المنافقون باظهار كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم
وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ماتوا
عادوا الى الظلمة والخوف وقيل ذهاب نورهم في القبر وقيل في القيامة حيث
يقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهاب نورهم
باظهار عقيدتهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وضرب النار مثلا ثم لم
يقل اطفأ الله ناره لكن عبر باذهاب النور عنه لان النار نور وحرارة
فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد اضاءة النار اقبالهم الى المسلمين
والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والضلالة وقال عطاء ومحمد
بن كعب نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم
واستفتاحهم به على مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصفهم الله تعالى
فقال صم اي هم صم عن الحق لا يقبلونه واذا لم يقبلوا فكانهم لم يسمعوه
بكم خرس عن الحق لا يقولونه او انهم لما ابطنوا خلاف ما اظهروا فكانهم
لم ينطقوا بالحق ٥ عمي اي لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له فهم

لا يرجعون عن الضلالة الى الحق ۝ او كصيب اي كاصحاب صيب مثل
آخر وهذا ضربه الله تعالى للمنافقين معناه ان شئت فمثلهم
بالمستوقد وان شئت باهل الصيب وقيل او بمعنى الواو وبل يريد
كصيب كقوله تعالى او يزيدون والصيب المطر وكل ما نزل من الاعلى
الى الاسفل فهو صيب فيعل من صاب يصوب اي نزل ۝ من السماء من
السحاب وقيل هي السماء بعينها والسماء كل ما علاك فاظلك وهي من
اسماء الاجناس يكون واحدا وجمعا فيه اي في الصيب وقيل في السماء
اي في السحاب ولذلك ذكره وقيل السماء يذكر ويؤنث قال الله تعالى
السماء منفطر به وقال اذا السماء انفطرت ظلمات جمع ظلمة ورعد
وهو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق وهو النار التي تخرج منه
قال علي وابن عباس رضي الله عنهم واكثر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق
السحاب والبرق لمعان سوط من النار يزجر به الملك السحاب وقيل
الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق الملك والبرق
ضحكه وقال مجاهد الرعد اسم الملك ويقال لصوته ايضا رعد و
البرق مصع ملك يسوق السحاب ۝ وقال شهر بن حوشب الرعد
ملك يزجي السحاب فاذا تبددت ضمها فاذا اشتد غضبه طارت من فيه
النار وهي الصواعق وقيل الرعد صوت انخراق الريح بين السحاب والاول
اصح يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق جمع صاعقة وهي الصيحة التي يموت
من سمعها او يغشى عليه ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة وقيل الصاعقة

قطعة

اي ظلمات

داغلر اولسا



قطعة عذاب يرسلها الله على من يشاء روى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك ۝ قوله تعالى حذر
الموت اي مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين اي عالم بهم وقيل جامعهم قال
مجاهد يجمعهم فيعذبهم وقيل مهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا
جميعا ويميل ابو عمرو والكسائي الكافرين في محل النصب والخفض ولا يميلان
اول كافر به يكاد البرق اي يقرب يقال كاد يفعل اذا قرب ولم يفعل يخطف
ابصارهم يختلسها والخطف استلاب بسرعة كلما حرف جملة ضم الى ما الجزاء فصار
اداة للتكرار ومعناه متى ما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا متحيرين
فالله تعالى شبههم في كفرهم ونفاقهم بقوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة اصابهم مطر
فيه ظلمات من صفتها ان الساري لا يمكنه المشي فيها ورعد من صفته ان يضم السامعون
اصابعهم الى آذانهم من هوله وبرق من صفته ان يقرب من ان يخطف ابصارهم ويعميها من شدة
توقده وهذا مثل ضربه الله للقرآن وصنيع الكافرين والمنافقين معه فالمطر القرآن لانه حيوة
الجنان كما ان المطر حيوة الابدان والظلمات ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من
الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعد وذكر الجنة فالكافرون يسدون
آذانهم عند قراءة القرآن مخافة ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر والكفر موت يكاد البرق
يخطف ابصارهم اي القرآن يبهر قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الله للاسلام فالمطر الاسلام و
الظلمات ما فيه من البلاء والمحن والرعد ما فيه من الوعيد والمخاوف في الآخرة والبرق
ما فيه من الوعد يجعلون اصابعهم في آذانهم يعني ان المنافقين اذا راوا في الاسلام
بلاء وشدة هربوا حذرا من الهلاك والله محيط بالكافرين جامعهم يعني لا ينفعهم هربهم

لان الله من ورائهم بجمعهم فيعذبهم يكاد البرق يعني دلائل الاسلام يزعجهم الى النظر لولا ما سبق

لهم من الشقاوة كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا اظهروا كلمة الايمان امنوا فاذا

ماتوا عادوا الى الظلمة وقيل معناه كلما نالوا غنيمة وراحة في الاسلام ثبتوا وقالوا انا معكم

واذا اظلم عليهم يعني راوا شدة وبلاء تاخروا قاموا اي وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من

يعبد الله على حرف ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب باسماعهم

وابصارهم الباطنة وقيل لذهب بما استفادوا من العز والامان الذي لهم بمنزلة السمع والبصر ٥

ان الله على كل شيء قدير قادر قرا ابن عامر وحمزة شاء وجاء حيث كان بالامالة ٥ قوله تعالى

يا ايها الناس اعبدوا ربكم قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب

اهل المدينة وهو ها هنا عام الا من حيث انه لا يدخل الصغار والمجانين

٥ اعبدوا ربكم وحدوا قال ابن عباس كلما ورد في القران من

العبادة فمعناها التوحيد ربكم الذي خلقكم والخلق اختراع الشيء

على غير مثال سبق والذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم

لعلكم تتقون لكي تنجوا من العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى

بان تصيروا في ستر ووقاية من عذاب الله وحكم الله من ورائكم

يفعل ما يشاء كما قوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى اي ادعوه

الى الحق وكونا على رجاء التذكر وحكم الله من ورائه يفعل ما يشاء

قال سيبويه لعل وعسى حرفا ترجي وهما من الله واجب الذي جعل

لكم الارض فراشا اي بساطا وقيل مناما وقيل وطاء اي ذللها ولم

يجعلها حزنة لا يمكن القرار عليها والجعل ها هنا بمعنى الخلق ٥

والسماء بناء اي سقفا مرفوعا وانزل من السماء ماء اي من

السحاب

السحاب ماء وهو المطر فاخرج به من الثمرات من الوان

الثمرات وانواع النبات رزقا لكم طعاما لكم وعلفا لدوابكم

فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله تعالى ٥

وعبيدة الند الضد وهم من الاضداد والله تعالى بريء من

المثل والضد وانتم تعلمون انه واحد خالق هذه الاشياء

وان كنتم في ريب اي في شك معناه واذ كنتم لان الله علم

انهم شاكون مما نزلنا على عبدنا محمد يعني القران فاتوا امر تعجيز بسورة

والسورة قطعة من القران معلومة الاول والاخر من اسارت

اي افضلت حذفت الهمزة وقيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة

ومنه سور البناء لارتفاعه سميت سورة لان القاري ينال

بقراءتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القران

من مثله اي مثل القران ومن صلة كقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا

من ابصارهم وقيل الهاء راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم يعني من

مثل محمد امي لا يحسن الخط والكتابة قال محمود ههنا من مثله دون ثم

سائر السور لان من للتبعيض وهذه السورة اول القران بعد الفا

فادخل من ليعلم ان التحدي واقع على جميع سور القران ولو دخل

من في سائر السور لكان التحدي واقعا في بعض السور وادعوا شهداءكم

اي واستعينوا بالهتكم التي تعبدونها من دون الله وقال مجاهد

ناسا يشهدون لكم ان كنتم صادقين ان محمدا تقوله من تلقاء

نفسه فلما تحداهم عجزوا فقال فان لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا

اماً فيما بقي وانما قال ذلك لبيان الاعجاز فان القرآن
كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم عجزوا عن الاتيان
بمثله فاتقوا النار اي فآمنوا واتقوا بالايمان النار
التي وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس واكثر المفسرين
يعني حجارة الكبريت لانها اكثر التهابا وقيل جميع الحجارة وهو
دليل عظم تلك النار وقيل اراد بها الاصنام لان اكثر اصنامهم
كانت منحوتة من الحجارة كما قال انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ○ اعدت هيئت للكافرين ○
قوله وبشر الذين آمنوا اي اخبر والبشارة كل خبر
صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر
وفي الخير اغلب ○ وعملوا الصالحات اي
الفعلات الصالحات يعني المؤمنين الذين هم
من اهل الطاعات قال معاذ العمل الصالح
الذي فيه اربعة اشياء النية و العلم
الصبر والاخلاص وقال عثمن بن عفان
وعملوا الصالحات اي اخلصوا
الاعمال كما قال فيعمل
عملا صالحا اي خالصا



والجنة

اي خالصا عن الريا ان لهم جنات جمع الجنة البستان الذي فيه اشجار مثمرة سميت بها لاجتنانها
وتسترها بالاشجار قال الفرا الجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم تجري من تحتها اي من تحت
اشجارها ومساكنها الانهار اي المياه في الانهار لان النهر لا يجري وقيل من تحتها اي بامرهم كقوله تعالى
حكاية عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري والانهار جمع نهر سمي به لسعته وضيائه و
منه النهار وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير خدود كلما متى رزقوا اطعموا منها اي من الجنة من ثمرة
اي ثمرة ومن صلة رزقا طعاما قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وقبل رفع على الغاية قال الله تعالى لله
الامر من قبل ومن بعد قيل من قبل في الدنيا وقيل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم
فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى ظنوا انها الاولى واتوا به اي بالرزق متشابها قال ابن عباس ومجاهد والربيع
متشابها في الالوان مختلفا في الطعم وقال الحسن وقتادة متشابها اي يشبه بعضها بعضا في الجودة اي
كلها خيار لا رذالة فيها وقيل متشابها في الاسم مختلفا في الطعم وقال محمد بن كعب تشبه ثمر الدنيا غير انها اطيب
قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسامي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن
موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن الصفار انا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير نا سفين الثوري عن الاعمش
عن ابي سفين عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا
يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يبزقون يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس طعامهم
جشاء ورشحهم المسك قوله تعالى ولهم فيها الجنان ازواج نسا وجوار يعني من الحور العين مطهرة من الغايط
والبول والحيض والنفاس والبصاق والمخاط والمني والولد وكل قذر قال ابراهيم النخعي جماع ما شئت ولا
ولد وقال الحسن هن عجايزكم الغمص العمش طهرن من قذارات الدنيا وقيل مطهرة من مساوي الاخلاق
وهم فيها خالدون دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون منها اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو
حامد احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف الفربري نا محمد بن اسمعيل البخاري نا قتيبة بن سعيد نا
جرير عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة تدخل

الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا فضيل هو ابن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة يوم القيمة صورة وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن الكواكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن من دون لحومهما ودمائهما وحللهما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير عن حميد الطويل عن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نساء الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها ه صحيح اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا احمد بن الفرج الحمصي نا عثمن بن سعيد بن كثير بن دينار نا محمد بن المهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمن بن موسى حدثني كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل من مشمر للجنة وان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام ابد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم يا رسول الله نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله ه وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم ه واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي اخبرنا الحاكم ابو الفضل الحدادي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خلد نا اسحق الحنظلي نا ابو معوية نا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمن بن سعد عن علي رضي الله عنه قال ان في الجنة لسوقا ليس فيها بيع ولا شرى الا الصور من الرجال

والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخلها وان فيها لمجمع حور العين ينادين بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن الخالدات فلا نبيد ابدا ونحن الناعمات فلا نباس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط فطوبى لمن كان لنا وكنا له او نحن لهم رواه ابو عيسى عن هناد واحمد بن منيع عن ابي معوية مرفوعا وقال هذا حديث غريب ه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو عثمن سعيد بن عبد الجبار البصري نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن ملك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ه قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبب نزول هذه الاية ان الله لما ضرب المثل بالذباب والعنكبوت فقال ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قالت اليهود ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وقيل قال المشركون انا لا نعبد الها يذكر مثل هذه الاشياء فانزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا اي لا يترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلا يذكر شبها ما بعوضة ما صلة اي مثلا بالبعوضة وبعوضة نصب بدل عن المثل والبعوض صغار البق سميت بعوضة كانها بعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال ابو عبيدة اي فما دونها كما يقال فلان جاهل فيقال وفوق ذلك اي واجهل فاما الذين آمنوا بمحمد والقرآن فيعلمون انه يعني المثل هو الحق الصدق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال والقطع ثم اجابهم فقال يضل به كثيرا من الكفار وذلك انهم يكذبونه فيزدادوا ضلالا ويهدي به كثيرا اي بهذا المثل كثيرا من المؤمنين فيصدقونه والاضلال هو الصرف عن الحق بالباطل وقيل هو الهلاك يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وما يضل به الا الفاسقين الكافرين واصل الفسق الخروج

يقال فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها قال الله تعالى ففسق عن امر ربه اى خرج ثم وصفهم فقال الذين ينقضون
يخالفون ويتركون واصل النقض الكسر عهد الله امر الله الذى عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم قالوا بلى وقيل
اراد به العهد الذى اخذه على النبيين وساير الامم ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فى قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية
وقيل اراد به العهد الذى عهد اليهم فى التورية ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويبينوا نعته من بعد ميثاقه توكيده والميثاق
العهد المؤكد ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعنى الايمان بمحمد وبجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا نؤمن ببعض
[illegible] قال المؤمنون لا نفرق بين احد من رسله وقيل اراد به الارحام ويفسدون فى الارض بالمعاصى و
[illegible] ناس عن الايمان بمحمد والقران اولئك هم الخاسرون المغبونون ثم قال لمشركى العرب على وجه التعجب كيف
[illegible] بالله بعد نصب الدلايل ووضوح البراهين ثم ذكر الدلايل فقال وكنتم امواتا نطفا فى اصلاب اباءكم
فاحياكم فى الارحام والدنيا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون تردون فى الاخرة فيجزيكم
باعمالكم قرا يعقوب ترجعون كل القران بفتح التاء والياء على تسمية الفاعل هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا لكى
تعتبروا او تستدلوا وقيل لكى تنتفعون ثم استوى الى السماء قال ابن عباس رضى الله عنه واكثر مفسرى السلف اى ارتفع
الى السماء وقال ابن كيسان والفراء وجماعة النحويين اى اقبل على خلق السماء وقيل قصد لانه خلق الارض اولا ثم عمد الى
خلق السماء فسويهن سبع سموات خلقهن مستويات لا فطور فيها ولا صدوع وهو بكل شى عليم قرا ابو جعفر وابو
عمرو والكساى وقالون وهو وهى بسكون الهاء اذا كان واو او فاء او لام زاد الكساى وقالون ثم هو قوله
تعالى واذ قال ربك اذ زايدة وقيل معناه واذكر اذ قال ربك وكذلك كلما ورد فى القران من هذا النحو فهذا سبيله
واذ واذا حرفا توقيت الا ان اذ للماضى واذا للمستقبل وقد يوضع احدهما موضع الاخر قال المبرد اذا
جاء اذ مع الماضى كان معناه مستقبلا كقوله تعالى فاذا جاءت الطامة واذا جاء نصر الله اى يجى للملايكة جمع
ملك واصله مالك من المالكة والالوكة والالوك وهى الرسالة فقلبت فقيل ملاك ثم حذفت الهمزة طلبا للخفة
لكثرة استعماله ثم نقلت حركتها الى اللام فقيل ملك واراد بهم الملايكة الذين كانوا فى الارض
وذلك ان الله خلق السماء والارض وخلق الملايكة والجن فاسكن الملايكة السماء واسكن الجن الارض فعمروا



دهرا طويلا فى الارض ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فافسدوا واقتتلوا فبعث الله اليهم جندا
من الملايكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة راسهم ابليس فكان
رئيسهم ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزاير
البحور وسكنوا الارض وخفف عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا
وخزانة الجنة فكان يعبد الله تارة فى الارض وتارة فى السماء وتارة فى الجنة فدخله العجب و
قال فى نفسه ما اعطانى الله هذا الملك الا لانى اكرم الملايكة عليه وقال الله له ولجنده [illegible]
فى الارض خليفة خالق فى الارض خليفة اى بدلا منكم ورافعكم الى فكرهوا ذلك لا[illegible]
اهون الملايكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا ادم صلى الله عليه سماه خليفة [illegible]
اى جاء بعدهم وقيل لانه تخلفه غيره والصحيح انه خليفة الله فى ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصى ويسفك الدماء بغير حق اى كما فعل بنو الجان
وقاسوا الشاهد على الغايب والا فهم ما كانوا يعلمون الغيب ونحن نسبح بحمدك قال الحسن
نقول سبحان الله وبحمده وهو صلوة الخلق وعليها يرزقون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى انا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب
نا حبان بن هلال نا وهيب نا سعيد الجريرى عن ابى عبد الله الجسرى عن ابن الصامت عن ابى
ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته
او لعباده سبحان الله وبحمده وبحمده وقيل ونحن نصلى بامرك قال ابن عباس رضى الله عنه كل ما فى
القران من التسبيح فالمراد منه الصلوة ونقدس لك اى نثنى عليك بالقدس والطهارة وقيل
نطهر انفسنا لطاعتك وقيل ننزهك واللام صلة وقيل لم يكن هذا من الملايكة على طريق الاعتراض
والعجب بالعمل بل على سبيل التعجب وطلب وجه الحكمة فيه قال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون
من المصلحة فيه وقيل انى اعلم ان فى ذريته من يطيعنى ويعبدنى من الانبياء والاولياء والصلحاء

وقيل انی اعلم فیکم من یعصینی وهو ابلیس وقیل انی اعلم انهم یذنبون وانا اغفر لهم قرا اهل
الحجاز والبصرة انی اعلم بالفتح وکذلک کل یا اضافة استقبلها الف مفتوحة الا فی مواضع معدودة
ویفتحون فی بعض المواضع عند الالف المضمومة وعند غیر الالف بین القرآء فی تفصیله اختلاف
قوله وعلم آدم الاسماء کلها سمی آدم لانه خلق من ادیم الارض وقیل لانه کان آدم اللون وکنیته
ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله عز وجل علمه اسماء الاشیاء وذلک ان الملئکة قالوا لما قال الله تعالی
انی جاعل فی الارض خلیفة لیخلق ربنا ما یشاء فلن یخلق خلقا اکرم علیه منا وان کان فنحن اعلم
منه لانا خلقنا قبله ورأینا ما لم یره فاظهر الله تعالی فضله بالعلم وفیه دلیل علی ان الانبیاء
افضل من الملئکة وان کانوا رسلا کما ذهب الیه اهل السنة قال ابن عباس ومجاهد وقتاده
علمه اسم کل شیء حتی القصعة والقصیعة وقیل اسم ما کان وما یکون الی یوم القیمة وقال الربیع
بن انس اسماء الملئکة وقیل اسماء ذریته وقیل صنعة کل شیء قال اهل التاویل ان الله عز وجل
علم آدم جمیع اللغات ثم تکلم کل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا فی البلاد واختص کل فرقة
منهم بلغة ثم عرضهم علی الملئکة انما قال عرضهم ولم یقل عرضها لان المسمیات اذا جمعت من یعقل
ومن لا یعقل یکنی عنها بلفظ من یعقل کما یکنی عن الذکور والاناث بلفظ الذکور وقال مقاتل
خلق الله کل شیء الحیوان والجماد ثم عرض تلک الشخوص علی الملئکة فالکنایة راجعة الی الشخوص
فلذلک قال عرضهم فقال انبئونی اخبرونی باسماء هؤلاء ان کنتم صادقین انی لا اخلق خلقا
الا کنتم افضل واعلم منه فقالت الملئکة اقرارا بالعجز سبحانک تنزیها لک لا علم لنا الا ما علمتنا
معناه انک اجللت ان نحیط بشیء من علمک الا ما علمتنا انک انت العلیم بخلقک الحکیم فی
امورک والحکیم له معنیان احدهما الحاکم وهو القاضی العدل والثانی المحکم للامر کیلا یتطرق الیه
الفساد واصل الحکمة فی اللغة المنع فهی تمنع صاحبها من الباطل ومنه حکمة الدابة لانها تمنعها
عن الاعوجاج فلما عجزهم قال الله یا آدم انبئهم اخبرهم باسمائهم فسمی آدم کل شیء باسمه وذکر

الحکمة التی لاجلها خلق فقال الم اقل لکم یا ملائکتی انی اعلم غیب السموات والارض ما کان
منهما وما یکون لانه قد قال لهم انی اعلم ما لا تعلمون قرا ابن کثیر ونافع وابو عمرو انی بفتح
الیاء وکذلک یفتحون کل یاء اضافة استقبلها الف قطع مفتوحة الا احرفا معدودة ویفتح
نافع وابو عمرو عند الالف المکسورة ایضا الا احرفا معدودة ویفتح نافع عند المضمومة
الا احرفا معدودة والآخرون لا یفتحون فی احرف معدودة واعلم ما تبدون
قال الحسن وقتادة یعنی قولهم اتجعل فیها من یفسد فیها وما کنتم تکتمون قولهم لن
یخلق الله خلقا اکرم علیه منا قال ابن عباس هو ان ابلیس مر علی جسد آدم وهو ملقی
بین مکة والطائف لا روح فیه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل فی فیه وخرج من دبره
انه خلق لا یتماسک لانه اجوف ثم قال للملائکة الذین معه ارأیتم ان فضل هذا علیکم و
امرتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا نطیع امر ربنا فقال ابلیس فی نفسه والله لئن سلط
علیه لاهلکنه ولئن سلط علی لاعصینه فقال الله واعلم ما تبدون یعنی تبدیه الملائکة
من الطاعة وما کنتم تکتمون یعنی ابلیس من المعصیة ۞ واذ قلنا للملئکة اسجدوا لآدم قرا
ابو جعفر للملائکة اسجدوا بضم التاء علی جوار الف اسجدوا وکذلک قرا قل رب احکم بالحق بضم
الباء وضعفه النحاة جدا ونسبوه الی الغلط فیه واختلفوا فی ان هذا الخطاب مع ای الملائکة
فقال بعضهم مع الذین کانوا سکان الارض والاصح انه مع جمیع الملائکة لقوله تعالی فسجد الملائکة
کلهم اجمعون وقوله اسجدوا فیه قولان الاصح ان السجود کان لآدم علی الحقیقة وتضمن معنی
الطاعة لله عز وجل بامتثال امره ولم یکن فیه وضع الوجه علی الارض انما کان الانحناء
فلما جاء الاسلام ابطل ذلک بالسلام وکان ذلک سجود تعظیم وتحیة لا سجود عبادة کسجود
اخوة یوسف له فی قوله وخروا له سجدا وقیل معنی قوله اسجدوا لآدم ای الی آدم فکان آدم قبلة
والسجود لله کما جعلت الکعبة قبلة الصلوة والصلوة لله تعالی فسجدوا یعنی الملائکة الا ابلیس

وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحرث فلما عصى غيّر اسمه وصورته فقيل ابليس
لانه ابلس من رحمة الله اي يئس واختلفوا فيه فقال ابن عباس واكثر المفسرين كان ابليس من
الملائكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملائكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن
ففسق عن امر ربه فهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس ولانه خلق من النار والملائكة
خلقوا من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة والاول اصح لان خطاب السجود كان
مع الملائكة وقوله كان من الجن اي من الجن الذين هم خزنة الجنة وقال سعيد بن جبير
من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصوغون حلي اهل الجنة و
قيل ان فرقة من الملائكة سموا جنا لاستتارهم عن الاعين وابليس كان منهم والدليل عليه قوله
تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وهو قولهم الملائكة بنات الله ولما اخرجه الله من الملا
ئكة جعل له ذرية قوله عز وجل ابى اي امتنع فلم يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لآدم وكان
اي وصار من الكافرين وقال اكثر المفسرين وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت
لهم الشقاوة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحدادي
انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا جرير ووكيع وابو معوية عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن آدم السجدة
فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت
بالسجود فعصيت فلي النار قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك
ان آدم لم يكن له في الجنة من يجانسه فنام نومة فخلق الله زوجته حواء من قصيراه من شقه
الايسر سميت حواء لانها خلقت من حي خلقها الله من غير ان احس آدم ولا وجد له الما
ولو وجد له الما لما عطف رجل على امراة قط فلما هب من نومه رآها جالسة عند راسه
كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت قالت زوجتك خلقني الله لك تسكن الي واسكن اليك

وكلا



وكلا منها رغدا واسعا كثيرا حيث شئتما كيف شئتما ومتى شئتما واين شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
يعني بالاكل قال بعض العلماء وقع النهي على جنس من الشجر وقال الآخرون على شجرة واحدة واختلفوا
في تلك الشجرة فقال ابن عباس ومحمد بن كعب ومقاتل هي السنبلة وقال ابن مسعود شجرة العنب وقال
ابن جريج شجرة التين وقال قتادة شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال علي شجرة الكافور فتكونا
فتصيرا من الظالمين من الضارين بانفسكما بالمعصية واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه قوله
فازلهما اي استزلهما الشيطان آدم وحواء اي دعاهما الى الزلة وقرا حمزة فازالهما اي نحاهما والشيطان
فيعال من شطن اي بعد سمي به لبعده عن الخير وعن الرحمة عنها عن الجنة فاخرجهما مما كانا
وذلك ان ابليس اراد ان يدخل الجنة ليوسوس آدم وحواء فمنعه الخزنة فاتته الحية وكانت صديقة
لابليس وكانت من احسن الدواب لها اربع قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان الجنة فسألها
ابليس ان تدخله في فمها فادخلته ومرت به على الخزنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقال الحسن
انما رآهما على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وقد كان آدم حين دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم
قال لو ان خلدا فاغتنم الشيطان من قبل الخلد فلما دخل الجنة وقف بين يدي آدم وحواء وهما لا يعلمان
انه ابليس فبكى وناح نياحة احزنتهما وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان
فتفارقان ما انتما فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد ذلك وقال
يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغترا
وما ظنا ان احدا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وكان
سعيد بن المسيب يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر فلما سكر
قادته اليها فاكل وقال ابراهيم بن ادهم اورثتنا تلك الاكلة حزنا طويلا وقال ابن عباس و
قتادة قال الله عز وجل لآدم الم تكن فيما ابحتك من الجنة مندوحة عن الشجرة قال بلى يا رب و
عزتك ولكن ما ظننت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال العيش

الا كذا فاهبط من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله عز وجل يا آدم ما حملك على ما صنعت قال يا رب زينته لي حوا قال فاني اعقبتها ان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها في الشهر مرتين فرنت حوا عند ذلك فقيل عليك الرنة وعلى بناتك فلما اكلا تهافتت عنهما ثيابهما وبدت سوآتهما واخرجا من الجنة فذلك قوله تعالى وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو انزلوا الى الارض يعني آدم وحوا وابليس والحية فهبط آدم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود وحوا بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان بعضكم لبعض عدو اراد العداوة التي بين ذرية آدم والحية وبين المومنين من ذرية آدم وبين ابليس قال الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو ه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا اعلمه الا رفع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من تركهن خشية او مخافة ثائر فليس منا وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سالمناهن منذ حاربناهن ه وروي انه نهى عن ذوات البيوت وروي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فان رايتم منهم شيا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قوله ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع بلغة ومستمتع الى حين الى انقضا آجالكم فتلقى فتلقن والتلقي هو قبول عن فطنة وفهم وقيل هو التعلم آدم من ربه كلمات قراة العامة آدم برفع الميم كلمات بخفض التا وقرا ابن كثير آدم بالنصب كلمات برفع التا يعني جاءت الكلمات آدم من ربه وكانت سبب توبته واختلفوا في تلك الكلمات فقال سعيد بن جبير ومجاهد والحسن هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقال محمد بن كعب القرظي هي قوله لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا



وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين ه وقال عبيد بن عمير قال يا رب ارايت ما اتيت اشي ابتدعته من تلقا نفسي ام شي قدرته علي قبل ان تخلقني قال لا بل شي قدرته عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكما قدرته علي قبل فاغفر لي وقيل هي ثلثة اشيا الحيا والدعا والبكا قال ابن عباس بكى آدم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة ماتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حوا ماة سنة وروى المسعودي عن يونس بن خباب وعلقمة بن مرثد قالا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطية ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم اكثر حيث اخرجه الله من الجنة قال شهر بن حوشب بلغني ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلث مائة سنة لا يرفع راسه حيا من الله عز وجل قوله فتاب عليه فتجاوز عنه انه هو التواب يقبل توبة عباده الرحيم بخلقه قوله قلنا اهبطوا منها جميعا يعني هولا الاربعة وقيل الهبوط الاول من الجنة الى سما الدنيا والهبوط الثاني من سما الدنيا الى الارض ه فاما ياتينكم مني هدى فان ياتكم يا ذرية آدم مني هدى اي رشد وبيان شريعة وقيل كتاب ورسول فمن تبع هداي فلا خوف عليهم قرا يعقوب فلا خوف بالفتح في كل القرآن والآخرون بالضم والتنوين يعني فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كفروا وجحدوا بآياتنا بالقرآن اولئك اصحاب النار يوم القيمة هم فيها خالدون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها ه قوله يا بني اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل عبد الله وايل هو الله وقيل صفوة الله قرا ابو جعفر اسرائيل بغير همزة اذكروا احفظوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل اراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر لان في الشكر ذكرا وفي الكفران نسيانا قال الحسن ذكر النعمة شكرها نعمتي نعمي لفظها واحد ومعناها جمع كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها التي انعمت عليكم اي على اجدادكم واسلافكم قال قتادة هي النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من فلق البحر وانجائهم من فرعون

باغواة وتظليل الغمام عليهم في التيه وانزال المن والسلوى وانزال التورية في نعم كثيرة لا تحصى وقال
غيره جميع النعم التي لله عز وجل على عباده واوفوا بعهدي بامتثال امري اوف بعهدكم بالقبول والثواب
قال قتادة ومجاهد اراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا الى ان قال لاكفرن عنكم سيئاتكم فهذا قوله اوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله واذ اخذنا
ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة فهو شريعة التورية وقال مقاتل هو قوله تعالى واذ
اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهد الله الى بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام
اني باعث من بني اسرائيل نبيا اميا فمن اتبعه وصدق بالنور الذي ياتي به غفرت له ذنبه وادخلته
الجنة وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس يعني امر
محمد صلى الله عليه وسلم واياي فارهبون فخافون في نقض العهد اثبت يعقوب اليآت المحذوفة في الخط مثل
فارهبون فاتقون واخشون والآخرون يحذفونها على الخط وآمنوا بما انزلت يعني القرآن مصدقا
لما معكم موافقا لما معكم يعني التورية في التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت في كعب بن الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا تكونوا اول كافر به اي بالقرآن
يريد من اهل الكتاب لان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة معناه ولا تكونوا اول من كفر بالقرآن
فيتابعكم اليهود على ذلك فتبوؤا باثامكم وآثامهم ولا تشتروا اي لا تستبدلوا بآياتي ببيان صفة
محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء اليهود وعلماءهم
كانت لهم مأكلة يصيبونها من سفلتهم وجهالهم ياخذون كل عام منهم شيئا معلوما من زروعهم
وضروعهم ونقودهم فخافوا انهم ان بينوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان تفوتهم تلك المأكلة
فغيروا نعته وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا على الآخرة وقوله واياي فاتقون فاخشون
ولا تلبسوا الحق بالباطل اي لا تخلطوا يقال لبس الثوب يلبس لبسا ولبس عليه الامر يلبس
لبسا اي خلط يقول لا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي

تكتبونه

تكتبونه بايديكم من تغيير صفته والاكثرون على انه اراد لا تلبسوا الاسلام باليهودية والنصرانية
قال مقاتل ان اليهود اقروا ببعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا ليصدقوا في ذلك فقال
ولا تلبسوا الحق الذي تقرون به بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بيانهم والباطل كتمانهم وتكتموا
الحق اي لا تكتموه يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه نبي مرسل واقيموا الصلوة
يعني الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها وآتوا الزكوة ادوا زكوة اموالكم المفروضة
وهي ماخوذة من زكا الزرع اذا نمى وكثر وقيل من تزكى اي تطهر وكلا المعنيين موجود في
الزكوة لان فيها تطهيرا وتنمية للمال واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم وذكر بلفظ الركوع لان الركوع ركن من اركان الصلوة ولان صلوة
اليهود لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلوة ذات ركوع قيل اعادته بعد قوله واقيموا
الصلوة لهذا اي صلوا مع الذين في صلوتهم ركوع فالاول مطلق في حق الكل وهذا في حق اقوام
مخصوصين وقيل هذا حث على اقامة الصلوة جماعة كانه قال لهم صلوا مع الذين سبقكم
بالايمان اتامرون الناس بالبر اي بالطاعة نزلت في علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم
كان يقول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا ساله عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه
فان امره حق وقوله صدق وقيل هو خطاب لاحبارهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك
بالتورية ثم خالفوا وغيروا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم اي تتركون
انفسكم فلا تتبعونه وانتم تتلون الكتاب تقرؤن التورية فيها نعته وصفته افلا تعقلون
انه حق فتتبعونه والعقل ماخوذ من عقال الدابة وهو ما يشد به ركبة البعير فيمنعه
عن الشرود فكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجحود اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو عمر بكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة نا الحسين بن الفضل
البجلي نا حماد بن سلمة نا علي بن زيد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نا عفان

قال رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء
خطباء من امتك يامرون الناس بالبر وتنسون انفسهم وهم يتلون الكتاب ٥ اخبرنا عبد الواحد
المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفين نا الاعمش
عن ابي وايل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة
فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون
اي فلان ما شانك أليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر قال كنت امركم بالمعروف ولا
آتيه ٥ وقال شعبة عن الاعمش فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه ٥ واستعينوا على ما يستقبلكم من
انواع البلاء وقيل على طلب الاخرة بالصبر اراد حبس النفس عن المعاصي وقيل اراد بالصبر
على اداء الفرايض وقال مجاهد على اداء الصبر وهو الصوم ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر وذلك
لان الصوم يزهد في الدنيا والصلوة يرغبه في الاخرة وقيل الواو بمعنى على اي واستعينوا بالصبر
على الصلوة كما قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها ٥ وانها ولم يقل انهما رد الكناية
الى كل واحد منهما كما قال كلتا الجنتين آتت اكلها اي كل واحدة منهما وقيل معناه واستعينوا
بالصبر وانه لكبير وبالصلوة وانها لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المورج رد الكنا
ية الى الصلوة لانها اعم كقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها رد الكنا
ية الى الفضة لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلوة لان الصبر داخل فيها كما قال الله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما لان رضا الرسول صلى الله عليه وسلم داخل في رضا الله عز وجل
وقال الحسين بن الفضل رد الكناية الى الاستعانة ٥ لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين يعني المومنين
وقال الحسن الخايفين وقيل المطيعين وقال مقاتل بن حيان المتواضعين واصل الخشوع السكون
قال الله عز وجل وخشعت الاصوات للرحمن فالخاشع ساكن الى طاعة الله عز وجل الذين يظنون
يستيقنون فالظن من الاضداد يكون شكا ويقينا كالرجا يكون امنا وخوفا انهم ملاقوا ربهم

معاينوا



معاينوا ربهم في الاخرة وهو رؤية الله تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة اليه وانهم اليه
راجعون فيجزيهم باعمالهم ٥ قوله يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين اي عالمي زمانكم وذلك التفضيل وان كان في حق الاباء ولكن تحصل به الشرف للابناء ٥
واتقوا يوما واخشوا عقاب يوم لا تجزي نفس لا تقضي نفس عن نفس شيا حقا وقيل لا
تغني ٥ وقيل لا تكفي شيا من الشدايد ولا يقبل منها شفاعة قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب
لتانيث الشفاعة وقرا الباقون بالياء لان الشفيع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة
فالتذكير على المعنى والتانيث على اللفظ كقوله تعالى قد جاتكم موعظة وقال في موضع آخر فمن
جاءه موعظة اي لا يقبل فيها شفاعة اذا كانت كافرة ولا يوخذ منها عدل اي فداء سمي به لانه
مثل المعدي والعدل المثل ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم يعني اسلافكم
واجدادكم فاعتدها منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من آل فرعون اتباعه واهل دينه وفرعون
هو الوليد بن مصعب الريان وكان من القبط العماليق وعمر اكثر من اربعماية سنة يسومونكم
يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشد العذاب واسواه وقيل يصرفونكم في العذاب مرة
هكذا ومرة هكذا كالابل السايمة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرايل خدما وخولا
وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن
منهم في عمل وضع عليه الجزية وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذوو القوة ينحتون
السواري من الجبال حتى قرحت اعناقهم وايديهم ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطايفة
ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطايفة منهم يضربون اللبن ويطبخون الاجر
وطايفة نجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة يوءدونها كل يوم
فمن غربت عليه الشمس قبل ان يودي ضريبته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان
وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله يذبحون ابناكم فهو مذكور

على وجه البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب ويستحيون نساءكم يتركونهن احياء وذلك ان فرعون
راى في منامه كان نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر واحرقت كل قبطي فيها ولم يتعرض
لبني اسرائيل فهاله ذلك وسال الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده
هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في اسرائيل وجمع القوابل فقال لهن
لا يسقط على ايديكن غلام من اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل بالقوابل فكن
يفعلن ذلك حتى قتل في طلب موسى عليه السلام اثنا عشر الف صبي وقال وهب بلغني انه ذبح في طلب
موسى تسعين الف وليد ثم اسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون
وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل
علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها و
موسى في السنة التي يذبحون فيها وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قيل البلاء المحنة اي في سومهم
اياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة اي وفي انجاء اباءكم منهم نعمة عظيمة والبلاء
يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة والله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال
الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة واذ فرقنا بكم البحر بدخولكم اياه وسمي البحر بحرا لاتساعه
ومنه قيل للفرس بحر اذا اتسع في جريه وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى
عليه السلام ان يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج
الله كل ولد زنا في القبط من بني اسرائيل اليهم وكل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط حتى رجع كل الى ابيه والقى
الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم واشتغلوا بدفنهم حتى اصبحوا وطلعت الشمس وخرج موسى
عليه السلام في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره
وكانوا يوم دخلوا مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامراة وعن ابن مسعود
قال كان اصحاب موسى ستمائة وسبعين الفا وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة الف فلما ارادوا

السير



السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك
فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه
معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى عليه السلام ينادي
انشد الله كل من يعلم اين موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم به فصمت اذناه عن قولي فكان
يمر على رجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت لو دللتك على قبره اتعطيني
كل ما سالتك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل بايتاء سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة
ولا استطيع المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل
غرفة من الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر
عنه الماء فدعا الله فحسر عنه الماء ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك
واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى
على ساقتهم وهرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في
طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل
وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى
ساير الشيات وكان فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سبعة الاف الف وكان بين يديه
مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب الاعمدة فسارت بنو اسرائيل
حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا
متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع واين ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا و
البحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون
قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى
الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم

وظهر فيها اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله
الريح والشمس والقمر الى قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق
وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقالوا كل سبط قد قتل اخواننا
فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطبقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من
آل فرعون والغرق واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فرآه منفلقا
قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان كنت ربنا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على
حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبرئيل على فرس انثى ودبق فتقدمهم
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها وهم لا يرونه ولم يملك فرعون
من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبرئيل واقتحمت الخيول جملة في البحر وجاء ميكائيل على فرس
خلف القوم يشحذهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا
كلهم البحر وخرج جبرئيل من البحر وهم اولهم بالخروج فامر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم
اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وهو بحر قلزم بحر من بحار فارس قال قتادة بحر من
وراء مصر يقال له اساف وذلك بمرأى من بني اسرائيل فذلك قوله عز وجل وانتم تنظرون
الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم قوله واذ واعدنا موسى هذا من المفاعلة التي يكون من الواحد
كقولهم عافاك الله وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الامر ومن موسى
القبول فلذلك ذكر بلفظ المواعدة قرأ ابو عمرو واهل البصرة وعدنا من الوعد موسى اسم
عبري معرب وهو بالعبرانية الماء وسمي به لانه اخذ من الماء والشجر ثم قلبت الشين المعجمة
سينا في العربية اربعين ليلة اي انقضاؤها ثلثون من ذي القعدة وعشر من ذي الحجة وقرن التاريخ

والشجر

بالليل



قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار والهلال انما يهل بالليل

بالليل دون النهار لان شهور العرب وضعت على سير القمر وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل
قبل النهار وذلك ان بني اسرائيل لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليها فوعد الله موسى ان ينزل عليه التورية فقال موسى لقومه اني ذاهب لميقات ربي آتيكم بكتاب
فيه بيان ما تأتون وما تذرون وواعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي
الحجة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد جاء جبرئيل على فرس يقال له فرس الحيوة
لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صائغا من اهل
باجرمي واسمه ميخا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس اسمه موسى بن
ظفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ورأى مواضع الفرس تخضر من
ذلك وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبرئيل على ذلك الفرس
قال ان لهذا شأنا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبرئيل عليه السلام قال عكرمة القي
في روعه انه اذا القى في شيء غيره حيي وكانت بنو اسرائيل استعاروا حليا كثيرة من قوم
فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلك الله فرعون وبقيت تلك
الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها
من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى فيرى
فيها رأيه وقال السدي ان هرون امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع موسى ففعلوا
فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا في ثلثة ايام ثم القى فيها القبضة التي اخذها من
تراب فرس جبرئيل فخرجت عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون وخار
خورة وقال السدي كان يخور ويمشي فقال السامري هذا الهكم واله موسى فنسي
فتركه هاهنا وخرج يطلبه وكانت بنو اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة
يومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدهم

ثلثين ليلة ثم زيدت العشرة وكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلثون ولم يرجع موسى ظنوا
انه قد مات ورأوا العجل وسمعوا قول السامري عكف ثمانية الاف رجل منهم على العجل يعبدونه
وقيل كلهم عبدوه الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا اصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هرون
فذلك قوله عز وجل ثم اتخذتم العجل الها من بعده واظهر ابن كثير وحفص الذال من اخذت واتخذت
والاخرون يدغمونها وانتم ظالمون ضارون لانفسكم بالمعصية وواضعون العبادة في غير موضعها
ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك من بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون لكي تشكروا عفوي
عنكم وصنيعي اليكم قيل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر والعلانية قال الحسن شكر النعمة
ذكرها قال الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث قال الفضيل شكر كل نعمة ان لا يعصى الله بعد تلك
النعمة وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حكي ان موسى عليه السلام قال الهي انعمت علي النعم
السوابغ وامرتني بالشكر وانما شكري اياك نعمة منك قال الله عز وجل يا موسى تعلمت العلم
الذي لا يفوقه علم حسبي من عبدي ان يعلم ان ما به من نعمة فهو مني قال داود سبحان من جعل
اعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالعجز عن معرفته معرفة قوله تعالى
واذ اتينا موسى الكتاب يعني التورية والفرقان قال مجاهد هو التورية ايضا ذكرها باسمين قال
الكسائي الفرقان نعت الكتاب والواو زايدة يعني الكتاب الفرقان اي المفرق بين الحلال والحرام
وقال يمان بن رياب اراد بالفرقان انفراق البحر يعني واذ فرقنا بكم البحر لعلكم تهتدون بالتورية
واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم ضررتم انفسكم باتخاذكم العجل الها قالوا
فاي شيء نصنع قال فتوبوا الى باريكم فارجعوا الى خالقكم قالوا كيف نتوب قال فاقتلوا انفسكم يعني
ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم اي القتل خير لكم عند باريكم فلما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر
الله فجلسوا بالافنية محتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله او اتقاه بيد او
برجل فهو ملعون مردود توبته واصلت القوم عليهم الخناجر وكان الرجل يرى اباه وابنه و

اخاه



واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضي لامر الله قالوا يا موسى كيف نفعل فارسل الله
اليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر القتل دعا
موسى وهرون وبكيا وتضرعا وقالا يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة
وامرهم ان يكفوا عن القتل فتكشفت عن الوف من القتلى روي عن علي رضي الله عنه قال كان عدد
القتلى سبعين الفا فاشتد ذلك على موسى فاوحى الله اليه اما يرضيك ان ادخل القاتل والمقتول
في الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقي مكفرا عنه ذنوبه فذلك قوله فتاب عليكم اي ففعلتم
ما امرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب القابل للتوبة الرحيم قوله تعالى واذ قلتم
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله تعالى امر موسى عليه السلام ان ياتيه في ناس
من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم
وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم موسى الى طور سينا لميقات ربه فقالوا
لموسى اطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام وتغشى
الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم حين دخل في الغمام ادنوا فدنا القوم حتى دخلوا في الغمام
وخروا سجدا وكان موسى اذا كلمه ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع احد من
بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب وسمعوه وهو يكلم موسى يامره وينهاه واسمعهم الله
اني انا الله لا اله الا انا ذو بكة اخرجتكم من ارض مصر بيد شديدة فاعبدوني ولا تعبدوا
غيري فلما فرغ موسى وانكشف الغمام اقبل اليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة معاينة
وذلك ان العرب تجعل العلم بالقلب رؤية فقال جهرة ليعلم ان المراد منه العيان فاخذتكم
الصاعقة اي الموت وقيل نار جاءت من السماء فاحرقتهم وانتم تنظرون اي ينظر بعضكم الى
بعض حين اخذكم الموت وقيل تعلمون والعلم يكون بالنظر يعني العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكي
ويتضرع ويقول ماذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم من قبل

وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله رجلاً بعد رجلٍ بعد
ما ماتوا يوماً وليلة ينظر بعضهم الى بعضٍ كيف تحيون فذلك قوله ثم بعثناكم لكن اى احييناكم و
البعث آثارة الشيء عن محله يقال بعثت البعير وبعثت النايم فانبعث من بعد موتكم قال قتادة
احياهم ليستوفوا بقية آجالهم وارزاقهم ولو ماتوا لم يبعثوا الى يوم القيمة لعلكم تشكرون ٥
قوله وظللنا عليكم الغمام فى التيه يقيكم حر الشمس والغمام من الغم واصله التغطية والستر سمى
السحاب غماماً لانه يغطى وجه الشمس وذلك انه لم يكن فى التيه كن يسترهم فشكوا فارسل الله غماماً
ابيض رقيقاً اطيب من غمام المطر وجعل لهم عموداً من نور يضيء لهم الليل اذا لم يكن قمر ٥ وانزلنا
عليكم المن اى فى التيه والاكثرون على ان المن هو الترنجبين قال مجاهد هو شيء كالصمغ كان يقع على
الاشجار طعمه كالشهد وقال وهب هو الخبز الرقاق قال الزجاج جملة المن ما يمن الله به من غير
تعب ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو
نعيم نا سفين عن عبد الملك هو ابن عمير عن عمرو بن حرب عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكماة من المن وماؤها شفاء للعين ٥ فكان هذا المن يقع كل ليلة على اشجارهم مثل الثلج لكل
انسان منهم صاع فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله
عليهم السلوى وهو طاير يشبه السمانى وقيل هو السمانى بعينه بعث الله سحابة فمطرت السمانى
فى عرض ميل وطول رمح فى السماء بعضه على بعض وكان الله ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فياخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوماً وليلة واذا كان يوم الجمعة ياخذ كل واحد
منهم ما يكفيه ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت ٥ كلوا اى وقلنا لهم كلوا من طيبات حلال
ما رزقناكم ولا تدخروا لغد ففعلوا فقطع الله ذلك عنهم ودود وفسد ما ادخروه فقال تعالى
وما ظلمونا وما بخسوا حقنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق
الذي كان ينزل عليهم بلا مونة فى الدنيا ولا حساب فى العقبى ٥ اخبرنا حسان بن سعيد بن منيع انا





ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي
نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يخنث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ٥ قوله تعالى و
اذ قلنا ادخلوا هذه القرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنه المقراة للحوض لانها تجمع
الماء قال ابن عباس رضي الله عنه هي اريحا وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم
العمالقة وراسهم عوج بن عنق ٥ وقيل بلقاء وقال مجاهد بيت المقدس وقال الضحاك هي
الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايليا وقال ابن كيسان الشام ٥ فكلوا
منها حيث شئتم رغداً موسعاً عليكم وادخلوا الباب يعني باباً من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب
سجداً اى ركعاً خضعاً منحنين قال وهب واذا دخلتموه فاسجدوا شكراً لله وقولوا حطة قال
قتادة حط عنا خطايانا امروا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها تحط الذنوب
ورفعها على تقدير قولوا مسئلتنا حطة نغفر لكم خطاياكم من الغفر وهو الستر والمغفرة
تستر الذنوب قرا نافع بالياء وضمها وفتح الفاء وقرا ابن عامر بالتاء وضمها وقرا اهل المدينة
بالياء وضمها وفتح الفاء وقرا ابن عامر بالتاء وضمها وفى الاعراف قرا جميعاً ويعقوب بالتاء وضمها و
وقرا الاخرون فيهما بالنصب النون وكسر الفاء وقرا الاخرون فيهما بنصب النون وكسر الفاء و سنزيد
المحسنين ثواباً من فضلنا قوله تعالى فبدل فغير الذين ظلموا انفسهم وقالوا قولاً غير الذي قيل
لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة بالحنطة فقالوا بلسانهم هطا سمقاتا اى حطة حمراء استخفافاً
بامر الله تعالى وقال مجاهد طوطي لهم الباب ليخفضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوها سجداً فدخلوا
يزحفون على استاههم مخالفة فى الفعل كما بدلوا القول وقالوا قولاً غير الذي قيل لهم ٥ اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن نصر نا عبد الرزاق
عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل

ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة

فانزلنا على الذين ظلموا رجزا عذابا من السماء قيل ارسل الله عليهم طاعونا فهلك في ساعة واحدة

سبعون الفا بما كانوا يفسقون يعصون ويخرجون من امر الله تعالى قوله تعالى واذ استسقى موسى طلب

السقيا لقومه وذلك انهم عطشوا في التيه فسألوا موسى ان يستسقي لهم ففعل فاوحى الله تعالى اليه

كما قال فقلنا اضرب بعصاك وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان

تتقدان في الظلمة نورا واسمها عليق حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها

فاعطاها موسى قال مقاتل اسم العصا نبعة قوله تعالى الحجر اختلفوا فيه قال وهب لم يكن معينا

بل كان موسى يضرب اي حجر كان من الحجارة فينفجر عيونا لكل سبط عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم

تسيل كل عين في جدول الى السبط الذي امر ان يسقيهم وقال الآخرون كان حجرا معينا بدليل

انه عرفه بالالف واللام وقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا على قدر رأس الرجل كان يضعه في

مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه وقال عطاء كان للحجر اربعة وجوه لكل

وجه ثلث اعين لكل سبط عين وقيل كان رخاما وقيل كان من الكذان فيه اثنتا عشرة حفرة تنبع

من كل حفرة عين ماء عذب فاذا فرغوا واراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان يسقي كل

يوم ستمائة الف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه عليه ليغتسل ففر بثوبه و

مر به على ملاء من بني اسرائيل حين رموه بالادرة فلما وقف اتاه جبريل فقال ان الله عز وجل

يقول ارفع هذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعه في مخلاته قال عطاء كان يضربه

موسى اثنتي عشرة ضربة فيظهر على موضع كل ضربة مثل ثدي المرأة فيعرق ثم يسيل ثم ينفجر الانهار

ثم يسيله واكثر اهل التفسير يقولون انبجست وانفجرت واحد وقال ابو عمرو بن العلاء انبجست

عرقت وانفجرت سالت فذلك قوله تعالى فانفجرت اي سالت منه اثنتا عشرة عينا على عدد الاسباط

قد علم كل اناس مشربهم موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه كلوا واشربوا من رزق الله

اي قلنا



اي قلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة

ولا تعثوا في الارض مفسدين والعيث اشد الفساد يقال عثي يعثى عثيا وعثا يعثو عثوا وعاث

يعيث عيثا قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد وذلك انهم اجموا وسئموا من اكل

المن والسلوى وانما قال طعام واحد وهما اثنان لان العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما

تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ وانما يخرج من الملح دون العذب

وقيل كانوا يأكلون احدهما بالآخر فكانا كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد كانوا يعجنون

المن بالسلوى فيصيران واحدا فادع ربك فسل لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها

وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال ابن عباس الفوم الخبز وقال عطاء الحنطة وقال القتيبي

الحبوب التي تؤكل كلها وقال الكلبي الثوم وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي

هو ادنى اخس واردى بالذي هو خير اشرف وافضل وجعل الحنطة ادنى في القيمة وان كانت هي

خيرا من المن والسلوى واراد انها اسهل وجودا على العادة ويجوز ان يكون الخير راجعا

الى اختيار الله لهم واختيارهم لانفسهم اهبطوا مصرا يعني فان ابيتم الا ذلك فانزلوا مصرا من

الامصار وقال الضحاك هو مصر موسى وفرعون والاول اصح لانه لو اراده لم يصرفه فان لكم ما سألتم

من نبات الارض وضربت عليهم جعلت عليهم والزموا الذلة الذل والهوان وقيل بالجزية قال

عطاء بن السائب هو الكستيج والزنار وزي اليهودية والمسكنة الفقر سمي الفقير مسكينا

لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقراء وقيل المذلة

[illegible] القلب فلا ترى في اهل الملل اذل واحرص على المال من اليهود وباءوا بغضب من الله

ولا يقال باء الا بالشر [illegible] ابو عبيدة احتملوا واقروا به ومنه الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبي

اقر ذلك اي الغضب بانهم كانوا يكفرون بآيات الله بصفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم

ويكفرون بالانجيل والقرآن ويقتلون النبيين بغير حق تفرد نافع بهمز النبي وبابه فيكون

معناه المخبر من السماء من انبأ ينبئ ونبأ ينبئ والقراءة المعروفة ترك الهمز وله وجهان احدهما
هو ايضا من الانباء تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع ماخوذ
من النبوة وهي المكان المرتفع فعلى هذا يكون التليين على الاصل بغير الحق اي بلا جرم
فان قيل لم قال بغير الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق قيل ذكره وصفا للقتل والقتل
تارة يوصف بالحق وتارة بغير الحق وهو مثل قوله قل رب احكم بالحق وصفا للحكم لان
الحكم ينقسم الى الجور والحق ويروى ان اليهود قتلت سبعين نبيا في اول النهار وقامت
سوق بقلها في آخر النهار ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون امري ويرتكبون محارمي
قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا يعني اليهود سموا به لقولهم انا هدنا اليك ملنا اليك
وقيل لانهم هادوا اي تابوا عن عبادة العجل وقيل لانهم مالوا عن دين الاسلام ودين موسى
وقال ابو عمرو بن العلاء لانهم يتهودون اي يتحركون عند قراءة التورية ويقولون ان
السموات والارض تحركت حين آتى الله موسى التورية والنصارى سموا به لقول الحواريين
نحن انصار الله وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة وقيل لاعتزائهم الى نصرة وهي
قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام والصابين قرا اهل المدينة والصابين بترك الهمز والباقون
بالهمز واصله الخروج يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى دين آخر وصبات النجوم اذا خرجت
من مطالعها وصبا ناب البعير اذا خرج فهؤلاء سموا به لخروجهم من دين الى دين قال عمر وابن
عباس رضي الله عنهم لا تحل ذبائحهم ولا مناكحهم قال مجاهد هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس
قال الكلبي هم قوم بين اليهود والنصارى يحلقون اوساط رؤوسهم ويجبون مذاكيرهم وقال [illegible]
هم قوم يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا [illegible]
قال عبد العزيز بن يحيى انقرضوا من آمن بالله واليوم الآخر فان قيل كيف [illegible] على عدد [illegible]
بالله وقد ذكر في ابتداء الآية ان الذين آمنوا اختلفوا في حكم الآية فقال بعضهم [illegible]

آمنوا على التحقيق ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين فقال قوم هم الذين آمنوا قبل المبعث
وهم طلاب الدين مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة
بن نوفل والبراء السني وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وبحيرا الراهب ووفد النجاشي
منهم من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يدركه وقيل هم المؤمنون من الامم الماضية
وقيل هم المؤمنون من هذه الامة والذين هادوا والذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا
والنصارى الذين كانوا على دين عيسى ولم يغيروا وماتوا على ذلك قالوا وهذان الاسمان لزما
زمن موسى وعيسى عليهما السلام حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد صلى الله عليه وسلم و
الصابين زمن استقامة امرهم من آمن اي من مات منهم وهو مؤمن لان حقيقة الايمان
بالموافاة ويجوز ان يكون الواو مضمرة اي ومن آمن بعدك يا محمد الى يوم القيمة وقال بعضهم
ان المذكورين بالايمان في اول الآية على طريق المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيهم فقال
بعضهم الذين آمنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك وقيل اراد بهم المنافقين الذين آمنوا
بالسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية
بعد التبديل والصابين بعض اصناف الكفار من آمن بالله واليوم الآخر من هذه الاصناف
بالقلب واللسان وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم وانما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح
للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث فلا خوف عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الآخرة ه
قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهود ورفعنا فوقكم الطور وهو الجبل
بالسريانية وهو قول مجاهد وقيل ما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن وقال الاكثرون ليس
ولا يقال بان [illegible] غير لغة العرب لقوله تعالى قرآنا عربيا وانما هذا واشباهه وفاق بين اللغتين
اقرب ذلك الى [illegible] عنه امر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فانقلع من اصله حتى قام
ويكفرون [illegible] لك ان الله تعالى انزل التورية على موسى عليه السلام فامر موسى قومه ان

يقبلوها ويعملوا باحكامها فابوا ان يقبلوها للآصار والاثقال التي هي فيها وكانت شريعة ثقيلة
فامر الله تعالى جبريل عليه السلام فقلع جبلا على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم
مقدار قامة الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التورية ارسلت هذا الجبل عليكم وقال عطاء
عن ابن عباس رفع الله فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر الملح من خلفهم
خذوا اي وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم بقوة بجد واجتهاد ومواظبة واذكروا وادرسوا
ما فيه وقيل احفظوا واعملوا به لعلكم تتقون لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى
فان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل وغرقتم في هذا البحر واحرقتم بهذه النار فلما راوا ان لا مهرب
لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة في اليهود لا يسجدون
الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك
من بعد ما قبلتم التورية فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني بالامهال والادراج تاخير العذاب
لكنتم لصرتم من الخاسرين من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا والآخرة وقيل من المعذبين
في الحال لكانه رحمهم في الحال قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت جاوزوا الحد و
اصل السبت القطع قيل سمي بذلك يوم السبت لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل ان اليهود امروا
به بقطع الاعمال والقصة فيها انهم كانوا زمن داود عليه السلام بارض يقال لها ايلة حرم الله عليهم
صيد السمك يوم السبت وكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى يخرجن
خراطيمهن لامنها حتى لا يرى الماء من كثرتها واذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر وذلك
قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ثم ان الشيطان وسوس
اليهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فعمد رجال فحفروا الحياض حول [illegible] انبجست
شرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل [illegible] على عدد الاسباط
الى الحياض فلا يقدرن على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد [illegible] شربوا من ...
وقيل كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض يوم السبت ولا ياخذونها الا ...



وقيل كانوا ينصبون الحبايل والشصوص يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا ولم
تنزل عليهم عقوبة فتجرؤا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاخذوا واكلوا و
ملحوا وباعوا واثروا واكثر مالهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا
ثلثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة وكان الناهون
اثني عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول نصحهم قالوا والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار
وغبروا بذلك سنتين فلعنهم داود عليه السلام وغضب الله عليهم باصرارهم على المعصية فخرج
الناهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا بابهم فلما ابطاوا تسوروا
عليهم الحائط فاذا هم جميعا قردة لها اذناب يتعاوون قال قتادة صار الشباب قردة
والشيوخ خنازير فمكثوا ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يمكث مسخ فوق ثلثة ايام ولم يتوالدوا قال الله عز وجل
فقلنا لهم كونوا قردة امر تحويل وتكوين خاسئين مبعدين مطرودين قيل فيه تقديم وتاخير
اي كونوا خاسئين قردة ولذلك لم يقل خاسئات والخسوء الطرد والابعاد وهو
لازم ومتعد يقال خسأته خسأ فخسأ خسوء مثل رجعته رجعا فرجع رجوعا فجعلناها
اي جعلنا عقوبتهم بالمسخ نكالا اي عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة ينكل الناظر
من فعل ما جعلت العقوبة جزاء عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل
وهو القيد وجمعه انكال لما بين يديها قال قتادة اراد بما بين يديها يعني بما سبقت من الذنوب
اي جعلنا تلك العقوبة لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ الصيد وما خلفها ما حضرت
من الذنوب التي اخذوا بها وهي العصيان باخذ الحيتان وقال ابو العالية والربيع
ولا يقال با [illegible] من ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم ان يستنوا بسنتهم وما الثانية بمعنى من وقيل
اقر ذلك الى [illegible] قرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها اي القرى التي كانت مبنية
[illegible] خلفها ما يحدث من القرى من بعد ليتعظوا وقيل فيه تقديم وتاخير فجعلناها

ويما خلفها اي ما اعد لهم من العذاب في الآخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم
باعتدائهم في السبت وموعظة للمتقين للمؤمنين من امة محمد صلعم فلا يفعلون مثل فعلهم قوله تعالى واذ
قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة هي الانثى من البقر يقال هي مأخوذة من البقر وهو الشق
سميت به لانها تبقر الارض اي تشقها للحراثة والقصة فيه انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله
ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى والقاه بفنائهم
ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى يدعي عليهم القتل فسألهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه
امر القتيل على موسى كليم الله وذلك قبل نزول القسامة في التورية فسألوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم بدعائه
فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا اي أتستهزئ
بنا نحن نسألك عن امر القتيل وانت تأمرنا بذبح البقرة وانما قالوا ذلك لبعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا
ما الحكمة فيه قرأ حمزة هزءا وكفءا بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتثقيل ويترك الهمزة حفص فقال
موسى اعوذ بالله امتنع بالله ان اكون من الجاهلين من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من
الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال لان الجواب لا على وفق السؤال جهل فلما علم
القوم ان ذبح البقرة عزم من الله عز وجل استوصفوها ولو انهم عمدوا الى ادنى
بقرة فذبحوها لاجزت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحته
حكمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة و
قال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة
عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليلة
ثلثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق [illegible]
على ظهره فيأتي به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويا[illegible] ثلثا على عدد الا[illegible]
والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك قد ورثك عجلة استودعها الله [illegible]

اي وقلنا



فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت
اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت
البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى
ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بني اسرائيل لو ركبتني
ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل
لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير ولا تبع
بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا
ليري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله به خبيرا فقال له الملك
بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي فقال الملك
لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه
الا برضا امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على
رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استأمرت امك فقال
الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استأمرها فقال
الملك فاني اعطيك اثني عشر على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فا
ولا يقال با[illegible] وقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليختبرك فاذا
اتى [illegible] ذلك [illegible] أتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى
[illegible] ويكفرون [illegible] امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران عليه السلام يشتريها منكم لقتيل يقتل في

فی بنی اسرائیل فلا یبیعوها الا بملئ مسکها دنانیر فامسکوها وقدر الله تعالى على بنی اسرائیل ذبح تلک
البقرة بعینها فما زالوا یستوصفون حتی وصف لهم تلک البقرة مکافاة له على بره بوالدته فضلا
منه ورحمة فذلک قوله تعالى قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما هی ای ما سنها قال موسى انه یقول
یعنی الله تعالى انها بقرة لا فارض ولا بکر ای لا کبیرة ولا صغیرة والفارض المسنة التی لا تلد
یقال منه فرضت تفرض فروضا والبکر الفتیة الصغیرة التی لم تلد قط وحذف الهاء منهما
للاختصاص بالاناث کالحایض عوان نصف بین ذلک ای بین سنین یقال عونت المرأة تعوینا
اذا زادت على الثلثین قال الاخفش العوان التی نتجت [illegible] عون فافعلوا ما تؤمرون
من ذبح البقرة ولا تکرروا السوال قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما لونها قال انه یقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شدید الصفرة وقال قتادة صاف وقال
الحسن الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا یقال اسود فاقع انما یقال اصفر فاقع و
اسود حالک واحمر قانئ واخضر ناضر وابیض یقق للمبالغة تسر الناظرین الیها یعجبهم حسنها
وصفاء لونها قالوا ادع لنا ربک یبین لنا ما هی اسائمة هی ام عاملة ان البقر تشابه علینا
ولم یقل تشابهت لتذکیر لفظ البقر کقوله تعالى اعجاز نخل منقعر وقال الزجاج اجنس البقر تشابه
علینا ای التبس واشتبه امره علینا فلا نهتدی الیه وانا ان شاء الله لمهتدون الى وصفها قال
رسول الله صلعم وایم الله لو لم یستثنوا لما بینت لهم آخر الابد قال انها بقرة لا ذلول
مذللة بالعمل یقال رجل ذلول بین الذل ودابة ذلول بینة الذل تثیر الارض تقلبها
للزراعة ولا تسقی الحرث ای لیست بسانیة مسلمة بریة من العیوب لا شیة فیها لا
لون لها سوى لون جمیع جلدها قال عطاء لا عیب فیها قال مجاهد لا بیاض فیها ولا سواد
قالوا الآن جئت بالحق ای بالبیان التام الشافی الذی لا اشکال فیه وطلبوها فوجدوها بکمال
اوصافها الا عند الفتى فاشتروها بملء مسکها ذهبا فذبحوها وما کادوا یفعلون من غلاء



ثمنها وقال محمد بن کعب وما کادوا یجدونها باجتماع اوصافها وقیل وما کادوا یفعلون
من شدة اضطرابهم واختلافهم فیها قوله تعالى واذ قتلتم نفسا هذا اول القصة وان کان
مؤخرا فی التلاوة واسم القتیل عامیل فادارأتم فیها اصله تدارأتم فادغمت التاء فی الدال وادخلت
الالف مثل قوله اثاقلتم قال ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم قال الربیع بن انس تدافعتم ای یحیل
بعضکم على بعض من الدرء وهو الدفع فکان کل واحد منهم یدفع عن نفسه والله مخرج مظهر
ما کنتم تکتمون فان القاتل کان یکتم القتل قوله فقلنا اضربوه ببعضها یعنی القتیل ببعضها ای ببعض
البقرة واختلفوا فی ذلک البعض فقال ابن عباس واکثر المفسرین ضربوه بالعظم الذی یلی
الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعید بن جبیر بعجب الذنب لانه اول ما یخلق وآخر ما
یبلى ویرکب علیه الخلق وقال الضحاک بلسانها قال الحسین بن الفضل لانه آلة الکلام وقال
عکرمة والکلبی بفخذها الایمن وقیل بعضو منها لا بعینه ففعلوا ذلک فقام القتیل حیا
باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلنی فلان ثم سقط ومات مکانه فحرم قاتله المیراث
وفی الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفیه اضمار تقدیره فحیی کذلک یحیی الله الموتى کما
احیى عامیل ویریکم آیاته لعلکم تعقلون قیل تمنعون انفسکم من المعاصی اما حکم هذه الآیة فی الاسلام
اذا وجد قتیل فی موضع ولا یعرف قاتله فان کان ثم لوث على انسان واللوث ما یغلب على القلب
صدق المدعی فان اجتمعت جماعة فی بیت او صحراء فتفرقوا عن قتیل یغلب على القلب ان القاتل
فیهم او وجد قتیل فی محلة او قریة کلهم اعداء القتیل لا یخالطهم غیرهم فیغلب على القلب انهم
قتلوه فادعى الولی على بعضهم تحلف المدعی خمسین یمینا على من یدعی علیه وان کان الاولیاء جماعة
توزع الایمان علیهم ثم اذا حلفوا اخذوا الدیة من عاقلة المدعی علیه ان ادعوا قتل خطاء و
ان ادعوا قتل عمد [illegible] ماله ولا قود على قول الاکثرین وذهب بعضهم الى وجوب القود وهو
قول عمر بن عبد العزیز وبه قال مالک واحمد رحمهم الله وان لم یکن على المدعى علیه لوث فالقول قول

المدعى عليه مع يمينه ثم يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا فيه قولان احدهما يمينا واحدة كما في
ساير الدعاوى والثاني يحلف خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدا
بيمين المدعي اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها فيحلفهم انهم ما قتلوه
ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما اخبرناه عبد الوهاب بن محمد بن ابي الطيب انا عبد العزيز احمد الخلال نا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن
سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا
الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل وانطلق وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة
بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال تحلفون خمسين
يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله
فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله فكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم النبي صلى الله عليه وسلم
عقله من عنده قال بشير بن يسار قال سهل لقد ركضتني فريضة من تلك الفرايض في مربد
لنا وفي رواية لقد ركضتني ناقة حمراء في مربد لناه وجه الدليل من الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
بدا بايمان المدعين لتقوي جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت
العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر فكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون
حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث تقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته
فكان القول قوله مع يمينه ٥ قوله تعالى ثم قست قلوبكم اي يبست وجفت وجفاف القلب خروج
الرحمة واللين عنه وقيل اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور الدلالات قال الكلبي قالوا
بعد ذلك نحن لم نقتله فلم يكونوا قط اعمى قلبا ولا اشد تكذيبا لنبيهم ... فهي
وقيل غلظت
الغلظة والشدة كالحجارة او بل اشد قسوة وقيل او بمعنى الواو كقوله مائة الف او يزيدون



اي بل يزيدون او ويزيدون وانما لم يشبهها بالحديد مع انه اصلب من الحجارة لان الحديد قابل
للتليين فانه يلين بالنار وقد لان لداود عليه السلام والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجارة على القلب
القاسي فقال وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة وقيل اراد به الحجر الذي
كان يضرب عليه موسى للاسباط وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء اراد به عيونا دون الانهار
وان منها لما يهبط ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تلين ولا تخشع يا
معشر اليهود فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف تخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه و
مذهب اهل السنة ان الله تعالى علما على الجمادات وساير الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه
غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير
صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر الاية فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه وتعالى ويروى النبي
صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ
علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله ٥ اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي نا احمد بن محمد بن عبد الوهاب النيسا
بوري نا محمد بن اسمعيل الصايغ نا يحيى بن ابي بكير نا ابرهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن
جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه الان ٥ هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي
شيبة عن يحيى بن ابي بكير وصح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد فقال هذا
جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه يقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
ثم اقبل على الناس بوجهه فقال بينا رجل يسوق بقرة اذ اعيى فركبها فضربها فقالت انا لم نخلق
لهذا انما خلقنا لحراثة الارض فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاني اومن به وابو بكر وعمر وما هما ثمه وقال بينا رجل في غنم له اذ عدا الذيب على شاة منها فادركها
صاحبها فاستنقذها فقال الذيب فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله
ذيب يتكلم فقال اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثمه وصح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حرا وابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم فتحركت الصخرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ه صحيح اخرجه مسلم اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو سعيد يحيى بن احمد بن علي الصائغ نا ابو الحسن علي بن اسحق بن خوشنام
الرازي نا محمد بن ايوب بن حويشي البلخي الرازي نا محمد بن صباح نا الوليد بن ابي ثور عن السدي عن عباد
بن ابي مزيد عن علي رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في نواحيها خارجا
من مكة بين الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ه اخبرنا ابو
الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن محمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا
الشافعي نا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري
المسجد فلما صنع له المنبر واستوى عليه اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها
اهل المسجد فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقها فسكنت ه وقال مجاهد لا ينزل حجر
من اعلى الى اسفل الا من خشية الله ه ويشهد لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ه وما الله بغافل بساه عما تعملون وعيد
تهديد وقيل بتارك عقوبة ما تعملون بل يجازيكم به ه قرا ابن كثير يعملون بالياء
والاخرون بالتاء ه قوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم افتطمعون يريد محمدا صلى الله
عليه وسلم واصحابه ان يؤمنوا لكم ان يصدقكم اليهود بما تخبرونهم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه يغيرون ما فيها من الاحكام من بعد ما عقلوه علموا



كما غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون هذا قول مجاهد
وقتادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في السبعين الذين
اختارهم موسى لميقات ربه وذلك انهم لما رجعوا بعد ما سمعوا كلام الله الى قومهم
اما الصادقون منهم فادوا كما سمعوا وقالت طائفة منهم سمعنا الله تعالى يقول في اخر
كلامه ان استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا فهذا تحريفهم وهم يعلمون
انه الحق ه قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قال ابن عباس والحسن وقتادة يعني منافقي
اليهود الذين امنوا بالسنتهم اذا لقوا المومنين المخلصين قالوا امنا كايمانكم واذا خلا رجع
بعضهم الى بعض كعب بن الاشرف ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤسا اليهود لاموهم على
ذلك وقالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم في كتابكم ان محمدا حق وقوله صدق والفتاح القاضي
وقال الكسائي اي بما بينه لكم من العلم بصفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وقال الواقدي
بما انزل الله عليكم من العلم بصفة النبي صلعم ونعته قال نظيره لفتحنا عليهم بركات من السماء
اي انزلنا وقال ابو عبيدة بما من الله عليكم واعطاكم ليحاجوكم ليخاصموكم يعني اصحاب محمد صلعم الله
ويحتجوا بقولكم عليكم فيقولون قد اقررتم انه نبي حق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك انهم قالوا
لاهل المدينة حين شاورهم في اتباع محمد صلعم امنوا به فانه حق ثم قال بعضهم لبعض
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم عند ربكم في الدنيا والاخرة وقيل انهم
اخبروا المومنين بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما انزل الله
عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم ليروا الكرامة لانفسهم عليكم عند الله وقال مجاهد
هو قول يهود قريظة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي صلعم يا اخوان القردة والخنازير
فقالوا من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم افلا تعقلون قوله تعالى اولا يعلمون
ان الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون يبدون يعني اليهود ومنهم اميون رد على رسول الله صلعم

انه قال انا امة امية لا نكتب ولا نحسب ه وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة
اي من اليهود اميون لا يحسنون القراة والكتاب جمع امي منسوب الى الام كانه باق على
ما انفصل من الام لم يتعلم كتابة ولا قراة لا يعلمون الكتاب الا اماني قرا ابو جعفر اماني
بتخفيف اليا في كل القران حذف احدى الياين استخفافا وقراة العامة بالتشديد وهي
جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي في قراته قال
ابو عبيدة الا تلاوة وقراة عن ظهر القلب لا يقرونه من كتاب وقيل يعلمونه حفظا و
قراة لا يعرفون معناه قال ابن عباس وقتادة يعني غير عارفين بمعنى الكتاب وقال مجاهد
وقتادة الا كذبا وباطلا قال الفرا الاماني الاحاديث المفتعلة قال عثمن رضي الله عنه
ما تمنيت منذ اسلمت اي ما كذبت واراد بها الاشيا التي كتبها علماوهم من عند انفسهم
اضافوها الى الله تعالى من تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم وغيره وقال الحسن وابو العالية
هي من التمني وهي امانيهم الباطلة التي يتمنونها على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى ولن تمسنا النار الا اياما معدودة وقولهم نحن ابناء الله و
احباؤه فعلى هذا الا يكون بمعنى لكن معناه لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون اشيا لا تحصل
لهم وان هم وما هم الا يظنون يعني وما يظنون الا ظنا وتوهما لا يقينا قاله قتادة والربيع
وقال مجاهد يكذبون قوله تعالى فويل قال الزجاج ويل كلمة يقولها كل واقع في الهلكة وقيل
هو دعاء الكفار على انفسهم بالويل والثبور قال ابن عباس شدة العذاب قال سعيد بن المسيب
ويل واد في جهنم لو سيرت فيه جبال جهنم لذابت من شدة حره اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسين محمد بن يعقوب الكسائي انا
عبد الله بن محمود انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الله الخلال انا [illegible] عبد الله بن المبارك
عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث انه حدث عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد



الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين
خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فهو
كذلك ه للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا و
ذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فاحتالوا في تعويق اليهود عن الايمان فتعمدوا الى صفته في التورية وكانت صفته
فيها حسن الوجه حسن الشعر اكحل العينين ربعة فغيروها وكتبوا مكانها طوال ازرق
سبط الشعر فاذا سالهم سفلتهم عن صفته قرأوا ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفته فيكذبونه
قال الله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني كتبوه اختراعا من تغيير نعته صلى الله عليه وسلم وويل
لهم مما يكسبون من الماكل ويقال من المعاصي ه قوله تعالى وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار
لن تصيبنا النار الا اياما معدودة قدرا مقدرا ثم يزول عنا العذاب واختلفوا في
هذه الايام فقال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود يقولون مدة الدنيا سبعة الاف سنة و
انما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة ايام وقال قتادة وعطا
يعنون يقصدون اربعين يوما التي عبد فيها اباوهم العجل وقال الحسن وابو العالية قالت
اليهود ان ربنا عتب علينا في امرنا فاقسم ليعذبنا اربعين يوما فلن تمسنا النار الا اربعين
يوما تحلة القسم قال الله عز وجل تكذيبا لهم قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا الف استفهام دخلت
على الف الوصل عهدا موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة فلن يخلف الله عهده ووعده قال ابن مسعود
عهدا بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله الا الله ام
تقولون على الله ما لا تعلمون ثم قال بلى وبلى وبل حرفا استدراك ومعناهما نفي الخبر الماضي
واثبات الخبر المستقبل من كسب سيئة يعني الشرك واحاطت به خطيئته قرا اهل المدينة
خطيئاته بالجمع والاحاطة الاحداق بالشيء من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطاء والضحاك

وابو العالية والربيع وجماعة هي الشرك يموت عليه وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة به
ان يصر عليها فيموت غير تائب قاله عكرمة والربيع بن خثيم وقال مجاهد هي الذنوب
تحيط بالقلب كلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى القلب وهي الرين قال الكلبي اوبقته ذنوبه
دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اي تهلكوا فاوليك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق
بني اسرايل في التورية والميثاق العهد الشديد لا تعبدون الا الله قرا ابن كثير وحمزة
والكسائي لا يعبدون بالياء وقرا الاخرون بالتاء لقوله تعالى وقولوا للناس حسنا ومعناه
ان لا تعبدوا فلما حذف ان صار الفعل مرفوعا وقرا ابي بن كعب لا تعبدوا على النهي
وبالوالدين احسانا اي ووصيناهم بالوالدين احسانا برا بهما وعطفا عليهما ونزولا عند
امرهما فيما لا يخالف امر الله تعالى وذي القربى اي وبذي القرابة والقربى مصدر كالحسنى
واليتامى جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له والمساكين يعني الفقراء وقولوا للناس حسنا صدقا
وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم فمن سالكم عنه فاصدقوه وبينوا صفته ولا تكتموا امره
هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وابن جريج ومقاتل وقال سفيان الثوري مروهم بالمعروف
وانهوهم عن المنكر وقيل هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق وقرا حمزة والكسائي
ويعقوب حسنا بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ثم توليتم
اعرضتم عن العهد والميثاق الا قليلا منكم وذلك ان قوما منهم امنوا وانتم معرضون [illegible]
كاعراض ابايكم قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم اي لا تريقون دماءكم اي
لا يسفك بعضكم دماء بعض وقيل لا تسفكوا دماء غيركم فيسفك دماءكم فكانكم [illegible]
دماء انفسكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وقيل لا
تسيئوا جوار من جاوركم فتلجئوهم الى الخروج بسوء جواركم ثم اقررتم بهذا العهد اى

حق وقبلتم وانتم تشهدون على ذلك يا معشر اليهود وتعترفون بالقبول قوله ثم انتم
هولاء يعني يا هولاء للتنبيه تقتلون انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من
ديارهم تظاهرون بتشديد الظاء اي تتظاهرون ادغمت التاء في الظاء وقرا عاصم و
حمزة والكسائي بتخفيف الظاء فحذفوا تاء التفاعل وابقوا تاء الخطاب كقوله ولا تعاونوا
ومعناهما جميعا تتعاونون والتظاهر التعاون بالاثم والعدوان بالمعصية والظلم وان
ياتوكم اسارى وقرا حمزة اسرى وهما جمع اسير ومعناهما واحد تفدوهم بالمال وتنقذوهم
وقرا اهل المدينة وعاصم والكسائي ويعقوب تفادوهم اي تبادلوهم اراد
مفاداة الاسير وقيل معنى القراءتين واحد ومعنى الاية قال السدي ان الله اخذ على بني
اسرايل في التورية ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وايما عبد او
امة وجدتموه من بني اسرايل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه فكانت قريظة حلفاء
الاوس والنضير حلفاء الخزرج وكانوا يقتتلون في حرب سمير فيقاتل بنو قريظة وحلفاؤ
هم النضير واذا غلبوا اخربوا ديارهم واذا اسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه
وان كان الاسير من عدوهم فتعيرهم العرب وتقول كيف تقاتلونهم وتفدونهم قالوا انا امرنا
ان نفديهم فيقولون فلم تقاتلونهم قالوا انا نستحي ان تستذل حلفاونا فعيرهم الله تعالى
فقال ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وفي الاية تقديم وتاخير ونظمها وتخرجون فريقا منكم
[illegible] تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وهو محرم عليكم اخراجهم وان ياتوكم اسارى
تفدوهم فكان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة
مع [illegible] وفداء اسراهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء قال الله عز وجل افتومنون ببعض
الكتاب [illegible] ببعض قال مجاهد يقول ان وجدته في يد غيرك فديته وانت تقتله
بيدك [illegible] يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الا خزي عذاب وهوان في الحيوة الدنيا

فكان خزى قريظة القتل والسبى وخزى بنى النضير الجلاء والنفى عن منازلهم الى اذرعات
واريحا من الشام ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وهو عذاب النار وما الله بغافل
عما تعملون قرا ابن كثير ونافع وابو بكر بالياء والباقون بالتاء ❁ قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا استبدلوا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف لا يهون عليهم العذاب ولا هم ينصرون
لا يمنعون من عذاب الله عز وجل قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب التورية جملة واحدة
وقفينا اتبعنا من بعده بالرسل رسولا بعد رسول وآتينا عيسى بن مريم البينات الدلالات
الواضحات وهى ما ذكر الله فى سورة آل عمران والمائدة وقيل اراد الانجيل وايدناه قويناه
بروح القدس ❁ قرا ابن كثير القدس بسكون الدال والآخرون بضمها وهما لغتان مثل الرعب
والرعب واختلفوا فى روح القدس فقال الربيع وغيره اراد الروح الذى نفخ فيه والقدس هو الله
اضافه الى نفسه تكريما وتخصيصا نحو بيت الله وناقة الله كما قال وروح منه ونفخنا فيه من روحنا
وقيل اراد الطهارة يعنى الروح الطاهرة سمى روحه قدسا لانه لم يتضمنه اصلاب الفحولة
ولم يشتمل عليه ارحام الطوامث انما كان امرا من امر الله تعالى وقال قتادة والسدى و
الضحاك روح القدس جبرئيل عليه السلام قيل وصف جبرئيل بالقدس اى بالطهارة لانه لم يقترف
ذنبا وقال الحسن القدس هو الله وروحه جبرئيل قال الله تعالى قل نزله روح القدس من ربك
بالحق وتأييد عيسى جبرئيل عليه السلام انه امر ان يسير معه حيث سار حتى صعد به الى السماء
وقيل سمى جبرئيل عليه السلام روحا للطافته ولمكانته فى الوحى الذى هو سبب حيوة القلوب
وقال ابن عباس وسعيد بن جبير روح القدس هو اسم الله الاعظم الذى به كان يحيى ويرى الناس
العجائب وقيل هو الانجيل جعله له روحا كما جعل القرآن روحا لمحمد صلى الله عليه وسلم لانه سبب
لحيوة القلوب فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فلما سمعت اليهود ذكر
عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم عملت ولا كما تقص علينا من الانبياء فعلت

فأتنا



فأتنا بما اتى به عيسى ان كنت صادقا فقال الله تعالى افكلما جاءكم يا معشر اليهود رسول بما لا
تهوى انفسكم استكبرتم تكبرتم وتعظمتم عن الايمان به ففريقا طائفة كذبتم مثل عيسى ومحمد
عليهما السلام وفريقا تقتلون اى قتلتم مثل زكريا ويحيى وشعيا وساير من قتلوا من الانبياء
عليهم السلام وقالوا يعنى اليهود قلوبنا غلف جمع الاغلف وهو الذى عليه غشاوة معناه
عليها غشاوة فلا تعى ولا تفقه ما تقول قاله مجاهد وقتادة نظيره قوله تعالى وقالوا
قلوبنا فى اكنة وقرا ابن عباس غلف بضم اللام وهى قراءة الاعرج وهو جمع غلاف اى قلوبنا
اوعية لكل علم فهى لا تسمع حديثا الا وعته الا حديثك لا تعقله ولا تعيه ولو كان
فيه خير لفهمته ووعته قال الله تعالى بل لعنهم الله طردهم وابعدهم عن كل خير
بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال قتادة معناه لا يؤمن منهم الا قليل لان من آمن
به من المشركين اكثر ممن آمن من اليهود اى فقليلا يؤمنون ونصب قليلا على الحال
وقال معمر لا يؤمنون الا بقليل مما فى ايديهم ويكفرون باكثره اى فبقليل يؤمنون
ونصب قليل بنزع الخافض وما صلة على قولهما وقال الواقدى معناه لا يؤمنون قليلا
ولا كثيرا كقول الرجل للآخر ما اقل ما تفعل كذا اى لا تفعله اصلا ❁ ولما جاءهم كتاب
من عند الله يعنى القرآن مصدق موافق لما معهم يعنى التورية وكانوا يعنى اليهود
من قبل من قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا
يعنى مشركى العرب وذلك انهم كانوا يقولون اذا حزبهم امر ودهمهم عدو اللهم
انصرنا عليهم بالنبى المبعوث فى آخر الزمان الذى نجد صفته فى التورية فكانوا ينصرون
وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبى يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم
معه قتل عاد وثمود وارم فلما جاءهم ما عرفوا يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم من غير بنى اسرائيل يعنى
وعرفوا نعته وصفته كفروا به بغيا وحسدا فلعنة الله على الكافرين ❁ بئسما اشتروا به

وصدقه

انفسهم بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الافعال معناه بئس
الذى اختاروا لانفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء ها هنا بمعنى البيع والمعنى
بئس ما باعوا به حظ انفسهم اى اختاروا الكفر وبذلوا انفسهم النار ان يكفروا بما انزل الله يعنى
القرآن بغيا اى حسدا واصل البغى الفساد يقال بغى الجرح اذا فسد والبغى الظلم واصله الطلب
والباغى طالب الظلم والحاسد يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة الله عنه ان ينزل الله من فضله
النبوة والكتاب على من يشاء من عباده محمد صلى الله عليه وسلم قرا اهل مكة والبصرة ينزل وبابه
بالتخفيف الا فى سبحان فى موضعين وينزل من القرآن وحتى تنزل فان ابن كثير شددهما وقرا البصريون
فى الانعام على ان ينزل آية زاد يعقوب تشديد بما ينزل فى النحل ووافق حمزة والكسائى فى تخفيف
وينزل الغيث فى سورة لقمن وعسق والآخرون يشددون الكل ولم يختلفوا فى تشديد وما ننزله
الا بقدر فى الحجر وباؤا بغضب على غضب اى مع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول بتضييعهم
التورية وتبديلهم والثانى بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال السدى الاول بعبا
دة العجل والثانى بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وللكافرين الجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من
اهل الكتاب ومن الناس كلهم عذاب مهين يهانون فيه قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله
يعنى القرآن قالوا نؤمن بما انزل الله علينا يعنى التورية يكفينا ذلك ويكفرون بما وراءه اى بما سواه
من الكتب كقوله فمن ابتغى وراء ذلك اى سواه وقال ابو عبيدة بما بعده وهو الحق يعنى القرآن مصدقا
نصب على الحال لما معهم من التورية قل لهم يا محمد فلم تقتلون اى قتلتم انبياء الله من قبل ولم
لما حذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقوله فيم وبم ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم فيها
عن قتل الانبياء عليهم السلام قوله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبينات بالدلالات الواضحة
والمعجزات ثم اتخذتم العجل من بعده اى من بعد انطلاقه الى الجبل وانتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة اى استجيبوا واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا



على المجاورة لانه سبب الطاعة والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وقيل سمعنا
بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل المعانى انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوا وتلقوه
بالعصيان نسب ذلك الى القول اتساعا واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل معناه ادخل
فى قلوبهم حب العجل وخالطها كاشراب اللون لشدة الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا
اختلط بياضه بالحمرة وفى القصص ان موسى امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم يذر فى النهر وامرهم
بالشرب منه فمن بقى شئ فى قلبه من حب العجل ظهرت سحالة الذهب على شاربه قوله تعالى قل بئسما
يامركم به ايمانكم ان تعبدوا العجل من دون الله اى بئس ايمان يامر بعبادة العجل ان كنتم مؤمنين بزعمكم
وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل الله علينا فكذبهم الله عز وجل قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة
عند الله خالصة وذلك ان اليهود ادعوا دعاوى باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله عز وجل
والزمهم الحجة فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة يعنى الجنة عند الله خالصة اى خاصة
من دون الناس فتمنوا الموت اى فاريدوه وسلوه لان من علم ان الجنة مأويه حن اليها
ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستعجلوه بالتمنى ان كنتم صادقين فى قولكم وقيل فتمنوا
الموت اى ادعوا بالموت على الفرقة الكاذبة روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان منهم بريقه وما بقى على وجه الارض يهودى
الا مات قال الله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم لعلمهم انهم فى دعواهم كاذبون واراد
بما قدمت ايديهم ما قدموه من الاعمال واضاف الى اليد لان اكثر جنايات القلب يكون باليد
فيضاف الى اليد اعمال وان لم يكن لليد فيها عمل والله عليم بالظالمين قوله تعالى ولتجدنهم اللام
لام القسم تقديره والله لتجدنهم يا محمد يعنى اليهود احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا
قيل هو متصل بالاول اى واحرص من الذين اشركوا وقيل تم الكلام بقوله على حيوة ثم ابتدا

ومن الذين اشركوا المجوس قاله ابو العالية والربيع سمّوا مشركين لانهم يقولون بالنور والظلمة
يودّ يريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة يعني تعمير الف سنة وهو تحية المجوس فيما بينهم عش الف
سنة وكل الف نيروز ومهرجان يقول الله تعالى اليهود احرص على حيوة من المجوس الذين
يقولون ذلك وما هو بمزحزحه بمباعده من العذاب من النار ان يعمر اي طول عمره لا ينقذه
من العذاب يقال زحزحته فتزحزح وزحزح لازم ومتعد يقال ايضا زحزحه فزحزح
والله بصير بما يعملون قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل قال ابن عباس ان حبرا من احبار
اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي ملك ياتيك من السماء قال جبريل
قال ذاك عدونا من الملائكة ولو كان ميكائيل لآمنّا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال
والشدة وانه عادانا مرارا وكان اشد ذلك علينا ان الله انزل على نبينا ان بيت المقدس
سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان وقته بعثنا
رجلا من اقوياء بني اسرائيل في طلبه ليقتله فانطلق حتى لقيه ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله
فدفع عنه جبريل وكبر بخت نصر وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا
فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبريل عدونا لانه امر ان يجعل النبوة
فينا فجعلها في غيرنا وقال قتادة وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارض
باعلى المدينة وممرها على مدراس اليهود فكان اذا اتى ارضه ياتيهم ويسمع منهم فقالوا
له ما في اصحاب محمد احب الينا منك انهم يمرون بنا فيؤذوننا وانت لا تؤذينا وانا لنطمع
فيك فقال عمر والله ما آتيكم لحبكم ولا اسئلكم لاني شاك من ديني وانما ادخل عليكم لازداد بصيرة
في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي ياتيه من الملائكة
قال جبريل فقالوا ذاك عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب كل عذاب وخسف
وسنة وشدة وان ميكائيل اذا جاء جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر تعرفون جبريل و

تنكرون



قالوا

وتنكرون محمدا قالوا نعم قال فاخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل من الله عز وجل قالوا جبريل عن يمينه
وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبريل قال عمر فاني اشهد ان محمدا من كان عدوا لجبريل فهو عدو
لميكائيل ومن كان عدوا لميكائيل فانه عدو لجبريل ومن كان عدوا لهما فان الله عدو له ثم رجع عمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيات وقال
لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رايتني بعد ذلك في دين الله اصلب من الحجر قال الله تعالى قل
من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل نزله يعني القرآن كناية عن غير مذكور على قلبك يا محمد
باذن الله بامر الله مصدقا موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين
قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل خصهما بالذكر من جملة
الملائكة مع دخولهما في قوله وملائكته تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
خص النخل والرمان بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة والواو فيهما بمعنى او يعني من كان عدوا
لاحد هؤلاء لان الكافر بالكل فان الله عدو للكافرين قال عكرمة جبر وميك وسراف هي
العبد بالسريانية وال وايل هو الله ومعناهما عبد الله او عبد الرحمن وقرأ ابن كثير جبريل بفتح
الجيم غير مهموز بوزن فعليل قال حسان وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له
كفاء وقرأ حمزة والكسائي بالهمز بوزن سلسبيل وقرأ ابو بكر بالاختلاس وقرأ الآخرون
بكسر الجيم غير مهموز وميكائيل قرأ ابو عمرو ويعقوب وحفص ميكال بغير همز قال جرير عبدوا
الصليب وكذبوا بمحمد وبجبريل وكذبوا ميكالا وقال آخر ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر
جبريل وميكال وقرأ نافع بالهمز وقرأ اهل المدينة وقرأ الآخرون بالهمز والاشباع بوزن ميكاعيل
قال ابن صوريا ما جئتنا بشيء نعرفه فانزل الله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات وا
ضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون
عن الله عز وجل قوله تعالى أوكلما واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا يعني اليهود

عاهدوا لئن خرج محمد لنؤمنن به فلما خرج كفروا به قال ابن عباس لما ذكرهم الرسول صلى
الله عليه وسلم ما اخذ الله عليهم وعهد اليهم في محمد ان يؤمنوا به قال مالك بن الضيف والله ما عهد
الينا عهد فانزل الله هذه الآية يدل عليه قراءة ابي رجاء العطاردي او كلما عوهدوا فجعلهم
مفعولين وقال عطاء هي العهود التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود ان
لا يعاونوا المشركين على قتاله فنقضوها كفعل بني قريظة والنضير دليله قوله تعالى الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم نبذه طرحه ونقضه فريق طوايف منهم من اليهود بل
اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التورية وقيل القرآن كانهم لا يعلمون
قال الشعبي كانوا يقرؤن التورية ولا يعملون بها وقال سفين بن عيينة ادرجوها في الحرير
والديباج وحلوها بالذهب والفضة ولم يعملوا بها ~~وقال سفين بن عيينة ادرجوها في الحرير~~
~~والديباج~~ و فذلك نبذهم قوله تعالى واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تلت والعرب تضع
المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل ما كانت تتلوا اي تقرأ و قال ابن عباس تتبع تعمل
به وقال عطاء تحدث وتتكلم به على ملك سليمن اي في ملكه وعهده و قصة الآية ان الشياطين كتبوا
السحر والنيرنجات على لسان آصف هذا ما علم آصف بن برخيا سليمن الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حتى
نزع الله الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمن فلما مات استخرجوها وقالوا للناس انما ملككم سليمن بهذا
فتعلموه فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمن واما السفلة
فقالوا هذا علم سليمن واقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت لسليمن تزل هذه حالهم حتى بعث
الله محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه براءة سليمن هذا قول الكلبي سو قال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء
فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره ويأتون الكهنة ويخلطون بما سمعوا في كل كلمة
سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب وبعث سليمن في الناس

وجمع



وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنه تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول الشيطان يعلم
الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمن وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمن ودفنه الكتب
وخلف من بعدهم خلف تمثل الشيطان على صورة انسان فاتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز
لا تاكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن
فقال لا ولكن ههنا فان لم تجدوا فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنوا من الكرسي الا احترق
فحفروا واخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمن كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير
بهذه ثم طار الشيطان وفشى في الناس ان سليمن كان ساحرا واتخذ بنوا اسرائيل تلك الكتب فلذلك اكثر
ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمن من ذلك وانزل في عذر سليمن
واتبعوا ما تتلوا الشياطين كفروا وقرأ ابن عامر والكسائي وحمزة ولكن خفيفة النون الشياطين
دفع وقرأ الآخرون ولكن مشددة النون الشياطين نصب وكذلك ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى
ومعنى لكن نفي الخبر الماضي واثبات المستقبل يعلمون الناس السحر قيل معنى السحر العلم و
الحذق بالشيء قال الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك اي العالم والصحيح ان السحر عبارة
عن التمويه والتخييل والسحر وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامم ولكن العمل به
كفر حكي عن الشافعي رحمه الله عليه قال السحر يخيل ويمرض وقد يقتل حتى اوجب القصاص على من قتل
به فهو من عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعليمه اياه فاذا تلقاه منه استعمله في غيره و
قيل انه يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الآدمي على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح
ان ذلك تخييل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى لكنه يؤثر في الابدان بالامراض والموت
والجنون وللكلام تاثير في الطباع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره فيحمى ويغضب وربما
يحم منه وقد مات قوم بكلام سمعوه فهو بمنزلة العوارض والعلل التي تؤثر في الابدان قوله تعالى
وما انزل على الملكين اي ويعلمون الذي انزل على الملكين اي الهما وعلما فالانزال بمعنى الالهام

والتعليم وقيل واتبعوا ما انزل على الملكين وقرا ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام قال ابن عباس
هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن علجان لان الملائكة لا يعلمون السحر وبابل هي بابل
العراق سميت بابل لتبلبل الالسنة بها عند سقوط صرح نمرود اى تفرقها قال ابن مسعود
بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند والقراة المعروفة على الملكين بالفتح فان قيل كيف تجوز
تعليم السحر من الملائكة قيل له تاويلان احدهما انهما لا يتعمدان التعليم لكن يصفان السحر
ويذكران بطلانه ويامران باجتنابه والتعليم بمعنى الاعلام فالشقى يترك نصيحتهما
ويتعلم السحر من صفتهما والتاويل الثانى وهو الاصح ان الله تعالى امتحن الناس
بالملكين فى ذلك الوقت فمن شقى يتعلم السحر منهما الكفر به ومن سعد بتركه بقى على الايمان و
ازداد المعلمان بالتعليم عذابا ففيه ابتلاء المعلم والمتعلم ولله ان يمتحن عباده بما شاء فله الامر
والحكم قوله هاروت وماروت اسمان بابليان وهما فى محل الخفض على تفسير الملكين الا انهما نصبا
لعجمتهما ومعرفتهما وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة راوا ما يصعد
الى السماء من اعمال بنى آدم الخبيثة فى زمن ادريس عليه السلام فعيروهم وقالوا هولاء الذين
جعلتهم فى الارض واخترتهم يعصونك فقال الله عز وجل لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم
ما ركبت فيهم لارتكبتم مثل ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا ان نعصيك قال الله فاختا
روا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة
واعبدهم وقال الكلبى قال الله لهم اختاروا ثلثة فاختاروا عزا وهو هاروت وعزايا وهو
ماروت غير اسمهما لما قارفا الذنب وعزائيل فركب الله فيهم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا
بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزائيل فانه لما وقعت
الشهوة فى قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنة لم يرفع راسه و
لم يزل بعد ذلك مطاطئا راسه حياء من الله عز وجل واما الآخران فانهما ثبتا على ذلك فكانا يقضيان





بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة فما مر عليهما
شهر حتى افتتنا قالوا جميعا وذلك انه اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء
قال على بن ابى طالب رضى الله عنه وكانت من اهل فارس وكانت ملكة فى بلدها فلما راياها اخذت
بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت فى اليوم الثانى ففعلا مثل ذلك فابت و
قالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل
الى هذه الاشياء فان الله قد نهانا عنها ثم عادت فى اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفى انفسهما
من الميل اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فعرضت عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة
لغير الله عظيم وقتل النفس عظيم واهون الثلثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمراة
فزنيا فلما فرغا راهما انسان فقتلاه قال الربيع بن انس وسجدا للصنم فمسخ الله الزهرة
كوكبا وقال بعضهم جاءتهما امراة من احسن الناس تخاصم زوجها فقال احدهما للآخر
هل سقط فى نفسك مثل الذى سقط فى نفسى قال نعم فقال وهل لك ان تقضى لها على زوجها فقال
له صاحبه ما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله
من العفو والرحمة فسالاها نفسها فقالت لا الا ان تقضى لى على زوجى فقضيا ثم سالاها
نفسها فقالت لا الا ان تقتلاه فقال احدهما اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب
فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فقتلاه ثم سالاها نفسها فقالت
لا الا ان لى صنما اعبده ان انتما صليتما معى عنده فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول
الاول وقال صاحبه مثله فصليا معها فمسخت شهابا قال على بن ابى طالب رضى الله عنه
والكلبى والسدى انها قالت لهما لن تدركانى حتى تخبرانى بالذى تصعدان به الى السماء فقالا
باسم الله الاكبر فقالت فما انتما مدركانى حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها فقال
انى اخاف الله قال الآخر فاين رحمة الله فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخها الله

كوكبا فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة بعينها وانكر الآخرون وقالوا ان الزهرة من الكواكب
السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس والتي فتنت هاروت امراة
كانت تسمى زهرة لجمالها فلما بغت مسخها الله شهابا قالوا فلما امسى هاروت وما
روت وبعد ما قارفا الذنب هما بالصعود الى السما فلم تطاوعهما اجنحتهما فعلما ما
حل بهما فقصدا ادريس النبي صلى الله عليه السلام واخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى
الله عز وجل وقالا له انا رأيناك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض
فاستشفع لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس فخيرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة
فاختارا عذاب الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما ببابل يعذبان واختلفوا في كيفية عذابهما
فقال عبد الله بن مسعود معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال عطاء بن ابي رباح رؤو
سهما منصوبة تحت اجنحتهما وقال قتادة كبلا من اقدامهما الى اصول افخاذهما وقال
مجاهد جعلا في جب ملئت نارا وقال عمير بن سعد منكوسان يضربان بسياط الحديد
وروي ان رجلا قصد هاروت وماروت لتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة
عينهما مسودة جلودهما ليس بين السنتهما وبين الماء الا اربع اصابع وهما يعذبان بالعط
بالعطش فلما رأى ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت
قال رجل من الناس قالا من اي امة قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالا وقد بعث محمد
قال نعم قالا الحمد لله واظهرا الاستبشار فقال الرجل ولم استبشاركما قالا انه نبي الساعة
وقد دنا انقضاء عذابنا قوله تعالى وما يعلمان يعني الملكين من احد اي احدا ومن صلة حتى
ينصحاه اولا ويقولا انما نحن فتنة ابتلاء ومحنة فلا تكفر اي لا تتعلم السحر فتعمل به فتكفر واصل
الفتنة الاختبار والامتحان من قولهم فتنت الذهب والفضة اذا اذبتهما بالنار ليتميز الجيد
من الرديء وانما وحد الفتنة وهما اثنان لان الفتنة مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع وقيل





انهما يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال عطاء والسدي فان ابى الا التعلم قالا له ائت
هذا الرماد فبل عليه فيخرج منه نور ساطع فتلك المعرفة وينزل شيء اسود شبه الدخان حتى
يدخل مسامعه وذلك غضب الله قال مجاهد ان هاروت وماروت لا يصل اليهما احد و
يختلف فيما بينهما شيطان في كل مسئلة اختلافة واحدة فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
وزوجه وهو ان يؤخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض كل واحد الى صاحبه قال الله تعالى وما هم
قيل اي السحرة وقيل الشياطين بضارين به بالسحر من احد اي احدا الا باذن الله اي بعلمه وتكوينه
فالساحر يسحر والله يكون قال سفين الثوري معناه الا بقضائه وقدره ومشيئته ويتعلمون
ما يضرهم يعني السحر يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا يعني اليهود لمن اشتراه اي اختار السحر ما له
في الآخرة اي في الجنة من خلاق نصيب قوله تعالى ولبئس ما شروا باعوا به انفسهم حظ انفسهم
حيث اختاروا السحر والكفر على الدين والحق لو كانوا يعلمون فان قيل اليس قد قال ولقد
علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبرهم انهم علموا قيل اراد بقوله
ولقد علموا يعني الشياطين وقوله لو كانوا يعلمون يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم
لما لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعلموا ولو انهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واتقوا
اليهودية والسحر لمثوبة من عند الله لكان ثواب الله اياهم خيرا لهم لو كانوا يعلمون قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يا رسول الله من
المراعاة اي ارعنا سمعك اي فرغ سمعك لكلامنا يقال ارعى الى الشيء وراعاه اي اصغى
اليه واستمعه وكانت هذه اللفظة سبا قبيحا بلغة اليهود وقيل كان معناه عندهم اسمع
لا سمعت وقيل هي من الرعونة كانوا اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق
فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا به الآن
فكانوا يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها

وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لئن سمعتها من احدٍ منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل الله تعالى لا تقولوا راعنا لكيلا تجد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا انظرنا اى انظر الينا وقيل انتظرنا وتأن بنا يقال نظرت فلانا وانتظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال مجاهد معناه فهمنا واسمعوا ما تؤمرون به اى اطيعوا وللكافرين يعنى اليهود عذاب اليم ٭ قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية وذلك ان المسلمين اذا قالوا لحلفائهم من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذى تدعوننا اليه بخيرٍ مما نحن عليه ولوددنا لو كان خيرا فانزل الله تكذيبا لهم ما يود ما يحب ويتمنى الذين كفروا من اهل الكتاب يعنى اليهود ولا المشركين جرّه بالنسق على من ان ينزل عليكم من خيرٍ اى خيرا ونبوةٍ ومن صلة والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم الفضل ابتداء احسانٍ بلا علةٍ وقيل المراد الرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الاية ان الله تعالى بعث الانبياء من ولد اسحق فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل لم يقع ذلك بود اليهود ومحبتهم واما المشركون فانما لم يقع بودهم لانه جاء بتضليلهم وعيب الهتهم ٭ قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامرٍ ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ما يقوله الا من تلقاء نفسه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفترٍ وانزل ما ننسخ من اية فبين وجه الحكمة فى النسخ بهذه الايات والنسخ فى اللغة شيئان احدهما بمعنى النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب وهو ان تحول من كتابٍ الى كتاب فعلى هذا كل القران منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثانى يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشمس الظل اذا ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القران ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من الاية وهذا على وجوهٍ احدها ان يثبت الخط



وينسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب واية عدة الوفاة بالحول واية التخفيف فى القتال واية الممتحنة ونحوها قال ابن عباس فى قوله تعالى ما ننسخ من اية ما نثبت خطها ونبدل حكمها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل اية الرجم ومنها ان يرفع اصلا عن المصحف وعن القلوب كما روى عن ابى امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقرؤا سورة فلم يذكروا منها الا بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها وقيل كانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما ثم من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه كما ان القبلة نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث وعدة الوفاة من الحول الى اربعة اشهرٍ وعشرٍ ومصابرة الواحد العشرة فى القتال نسخت بمصابرة الاثنين ومنه ما يرفع ولا يقام غيره مقامه كامتحان النساء والنسخ انما يعترض على الاوامر والنواهى دون الاخبار اما معنى الاية قوله ما ننسخ من اية قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ اى نرفعها وقرا ابن عامر بضم النون وكسر السين من الانساخ وله وجهان احدهما نجعله فى المنسوخ والثانى اى نجعله نسخة لك يقال نسخت الكتاب كتبته وانسخته غيرى اذا جعلته نسخة له او ننسها اى ننسيها عن قلبك وقال ابن عباس نتركها لا ننسخها قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركوه فتركهم وقيل ننسها نامر بتركها كما يقال انسيت الشئ اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول رفع الحكم واقامة غيره مقامه والانساء يكون نسخا من غير اقامة غيره مقامه قرا ابن كثير وابو عمرو او ننساها بفتح النون الاول والسين مهموزا اى نوخرها فلا نبدلها يقال نسا الله فى اجله وانسا الله اجله وفى معناه قولان احدهما نرفع تلاوتها ونوخر حكمها كما فعل فى اية الرجم فعلى هذا يكون النسخ الاول بمعنى رفع التلاوة والحكم والقول الثانى قال سعيد المسيب وعطاء اما ما ننسخ من اية فهو ما قد نزل من القران جعلاه من النسخ او ننسها اى نوخرها ونتركها

في اللوح المحفوظ فلا ينزل نات بخير اي بما هو انفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجركم لا ان اية خير
من اية لان كلام الله واحد وكله خير او مثلها في المنفعة والثواب فطل ما نسخ الى الا
يسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر الم تعلم ان الله على كل شي
قدير من النسخ والتبديل لفظه استفهام ومعناه تقرير اي انك تعلم الم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض وما لكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله مما سوى الله من
ولي قريب وصديق وقيل من وال وهو القيم بالامور ولا نصير ناصر يمنعكم من العذاب قوله تعالى
ام تريدون ان تسالوا رسولكم نزلت في اليهود حين قالوا يا محمد ائتنا بكتاب من السما جملة
كما اتى موسى بالتورية فقال تعالى ام تريدون يعني اتريدون والميم صلة وقيل بل تريدون
ان تسالوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سيل موسى من قبل ساله قومه ارنا الله جهرة نفيه
منعهم عن السوالات المقترحة بعد ظهور الدلايل والبراهين ومن يتبدل الكفر بالايمان
يستبدل الكفر بالايمان فقد ضل اخطا السبيل وسط الطريق وقيل قصد الطريق
سوا قوله عز وجل ود كثير من اهل الكتاب الاية نزلت في نفر من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان
وعمار بن ياسر بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعا الى ديننا فنحن اهدى
سبيلا منكم فقال لهم عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت ان
لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صبا وقال حذيفة
اما انا فقد رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة
وبالمومنين اخوانا ثم اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فقال اصبتما الخير
وافلحتما فانزل الله تعالى ود كثير اي تمنى واراد كثير من اهل الكتاب من اليهود لو يردونكم
يا معشر المومنين من بعد ايمانكم كفارا حسدا انصب على المصدر اي يحسدونكم حسدا من عند
انفسهم اي من تلقاء انفسهم ولم يامرهم الله بذلك من بعد ما تبين لهم الحق في التورية ان قول محمد





صدق ودينه حق فاعفوا فاتركوا واصفحوا وتجاوزوا فالعفو المحو والصفح الاعراض
وكان هذا قبل اية القتال حتى ياتي الله بامره بعذابه القتل والسبي لبني قريظة والجلا
والنفي لبني النضير قاله ابن عباس وقال قتادة هو امره بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يومنون
بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون وقال ابن كيسان بعلمه وحكمته فيهم حكم لبعضهم
بالاسلام ولبعضهم بالقتال والسبي والجزية ان الله على كل شي قدير واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة وما تقدموا تسلفوا لانفسكم من خير طاعة وعمل صالح تجدوه تجدوا ثوابه عند
الله وقيل اراد بالخير المال كقوله تعالى ان ترك خيرا واراد من زكوة او صدقة تجدوه عند الله
التمرة واللقمة مثل احد ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا اي يهوديا قال الفرا حذف اليا الزايدة ورجع الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش
اليهود جمع هايد مثل عايد وعود وحايل وحول او نصارى وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا ولا دين الا اليهودية وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا
من كان نصرانيا ولا دين الا النصرانية قيل نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى
اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود فكذب بعضهم بعضا قال
الله تعالى تلك امانيهم شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله بغير الحق قل يا محمد هاتوا
اصله اتوا برهانكم حجتكم على ما زعمتم ان كنتم صادقين ثم قال ردا عليهم بلى من اسلم وجهه
اي ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام وانما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله وقيل اخلص
عبادته لله وقيل خضع وتواضع لله واصل الاسلام الاستسلام والخضوع وخص الوجه لانه اذا
جاد بوجهه في السجود لم يبخل بساير جوارحه وهو محسن في عمله وقيل مومن وقيل مخلص
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى وقالت اليهود نزلت
في يهود المدينة ونصارى اهل نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم احبار اليهود

فتناظروا حتى ارتفعت اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى و
الانجيل وقال لهم النصارى ما انتم على شيء من الدين وكفروا بموسى والتورية فانزل الله تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب و
كلا الفريقين يقرؤن الكتاب قيل معناه ليس في كتابهم هذا الاختلاف فدل تلاوتهم الكتاب
ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل كذلك قال الذين لا يعلمون يعني اباءهم الذين مضوا مثل
قولهم قال مجاهد يعني عوام النصارى وقال بعضهم يعني مشركي العرب كذلك قالوا لنبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شيء من الدين ه وقال عطاء امم كانت قبل اليهود والنصا
مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله عليهم قالوا لنبيهم انه ليس على شيء
فالله يحكم يقضي بين المحق والمبطل فيما كانوا فيه يختلفون من الدين ه قوله تعالى ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الاية نزلت في ططوس بن اسبسيانوس الرومي واصحابه وذلك
انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وحرقوا التورية وخربوا بيت
المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير وكان خرابا الى ان بناه المسلمون في ايام عمر
وقال قتاده والسدي هو بخت نصر واصحابه غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس واعانهم على
ذلك النصارى ططوس الرومي واصحابه من اهل الروم قال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن
زكريا وقال قتادة حملهم بغض اليهود على معاونة بخت نصر البابلي المجوسي فانزل الله ومن اظلم
اي اكفر واعتى ممن منع مساجد الله يعني بيت المقدس ومحاريبه ان يذكر فيها اسمه وسعى في
خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وذلك ان بيت المقدس موضع حج النصارى
ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خائفا لو علم به قتل وقال مقاتل
وقتادة لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا متنكرا لو قدر عليه لعوقب قال
السدي اخيفوا بالجزية وقيل هذا خبر بمعنى الامر اي اجهضوهم بالجهاد حتى لا يدخلها

احد



احد منهم الا خائفا من القتل والسبي لهم في الدنيا خزي عذاب وهوان قال
قتاده هو القتل للحربي والجزية للذمي قال مقاتل والكلبي بفتح مدائنهم الثلث قسطنطينية
ورومية وعمورية ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد نزلت
في مشركي مكة واراد بالمساجد المسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من حجه والصلوة
فيه عام الحديبية واذا منعوا من يعمره بذكر الله فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم ان يد
خلوها الا خائفين يعني اهل مكة يقول افتحها عليكم حتى تدخلوها وتكونوا اولى بها منهم ففتحها
عليهم وامر النبي عليه السلام مناديا ينادي الا لا يحجن بعد هذا العام مشرك فهذا خوفهم وثبت
الشرع ان لا يمكن مشرك من دخول الحرم لهم في الدنيا خزي الذل والهوان والقتل
والسبي والنفي ه قوله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن
عباس خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قبل تحويل القبلة الى الكعبة
فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة فتحروا القبلة وصلوا فلما ذهب الضباب
استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قدموا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
هذه الاية وقال عبد الله بن عمر نزلت في المسافر يصلي التطوع حيث ما توجهت به را
حلته ه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه السرخسي انا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته في السفر حيث
ما توجهت به قال عكرمة نزلت في تحويل القبلة قال ابو العالية لما صرفت القبلة الى
الكعبة عيرت اليهود المؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتارة يستقبلون
هكذا وتارة هكذا فانزل الله ولله هذه الاية وقال مجاهد والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله ولله المشرق والمغرب ملكا وخلقا فاينما تولوا فثم

وجه الله يعني اينما تحولوا وجوهكم فثم اي هناك وجه الله قال الكلبي فثم الله يعلم ويرى والوجه صلة
كقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي الا هو وقال الحسن ومجاهد وقتادة ومقاتل بن حيان
فثم قبلة الله والوجه والوجهة والجهة القبلة وقيل رضى الله ان الله واسع اي غني يعطي من السعة قال
الفراء الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء قال الكلبي واسع المغفرة عليم بنياتهم حيث ما صلوا
ودعوا ٥ قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا قرأ ابن عامر قالوا بلا واو وقرأ الاخرون وقالوا
اتخذ الله ولدا نزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير ابن الله وفي نصارى نجران حيث قالوا
المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه نزه وعظم نفسه ٥
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو
اليمان انا شعيب عن عبد الرحمن بن ابي حسين نا نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما
تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان
اتخذ صاحبة او ولدا ٥ قوله تعالى بل له ما في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون
قال مجاهد وعطاء والسدي مطيعون وقال عكرمة ومقاتل مقرون بالعبودية وقال
ابن كيسان قائمون بالشهادة واصل القنوت القيام قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الصلوة طول القنوت ٥ واختلفوا في حكم الاية فذهب جماعة الى ان حكم الاية خاص قال
مقاتل هو راجع الى عزير والمسيح والملائكة ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال هو راجع الى
اهل طاعته دون ساير الناس وذهب جماعة الى ان حكم الاية عام في جميع الخلق لان الكل تقتضي
الاحاطة بالشيء بحيث لا يشذ منه شيء ثم سلكوا في الكفار طريقين فقال مجاهد يسجد ظلالهم لله
على كره منهم قال الله تعالى وظلالهم بالغدو والاصال وقال السدي هذا يوم القيمة دليله و
عنت الوجوه للحي القيوم وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا له ٥ قوله تعالى بديع السموات





والارض اي مبدعها ومنشئها من غير مثال سبق واذا قضى امرا اي قدره وقيل احكمه واتقنه
واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لمن مات قضى عليه لفراغه من الدنيا ومنه قضاء الله وقدره
لانه فرغ منه تقديرا وتدبيرا فانما يقول له كن فيكون قرأ ابن عامر كن فيكون بنصب النون في
جميع المواضع الا في آل عمران كن فيكون الحق وفي سورة الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها
لان جواب الامر بالفاء يكون منصوبا وقرأ الاخرون بالرفع على معنى فهو يكون ٥ فان قيل
كيف قال فانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي
لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده
وهو كائن لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب ٥ قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون قال ابن عباس
اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة مشركو العرب لولا هلا يكلمنا الله عيانا بانك
رسوله وكل ما في القرآن لولا فهو بمعنى هلا الا واحدا وهو قوله فلولا انه كان من المسبحين معناه
فلو لم يكن ٥ او تاتينا اية دلالة وعلامة على صدقك قال الله تعالى كذلك قال الذين من
قبلهم اي كفار الامم الخالية مثل قولهم تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر و
القسوة وطلب المحال قد بينا الايات لقوم يوقنون ٥ قوله تعالى انا ارسلناك بالحق اي بالصدق
كقوله ويستنبئونك احق هو اي صدق قال ابن عباس القرآن دليله بل كذبوا بالحق لما جاءهم
قال ابن كيسان بالاسلام وشرايعه دليله قوله عز وجل وقل جاء الحق وقال مقاتل معناه
لم نرسلك عبثا انما ارسلناك بالحق كما قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق ٥
قوله بشيرا اي مبشرا لاوليائي واهل طاعتي بالثواب الكريم ونذيرا اي منذرا مخوفا لاعدائي واهل
معصيتي بالعذاب الاليم ٥ قرأ نافع ويعقوب ولا تسأل على النهي قال عطاء عن ابن عباس وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت هذه الاية وقيل هو
على معنى قولهم لا تسأل عن شر فلان فانه فوق ما تحسب وليس على النهي وقرأ الاخرون
لا تسأل بالرفع على النفي بمعنى ولست بمسئول عنهم كما قال تعالى فانما عليك

والجحيم

البلاغ وعلينا الحساب عن اصحاب الجحيم معظم النار ه قوله تعالى ولن يرضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وذلك انهم كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة و
يطمعونه انه ان امهلهم اتبعوه فانزل الله هذه الاية معناه انك وان هادنتهم فلا يرضون
بها وانما يطلبون ذلك تعللا ولا يرضون منك الا باتباع ملتهم وقال ابن عباس هذا في
القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون النبي صلى الله عليه وسلم حين
كان يصلي الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة ايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل
الله ولن ترضى عنك اليهود الا باليهودية ولا النصارى الا بالنصرانية والملة الطريقة ه
ولئن اتبعت اهواءهم قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره الامة كقوله تعالى
لئن اشركت ليحبطن عملك ه بعد الذي جاءك من العلم البيان بان دين الله هو الاسلام والقبلة قبلة
ابراهيم وهي الكعبة ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب قال ابن عباس نزلت
في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب وكانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون
من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا وقال الضحاك هم من آمن من اليهود عبد
الله بن سلام وشعبة بن عمرو وتمام بن يهودا واسيد واسد ابنا كعب وابن يامين وعبد الله
بن صوريا ه قال قتادة وعكرمة هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم المؤمنون عامة
يتلونه حق تلاوته قال الكلبي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم من الناس والهاء
راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون هي عائدة الى الكتاب واختلفوا في معناه فقال
ابن مسعود يقرؤنه كما انزل ولا يحرفونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه وقال الحسن
يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون علم ما اشكل عليهم الى عالمه وقال مجاهد يتبعونه
حق اتباعه ه اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون ه يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين الى قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات

واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا تقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة
ولا هم ينصرون

فأتمهن



فأتمهن قرأ ابن عامر ابراهام بالالف في اكثر المواضع وهو اسم اعجمي ولذلك لا يجر ويكون في موضع
الجر مفتوحا وهو ابراهيم بن تارخ وكان مولده بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل و
قيل بكوثا وقيل بكسكر وقيل بحران ولكن اباه نقله الى بابل بارض نمرود بن كنعان ه ومعنى
الابتلاء الامتحان والاختبار والامر وابتلاء الله العباد ليس ليعلم احوالهم بالابتلاء
لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد احوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات
التي ابتلى الله بها ابراهيم فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلثون خصلة سماها شرائع
الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامها كلها الا ابراهيم فكتب له البراءة فقال والذي
وفى عشر في براءة التائبون العابدون الى آخرها وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات
الى آخرها وعشر في المؤمنين وسأل سائل قد افلح المؤمنون وقوله الا المصلين في سأل
سائل وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة اشياء هي الفطرة خمس في الراس
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وخمس في الجسد
تقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وفي الخبر ان
ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قلم الاظفار واول من راى
الشيب فلما رآه قال يا رب ما هذا قال الوقار قال يا رب زدني وقارا قال مجاهد
هي الايات التي بعدها في قوله اني جاعلك للناس اماما الى آخر القصة قال الربيع وقتادة
مناسك الحج قال الحسن ابتلاه الله بسبعة اشياء بالكوكب والقمر والشمس فاحسن
فيها النظر وعلم ان ربه دائم لا يزول وبالنار فصبر عليها وبالهجرة وبذبح ابنه وبالختان
فصبر عليها قال سعيد بن جبير هو قول ابراهيم واسمعيل اذ يرفعان البيت ربنا تقبل
منا الاية فرفعاه بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال يمان بن رباب هي
محاجة قومه قال الله تعالى وحاجه قومه الى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه

وقيل هو قوله الذي خلقني فهو يهدين الى اخر الايات فاتمهن قال قتادة اداهن قال
الضحاك قام بهن قال يمان عمل بهن قال الله اني جاعلك للناس اماما يقتدى بك في الخير
قال ابراهيم ومن ذريتي اي ومن اولادي ايضا فاجعل ايمة يقتدى بهم قال الله تعالى لا
ينال لا يصيب عهدي الظالمين قرا حمزة وحفص باسكان اليا والباقون بفتحها اي من كان منهم
ظالما لا يصيبه قال عطا بن ابي رباح عهدي رحمتي وقال السدي نبوتي وقيل الامامة قال مجاهد
ليس لظالم ان يطاع في ظلمه ومعنى الاية لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة من
كان ظالما من ولدك وقيل اراد بالعهد الامان من النار وبالظالم المشرك كقوله تعالى الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قوله تعالى واذ جعلنا البيت يعني الكعبة مثابة للناس مرجعا
لهم قال مجاهد وسعيد بن جبير يثوبون اليه من كل جانب ويحجون وقال ابن عباس
معادا وملجا وقال قتادة وعكرمة مجمعا وامنا اي مامنا يامنون فيه من ايذا المشركين
فانهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكة ويقولون هم اهل الله ويتعرضون لمن حوله كما قال
الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا جرير عن منصور
عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة
لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه فقال
العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال رسول الله الا الاذخر
وقوله واتخذوا قرا نافع وابن عامر بفتح الخا على الخبر وقرا الباقون بكسر الخا على الامر من
مقام ابراهيم مصلى قال يمان المسجد كله مقام ابراهيم وقال ابراهيم النخعي الحرم كله مقام ابراهيم
وقيل اراد بمقام ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة وساير المشاهد والصحيح ان

مقام



مقام ابراهيم هو الحجر الذي في المسجد يصلي اليه الايمة وذلك الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند
بناء البيت وقيل كان اثر اصابع رجليه بينا فيه فاندرس من كثرة المسح بالايدي قال قتادة
ومقاتل والسدي امروا بالصلوة عند مقام ابراهيم ولم يومروا بمسحه وتقبيله اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا
يحيى عن حميد عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ربي في ثلث او وافقني
ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك
البر والفاجر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال وبلغني
معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه فدخلت عليهن فقلت ان انتهيتن او ليبدلن الله
رسوله خيرا منكن فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
ورواه محمد بن اسمعيل ايضا عن عمرو بن عون حدثنا هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت
ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى واما بدو قصة المقام فقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما اتى ابراهيم باسمعيل وهاجر ووضعهما بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون
وتزوج اسمعيل منهم امراة وماتت هاجر استاذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر
فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل
فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهبت يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد
فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست عندي وسالها عن عيشهم فقالت نحن
في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقريه السلام وقولي له فليغير
عتبة بابه وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل فوجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت
جاءني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه وقال فما قال لك قالت قال اقري زوجك السلام

وقولي له فليغير عتبة بابه قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم
اخرى فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت
عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامراته اين صاحبك قالت ذهب
يتصيد وهو يجي الآن ان شاء الله رحمك الله قال اعندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم
وسالها عن عيشهم فقالت نحن بخير وسعة ولو جاءت يوميذ بخبز برّ او شعير او تمر لكانت
اكثر ارض الله برًّا او شعيرًا او تمرًا وقال له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام
فوضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى
شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقي اثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زو
جك فاقري به السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح ابيه
فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم احسن الناس وجهًا واطيبهم ريحًا فقال لي كذا
وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت راسه وهذا موضع قدميه فقال ذاك ابراهيم وانت
امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة
قريبة من زمزم فلما راه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوا
لد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال اعينك عليه قال ان الله امرني ان
ابني ها هنا بيتًا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجاء اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم
يبني فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبني واسمعيل
يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي الخبر الركن والمقام
ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا ما مسته ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب
قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل اي امرناهما واوصينا اليهما قيل سمي اسمعيل لان ابراهيم
كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به ان طهرا بيتي

يعني



يعني الكعبة اضافه اليه تخصيصا وتفضيلا اي ابنياه على الطهارة والتوحيد وقال
سعيد بن جبير وعطاء طهراه من الاوثان والريب وقول الزور وقيل بخراه و
خلقاه قاله يمان بن رباب قرا اهل المدينة وحفص بيتي بفتح الياء ها هنا وفي
سورة الحج وزاد حفص في سورة نوح للطائفين الزائرين حوله والعاكفين المقيمين المجاورين
والركع جمع راكع السجود جمع الساجد وهم المصلون قال الكلبي ومقاتل الطا
يفين هم الغرباء والعاكفين اهل مكة قال عطاء ومجاهد الطواف للغرباء افضل و
الصلوة لاهل مكة افضل قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا يعني مكة وقيل
الحرم بلدا امنا اي ذا امن يامن فيه اهله وارزق اهله من الثمرات انما دعا بذلك لانه
كان بواد غير ذي زرع وفي القصص ان الطايف كانت من مداين الشام باردن
فلما دعا ابراهيم عليه السلام هذا الدعاء امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى اقتلعها من
اصلها وادارها حول البيت سبعًا ثم وضعها موضعها التي هي الآن فيه فمنها اكثر ثمرات
اهل مكة من آمن منهم بالله واليوم الآخر دعا للمومنين خاصة قال الله تعالى ومن كفر فامتعه
قرا ابن عامر فامتعه خفيفا بضم الهمزة والباقون مشددا ومعناهما واحد قليلا
اي سارزق الكافر ايضا قليلا الى منتهى اجله وذلك ان الله تعالى وعد الرزق للخلق
كافة مومنهم وكافرهم وانما قيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل ثم اضطره اي الجئه في الآخرة
الى عذاب النار وبيس المصير اي المرجع يصير اليه قال مجاهد وجد عند المقام
كتاب فيه انا الله ذو بكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت
السموات والارض وحففتها بسبعة املاك حنفاء ياتيها رزقها من ثلثة سبل مبارك
لها في اللحم والماء قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل روت الرواة
ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض

من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فانزل الله البيت المعمور من
ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على
موضع البيت وقال يا آدم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول العرش وتصلي
عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه
آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج البيت واقام المناسك
فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم فكان على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله
تعالى الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث جبرئيل
حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى
زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسحق ببناء بيت يذكر فيه
فسأل الله عز وجل ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت
وهي ريح خجوج لها رأسان شبه الحية وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها
ابراهيم حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة هذا قول علي
والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت يسير وابراهيم يمشي في ظلها
الى ان وافت مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزد
ولا تنقص وقيل ارسل الله جبرئيل ليدله على موضع البيت فذلك قوله واذ بوأنا لابراهيم
مكان البيت وبنى ابراهيم واسمعيل البيت فكان يبنيه واسمعيل يناوله الحجر فذلك قوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني اسس الاساس واحدتها قاعدة وقال
الكسائي جدر البيت قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة اجبل طور سينا وطور
زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنى قواعده من حراء
وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لاسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس

علما



علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه فصاح ابو قبيس يا
ابراهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله تعالى
بنى في السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراح وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة في الارض بحياله
على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة آدم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابراهيم
حتى بناه قوله ربنا تقبل منا فيه اضمار اي ويقولان ربنا تقبل منا بناءنا البيت انك انت
السميع لدعائنا العليم بنياتنا ربنا واجعلنا مسلمين موحدين مطيعين مخلصين خاضعين
لك ومن ذريتنا اي ومن اولادنا امة مسلمة جماعة والامة اتباع الانبياء مسلمة خاضعة
لك وارنا علمنا وعرفنا قرأ ابن كثير ساكنة الراء وابو عمرو بالاختلاس والباقون
بكسرها ويوافق ابن عامر وابو بكر في الاسكان في حم السجدة واصله
ارئينا فحذفت الهمزة للخفة ونقلت حركتها الى الراء ومن سكن قال ذهبت الهمزة
حركتها فسكنها مناسكنا شرائع ديننا واعلام حجنا وقيل مواضع حجنا وقال مجاهد مذابح
حجنا والنسك الذبيحة وقيل متعبداتنا واصل النسك العبادة والناسك العابد
فاجاب الله تعالى دعاءهما وبعث جبرئيل عليه السلام فاراهما المناسك في يوم عرفة
فلما بلغ عرفات قال عرفت يا ابراهيم قال نعم فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات
وتب علينا وتجاوز عنا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم اي في الامة المسلمة
من ذرية ابراهيم واسمعيل وقيل في اهل مكة رسولا منهم اي مرسلا واراد به محمدا صلى الله عليه وسلم
حدثنا السيد ابو القسم علي بن موسى الموسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس البلخي انا الامام
ابو سليمن حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي انا محمد المكي انا اسحق بن ابراهيم انا ابن اخي ابن وهب انا
عمي انا معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض
بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين

وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي
رأت حين وضعتني وقد خرج منها نور اضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابراهيم
هذا فانه دعا ان يبعث في بني اسرائيل رسول منهم قال ابن عباس رضي الله عنه كل الانبياء من بني اسرائيل
الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات
الله عليهم اجمعين ۝ يتلوا عليهم اياتك كتابك يعني القرآن والاية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه
وقيل هي جماعة حروف يقال خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم ويعلمهم الكتاب اي القرآن والحكمة
قال مجاهد فهم القرآن وقال مقاتل مواعظ القرآن وما فيه من الاحكام قال ابن قتيبة هي العلم
والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يجمعهما وقيل هي السنة وقيل هي الاحكام والقضاء وقيل
الحكمة الفقه قال ابو بكر بن دريد كل كلمة وعظتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح
فهي حكمة ۝ ويزكيهم اي يطهرهم من الشرك والذنوب وقيل ياخذ الزكوة من اموالهم وقال
ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة اذا شهدوا هم للانبياء بالبلاغ من التزكية والتعديل
انك انت العزيز الحكيم قال ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله وقال الكلبي المنتقم بيانه قوله تعالى
والله عزيز ذو انتقام وقيل المنيع الذي لا تناله الايدي ولا يصل اليه شيء وقيل القوي والعزة القوة
قال الله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا وعزني في الخطاب اي
غلبني ويقال من عزبز اي من غلب سلب ۝ قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم وذلك ان عبد الله بن
سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله عز وجل قال في التورية
اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون
فاسلم سلمة وابى مهاجر ان يسلم فانزل الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي يترك دينه و
شريعته يقال رغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وقوله من لفظه استفهام ومعناه التقرير
والتوبيخ يعني ما يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه قال ابن عباس خسر نفسه وقال الكلبي

ضل



ضل من قبل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه وقال ابن كيسان والزجاج معناه جهل نفسه
والسفاهة الجهل وضعف الرأي وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه
لانه لم يعرف ان الله خالقها وقد جاء من عرف نفسه فقد عرف ربه ۝ وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى
الى داود عليه السلام اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرفك فاوحى الله اعرف نفسك
بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء وقال الاخفش معناه سفه
في نفسه ونفسه على هذا القول نصب بنزع حرف الصفة وقال الفراء نصب على التفسير
وكان الاصل سفهت نفسه فلما اضاف الفعل الى صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم
موضع السفه كما يقال ضقت به ذرعا اي ضاق ذرعي به ۝ ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا
وانه في الآخرة لمن الصالحين اي مع الانبياء في الجنة وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير تقديره
ولقد اصطفيناه في الدنيا والآخرة وانه لمن الصالحين ۝ اذ قال له ربه اسلم اي استقم على الاسلام
واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج من السرب وقال الكلبي اخلص
دينك وعبادتك لله وقال عطاء اسلم نفسك الى الله عز وجل وفوض امورك اليه قال اسلمت
اي فوضت قال ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد من الملائكة حين القي في النار ۝
قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويقول قرأ اهل المدينة والشام واوصى بالالف وكذلك هو
في مصاحفهم وقرأ الباقون ووصى مشددا مثل نزل وانزل معناه ووصى ابراهيم بنيه
ووصى يعقوب قال الكلبي ومقاتل يعني بكلمة الاخلاص لا اله الا الله قال ابو عبيدة ان شئت
رددت الكناية الى الملة لانه ذكر ملة ابراهيم وان شئت رددتها الى الوصية ابراهيم بنيه الثمانية
اسمعيل وامه هاجر القبطية واسحق وامه سارة وستة امهم قنطورا بنت يقطن
الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا توأمين فتقدم
عيص في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه قاله ابن عباس وقيل سمي يعقوب

لكثرة عقبه ووصى ايضا بنيه الاثنى عشرة يا بنى معناه ان يا بنى ان الله اصطفى اختار لكم الدين
اى دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون مؤمنون وقيل مخلصون وقيل مفوضون والنهى فى
ظاهر الكلام وقع على الموت وانما نهوا فى الحقيقة عن ترك الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى
لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون اى محسنون بربكم الظن ٥ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى
انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابى شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى نا على بن الجعد انا ابو
جعفر الرازى عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل موته بثلثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله قوله تعالى ام كنتم
شهداء يعنى الكنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اى حين قرب يعقوب
من الموت قيل نزلت فى اليهود حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات
اوصى بنيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبى لما دخل يعقوب مصر
راهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم ذلك فقال ما تعبدون من بعدى وقال
عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى خيره بين الموت والحيوة فلما خير يعقوب قال انظرنى حتى
اسال ولدى واوصيهم ففعل ذلك به فجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلى فما تعبدون
من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عما لهم والعرب تسمى
العم ابا كما تسمى الخالة اما قال النبى صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو ابيه وقال فى عمه العباس ردوا
على ابى فانى اخشى ان تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك انهم قتلوه ٥
الها واحدا نصب على البدل من قوله الهك وقيل نعرفه الها واحدا ونحن له مسلمون ٥ تلك امة
جماعة قد خلت مضت لها ما كسبت من العمل ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون يسئل
كل عن عمله لا عن عمل غيره ٥ قوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قال ابن عباس
نزلت فى رؤس يهود المدينة كعب بن الاشرف وملك بن الضيف ووهب بن يهودا وابى ياسر بن

اخطل



نبينا

اخطل وفى نصارى اهل نجران السيد والعاقب واصحابهما وذلك انهم خاصموا المسلمين
فى الدين كل فرقة تزعم انها احق بدين الله فقالت اليهود موسى افضل الانبياء وكتابنا
التورية افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بعيسى والانجيل فبمحمد والقرآن
وقالت النصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان
وكفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال كل واحد من الفريقين كونوا على ديننا فلا
دين الا ذلك فقال الله تعالى قل يا محمد بل ملة ابراهيم بل نتبع ملة ابراهيم وقال الكسائى هو
هو نصب على الاغراء كانه يقول اتبعوا ملة ابراهيم وقيل معناه بل نكون على ملة ابراهيم
فحذف على فصار منصوبا حنيفا نصب على الحال عند نحاة البصرة وعند نحاة الكوفة نصب على
القطع اراد بل ملة ابراهيم حنيفا قال مجاهد الحنيفية اتباع ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التى
صار بها اماما للناس ابراهيم الحنيف فلما اسقطت الالف واللام لم يتبع النكرة المعرفة فا
فانقطع منه فنصب قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصله من الحنف
وهو ميل وعوج يكون فى القدم وقال سعيد بن جبير الحنيف هو الحاج المختتن وقال الضحاك اذا كان
مع الحنيف المسلم فهو الحاج واذا لم يكن مع المسلم فهو المسلم قال قتادة الحنيفية الختان وتحريم الا
مهات والبنات والاخوات والعمات والخالات واقامة المناسك وما كان من المشركين ثم
علم المؤمنين طريق الايمان فقال جل ذكره قولوا آمنا بالله وما انزل الينا يعنى القرآن وما انزل
الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعنى اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سبطا واحدهم
سبط سموا بذلك لانه ولد لكل واحد منهم جماعة وسبط الرجل حافده ومنه قيل للحسن
والحسين رضى الله عنهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل من
العرب والشعوب من العجم وكان فى الاسباط انبياء ولذلك قال وما انزل اليهم وقيل هم بنو يعقوب
من صلبه صاروا كلهم انبياء وما اوتى موسى يعنى التورية وعيسى يعنى الانجيل وما اوتى اعطى

النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اى نومن بالكل لا نفرق بين احد منهم فنومن ببعض
ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ونحن له مسلمون ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحى انا
احمد بن النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا عثمن بن عمر انا على بن
المبارك عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان اهل الكتاب يقرؤن
التورية بالعبرانية ويفسرونها لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله الاية ٥ قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما
آمنتم به اى بما آمنتم به وكذلك كان يقرؤها ابن عباس والمثل صلة كقوله تعالى ليس
كمثله شئ اى ليس كهو شئ وقيل معناه فان آمنوا مثل ما آمنتم به والباء زايدة كقوله
تعالى وهزى اليك بجذع النخلة وقال ابو معاذ النحوى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم فى شقاق قال ابن عباس وعطاء اى فى خلاف ومنازعة
يقال شاق مشاقة اذا خالف كان كل واحد اخذ فى شق غير شق صاحبه قال الله تعالى
لا يجرمنكم شقاقى اى خلافى وقيل فى عداوة دليله قوله تعالى بانهم شاقوا الله اى عادوا
الله فسيكفيكهم الله يا محمد اى يكفيك شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء بنى النضير و
قتل بنى قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى وهو السميع لاقوالهم العليم
باحوالهم ٥ قوله تعالى صبغة الله قال ابن عباس فى رواية الكلبى وقتادة والحسن
دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين كالصبغ يلزمه ولا يفارقه كالصبغ
يلزم الثوب وقال مجاهد فطرة الله وهو قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد
به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم قال ابن عباس هى ان النصارى اذا ولد لاحدهم ولد
فاتت عليه سبعة ايام غمسوه فى ماء لهم اصفر يقال له المعمودى وصبغوه به ليطهروه
بذلك مكان الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا الان صار نصرانيا حقا فاخبر الله ان دينه





الاسلام لا ما يفعله النصارى وهى نصب على الاغراء يعنى الزموا دين الله قال الاخفش
هى بدل من قوله ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة دينا وقيل تطهيرا ونحن له عا
بدون مطيعون قل يا محمد لليهود والنصارى اتحاجوننا فى الله اى فى دين الله والمحاجة المجا
دلة لاظهار الحجة وذلك انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن
اولى بالله منكم فقال الله قل اتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم نحن وانتم سواء فى الله فانه ربنا
وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اى لكل واحد جزاء عمله فكيف تدعون انكم اولى
بالله ونحن له مخلصون وانتم به مشركون قال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد
دينه وعمله لله فلا يشرك به فى دينه ولا يرائى بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما ٥ قوله تعالى
ام يقولون يعنى ايقولون صيغة الاستفهام ومعناه التوبيخ قرا ابن عامر وحمزة والكسائى
وحفص بالتاء كقوله تعالى قل اتحاجوننا فى الله وقال بعده قل انتم اعلم ام الله وقرا الاخرون
بالياء يعنى يقول اليهود والنصارى ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا
هودا او نصارى قل يا محمد أانتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبر الله ان ابراهيم لم يكن يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظلم ممن كتم اخفى شهادة عنده من الله وهى علمهم
بان ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسول اشهدهم الله عليه فى كتبهم وما الله
بغافل عما تعملون كرره تاكيدا قوله تعالى سيقول السفهاء اى الجهال من الناس ما ولاهم
صرفهم وحولهم عن قبلتهم التى كانوا عليها يعنى بيت المقدس والقبلة فعلة من المقابلة نزلت
فى اليهود ومشركى مكة طعنوا فى تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة فقال مشركو مكة قد تردد
على محمد امره واشتاق الى مولده وقد توجه نحو بلدكم وهو راجع الى دينكم فقال الله تعالى
قل لله المشرق والمغرب ملكا والخلق عبيده يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم

امة وسطا نزلت فى رؤساء اليهود قالوا لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا
وان قبلتنا قبلة الانبياء ولقد علم محمد انا عدل بين الناس فقال معاذ انا على حق وعدل
فانزل الله تعالى وكذلك اى وهكذا وقيل الكاف للتشبيه كما اخترنا ابراهيم وذريته و
اصطفيناهم كذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا قال الله تعالى قال اوسطهم اى خيرهم
واعدلهم وخير الاشياء اوساطها وقال الكلبى يعنى اهل دين وسط بين الغلو والتقصير
لانهما مذمومان فى الدين ○ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا ابو معشر ابراهيم بن محمد بن الحسين
الوراق نا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن زيد نا على بن زيد
عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
بعد العصر فما ترك شيئا الى يوم القيمة الا ذكره فى مقامه ذلك حتى اذا كانت الشمس على رؤس
النخل واطراف الحيطان قال اما انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هذا
الا وان هذه الامة توفى سبعين امة هى اخيرها واكرمها على الله عز وجل قوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جريج قلت لعطاء ما معنى
قوله لتكونوا شهداء على الناس قال امة محمد شهداء على من يترك الحق من الناس اجمعين
ويكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عليكم شهيدا معدلا مزكيا لكم وذلك ان الله تعالى
يجمع الاولين والآخرين فى صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون
ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم
البينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد
بلغوا فيقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون
ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت
ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم ○ اخبرنا عبد الواحد

المليحى



المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل البخارى نا اسحق بن منصور
نا ابو اسامة نا الاعمش نا ابو صالح عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بنوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فيسأل امته هل بلغكم فيقولون
ما جاءنا من نذير فيقال له من يشهد لك فيقول محمد وامته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى وما جعلنا
القبلة التى كنت عليها اى تحويلها يعنى بيت المقدس فيكون من باب حذف المضاف ويحتمل
ان يكون المفعول الثانى للجعل محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التى كنت عليها منسوخة
وقيل معناه التى انت عليها وهى الكعبة كقوله تعالى كنتم خير امة اى انتم ○ قوله تعالى الا لنعلم
من يتبع الرسول فان قيل ما معنى قوله الا لنعلم وهو عالم بالاشياء كلها قبل كونها قيل
اراد به العلم الذى يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عالم به فى الغيب انما يتعلق
بما يوجد معناه لنعلم العلم الذى يستحق العامل عليه الثواب والعقاب وقيل الا
لنعلم اى لنرى ونميز من يتبع الرسول فى القبلة لما حولت ممن ينقلب على عقبيه
فيرتد وفى الحديث ان القبلة لما حولت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع
محمد الى دين ابائه ○ وقال اهل المعانى معناه الا لعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه كانه سبق فى علمه ان تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة قوم وقد يأتى
لفظ الاستقبال بمعنى الماضى كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم ○ وان كانت
لكبيرة اى وقد كانت كبيرة اى تولية القبلة وقيل الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة
قال الزجاج وكانت التحويلة لكبيرة ثقيلة شديدة الا على الذين هدى الله اى هداهم الله قال سيبويه
وان تاكيد شبيه باليمين ولذلك دخلت اللام فى جوابها وما كان الله ليضيع ايمانكم وذلك

او عبدتم

ان حيي بن اخطب واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلوتكم نحو بيت المقدس
ان كانت هدى فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها
فقد مات على الضلالة فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله به والضلالة ما نهى عنه قالوا
فما شهادتكم على من مات منهم على قبلتنا وكان قد مات قبل ان تحول القبلة اسعد بن
زرارة من بني النجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون
فانطلق عشائرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى قبلة ابراهيم
فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما
كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لروف رحيم قرا اهل الحجاز
وابن عامر وحفص لروف مشبعا على وزن فعول لان اكثر اسماء الله على فعول وفعيل
كالغفور والشكور وغيرهما وابو جعفر يلين الهمزة وقرا الآخرون بالاختلاس على وزن
فعل قال جرير ترى للمسلمين عليك حقا كفعل الوالد الروف الرحيم قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السماء هذه الآية وان كانت متاخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى فانها راس القصة
وامر القبلة اول ما نسخ من امور الشرع وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا
يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله ان يصلي نحو صخرة بيت المقدس
ليكون اقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التورية
فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة
لانها كانت قبلة ابراهيم عليه السلام وقال مجاهد كان يحب ذلك من اجل ان اليهود كانوا يقولون
يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا فقال لجبريل عليه السلام وددت لو حولني الله الى الكعبة فانها
قبلة ابي ابراهيم فقال انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فسل انت ربك فانك عند الله بمكان
فرجع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل

بما يحب



بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك فنحولنك الى
قبلة ترضاها اي تحبها وتهويها فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه واراد به الكعبة والحرام
المحرم وحيث ما كنتم من بر او بحر شرق او غرب فولوا وجوهكم شطره عند الصلوة ٥ اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن نصر
نا عبد الرزاق انا ابن جريج عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنه قال لما دخل النبي عليه السلام
البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه
القبلة ٥ واخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عمرو بن خالد نا زهير نا ابو اسحق عن البراء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول
ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال اخواله من الانصار وانه صلى قبل بيت المقدس
ستة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلوة صلاها صلوة
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد
بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت
اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت
انكروا ذلك وقال البراء في حديثه هذا انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا
فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في
رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين قال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية و
رسول الله في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة
واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد
القبلتين ٥ وقيل كان التحويل خارج الصلوة بين الصلوتين واهل قبا وصل الخبر اليهم
في صلوة الصبح ٥ اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه السرخسي

انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي السامري انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن ملك بن انس عن عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقبا في صلوة الصبح اذ جاءهم آت وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو الا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك فتارة تصلي الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولو ثبتّ على قبلتنا لكنا نرجوا ان تكون صاحبنا الذي ننتظره فانزل الله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه يعني امر الكعبة الحق من ربكم ثم هددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي بالتا قال ابن عباس يريد انكم يا معشر المؤمنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرا الباقون بالياء يعني ما انا بغافل عما يفعل اليهود فاجازيهم في الدنيا والآخرة قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية معجزة ما تبعوا قبلتك يعني الكعبة وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والنصارى تستقبل المشرق وقبلة المسلمين الكعبة اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا الحسن بن بكر المروزي نا المعلى بن منصور نا عبد الله بن جعفر المخرومي عن عثمن العبسي الاخنسي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل المشرق واراد بالمشرق مشرق الشتاء في اقصر يوم من السنة وبالمغرب مغرب الصيف في اطول يوم من السنة فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه ومشرق الشتاء على يساره كان وجهه الى القبلة ولئن اتبعت اهواءهم مرادهم الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة من بعد ما جاءك من العلم من الحق في القبلة انك اذا لمن الظالمين

قوله تعالى



كما

قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يعرفونه محمدا صلى الله عليه وسلم يعرفون ابناءهم من الصبيان قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل على نبيه الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف هذا المعرفة قال الله يا عمر لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي محمد صلى الله عليه وسلم اشد من معرفتي بابني ولا ادري ما تصنع النساء فقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت وان فريقا منهم ليكتمون الحق يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامر الكعبة وهم يعلمون ثم قال الحق من ربك اي هذا الحق خبر ابتدا مضمر وقيل رفع باضمار فعل اي جاء الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين قوله تعالى ولكل وجهة اي لكل اهل ملة قبلة والوجهة اسم للمتوجه اليه هو موليها اي مستقبلها ومقبل عليها يقال وليته وولّيت اليه اذا اقبلت عليه ووليت عنه اذا ادبرت عنه قال مجاهد هو موليها وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله تعالى مولي الامم الى قبلتهم قرا ابن عامر هو مولاها اي المستقبل مصروف اليها فاستبقوا الخيرات اي الى الخيرات يريد بادروا بالطاعات والمراد المبادرة الى القبول اينما تكونوا انتم واهل الكتاب يات بكم الله جميعا يوم القيمة فيجزيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير قوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرا ابو عمرو بالياء والباقون بالتاء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وانما كرر لتاكيد النسخ لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اختلفوا في تاويل هذه الآية ووجه قوله الا فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود فاما قريش فيقول رجع الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة آبائه فكذلك يرجع الى ديننا واما اليهود فيقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه بانه حق الا

الله يعمل برايه ه وقال قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت حجتهم على طريق
المخاصمة على المؤمنين في صلاتهم الى بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه
اين قبلتهم حتى هديناهم نحن ه وقوله الا الذين ظلموا فهم مشركوا مكة وحجتهم انهم قالوا لما صرفت
القبلة الى الكعبة ان محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول
مجاهد وعطا وقتادة وعلى هذين التاويلين يكون الاستثناء صحيحا وقوله الا الذين ظلموا
منهم يعني لا حجة لاحد عليكم الا مشركوا قريش فانهم يجادلونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم و
الاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وموضع الذين خفض
كانه قال الا للذين ظلموا قاله الكسائي وقال الفراء نصب بالاستثناء وقوله منهم يعني من
الناس وقيل هذا استثناء منقطع عن الكلام الاول معناه ولكن الذين ظلموا يجادلونكم
بالباطل كما قال ما لهم به من علم الا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن فهو كقول الرجل ما لك
عندي حق الا ان تظلم قال ابو روق لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم
عرفوا ان الكعبة قبلة ابراهيم ووجدوا في التورية ان محمدا سيحول اليها فحوله الله اليها لئلا
يكون لهم عليكم حجة فيقولون ان النبي الذي نجده في كتابنا سيحول اليها ولم تحول انت فلما حول
اليها ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا يعني الا ان يظلموا فيكتموا ما عرفوا من الحق وقال ابو
عبيدة قوله الا الذين ظلموا ليس باستثناء ولكن الا في موضع واو العطف يعني والذين ظلموا
ايضا لا يكون لهم حجة قال الشاعر وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ه معناه
والفرقدان ايضا يتفرقان معنى الاية توجهوا الى الكعبة لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم
حجة فيقولوا لم تركتم الكعبة وهي قبلة ابراهيم وانتم على دينه ولا الذين ظلموا وهم مشركوا مكة
فيقولوا لم ترك محمد قبلة جده وتحول عنها الى قبلة اليهود فلا تخشوهم في انصرافكم الى الكعبة وفي
تظاهرهم عليكم بالمجادلة فاني وليكم اظهركم عليهم بالحجة والنصرة واخشوني ولاتم نعمتي عليكم عطف

على قوله



على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ولكي اتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى قبلة ابراهيم فتتم لكم الملة
الحنيفية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام وقال سعيد بن جبير لا يتم
نعمة على المسلم الا ان يدخله الجنة ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ولعل وعسى من الله
واجب قوله تعالى كما ارسلنا فيكم هذه الكاف للتشبيه وتحتاج الى شيء ترجع اليه فقال بعضهم ترجع الى ما
قبلها معناه ولاتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم قال محمد بن جرير دعا ابراهيم بدعوتين احدهما قال
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك والثانية قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
فبعث الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووجد اجابة الدعوة الثانية بان يجعل من ذريته
امة مسلمة يعني كما اجبت دعوته ببعث الرسول كذلك اجيب دعوته بان اهديكم
لدينه واجعلكم مسلمين ولاتم نعمتي عليكم ببيان شرائع الملة الحنيفية وقال مجاهد و
عطا والكلبي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذكروني اذكركم معناه كما ارسلنا فيكم
رسولا منكم فاذكروني وهذه الاية خطاب لاهل مكة والعرب كما ارسلنا فيكم يا معشر
العرب رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا يعني القران ويزكيكم ويعلمكم
الكتاب والحكمة السنة وقيل موعظة القران ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام
وشرائع الاسلام فاذكروني اذكركم قال ابن عباس اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي وقيل
اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء بيانه فلولا انه كان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش قال سمعت ابا صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي بشبر تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ه اخبرنا

الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا حجر بن جويرية وحدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة الكشميهني قالا نا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان نا ابو احمد محمد بن قريش
بن سليمان حدثنا ابو عبد الملك الدمشقي نا سليمن بن عبد الرحمن نا مندل بن زياد عن صخر بن
جويرية عن الحسن عن انس رضي الله عنه قال اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عددا
ارنى على العشر يقول ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي وان ذكرتني في ملاء
ذكرتك في ملاء خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت
منك باعا وان مشيت الي هرولت اليك وان هرولت الي سعيت اليك وان سالتني اعطيتك
وان لم تسالني غضبت عليك ٥ اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الر
ياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن عبد الله نا الاوزاعي نا اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه ٥
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا اسمعيل بن عياش
نا عمرو بن قيس السكوني عن عبد الله بن بسر المازني قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله ٥ قوله تعالى
واشكروا لي ولا تكفرون يعني واشكروا لي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية فان من اطاع
الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره ٥ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة
ان الله مع الصابرين بالعون والنصرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات نزلت في قتلى
بدر من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها
فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء ولكن لا
تشعرون كما قال في شهداء احد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون

يرزقون ٥ قال الحسن ان الشهداء احياء عند الله تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل
اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض النار على آل فرعون غدوة وعشية فيصل اليهم الوجع ٥
قوله تعالى ولنبلونكم لنختبرنكم يا امة محمد واللام لجواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء
من الله لاظهار المطيع من العاصي لا لانه يعلم شيا لم يكن عالما به بشيء من الخوف والجوع قال
ابن عباس يعني خوف العدو والجوع يعني القحط ونقص من الاموال بالخسران والهلاك والانفس
يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب والثمرات يعني الجوائح في الثمار وحكي عن الشافعي
رضي الله عنه انه قال الخوف خوف الله عز وجل والجوع صيام رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوات
والصدقات والانفس الامراض والثمرات موت الاولاد لان ولد الرجل ثمرة قلبه ٥
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد احمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا الحسين بن موسى نا حماد بن سلمة عن ابي سنان قال دفنت
ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فلما اردت الخروج اخذ بيدي واخرجني فقال الا
ابشرك حدثني الضحاك بن عزرب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم قال اقبضتم ثمرة فؤاده فالوا نعم قال فماذا قال قالوا استرجع وحمدك قال ابنوا
له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ٥ وبشر الصابرين على البلايا والرزايا ثم وصفهم فقال الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله عبيدا وملكا وانا اليه راجعون في الآخرة ٥ اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد سمعان نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا
محاضر بن المورع نا سعد بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح اخبرني مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي منها خيرا منها الا اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها

قالت فلما توفي ابو سلمة عزم الله لي فقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت
فاخلف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وقال سعيد بن جبير ما اعطي احد في المصيبة ما اعطي هذه
الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيها احد لاعطي يعقوب الا تسمع الى قوله في قصة فقد يوسف
يا اسفى على يوسف ؛ اولئك اهل هذه الصفة عليهم صلوات اي رحمة فان الصلوة من الله الرحمة
ورحمة ذكرها تاكيدا وجمع الصلوات اي رحمة بعد رحمة ، واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع وقيل
الى الحق والصواب وقيل الى الجنة والثواب ه قال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة
فالعدلان الصلوة والرحمة والعلاوة الهداية ، وقد وردت اخبار في ثواب اهل البلاء
واجر الصابرين منها ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا
ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن ملك عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
صعصعة انه قال سمعت ابا الحباب سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ه واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الملك بن عمرو بن نا
زهير بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن عبيد نا محمد عمرو وعن ابي سلمه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت امراة بها لمم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك
قالت بل اصبر ولا حساب علي ه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعيد خلف بن
عبد الرحمن بن ابي نزار نا ابو منصور العباس بن الفضل النضروي نا احمد بن نجدة نا يحيى بن عبد الحميد

الحماني



الحماني نا حماد بن زيد عن عاصم هو ابن النجود عن مصعب بن سعد عن سعد رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى
الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلبا ابتلي على قدر ذلك وان كان في دينه رقة
هون عليه فما زال كذلك حتى يمشي على الارض ما له ذنب ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن
ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن ملك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط ه اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب
بن احمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هرون نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمومن او المومنة في نفسه
وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة ه اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران نا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الزيادي نا عبد
الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المومن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المومن يصيبه البلاء ومثل المنافق
كمثل شجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد ه اخبرنا احمد بن عبد الله بن الصالحي انا ابو الحسين بن
بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الزيادي نا عبد الرزاق انا معمر
عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث عن عمرو بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم عجب للمومن ان اصابه خير حمد الله وشكر وان اصابته مصيبة
حمد الله وصبر والمومن يوجر في كل امره حتى يوجر في اللقمة يرفعها الى في امراته ه قوله تعالى
ان الصفا والمروة من شعائر الله الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء يقال صفاة

وصفا مثل حصاة وحصى ونواة ونوى والمروة الحجر الرخو وجمعها مروات وجمعها الكثير مرو مثل تمرة وتمرات وتمر وانما عنى الله بهما الجبلين المعروفين بطرفي المسعى ولذلك ادخل فيهما الالف واللام وشعاير الله اعلام دينه واصلها من الاشعار وهو اعلام واحدتها شعيرة وكل ما كان معلما لقربان يتقرب به الى الله تعالى عبده من صلوة ودعا وذبيحة فهو شعيرة فالمطاف والموقف والمنحر كلها شعاير ومثلها المشاعر والمراد بالشعاير ها هنا المناسك التي جعلها الله اعلاما لطاعته فالصفا والمروة منها حتى يطاف بهما فمن حج البيت او اعتمر فالحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد وزيارة فلا جناح عليه اي لا اثم عليه واصله من جنح اي مال عن القصد ان يطوف بهما اي يدور بهما واصله يتطوف فادغمت التاء في الطاء وسبب نزول هذه الاية انه كان على الصفا والمروة صنمان اساف ونايلة وكان اهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ويتمسحون بهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يتحرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله فيه واخبر انه من شعاير الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الاية ووجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهبت جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر وعايشة رضي الله عنهم وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي رحمهم الله وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس رضي الله عنهم وبه قال ابن سيرين ومجاهد واليه ذهب سفين الثوري واصحاب الراي وقال الثوري واصحاب الراي على من تركه دم واحتج من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكساي الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان نا الشافعي انا عبد الله بن مومل العايذي عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصن عن عطا بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة قالت اخبرتني بنت ابي تجراة اسمها حبيبة احدى نساء بني عبد الدار قالت دخلت





مع نسوة من قريش دار ال ابي حسين ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعى بين الصفا والمروة فرايته وان ميزره ليدور من شدة السعي حتى لا اقول اني لارى ركبتيه وسمعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن ملك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ارايت قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيا الا يطوف بهما قالت عايشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يتحرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية وقال عاصم قلت لانس بن ملك اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعاير الجاهلية حتى انزل الله ان الصفا والمروة من شعاير الله اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا يقول نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وقال كان اذا وقف على الصفا يكبر ثلثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير يصنع ذلك ثلث مرات ويدعوا ويصنع على المروة مثل ذلك وقال كان اذا نزل من الصفا مشى حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه قال مجاهد حج موسى عليه السلام على جمل احمر وعليه عباتان قطوانيتان فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى السعي وهو يلبي ويقول لبيك اللهم لبيك فقال الله تعالى لبيك عبدي وانا معك فخر موسى ساجدا قوله تعالى ومن تطوع خيرا قرا حمزة والكساي يطوع

بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك الثانية فمن يطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا بمعنى
تتطوع وافق يعقوب في الاولى وقرأ الاخرون بالتاء وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن
تطوع بالطواف بالصفا والمروة وقال مقاتل والكلبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب
وقيل من تطوع بالحج والعمرة بعد اداء الحجة الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد ساير الاعمال
يعني فعل غير المفترض عليه من صلوة وزكاة وطواف وغيرها من انواع الطاعات فان الله شاكر
مجازٍ لعمله عليم بنيته والشكر من الله ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي الكثير ه
قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغيرهما من الاحكام التي كانت
في التورية اولئك يلعنهم الله اصل اللعن الطرد ويلعنهم اللاعنون اي يسألون الله ان يلعنهم
ويقولون اللهم العنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس جميع الخلائق الا الجن
والانس وقال قتادة هم الملائكة وقال عطاء الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله قال ابن
مسعود رضي الله عنه ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت تلك اللعنة على اليهود والنصارى الذين
كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته قال مجاهد اللاعنون البهائم يلعن عصاة بني آدم اذا اشتدت
السنة وامسك المطر وقالت هذا من شوم ذنوب بني آدم ثم استثنى فقال الا الذين تابوا
واصلحوا وبينوا الاية الا الذين تابوا من الكفر واسلموا واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين ربهم
وبينوا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب الرحيم الرجاع
بقلوب عبادي المنصرفة عني الي والرحيم بهم بعد اقبالهم علي ه ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة اي ولعنة الملائكة والناس اجمعين قال ابو العالية هذا يوم
القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس فان قيل فقد قال والناس اجمعين
والملعون من جملة الناس فكيف يلعن نفسه قيل يلعن نفسه في القيامة قال الله تعالى ويلعن بعضكم

بعضا



بعضا وقيل انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن يلعن الظالمين او الكافرين وهو منهم فقد
لعن نفسه خالدين فيها مقيمين في اللعنة وقيل في النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
لا يمهلون ولا يوجلون وقال ابو العالية لا ينظرون فيعتذروا كقوله تعالى ولا يوذن لهم
فيعتذرون قوله تعالى والهكم اله واحد سبب نزول هذه الاية ان كفار قريش قالوا يا محمد
صف وانسب لنا ربك فانزل الله تعالى هذه الاية وسورة الاخلاص الواحد الذي لا نظير له
ولا شريك له ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن
زنجوية نا المكي بن ابراهيم وابو عاصم عن عبيد الله بن ابي زياد عن شهر بن حوشب عن اسماء
بنت يزيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم
اله واحد لا اله الا هو والله لا اله الا هو الحي القيوم قال ابو الضحى لما نزلت هذه الاية قال المشركون
ان محمدا يقول الهكم اله واحد فليأتنا باية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل ان في خلق
السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ الوحدان لان كل سماء ليست من جنس
الاخرى والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها وارتفاعها
من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض مدها وبسطها
وسعتها وما يرى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات ه قوله تعالى
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجيء يخلف احدهما صاحبه اذا ذهب احدهما
جاء الاخر خلفه اي بعده نظيره قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال عطاء اراد
اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الجمع والنهار
جمعه نهر وقدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار
والفلك التي تجري في البحر يعني السفن واحده وجمعه سواء فاذا اريد به الجمع يونث وفي الواحد
يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذ ابق الى الفلك المشحون وقال في الجمع والتانيث حتى اذا كنتم

فى الفلك وجرين بهم والفلك التى تجرى فى البحر والاية فى الفلك تسخيرها وجريانها على وجه الماء
وهى موقرة لا ترسب تحت الماء بما ينفع الناس يعنى ركوبها والحمل عليها فى التجارات والمكاسب
وانواع المطالب وما انزل الله من السماء من ماء يعنى المطر قيل اراد بالسماء السحاب يخلق الله
الماء فى السحاب ثم من السحاب ينزل وقيل اراد به السماء المعروفة يخلق الماء فى السماء ثم ينزل
من السماء الى السحاب ثم من السحاب ينزل الى الارض فاحيا به اى بالماء الارض بعد موتها
اى بعد يبسها وجدوبتها وبث فيها اى فرق فيها من كل دابة وتصريف الرياح ٥ قرا
حمزة والكسائى الريح بغير الف وقرا الاخرون بالالف وكل ريح فى القرآن ليس فيها الف
ولام اتفق القراء على توحيدها وما فيها الف ولام اختلفوا فى جمعها وتوحيدها الا فى الذاريات
الريح العقيم اتفقوا على توحيدها ومن حرف الاول من سورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا
على جمعها وقرا ابو جعفر جميع سائرها على الجمع والقراء مختلفون فيها والريح تذكر وتونث و
وتصريفها انها تتصرف الى الجنوب والشمال والقبول والدبور والنكباء وقيل تصريفها انها
تارة تكون لينة وتارة تكون عاصفة وتارة تكون حارة وتارة باردة قال ابن عباس اعظم
جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس قال شريح القاضى ما هبت ريح الا
لشفاء سقيم او لسقم صحيح والبشارة فى ثلاث من الرياح فى الصبا والشمال والجنوب اما الدبور
فهى الريح العقيم لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمان اربع للرحمة واربع للعذاب فالتى للرحمة المبشرات
والناشرات والذاريات والمرسلات والتى للعذاب فالعقيم والصرصر فى البر والعاصف
والقاصف فى البحر ٥ والسحاب المسخر اى الغيم المذلل سمى سحابا لانه ينسحب اى يسير فى سرعة كانه
يسحب اى يجر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصانعا ٥
قال وهب بن منبه ثلاثة لا يدرى من اين تجى الرعد والبرق والسحاب ٥ قوله تعالى ومن الناس يعنى
المشركين من يتخذ من دون الله اندادا اصناما يعبدونها يحبونهم كحب الله اى يحبون الهتهم كحب المومنين الله





وقال الزجاج يحبون الاصنام كما يحبون الله لانهم اشركوها مع الله فسووا بين الله وبين اوثانهم فى
المحبة ٥ والذين امنوا اشد حبا لله اى اثبت وادوم على حبه لانهم لا يختارون على الله ما سواه و
اذا اتخذوا صنما ثم راوا احسن منه طرحوا الاول واختاروا الثانى قال قتادة ان الكافر يعرض
عن معبوده فى وقت البلاء ويقبل على الله كما اخبر الله عنهم فقال اذا ركبوا فى الفلك دعوا الله
مخلصين له الدين والمومن لا يعرض عن الله تعالى فى السراء والضراء والشدة والرخاء سعيد
بن جبير ان الله عز وجل يامر يوم القيمة من احرق نفسه فى الدنيا على روية الاصنام ان
يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمومنين
بين ايدى الكافرين ان كنتم احبائى فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادى من تحت العرش
والذين امنوا اشد حبا لله لان الله احبهم اولا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت
محبته اتم قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قوله تعالى ولو ترى الذين ظلموا قرا نافع وابن عامر
ويعقوب ولو ترى بالتاء وقرا الاخرون بالياء وجواب لو هاهنا محذوف ومثله كثير
فى القرآن كقوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية يعنى لكان هذا القرآن فمن قرا
بالتاء فمعناه ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعنى اشركوا فى شدة العذاب لرايت امرا عظيما
وقيل معناه قل يا محمد ايها الظالم لو ترى الذين ظلموا فى شدة العذاب لرايت امرا فظيعا
ومن قرا بالياء اى لو يرى الذين ظلموا انفسهم عند روية العذاب شدة عذاب الله
وعقوبته لعرفوا مضرة الكفر وان ما اتخذوا من الاصنام لا تنفعهم قوله تعالى اذ يرون
العذاب قرا ابن عامر بضم الياء والباقون بفتحها ان القوة لله جميعا اى بان القوة لله
جميعا معناه لو راوا ايقنوا ان القوة لله جميعا ٥ قرا ابو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله
بكسر الالف على الاستيناف والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب ٥ اذ تبرا
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هذا فى القيامة حين يجمع الله القادة والاتباع فيتبرا بعضهم من بعض

هذا قول اكثر المفسرين وقال السدى هم الشياطين يتبراون من الانس وتقطعت بهم اى عنهم الاسباب
اى الوصلات التى كانت بينهم فى الدنيا من القرابات والصداقات وصارت مخالتهم عداوة وقال
ابن جريج الارحام كما قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقال السدى يعنى الاعمال التى كانوا
يعملونها فى الدنيا كما قال الله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واصل السبب ما
يوصل به الى شى من ذريعة او قرابة او مودة ومنه يقال للحبل سبب وللطريق سبب وقال الذين
اتبعوا يعنى الاتباع لو ان لنا كرة اى رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم اى من المتبوعين كما تبراوا منا اليوم
كذلك يريهم الله اى كما اراهم العذاب كذلك يريهم الله وقيل كتبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم
حسرات ندامات جمع حسرة قيل يريهم ما ارتكبوا من السيئات فيتحسرون لم عملوها وقيل يريهم
ما تركوا من الحسنات فيندمون على تضييعها قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجاء
ان يقربهم الى الله عز وجل فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال السدى ترفع
لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لو اطعتم الله ثم
تقسم بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون وما هم بخارجين من النار قوله تعالى يا ايها
الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا نزلت فى ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبنى مدلج
فيما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام والحلال ما اباحه
الشرع طيبا قيل ما يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام وقيل الطيب
الطاهر والباقون بسكونها وخطوات الشيطان آثاره وزلاته وقيل هى النذور فى المعاصى
وقال ابو عبيدة هى المحقرات من الذنوب وقال الزجاج طرقه انه لكم عدو مبين بين
العداوة وقيل مظهر العداوة بابائه السجود لآدم وغروره اياه حتى اخرجه من الجنة
وابان يكون لازما ومتعديا ثم ذكر عداوته فقال انما يامركم بالسوء والفحشاء اى بالاثم
واصل السوء ما يسوء صاحبه وهو مصدر ساءه يسوءه سوءا ومساءة اى احزنه وسوته

فسى



ولا كسب الصغير ولا ياخذ مال انسان ليرضيه بالثمن شرع او بالغصب ثم يرضيه بعد الشراء

فسى اى احزنته فحزن والفحشاء المعاصى وما قبح من القول والفعل وهو مصدر كالباساء شدة
والضراء روى باذان عن ابن عباس قال الفحشاء من المعاصى ما يجب فيه حد والسوء من الذنوب
ما لا حد فيه وقال السدى هى الزنا وقيل هى البخل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم
الحرث والانعام قوله تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قيل هذه قصة مستانفة و
والميم فى لهم كناية عن غير مذكور روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دعا رسول الله
اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
فهم كانوا خيرا واعلم منا فانزل الله هذه الاية وقيل الاية متصلة بما قبلها وهى نازلة فى مشركى
العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة الى قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله فى تحليل ما حرموه على انفسهم من الحرث والانعام والبحيرة والسائبة والهاء
والميم عائدتان الى الناس فى قوله تعالى يا ايها الناس كلوا قالوا بل نتبع قرا الكسائى بل
بادغام اللام فى النون وكذلك يدغم اللام فى التاء والزاى والسين والضاد والطاء والظاء ووافق
حمزة فى التاء والسين ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من التحليل والتحريم قال الله تعالى او لو كان اباؤهم
اى كيف نتبعون اباءهم واباؤهم لا يعقلون شيئا والواو فى اولو واو العطف ويقال لها ايضا
واو التعجب دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى يتبعون اباءهم وان كانوا جهالا لا يعقلون
لفظه عام ومعناه الخصوص اى لا يعقلون شيئا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا
ولا يهتدون ثم ضرب لهم مثلا فقال جل ذكره ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع
والنعق صوت الراعى بالغنم معناه مثلك يا محمد ومثل الكفار فى وعظهم ودعائهم الى الله وقيل مثل واعظ
الكفار وداعيهم معهم كمثل الراعى ينعق بالغنم وهى لا يسمع الا صوتا ونداء فاضاف المثل الى الذين كفروا لدلالة
الكلام عليه كقوله واسئل القرية معناه كما ان البهائم تسمع صوت الراعى ولا تفهم ولا تعقل ما يقال لها كذلك

الكافر لا ينتفع بوعظك انما يسمع صوتك وقيل معناه ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله وعن رسوله كمثل المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الامر والنهي الا الصوت فيكون المعنى للمنعوق به والكلام خارج على الناعق وهو فاش في كلام العرب ويفعلون ذلك ويقلبون الكلام لايضاح المعنى عندهم يقولون فلان يخافك كخوف الاسد اي كخوفه الاسد وقال ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وانما العصبة تنوء بالمفاتيح وقيل معنى مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بالغنم فلا ينتفع من نعق به بشيء غير انه في عناء من الدعاء والنداء كذلك الكافر ليس له من دعاء الالهة وعبادتها الا العناء والبلاء كما قال الله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا وقيل معنى الاية ومثل الكفار في دعاء الاوثان كمثل الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدى لا يفهم منه شيئا ومعنى الاية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء صم تقول العرب لمن يسمع ولا يعقل كانه اصم بكم عن الخير لا يقولونه عمي عن الهدى لا يبصرونه فهم لا يعقلون ○ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم ○ اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك واشكروا الله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون ثم بين المحرمات فقال انما حرم عليكم الميتة والدم قرا ابو جعفر الميتة في كل القران بالتشديد والباقون شددوا البعض والميتة كل ما لم يدرك ذكوته مما يذبح والدم اراد به الدم الجاري يدل عليه او دما مسفوحا واستثنى الشرع من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال فاحلهما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد

الخطيب



الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الميتتان الحوت والجراد والدمان احسبه قال الكبد والطحال ولحم الخنزير اراد به جميع اجزائه وعبر عن ذلك باللحم لانه معظمه وما اهل به لغير الله اي ما ذبح للاصنام والطواغيت واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فجرى ذلك من امرهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يجهر بالتسمية مهل وقال الربيع بن انس وغيره وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه اسم غير الله فمن اضطر بكسر النون واخواته عاصم وحمزة وافق ابو عمرو الا في اللام والواو ومثل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ويعقوب الا في الواو ووافق ابن عامر في التنوين الباقون كلها بالضم فمن كسر قال لان الجزم يحرك الى الكسر ومن ضم فلضمة اول الفعل نقلت حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه فمن اضطر الى اكل الميتة اي احوج والجي اليه غير نصب على الحال وقيل نصب على الاستثناء فاذا رايت غير لا يصلح في موضعها الا فهي حال واذا صلح في موضعها الا فهو استثناء باغ ولا عاد اصل البغي قصد الفساد يقال بغى الجرح بغيا اذا ترامى الى الفساد واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال عدا عليه عدوا وعدوانا اذا ظلمه واختلفوا في معنى قوله غير باغ ولا عاد فقال بعضهم غير باغ اي غير خارج على السلطان ولا عاد اي متعد عاص بسفره بان خرج لقطع الطريق او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقالوا لا يجوز للعاصي بسفره ان ياكل الميتة اذا اضطر اليها ولا ان يترخص برخص المسافرين حتى يتوب وبه قال الشافعي لان في اباحته له اعانته على فساده وذهبت جماعة الى ان البغي والعدوان راجعان الى الاكل واختلفوا في تفسيره فقال الحسن وقتادة غير باغ ياكله من غير اضطرار ولا عاد اي غير متعد ما حد له فياكل منها قوتا مقدار ما يمسك رمقه وقال مقاتل بن حيان اي غير مستحل لها ولا عاد اي متزود منها وقيل غير باغ اي مجاوز للقدر الذي احل له ولا عاد اي لا يقصر فيما ابيح له

لا فيدعه قال مسروق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل ولم يشرب حتى مات
دخل النار ه واختلف العلما في مقدار ما يحل للمضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك
رمقه وهو قول ابي حنيفة واحد قول الشافعي رحمه الله والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع
وبه قال مالك وقال سهل بن عبد الله غير باغ مفارق للجماعة ولا عاد مبتدع مخالف للسنة
ولم يرخص للمبتدع في تناول المحرم عند الضرورة فلا اثم عليه فلا حرج عليه في اكلها ان الله
غفور لما اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد في ذلك ه قوله تعالى ان الذين يكتمون
ما انزل الله من الكتاب نزلت في روسا اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا
والماكل وكانوا يرجون ان يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم خافوا
ذهاب ماكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيروها ثم اخرجوها
اليهم فلما نظرت السفلة الى النعت المغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يتبعوه فانزل الله تعالى
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته ويشترون به اي بالمكتوم
ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني الماكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار
يعني الا ما يوديهم الى النار وهو الرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان يفضي ذلك بهم الى النار فكانهم
اكلوا النار وقيل معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم بالرحمة وبما
يسرهم انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد انه يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا كان عليه غضبان
ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال عطا والسدي هو ما الاستفهام معناه ما الذي صبرهم واي شي صبرهم
على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل قال الحسن وقتادة والله ما لهم عليها من صبر ولكن ما اجراهم
على العمل الذي يقربهم الى النار ه وقال الكسائي فما اصبرهم على عمل اهل النار اي ما ادومهم عليه ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق يعني ذلك الكتاب بان الله نزل الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون

ذلك



ذلك في محل الرفع ه وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك بهم بان الله اي لان الله نزل الكتاب
بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجترا من اجل
ان الله نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون ختم الله
على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فامنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق بعيد اي في خلاف
وضلال بعيد ه قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قرا حمزة وحفص ليس البر بنصب الرا
والباقون برفعها فمن رفع جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم
وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم البر
كله كقوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واختلفوا في المخاطبين
بهذه الاية فقال قوم عني بها اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب
الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في ذلك فاخبر الله تعالى
ان البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الاية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل بن
حيان وقال الاخرون المراد بها المومنون وذلك ان الرجل كان في ابتدا الاسلام قبل نزول
الفرايض اذا اتى بالشهادتين وصلى الصلوة الى اي جهة كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرايض وحدت الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة
انزل الله تعالى هذه الاية فقال ليس كل البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا غير ذلك
ولكن البر ما ذكر في هذه الاية وعلى هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطا والضحاك ولكن البر قرا
نافع وابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع وقرا الباقون بتشديد النون ونصب الرا ه قوله تعالى
ولكن البر من امن جعل من وهي اسم خبرا للبر وهو فعل ولا يقال البر زيد واختلفوا في وجهه فقيل
لما وقع من في موقع المصدر جعله خبرا للبر كانه قال ولكن البر الايمان بالله والعرب تجعل الاسم خبرا
للفعل وانشد الفرا فجعل نبات اللحية خبرا للفتى وقيل فيه اضمار معناه ولكن البر بر من امن بالله

لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فاستغنى بذكر الاول عن الثاني كقولهم الجود حاتم اى الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن ذا البر من
آمن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اى ذوو درجات وقيل معناه ولكن البار من آمن بالله
كقوله تعالى هم درجات عند الله والعاقبة للتقوى اى للمتقى والمراد من البر هاهنا الايمان والتقوى
من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة كلهم والكتاب يعنى الكتب المنزلة والنبيين اجمع واتى المال على
حبه اختلفوا فى هذه الكناية فقال اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اى اعطى المال فى حال صحته
ومحبته المال قال ابن مسعود ان تؤتيه اى تعطيه وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا
عبد الواحد نا عمارة بن القعقاع نا ابو زرعة نا ابو هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله
فقال يا رسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل
الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقيل
هى عائدة الى حب الله ذوى القربى اى اهل القربى اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبى
انا ابو محمد الجراحى بن محمد الجراحى نا ابو العباس المحبوبى نا ابو عيسى الترمذى نا قتيبة نا سفين بن عيينة
عن عاصم الاحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سليمان بن عامر يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم
قال الصدقة على المسكين صدقة وهى على ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة قوله تعالى واليتامى
والمساكين وابن السبيل قال مجاهد يعنى المسافر المنقطع عن اهله يمر عليك ويقال للمسافر ابن
السبيل لملازمته الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسائلين يعنى الطالبين اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابن بجيد الانصارى وهو عبد الرحمن بن بجيد
عن جدته وهى ام بجيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفى رواية قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدى شيئا الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه قوله تعالى وفى الرقاب يعنى المكاتبين





قاله اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة وقيل فداء الاسارى واقام الصلوة واتى
الزكوة اى واعطى الزكوة والموفون بعهدهم فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا
انجزوا واذا حلفوا او نذروا اوفوا واذا قالوا صدقوا واذا ائتمنوا ادوا واختلفوا فى رفع قوله
والموفون قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن البر المؤمنون والموفون بعهدهم وقيل
تقديره هم والموفون كانه عدد اصنافا ثم قال هم والموفون ثم قال والصابرين وفى نصبها اربعة اوجه
قال ابو عبيده نصبها على تطاول الكلام ومن شان العرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام والنسق
ومثله فى سورة النساء والمقيمين الصلاة وفى سورة المائدة والصابئون والنصارى وقيل معناه
واعنى الصابرين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوى القربى اى واتى الصابرين وقال الخليل نصب
على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كانهم يريدون افراد الممدوح والمذموم
فلا يتبعونه اول الكلام وينصبونه فالمدح كقوله والمقيمين الصلوة والذم كقوله ملعونين
اينما ثقفوا قوله فى البأساء اى الشدة والفقر والضراء المرض والزمانة وحين البأس اى القتال والحرب
اخبرنا المطهر بن على بن عبد الله الفارسى انا ابو ذر محمد بن ابراهيم الصالحانى انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن
حيان نا عبد الله بن محمد البغوى نا على بن الجعد نا زهير عن ابى هريرة اسحق عن حارثة بن مضرب عن على بن
ابى طالب رضى الله عنه قال كنا اذا احمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب
الى العدو منه يعنى اذا اشتدت الحرب اولئك الذين صدقوا فى ايمانهم واولئك هم المتقون قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص قال الشعبى والكلبى وقتادة نزلت هذه الاية فى حيين من احياء
العرب اقتتلوا فى الجاهلية قبل الاسلام بقليل فكانت بينهما قتلى وجراحات لم ياخذها بعضهم من بعض
حتى جاء الاسلام قال مقاتل بن حيان كانت بين قريظة والنضير وقال سعيد بن جبير كانت بين الاوس
والخزرج قالوا جميعا وكان لاحد الحيين طول على الاخر فى الكثرة والشرف وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور
فاقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا

جراحاتهم ضعفي جراحات اولئك فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وامر
بالمساواة فرضوا وسلّموا وقوله تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم القصاص في القتلى القصاص المساواة
والمماثلة في الجراحات والديات واصله من قص الاثر اذا اتبعه فالمفعول به يتبع ما فعل به فيفعل
مثله ثم بيّن فقال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وجملة الحكم فيه انه اذا تكافأ الدمان من الاحرار
المسلمين او العبيد المسلمين او الاحرار من المعاهدين او العبيد منهم قتل من كل صنف الذكر اذا قتل بالذكر
وبالانثى والانثى اذا قتلت بالانثى وبالذكر ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد ويقتل
الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم اخبرنا الوا
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينة
عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة قال سألت عليا هل عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم شيء سوى
القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وما في الصحيفة
قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر وروي عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقام الحدود في المساجد ولا يقاد بالولد الوالد وذهب
الشعبي والنخعي واصحاب الراي الى ان المسلم يقتل بالكافر الذمي والى ان الحر يقتل بالعبد والحديث
حجة لمن لم يوجب القصاص على المسلم بقتل الذمي ويقتل الجماعة بالواحد روي عن سعيد بن المسيب
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالأ عليه اهل صنعاء
لقتلتهم به جميعا ويجري القصاص في الاطراف كما يجري في النفوس الا في شيء واحد وهو ان الصحيح السوي
يقتل بالمريض الزمن وفي الطرف لو قطعت يد شلاء او ناقصة باصبع فلا تقطع بها الصحيحة
والكاملة وذهب اصحاب الراي الى ان القصاص في الطرف لا يجري الا بين حرين او حرتين ولا
يجري بين الذكر والانثى ولا بين العبيد ولا بين الحر والعبد وعند الآخرين الطرف في القصاص
مقيس على النفس اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف





نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن منير انه سمع عبد الله بن بكر السهمي نا حميد عن انس ان الربيع عمته كسرت
ثنية جارية فطلبوا اليها العفو فابوا فعرضوا الارش فابوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال انس بن النضر يا رسول الله
اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس
كتاب الله القصاص فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو
اقسم على الله لابره قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء اي ترك له وصفح عنه من الواجب عليه وهو
القصاص في قتل العمد ورضي بالدية هذا قول اكثر المفسرين قالوا العفو ان يقبل الدية
في قتل العمد وقوله من اخيه اي من دم اخيه واراد بالاخ المقتول والكنايتان في قوله له ومن اخيه
ترجعان الى من وهو القاتل وفي قوله شيء دليل على ان بعض الاولياء اذا عفا سقط القود لان
شيئا من الدم قد بطل قوله فاتباع بالمعروف اي على الطالب للدية ان يتبع بالمعروف فلا يطالب
بالكثر من حقه قوله واداء اليه باحسان اي على المطلوب منه اداء الدية بالاحسان فيما له وعليه
وذهب اكثر العلماء من الصحابة والتابعين الى ان ولي الدم اذا عفا عن القصاص على الدية فله اخذ
الدية وان لم يرض به القاتل وقال قوم لا دية له الا برضى القاتل وهو قول الحسن والنخعي واصحاب
الراي وحجة المذهب الاول ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال
نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا محمد بن اسمعيل بن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن سعيد
المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل
من هذيل وانا والله عاقله من قتل بعده قتيلا فاهله بين خيرتين ان احبوا قتلوه وان احبوا
اخذوا العقل قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اي ذلك الذي ذكرت من العفو والقصاص
واخذ الدية تخفيف من ربكم وذلك ان القصاص في النفس والجراح كان حتما في التورية على اليهود
ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص فخير الله تعالى هذه الامة بين

القصاص وبين العفو على الدية تخفيفاً منه ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو وقبول
الدية فله عذاب اليم وهو ان يقتل قصاصاً قال ابن جريج يتحتم قتله حتى لا يقبل العفو وفي الاية دليل
على ان القاتل لا يصير كافراً بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخطاب الايمان فقال يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص وقال في آخر الاية فمن عفي له من اخيه شيء واراد به اخوة الايمان فلم يقطع الاخوة بينهما بالقتل
قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة اي بقاء وذلك ان القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل يقتل يمتنع عن القتل فيكون
فيه بقاؤه وبقاء من هم بقتله وقيل في المثل القتل قلل القتل وقيل معنى الحيوة سلامته من قصاص
الاخرة فانه اذا اقتص منه حيي في الاخرة واذا لم يقتص منه في الدنيا اقتص منه في الاخرة لعلكم تتقون اي
اي تنتهون عن القتل مخافة القود قوله تعالى كتب عليكم اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي جاءه
اسباب الموت وآثاره من العلل والامراض ان ترك خيراً اي مالاً نظيره قوله وما تنفقون
من خير الوصية للوالدين والاقربين كانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين
على من مات وله مال ثم نسخت باية الميراث اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي رحمه الله
انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي نا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا محمد بن احمد بن الوليد نا
الهيثم بن جميل نا حماد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة
قال كنت آخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
لوارث فذهب جماعة الى ان وجوبها صار منسوخاً في حق الاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها
في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب وهو قول ابن عباس وطاوس وقتادة والحسن قال
طاوس من اوصى لقوم سماهم وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت في ذوي قرابته وذهب
الاكثرون الى ان الوجوب صار منسوخاً في حق الكافة وهي مستحبة في الذين لا يرثون اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة قوله بالمعروف

يريد يوصي



يريد يوصي بالمعروف ولا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية للاخل فالاخل
اي الاحوج فالاحوج اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحيري نا ابو جعفر علي بن دحيم
الشيباني نا احمد بن حازم بن ابي غرزة انا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفين الثوري عن سعد بن ابراهيم
عن عامر بن سعد عن سعد بن مالك قال جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصي بمالي كله
قال لا قلت فالشطر قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان
تدعهم عالة يتكففون الناس قوله يتكففون اي يسألون الناس الصدقة باكفهم وعن ابن ابي مليكة
ان رجلاً قال لعايشة اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلثة الاف قالت كم عيالك قال اربعة قالت انما
قال الله ان ترك خيراً وان هذا شيء يسير فاتركه لعيالك وقال علي رضي الله عنه لان اوصي بالخمس احب الي
من ان اوصي بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث
فلم يترك وقال الحسن البصري يوصي بالسدس او الخمس او الربع وقال الشعبي انما كانوا يوصون بالخمس
والربع قوله تعالى حقاً نصب على المصدر وقيل على المفعول اي جعل الوصية حقاً على المتقين المومنين
قوله تعالى فمن بدله اي غير الوصية من الاوصياء او الاولياء او الشهداء بعد ما سمعه اي بعد ما
سمع قول الموصي ولذلك ذكر الكناية مع كون الوصية مؤنثاً وقيل الكناية راجعة الى الايصاء
كقوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه رد الكناية الى الوعظ فانما اثمه على الذين يبدلونه والميت
بريء منه ان الله سميع لما اوصى به الموصي عليم بتبديل المبدل او سميع بوصيته عليم بنيته
فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله اي علمتم قرا حمزة والكسائي وابو بكر من موص
ويعقوب بفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما وصى به نوحاً ووصينا الانسان وقرا
الاخرون بسكون الواو وتخفيف الصاد كقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية يوصى بها
او دين جنفاً اي جوراً وعدولاً عن الحق والجنف الميل او اثماً اي ظلماً وقال السدي وعكرمة
والربيع الجنف الخطأ والاثم العمد فاصلح بينهم فلا اثم عليه واختلفوا في معنى الاية فقال مجاهد معناها

اي بين ورثته وبين الموصى لهم

ان الرجل اذا حضر مريضا وهو يوصي فراه يميل اما بتقصير او اسراف او وضع الوصية في غير موضعها
فلا حرج على من حضره ان يامره بالعدل وينهاه عن الحيف فينظر للموصي وللورثة وقال الاخرون
اراد به انه اذا اخطا الميت في وصيته او حاف متعمدا فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين
ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين الموصى لهم ويرد الوصية الى العدل والحق فلا اثم عليه اي
عليه ان الله غفور رحيم وقال طاوس جنفه توليجه وهو ان يوصي لبني بنيه يريد ابنه ولولد ابنته
يريد ابنته ولزوج ابنته يريد بذلك ابنته وقال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يمضون وصية الميت
بعد نزول قوله تعالى فمن بدله بعد ما سمعه الاية وان استغرق المال كله ولم يبق للورثة شيء ثم نسخها
قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا الاية قال ابن زيد فعجز الموصي ان يوصي للوالدين والاقربين كما
امر الله تعالى وعجز الوصي ان يصلح فانتزع الله ذلك منهم وفرض الفرائض وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل والمراة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت
فيضاران في الوصية فيجب لهما النار ثم قرا ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غير مضار قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض واوجب والصوم والصيام في اللغة الامساك
يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائمه الظهيرة لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقفت وامسكت
عن السير سويعة ومنه قوله تعالى فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا لانه امساك عن الكلام
في الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب
على الذين من قبلكم من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه فقال سعيد بن جبير كان صوم من
قبلنا من العتمة الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان
صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فربما كان يقع في الحر الشديد والبرد
الشديد وكان يشق عليهم في اسفارهم ويضرهم في معايشهم فاجتمع راي علمائهم ورؤسائهم
على ان يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه في الربيع وزادوا فيه عشرة

ايام



ايام كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكهم اشتكى فمه فجعل لله عليه ان هو برئ من وجعه
ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك اخر فقال اتموه
خمسين يوما وقال مجاهد اصابهم موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد وقال
الشعبي لو صمت السنة كلها لافطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان
وذلك ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل
الاخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا الى خمسين يوما فذلك قوله كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون يعني بالصوم لان الصوم وصلة الى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل
لعلكم تحذرون عن الشهوات من الاكل والشرب والجماع اياما معدودات قيل كان في ابتداء الاسلام
صوم ثلثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا كذلك من الربيع الى شهر رمضان سبعة
عشر شهرا ثم نسخ بصوم شهر رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبلة والصوم ويقال
نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام اخبرنا ابو الحسن الشيرزي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن ملك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ام المؤمنين انها قالت كان يوم عاشورا
يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله
المدينة صامه وامر الناس بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة وترك يوم عاشورا فمن شاء
صامه ومن شاء تركه قال محمد بن اسحق كانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان
على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة الى هاهنا وقيل المراد من قوله تعالى اياما معدودات شهر رمضان
وهي غير منسوخة ونصب اياما على الظرف اي في ايام معدودات وقيل على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة اي فافطر فعدة من ايام اخر اي فعليه عدة والعدة العدد من
ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفض لكنها لا تنصرف فكذلك نصبت قوله تعالى وعلى
الذين يطيقونه فدية اختلف العلماء في تاويل هذه الاية وحكمها فذهب اكثرهم الى ان الاية منسوخة وهو

قول ابن عمر وسلمة بن الاكوع وغيرهما وذلك انهم كانوا فى ابتداء الاسلام مخيرين بين ان يصوموا وبين
ان يفطروا ويفتدوا واختيرهم الله تعالى لئلا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التخيير
ونزلت العزيمة بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال قتادة هى خاصة فى الشيخ الكبير الذى يطيق
الصوم ولكن يشق عليه رخص له فى ان يفطر ويفدى ثم نسخ وقال الحسن هذا فى المريض الذى به ما يقع
عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير بين ان يصوم وبين ان يفطر ويفدى ثم نسخ بقوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه وبقيت الرخصة للذين لا يطيقون وذهبت جماعة الى ان الاية محكمة غير
منسوخة ومعناه وعلى الذين كانوا يطيقونه فى حال الشباب فعجزوا عنه بعد الكبر الفدية بدل
الصوم وقرا ابن عباس وعلى الذين يطوقونه بضم اليا وفتح الطا وتخفيفها وفتح الواو وتشديدها
اى يكلفون الصوم وتاوله على الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذى
لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون الصوم ولا يطيقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم
مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجعل الاية محكمة ٥ قوله فدية طعام مسكين قرا اهل المدينة والشام
مضافا وكذلك فى المايدة كفارة طعام اضاف الفدية الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين كقوله
وحب الحصيد وقولهم مسجد الجامع وربيع الاول وقرا الاخرون فدية كفارة منونة طعام رفع وقرا
مساكين بالجمع هاهنا والاخرون على التوحيد فمن جمع نصب النون ومن وحد خفض النون ونونها
والفدية الجزا ويجب ان يطعم مكان كل يوم مسكينا مدا من طعام من غالب قوت البلد هذا قول فقها
الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف
صاع من القمح او صاع من غيره وقال بعض الفقها ما كان المطر المفطر يتقوته يومه الذى افطره
وقال ابن عباس يعطى كل مسكين عشاه وسحوره فمن تطوع خيرا فهو خير له اى زاد على مسكين
واحد فاطعم كل يوم مسكينين واكثر قال مجاهد وعطا وطاوس وقيل من زاد على القدر الواجب
عليه فاعطى صاعا وعليه مد فهو خير له وان تصوموا خير لكم فمن ذهب الى النسخ قال معناه الصوم خير

من الفدية



من الفدية وقيل هذا فى الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان شق عليه خير له من ان يفطر فيفدى ان كنتم
تعلمون واعلم انه لا رخصة لمؤمن مكلف فى افطار رمضان الا لثلثة احدهم يجب عليه القضا و
الكفارة والثانى يجب عليه القضا دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضا فاما الذى
عليه القضا والكفارة فالحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما فانهما يفطران وعليهما مع القضا
الفدية وهو قول ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم وبه قال مجاهد واليه ذهب الشافعى وقال قوم
لا فدية عليهما وبه قال الحسن وعطا وابراهيم النخعى والزهرى واليه ذهب الاوزاعى واصحاب
الراى واما الذى عليه القضا دون الكفارة فالمريض والمسافر والحايض والنفسا واما
الذى عليه الكفارة دون القضا فالشيخ الكبير والمريض الذى لا يرجى زوال مرضه ثم بين الله تعالى
ايام الصيام فقال شهر رمضان رفعه على معنى هو شهر رمضان وقال الكسائى كتب عليكم شهر
رمضان وسمى الشهر شهرا لشهرته واما رمضان فقال مجاهد هو من اسما الله يقال شهر رمضان
كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم للشهر سمى به من الرمضا وهى الحجارة المحماة وهم كانوا يصومونه
فى الحر الشديد التى كانت ترمض فيه الحجارة من الحرارة ٥ قوله تعالى الذى انزل فيه القران سمى القران
قرانا لانه يجمع السور والاية والحروف وجمع فيه القصص والامر والنهى والوعد والوعيد واصل
القرا الجمع وقد يحذف الهمز فيقال قريت الما فى الحوض اذا جمعته وقرا ابن كثير القران بفتح
الراى غير مهموز وكذلك كان يقراه الشافعى رحمه الله عليه ويقول ليس هو من القراة ولكنه اسم
لهذا الكتاب كالتورية والانجيل وروى مقسم عن ابن عباس رضى الله عنه انه سيل عن قوله عز وجل
شهر رمضان الذى انزل فيه القران وقوله انا انزلناه فى ليلة القدر وقوله انا انزلناه فى ليلة مباركة
وقد نزل فى ساير الشهور وقال عز وجل وقرانا فرقناه فقال انزل القران جملة واحدة من اللوح
المحفوظ فى ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة فى السما الدنيا ثم نزل به جبريل على رسول الله
نجوما فى عشرين سنة فذلك قوله بمواقع النجوم قال داود بن ابى هند قلت للشعبى شهر رمضان الذى

انزل فيه القرآن اما كان ينزل فى سائر السنة قال بلى ولكن جبرئيل كان يعارض النبى صلى الله عليه وسلم
فى رمضان ما انزل اليه فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما يشاء وينسيه ما يشاء وروى عن ابى ذر رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انزل صحف ابراهيم فى ثلث ليال مضين من رمضان ويروى فى اول
ليلة من رمضان وانزلت توراة موسى فى ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل على عيسى فى ثلث
عشرة مضت من رمضان وانزل زبور داود فى ثمان عشرة ليلة من رمضان وانزل الفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم فى الرابعة والعشرين لست بقين بعدها قوله تعالى هدى للناس من الضلالة
وهى فى محل النصب على القطع لان القرآن معرفة وهدى نكرة وبينات من الهدى والفرقان اى دلالات
واضحات من الحلال والحرام والحدود والاحكام والفرقان اى المفرق بين الحق والباطل قوله تعالى
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى فمن كان مقيما فى الحضر فادركه الشهر واختلف اهل العلم فيمن ادركه
الشهر وهو مقيم ثم سافر روى على رضى الله عنه انه قال لا يجوز له الفطر وبه قال عبيدة السلمانى
لقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشاء
السفر فى شهر رمضان جاز له ان يفطر ومعنى الاية فمن شهد منكم الشهر كله فليصمه اى فمن شهد
منكم الشهر فليصم ما شهد منه والدليل عليه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم
افطر وافطر الناس معه وكانوا ياخذون بالاحدث فالاحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر بعذر المرض والسفر
واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت فى الناسخ بثبوته فى المنسوخ واختلفوا فى المرض الذى يبيح الفطر
فذهب اهل الظاهر الى ان ما ينطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن سيرين قال طريف بن
تمام العطاردى دخلت على محمد بن سيرين فى رمضان وهو ياكل فقال انه وجعت اصبعى هذه وقال

الحسن



الحسن وابرهيم النخعى هو المرض الذى تجوز معه الصلوة قاعدا وذهب الاكثرون الى انه اذا اجهده الصوم
افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جائز عند عامة اهل العلم
الا ما روى عن ابن عباس وابى هريرة وعروة بن الزبير وعلى بن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم فى السفر
ومن صام فعليه القضاء واحتجوا بقول النبى صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصيام فى السفر وذلك
عند الاخرين فى حق من يجهده الصوم فالاولى له ان يفطر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى
انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا شعبة نا محمد بن عبد الرحمن الانصارى
قال سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن على بن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى سفر فراى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصوم فى السفر
والدليل على جواز الصوم ما حدثنا الاستاد الامام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى انا ابو نعيم
الاسفراينى انا ابو عوانة نا ابو امية نا عبيد الله القواريرى نا حماد بن زيد نا الجريرى عن ابى نضرة عن
ابى سعيد قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان منا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب
الصائم منا على المفطر ولا المفطر على الصائم واختلفوا فى افضل الامرين فقالت طائفة الفطر فى السفر
افضل من الصوم روى ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد بن المسيب والشعبى وذهب قوم الى ان الصوم افضل
روى ذلك عن معاذ بن جبل وعن انس وبه قال ابرهيم النخعى وسعيد بن جبير وقالت طائفة افضل الامرين
ايسرهما عليه لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهو قول مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز
ومن اصبح مقيما صائما ثم سافر فى اثناء النهار فلا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل العلم وقالت طائفة
له ان يفطر وهو قول الشعبى وبه قال احمد اما المسافر اذا اصبح صائما فيجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد عن ابيه عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة
عام الفتح فى رمضان فصام الناس معه فقيل له يا رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بقدح
من ماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام البعض فبلغه ان ناسا صاموا

قال اولئك العصاة واختلفوا في السفر الذي يبيح الفطر فقال قوم مسيرة يوم وذهبت جماعة الى مسيرة
يومين وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وذهبت جماعة الى مسيرة ثلثة ايام وهو قول الثوري واصحاب الراي
قوله تعالى يريد الله بكم اليسر باباحة الفطر في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر قرا ابو جعفر العسر واليسر
ونحوهما بضم السين وقرا الاخرون بالسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين فاختار ايسرهما الا
كان ذلك احبهما الى الله عز وجل ولتكملوا العدة قرا ابو بكر بتشديد الميم وقرا الاخرون بالتخفيف وهو
الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والواو في قوله ولتكملوا واو النسق واللام لام كي تقديره
ويريد لتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر لقضاء ما افطرتم في مرضكم وسفركم وقال عطاء ولتكملوا
العدة اي عدد ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو
العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا
العدة ثلثين اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي
ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقدموا الشهر بصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلثين ثم افطروا ولتكبروا الله على ما هداكم
ارشدكم الى ما رضي به من صوم شهر رمضان وخصكم به دون سائر اهل الملل قال ابن عباس
هو تكبيرات ليلة الفطر وروى الشافعي عن ابن المسيب وعروة وابي سلمة انهم كانوا يكبرون
ليلة الفطر يجهرون بها وشبه ليلة النحر بها الا من كان حاجا فذكره التلبية ولعلكم تشكرون
الله على نعمه وقد وردت اخبار في شهر رمضان وثواب الصائمين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي
انا ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمن انا علي بن عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القسم بن
سلام حدثني اسمعيل بن جعفر عن ابي سهيل نافع بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل

رمضان



رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي
انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن
العلاء ثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول
ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة
فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل
ليلة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي نصر بن احمد الهروي بها انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد التجيبي المصري بها قيل له اخبركم
ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد العنزي بمكة المعروف بابن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ثنا سفين بن عيينة
عن الزهري ثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن
محمد القاضي انا ابو سعد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار انا
ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي اسحق العنزي ثنا علي بن حجر بن اياس السعدي ثنا يوسف بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس
انه قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام
ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة
كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد
فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان
ينقص من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر به الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء ومن اشبع صائما سقاه الله
عز وجل من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق
من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غنى بكم عنهما اما الخصلتان

اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله
الجنة وتعوذون به من النار ه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا
ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر نا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنات عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشهوته من اجلي للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة الصوم جنة ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصايمون ه اخبرنا محمد بن
عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد عن حيي بن عبد الله عن ابي عبد الله الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار
فشفعني فيه ويقول القرآن رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان ه قوله عز وجل واذا سالك
عبادي عني فاني قريب روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال يهود اهل المدينة يا محمد كيف يسمع
ربنا دعانا وانت تزعم ان بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه
وقال الضحاك سال بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل
الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب وفيه اضمار كانه قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يخفى علي
شي كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن عن عاصم عن ابي عثمن عن ابي موسى الاشعري قال لما غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم
بالتكبير لا اله الا الله والله اكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم

الله اكبر الله اكبر





تدعون سميعا قريبا وهو معكم ه قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان قرا اهل المدينة غير قالون
وابو عمرو باثبات اليا فيهما في الوصل والباقون بحذفها وصلا ووقفا وكذلك اختلف القراء في اثبات اليا المحذوفة
من الخط وحذفها في التلاوة ويثبت يعقوب جميعها وقفا ووصلا ولم يقفوا على اثبات ما هو مثبت في الخط
وصلا ووقفا فليستجيبوا لي قيل الاستجابة بمعنى الاجابة اي فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة
والعطا ما سئل فالاجابة من الله العطا ومن العبد الطاعة وقيل فليجيبوا لي ليستدعوا مني الاجابة و
حقيقة فليطيعوني وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون لكي يهتدوا فان قيل ما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداع
وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلفوا في معنى الآيتين قيل معنى الدعا هاهنا الطاعة
ومعنى الاجابة الثواب وقيل معنى الآيتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة الداعي
ان شئت كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شا او اجيب دعوة الداع ان وافق القضا او اجيبه ان
كانت الاجابة خيرا له او اجيبه ان لم يسال محالا ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح نا معوية بن صالح ان ربيعة
بن يزيد حدثه عن ابي ادريس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجيب الله لاحدكم ما لم يدع باثم
او قطيعة رحم او يستعجل قالوا وما الاستعجال يا رسول الله قال يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب
قد دعوتك يا رب فلا اراك تستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع الدعا ه وقيل هو عام ومعنى قوله اجيب اي
اسمع ويقال ليس في الآية اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا المنية فليس بمذكور فيها وقد يجيب السيد
عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤله فالاجابة كاينة لا محالة عند حصول الدعوة وقيل معنى الآية انه لا يخيب
دعاه فان قدر له ما سال اعطاه وان لم يقدر له ادخر له الثواب في الآخرة او كف عنه به سوا والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف نا ابن ثوبان ومحمد بن عبد الرحمن بن ثابت بن
ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن عبادة بن الصامت حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض رجل مسلم
يدعو الله بدعوة الا آتاه الله اياها او كف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعوة

المؤمن في الوقت ويؤخر اعطا مراده ليدعوه فيسمع صوته ويعجل اعطا من لا يحبه لانه يبغض صوته ٥ وقيل
ان للدعا آدابا وشرايط وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل
الاعتدا في الدعا فلا يستحق الجواب ٥ قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث كناية عن الجماع قال
ابن عباس ان الله حيي كريم يكني كلما ذكر في القرآن من المباشرة والملامسة والافضا والدخول والرفث وانما عنى به
الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النسا قال اهل التفسير كان في ابتدا الامر اذا افطر
الرجل حل له الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي العشا الآخرة او يرقد قبلها فاذا صلى العشا او رقد قبلها
حرم عليه الطعام والشراب والنسا الى الليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع اهله بعد ما صلى العشا
فلما اغتسل اخذ يبكي ويلوم نفسه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة
اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشا فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل في عمر واصحابه احل لكم ابيح لكم ليلة الصيام الرفث
اي في ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم اي سكن لكم وانتم لباس لهن سكن لهن دليله قوله تعالى وجعل منها
زوجها ليسكن اليها وقيل لا يسكن شي الى شي كسكون احد الزوجين الى الآخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين
لباسا لتجردهما عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الذي يلبسه وقال
الربيع بن انس هن فراش لكم وانتم لحاف لهن ٥ قال ابو عبيدة وغيره يقال للمراة هي لباسك وفراشك وازارك
وقيل اللباس اسم لما يواري الشي فيجوز ان يكون كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل كما جا في الحديث
من تزوج فقد احرز ثلثي دينه ٥ علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي تخونونها وتظلمونها بالمجامعة
بعد العشا قال البرا لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النسا رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم
فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم تجاوز عنكم وعفا عنكم محا ذنوبكم فالآن باشروهن جامعوهن
حلالا سميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرة كل واحد منهما بصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قضى
الله لكم وقيل ما كتب الله في اللوح المحفوظ يعني الولد قاله اكثر اهل التفسير قال مجاهد ان لم تلد هذه فهذه وقال قتادة

وابتغوا



وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل والشرب والجماع في اللوح المحفوظ قال معاذ بن جبل
وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر ٥ قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض نزلت في
رجل من الانصار اسمه ابو صرمة بن قيس بن صرمة وقال عكرمة ابو قيس بن صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن
انس بن ابي صرمة وذلك انه ظل نهاره في ارض له وهو صايم فلما امسى رجع الى اهله بتمر وقال لاهله قدمي
الطعام فارادت المراة ان تطعمه شيا سخينا فاخذت تعمل له سخينة وكان في الابتدا من صلى العشا او
نام حرم عليه الطعام والشراب فاذا فرغت من طعامه اذا هو قد نام وكان قد اعيى وكل فايقظته فكره ان
يعصي الله ورسوله وابى ان ياكل واصبح صايما مجهودا فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا قيس ما لك امسيت طليحا فذكر له حاله فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى وكلوا واشربوا في ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يعني بياض
النهار من سواد الليل سميا خيطين لان كل واحد منهما اذا بدا في ابتدا امتد كالخيط ٥ اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا ابو غسان محمد بن مطرف
حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم
ينزل قوله من الفجر وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا
يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله تعالى من الفجر فعلموا انه يعني بهما الليل والنهار ٥ اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا حجاج بن منهال نا هشيم نا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي
عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقال اسود والى عقال
ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر في الليل فلا يستبين لي فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال انما ذاك سواد الليل وبياض النهار ٥ اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت ٥ واعلم ان الفجر فجران كاذب

وصادق فالكاذب يطلع اولاً مستطيلاً كذنب السرحان يصعد الى السماء وبطلوعه لا يخرج الليل ولا يحرم
الطعام والشراب على الصائم ثم يغيب فيطلع بعده الفجر الصادق مستطيراً ينتشر سريعاً في الافق وبطلوعه
يدخل النهار ويحرم الطعام والشراب على الصائم ه اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا هناد ويوسف بن عيسى قالا نا وكيع عن ابي هلال عن سوادة بن حنظلة عن سمرة بن جندب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعنكم من سحوركم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الافق ه قوله تعالى
ثم اتموا الصيام الى الليل فالصائم يحرم عليه الطعام والشراب بطلوع الفجر الصادق ويمتد الى غروب الشمس
فاذا غربت حصل الفطر ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا الحميدي نا سفين نا هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت عاصم بن عمر بن الخطاب عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم ه قوله تعالى
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد العكوف هو الاقامة على الشيء والاعتكاف في الشرع هو الاقامة في المسجد
على عبادة الله وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه
الله ثم اعتكف ازواجه من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد
فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك ليلاً ونهاراً
حتى يفرغوا من اعتكافهم فالجماع حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف واما ما دون الجماع من المباشرات كالقبلة
واللمس بالشهوة فمكروه ولا يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل العلم وهو اظهر قولي الشافعي رحمة الله عليه كما لا يبطل به
الحج وقالت طايفة يبطل بها اعتكافه وهو قول مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا كالصوم ه واما
اللمس الذي لا يقصد به التلذذ فلا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو
مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اعتكف



اذا اعتكف ادنى الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان قوله تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي
ذكرت في الصيام والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها وقال السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب فرايض الله
واصل الحد في اللغة المنع ومنه يقال للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع الله عنه من مخالفتها
فلا تقربوها فلا تاتوها كذلك هكذا يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون لكي يتقوها فينجوا من العذاب ه قوله تعالى ولا
تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الاية في امرئ القيس بن عابس الكندي ادعى عليه ربيعة بن عيدان
الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاً انه غلبني عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة
قال لا قال فلك يمينه فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان حلف على ماله لياكله ظلماً ليلقين الله
وهو عنه معرض فانزل الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل
اي من غير الوجه الذي اباحه الله واصل الباطل الشيء الذاهب والاكل بالباطل قد يكون بطريق الغصب
والنهب وقد يكون بطريق اللهو كالقمار واجرة المغني ونحوهما وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة وتدلوا
بها الى الحكام اي تلقون امور تلك الاموال بينكم وبين اربابها الى الحكام واصل الادلاء ارسال الدلو والقاؤها
في البير يقال ادلى دلوه اذا ارسلها ودلاها يدلوها اذا اخرجها قال ابن عباس هذا في الرجل يكون
عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال ويخاصم به الى الحاكم وهو يعرف ان الحق عليه وانه اثم بمنعه قال
مجاهد في هذه الاية لا تخاصم وانت ظالم وقال الكلبي هو ان يقيم شهادة الزور وقوله ولا تاكلوا بالباطل وقوله
تدلوا في محل الجزم بتكرير حرف النهي معناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه ولا تاكلوا بالباطل وتنسبونه
الى الحكام وقال قتادة لا تدل بمال اخيك وانت تعلم انك ظالم فان قضاه لا يحل حراماً وكان شريح يقول اني لاقضي
لك واني لاظنك ظالماً ولكن لا يسعني الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضائي لا يحل لك حراماً ه اخبرنا
عبد الوهاب محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك بن انس عن هشام
بن عروة عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر
وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء

من حق اخيه فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار ٥ قوله تعالى لتاكلوا فريقا طايفة من اموال الناس بالاثم
بالظلم قال ابن عباس باليمين الكاذبة يقطع بها مال اخيه وانتم تعلمون انكم مبطلون ٥ قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة
نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي
ثم يعود دقيقا كما بدا ولا يكون على حالة واحدة فانزل الله تعالى يسئلونك عن الاهلة وهي جمع هلال مثل رداء واردية
سمي هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل
القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قل هي مواقيت جمع الميقات اي فعلنا ذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة
والصوم والافطار واجال الديون وعدد النساء وغيرها فلذلك خالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة على حالة
واحدة ٥ وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا
احرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته
يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا
يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله
ذات يوم بيتا لبعض الانصار فدخل رجل من الانصار يقال له رفاعة بن تابوت على اثره من الباب وهو
محرم فانكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم دخلت من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت
على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال الرجل ان كنت احمسيا فاني احمسي رضيت بهديك وسمتك و
دينك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الزهري كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء
شيء وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فيبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من
اجل سقف الباب ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجرته فيامر بحاجته حتى بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل رجل على اثره من الانصار من بني سلمة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لم فعلت ذلك فقال لاني رايتك دخلت فقال صلى الله عليه وسلم اني احمسي فقال الانصاري وانا احمسي يقول وانا
على دينك فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي البيوت

للناس والحج

والعيون



والعيون وشيوخا بكسر اوائلهن لمكان الياء وقرا الباقون بالضم على الاصل وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي
جيوبهن بكسر الجيم وقرا حمزة وابو بكر الغيوب بكسر الغين ولكن البر من اتقى اي البر بر من اتقى واتوا البيوت
من ابوابها في حال الاحرام واتقوا الله لعلكم تفلحون ٥ وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله الذين يقاتلونكم كان في ابتداء
الاسلام امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين ثم لما هاجر الى المدينة امره بقتال من قاتله
منهم بهذه الاية وقال الربيع بن انس هذه اول اية نزلت في القتال ثم امره بقتال المشركين كافة قاتلوا او لم يقاتلوا بقوله تعالى
اقتلوا المشركين فصارت هذه الاية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقتلوا المشركين قريب من سبعين اية وقوله ولا تعتدوا
اي ولا تبداهم بالقتال وقيل هذه الاية محكمة غير منسوخة امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين ومعنى قوله ولا
تعتدوا اي ولا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ولا من القى اليكم السلم هذا قول ابن عباس ومجاهد ٥
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو بكر محمد بن سهل القهستاني المعروف بابي تراب انا عيسى بن محمد الطوسي
نا يحيى بن بكير نا الليث بن سعد عن جرير بن حازم عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اغزوا باسم الله وفي سبيل الله قاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا
ولا تقتلوا امراة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا ٥ وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت هذه الاية في صلح
الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا الفا واربعمائة فساروا حتى نزلوا الحديبية فصدهم
المشركون عن البيت الحرام فصالحهم على ان يرجع عامه ذلك على ان يخلوا له مكة عام قابل ثلاثة ايام فيطوف بالبيت فلما
كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بما قالوا وان يصدوهم
عن البيت الحرام وكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله يعني
محرمين الذين يقاتلونكم يعني قريشا ولا تعتدوا فتبدؤا بالقتال في الحرم محرمين ان الله لا يحب المعتدين ٥ واقتلوهم
حيث ثقفتموهم قيل نسخت الاية الاولى بهذه الاية واصل الثقافة الحذق والبصر بالامر معناه واقتلوهم حيث
ابصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم وذلك انهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم
من ديارهم كما اخرجوكم من دياركم والفتنة يعني شركهم بالله عز وجل اشد واعظم من قتلكم اياهم في الحرم والاحرام

ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم قرا حمزة والكسائي ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم
فان قتلوكم بغير الف فيهن من القتل على معنى ولا تقتلوا بعضهم يقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم
وقرا الباقون بالالف من القتال كان هذا في ابتداء الاسلام كان لا يحل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا
بقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم
اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم صارت هذه منسوخة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام ثم نسختها
اية السيف في براة فهي ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجماعة هذه الاية محكمة ولا يجوز الابتداء بالقتال في الحرم كذلك
جزاء الكافرين فان انتهوا عن القتال والكفر فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعباد وقاتلوهم يعني المشركين
حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام فان ابى قتل ويكون الدين اي الطاعة
والعبادة لله وحده ولا يعبد شيء دونه قال نافع جا رجل الى ابن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تخرج قال
يمنعني ان الله حرم دم اخي قال الا تسمع ما ذكر الله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية
ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بالاية التي يقول الله فيها ومن يقتل مومنا متعمدا قال الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة قال قد فعلنا اذ كان الاسلام قليلا وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلوه او يعذبوه حتى كثر الاسلام
فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وعن سعيد بن
جبير قال قال رجل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم فتنة وليس يقاتلهم على الملك فان انتهوا عن الكفر فاسلموا فلا عدوان فلا سبيل
الا على الظالمين قال ابن عباس يدل عليه قوله تعالى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي فلا سبيل علي وقال
اهل المعاني العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا نهب ولا اسر ولا قتل الا على الظالمين الذين بقوا على الشرك
وما يفعل باهل الشرك من هذه الاشيا لا يكون ظلما وسماه عدوانا على طريق المجازاة والمقابلة كما
قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وسمى الكافر ظالما لانه يضع العبادة
في غير موضعها قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام نزلت الاية في عمرة القضاء وذلك النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا





ثم القابل

في ذي القعدة فصده المشركون عن البيت بالحديبية فصالح اهل مكة على ان ينصرف عامه ويرجع العام القابل
فيقضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك ورجع في العام القابل في ذي القعدة وقضى عمرته
سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله تعالى الشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيتم عمرتكم سنة سبع
بالشهر الحرام ذي القعده الذي صددتم فيه عن البيت سنة ست والحرمات جمع حرمة وانما جمعها لانه اراد حرمة
الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والقصاص المساواة والمماثلة وهو ان يفعل بالفاعل مثل ما فعل

قصاص

وقيل هذا في امر القتال معناه ان بدوكم بالقتال في الشهر الحرام فقاتلوهم فيه فانه قصاص بما فعلوا فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه وقاتلوه بمثل ما اعتدى عليكم سمي الجزاء باسم الاعتداء على ازدواج الكلام كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين قوله تعالى وانفقوا في سبيل الله اراد به الجهاد وكل
خير هو سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف الى الجهاد ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل الباء زايدة يريد لا تلقوا ايديكم
اي انفسكم الى التهلكة عبر بالايدي عن الانفس كقوله تعالى بما كسبت ايديكم اي بما كسبتم وقيل الباء في موضعها
حذف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة اي الهلاك وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول
للانسان القى بيده الا في الشر واختلفوا في تاويل هذه الاية فقال بعضهم هذا في البخل وترك الانفاق في سبيل الله
وهو قول حذيفة والحسن وقتادة وعكرمة وعطا قال ابن عباس رضي الله عنه في هذه الاية انفق في سبيل الله وان
لم يكن لك الا سهم او مشقص ولا يقولن احدكم اني لا اجد شيا وقال السدي انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة لا تقل ليس عندي شي وقال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حيان لما امر الله تعالى بالانفاق قال رجال
امرنا بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقرا فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد فيها لا يمنعكم نفقة
في حق خيفة العيلة اخبرنا احمد بن عبد الصالحاني نا احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا
احمد بن حازم عن ابي عوزة نا ابو غسان نا خلد بن عبد الله الواسطي نا واصل مولى ابي عيينة عن بشار بن ابي
سيف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن غضيف قال اتينا ابا عبيدة نعوده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبع ماية ومن انفق نفقة على اهله فالحسنة عشر امثالها وقال

زيد بن اسلم كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واما ان كانوا عيالا فامرهم الله عز وجل
بالانفاق على انفسهم في سبيل الله ومن لم يكن عنده شيء ينفقه فلا يخرج بغير نفقة ولا قوة فيلقي بيده الى التهلكة
فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش او من المشي وقيل نزلت الاية في ترك الجهاد قال ابو ايوب الانصاري نزلت
فينا معشر الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا
حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله
تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فما زال ابو
ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان اخر غزوة غزاها بقسطنطنية في زمن معاوية فتوفي هنالك ودفن في اصل
سور قسطنطنية وهم يستسقون به وروي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم
يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الالقاء الى التهلكة
هو القنوط من رحمة الله قال ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب فيقول قد هلكت ليس لي توبة فييأس من
رحمة الله وينهمك في المعاصي فنهاهم الله عن ذلك قال الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قوله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله قرا علقمة وابراهيم النخعي واقيموا الحج والعمرة لله واختلفوا في اتمامهما فقال بعضهم هو ان
يتمهما بمناسكهما وحدودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي ومجاهد واركان الحج خمسة
الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الراس والتقصير وللحج تحللان واسباب
التحلل ثلثة رمي جمرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد شيئان حصل التحلل الاول وبالثالث
حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبيح جميع محظورات الاحرام الا النساء وبالثاني يستبيح الكل واركان
العمرة اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق وقال سعيد بن جبير وطاوس
تمام الحج والعمرة ان تحرم بهما مفردين مستانفين من اهلك وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن قوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك ومثله عن ابن مسعود وقال قتادة تمام العمرة ان تعمل في غير اشهر
الحج فان كانت في اشهر الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه فيها الهدي ان وجده او الصيام ان لم يجد الهدي وتمام الحج ان يوتي

بمناسكه



بمناسكه كلها حتى لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة وقال الضحاك اتمامهما ان تكون النفقة حلالا
وينتهي عما نهى الله عنه وقال سفين الثوري اتمامهما ان تخرج من اهلك لهما ولا تخرج لتجارة ولا لحاجة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الوفد كثير والحاج قليل واتفقت الامة على وجوب الحج على من استطاع اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة
فذهب اكثر اهل العلم الى وجوبها وهو قول عمر وعلي وابن عمر رضي الله عنهم روى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن
جبير واليه ذهب الثوري والشافعي في احد قوليه وهو اصحهما وذهب قوم الى انه سنة وهو قول جابر وبه قال
الشعبي واليه ذهب مالك واهل العراق وتاولوا قوله واتموا الحج والعمرة لله على معنى اتموها اذا دخلتم فيها
اما ابتداء الشروع فيها فتطوع واحتج من لم يوجبها بما روي عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن العمرة اواجبة هي فقال لا وان تعتمروا خير لكم والقول الاول اصح ومعنى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة
لله اي ابتدؤوها فاذا دخلتم فيها فاتموها فهو امر بالابتداء والاتمام اي اقيموها كقوله ثم اتموا الصيام الى الليل
اي ابتدؤوه واتموه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد
بن زنجويه نا ابن ابي شيبة نا ابو خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله احد الا وعليه حجة وعمرة و
اجبتان ان استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير وتطوع واتفقت الامة على
انه يجوز اداء الحج والعمرة على ثلثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان يفرد الحج ثم بعد الفراغ
منه يعتمر وصورة التمتع ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا
العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف
فيصير قارنا واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهبت جماعة الى ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران
وهو قول مالك والشافعي رحمة الله عليهما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك

تمي

عن الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بالعمرة فحلوا واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم
النحر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم
عن ابن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ننوي الا الحج ولا نعرف غيره ولا نعرف العمرة وروي عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افرد الحج وذهب قوم الى ان القران افضل وهو قول الثوري واصحاب الراي واحتجوا بما اخبرنا احمد بن
عبد الله الصالحاني انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس
النميري نا مروان بن معوية الفزاري نا حميد قال قال انس بن مالك اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك
بحجة وعمرة وذهب قوم الى ان التمتع افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه واحتجوا بما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنه قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم
اهل بالحج فتمتع الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج وكان من الناس من اهدى فساق الهدي
ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شي حرم منه
حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة ويقصر وليتحلل ثم يهل بالحج ومن لم
يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن اول شي ثم خب
ثلثة اطواف ومشى اربعة وركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم وانصرف فاتى الصفا وطاف
بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يتحلل من شي احرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف
بالبيت ثم حل من كل شي حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى ساق الهدي وعن عروة

عن عايشة



عن عايشة اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله قد اختلفت الرواية في احرام النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه وذكر الشافعي
رحمه الله في كتاب اختلاف الحديث كلاما موجزا ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والقارن والمتمتع
وكل كان ياخذ منه امر نسكه ويصدر عن تعليمه فاضيف الكل اليه على معنى انه امر به واذن فيه ويجوز في لغة العرب
اضافة الفعل الى الامر به كما يجوز اضافته الى الفاعل له كما يقال بنى فلان دارا واريد انه امر ببنائها وكما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا وانما امر برجمه واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعايشة وابن عمر وقدمها
على رواية غيرهم لتقدم صحبة جابر النبي صلى الله عليه وسلم وحسن سياقه لابتداء قصة حجة الوداع وآخرها ولفضل
حفظ عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ومال في اختلاف الاحاديث الى التمتع وقال ليس شي من الاختلاف
ايسر من هذا وان كان الغلط فيه قبيحا من جهة انه مباح لان الكتاب ثم السنة ثم لا اعلم فيه خلافا يدل على
ان التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقران واسع كله وقال من قال انه افرد الحج يشبه ان يكون قاله على ما لا يعرف
من اهل العلم الذين ادرك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لا يكون مقيما على الحج الا وقد ابتدا احرامه
بالحج قال الشيخ الامام رحمه الله ومما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعايشة متعارضة وقد روينا عن
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وقال ابن شهاب عن عروة
ان عايشة اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج فتمتع الناس بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر وقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها وقال سعد بن ابي وقاص في المتعة صنعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال الشيخ الامام رحمه الله وما روي عن جابر انه قال خرجنا لا ننوي الا الحج لا ينافي التمتع
لان خروجهم كان لقصد الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الى ان امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله
متعة قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي اختلف العلماء في الاحصار الذي يبيح للمحرم التحلل
من احرامه فذهبت جماعة الى ان كل مانع يمنعه عن الوصول الى البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو او مرض
او جرح او ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبيح له التحلل وبه قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم النخعي والحسن ومجاهد

فان

وعطاء وقتادة وعروة بن الزبير واليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا الاحصار من كلام
العرب هو حبس العلة والمرض قال الكسائي وابو عبيدة ما كان من مرض او ذهاب نفقة يقال منه احصر فهو محصر وما
كان من حبس عدو او سجن يقال منه حصر فهو محصور وانما جعل هاهنا حبس العدو احصارا قياسا
على المرض اذ كان في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فسالت ابن عباس وابا هريرة فقالا
صدق وذهبت جماعة الى انه لا يباح له التحلل الا بحبس العدو وهو قول ابن عباس وقال لا حصر الا حصر
العدو وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي
واحمد وقالوا الحصر والاحصار بمعنى واحد وقال ثعلب تقول العرب حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور
واحصره العدو اذا منعه عن السير فهو محصر واحتجوا بان نزول هذه الاية في قصة الحديبية وكان ذلك حبسا من
جهة العدو ويدل عليه قوله تعالى في سياق الاية فاذا امنتم والامن يكون من الخوف وضعفوا حديث حجاج بن
عمرو بما ثبت عن ابن عباس انه قال لا حصر الا حصر العدو وتاوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر والعرج اذا كان قد شرط
ذلك في عقد الاحرام كما روي ان ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجي واشترطي وقولي
اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر يتحلل بذبح الهدي وحلق الراس والمراد من قوله فما استيسر من الهدي ومحل
ذبحه حيث احصر عند اكثر اهل العلم لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدي عام الحديبية بها وذهب قوم الى ان المحصر يقيم على
احرامه ويبعث بهديه الى الحرم ويواعد من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل العراق واختلف القول في المحصر اذا
لم يجد هديا ففي قول لا بدل له فيتحلل والهدي في ذمته الى ان يجده والقول الثاني له بدل فعلى هذا اختلف القول فيه ففي قول
عليه صوم التمتع وفي قول يقوم الشاة دراهم ويجعل الدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز عن الاطعام صام عن كل
مد من الطعام يوما كما في فدية الطيب واللبس فان المحرم اذا احتاج الى ستر راسه لحر او برد او الى لبس قميص او مرض
فاحتاج الى مداواته بدواء فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته على الترتيب والتعديل فعليه ذبح شاة فان لم يجد تقوم الشاة
دراهم والدراهم طعاما فيتصدق به فان عجز صام عن كل مد يوما ثم المحصر ان كان احرامه لفرض قد استقر عليه فذلك

الغرض



الفرض في ذمته وان كان لحج تطوع فهل عليه القضاء اختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا قضاء عليه وهو قول مالك
والشافعي وذهب قوم الى ان عليه القضاء وهو قول مجاهد والشعبي والنخعي واصحاب الراي قوله فما استيسر من الهدي اي
فعليه ما تيسر من الهدي ومحله رفع وقيل ما في محل النصب اي فاهدوا ما استيسر والهدي جمع هدية وهي اسم لكل ما يهدى
الى بيت الله عز وجل تقربا اليه وما استيسر من الهدي شاة قاله علي بن ابي طالب وابن عباس لانه اقرب الى اليسر
قال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة قوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله
واختلفوا في المحل الذي يحل المحصر ببلوغ هديه اليه فقال بعضهم هو ذبحه بالموضع الذي احصر فيه سواء كان في الحل او
في الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحه فيه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق انا معمر اخبرني الزهري اخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة الحديبية
قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى
قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج
ثم لا تكلم احدا منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا
حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وقال بعضهم
محل هدي المحصر الحرام فان كان حاجا فمحله يوم النحر وان كان معتمرا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم قوله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه معناه لا تحلقوا رؤسكم في حال الاحرام الا ان تضطروا الى حلقه لمرض او لاذى
في الراس من هوام او صداع ففدية فيه اضمار اي فحلق فعليه فدية نزلت الاية في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحسن بن خلف نا اسحق بن يوسف عن ابي بشر ورقاء عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله تسقط
على وجهه فقال ايؤذيك هوامك قال نعم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية لم يتبين لهم
انهم يحلون بها وهم على طمع ان يدخلوا مكة فانزل الله تعالى الفدية فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم
فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلثة ايام قوله عز وجل ففدية من صيام اي ثلثة ايام او صدقة

ذبح بدا

اى ثلثة اصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع او نسك واحدتها نسيكة اى ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة اتيتها شاء ذبح فهذه الفدية على التخيير والتقدير تخيير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق وكل هدى او طعام يلزم المحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا الهدى يلزم المحصر فانه يذبحه حيث احصر اما الصوم فله ان يصوم حيث شاء قوله تعالى فاذا امنتم اى من خوفكم وبرئتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلفوا فى هذه المتعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فمن احصر حتى فاته الحج ولم يتحلل فقدم مكة يخرج من احرامه بعمل عمرة واستمتع باحلاله ذلك بتلك العمرة الى السنة المستقبلة ثم حج فيكون متمتعا بذلك الاحلال الى احرامه الثانى فى العام القابل وقال بعضهم معناه فاذا امنتم وقد حللتم من احرامكم بعد الاحصار ولم تقضوا عمرة واخرتم العمرة الى السنة القابلة فاعتمرتم فى اشهر الحج ثم حللتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من الهدى وهو قول علقمة وابراهيم النخعى وسعيد بن جبير وقال ابن عباس وعطاء وجماعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق فى اشهر الحج فقضى عمرته واقام حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فحج من عامه ذلك فيكون مستمتعا بالاحلال من العمرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع من العمرة بما كان محظورا عليه فى الاحرام الى احرامه بالحج ولوجوب دم التمتع اربع شرايط احديها ان يحرم بالعمرة فى اشهر الحج والثانية ان يحج بعد الفراغ من العمرة فى هذه السنة والثالث ان يحرم بالحج فى مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابعة ان لا يكون من حاضرى المسجد الحرام فمتى وجدت هذه الشرايط فعليه ما استيسر من الهدى وهو دم شاة ويذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبله بعد ما احرم بالحج فيجوز عند بعض اهل العلم كدماء الجبرانات وذهب بعضهم الى انه لا يجوز قبل يوم النحر كدم الاضحية قوله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج اى يصوم ثلثة ايام يصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة ولو صام قبلما احرم بالحج فيجوز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التشريق عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى جواز صوم الثلثة فى ايام التشريق يروى ذلك عن عايشة وابن عمر وابن الزبير وهو قول مالك والاوزاعى واحمد واسحق قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم اى صوموا سبعة ايام اذا رجعتم الى اهليكم وبلدكم فلو صام السبعة قبل الرجوع الى اهله لم يجز وهو قول اكثر اهل العلم روى ذلك عن ابن عمر وابن عباس

وقيل



وقيل يجوز ان يصومها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع المذكور فى الاية قوله تعالى تلك عشرة كاملة ذكره على سبيل التاكيد وهذا لان العرب ما كانوا يهتدون الى الحساب وكانوا يحتاجون الى فضل شرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتاخير يعنى فصيام عشرة ايام ثلثة فى الحج وسبعة اذا رجعتم فهى كاملة وقيل كاملة فى الثواب والاجر وقيل كاملة فيما اريد به من اقامة الصوم بدل الهدى وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امر اى فاكملوها ولا تنقصوها ذلك اى هذا الحكم لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام واختلفوا فى حاضرى المسجد الحرام فذهب قوم الى انهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم وبه قال طاوس وقال ابن جريج اهل عرفة والرجيع وضجنان ونخلتان وقال الشافعى رحمه الله عليه كل من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر فهو من حاضرى المسجد الحرام وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم اهل الميقات فما دونه وهو قول اصحاب الراى ودم القران كدم التمتع والمكى اذا قرن او تمتع فلا هدى عليه قال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدى فجمعوا نسكين فى عام بين الحج والعمرة وان الله انزله فى كتابه وسنة نبيه عليه السلام واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى المسجد الحرام ومن فاته الحج وفواته يكون بفوات الوقوف بعرفة حيث يطلع الفجر يوم النحر فانه يتحلل بعمل العمرة وعليه القضاء من قابل والفدية وهى على الترتيب والتقدير كفدية التمتع والقران اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمن بن يسار ان هبار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب ينحر هديه فقال يا امير المومنين اخطانا العدد كنا نظن ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر اذهب الى مكة فطف انت ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة وانحروا هديا ان كان معكم ثم احلقوا او قصروا ثم ارجعوا فان كان عام قابل فحجوا واهدوا فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع واتقوا الله فى اداء الاوامر واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب النواهى قوله تعالى الحج اشهر معلومات اى وقت الحج اشهر معلومات وهى شوال وذو القعدة وتسع من ذى الحجة الى طلوع الفجر من يوم

النحو ويروي عن ابن عمر شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين صحيح غير مختلف فيه فمن قال
عشر عبر به عن الليالي ومن قال تسع عبر به عن الايام فان آخر ايامها يوم عرفة وهو اليوم التاسع وانما قال
اشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لانه وقت والعرب تسمي الوقت تاما بقليله وكثيره فتقول العرب اتيتك يوم
الخميس وانما اتاه في ساعة منه ويقولون زرتك العام وانما زاره في بعضه وقيل الاثنان فما فوقهما جماعة لان
الجمع ضم الشيء الى الشيء فاذا جاز ان يسمى الاثنان جماعة جاز ان يسمى الاثنان وبعض الثالث جماعة وقد ذكر الله تعالى
الاثنين بلفظ الجمع فقال فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وقال عروة بن الزبير وغيره اراد بالاشهر شوالا وذا القعدة
وذا الحجة كملا لانه يبقى على الحاج امور بعد عرفة يجب عليه فعلها مثل الذبح والرمي والحلق وطواف الزيارة والبيتوتة بمنا
فكانت في حكم الحج فمن فرض فيهن الحج اي فمن اوجب على نفسه الحج بالاحرام والتلبية وفيه دليل على ان من احرم بالحج في غير اشهر الحج لا
ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه
احرامه بالعمرة لان الله خص هذه الاشهر بفرض الحج فيها فلو انعقد في غيرها لم يكن لهذا التخصيص فائدة كما انه علق الصلوة
بالمواقيت ثم من احرم بفرض الصلوة قبل دخول وقته لم ينعقد احرامه عن الفرض وذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج
وهو قول مالك والثوري وابي حنيفة اما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون متلبسا بالحج روي عن انس انه
كان بمكة فكان اذا حمم راسه خرج فاعتمر قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق قرا ابن كثير واهل البصرة فلا رفث ولا فسوق
بالرفع والتنوين فيهما وقرا الآخرون بالنصب من غير تنوين كقوله ولا جدال وقرا ابو جعفر كلها بالرفع والتنوين
واختلفوا في الرفث قال ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمرو بن
دينار وقتادة وعكرمة والربيع وابراهيم النخعي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الرفث غشيان النساء والقبل
والغمز وان تعرض لها بالفحش من الكلام قال حصين بن قيس اخذ ابن عباس بذنب بعيره فجعل يلويه وهو يحدو
ويقول وهن يمشين بنا هميسا ان تصدق الطير ننك لميسا فقلت له اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما
قيل عند النساء وقال طاوس الرفث التعريض للنساء بالجماع وذكره بين ايديهن وقال عطاء الرفث قول الرجل
للمراة في حال الاحرام اذا حللت اصبتك وقيل الرفث الفحش والقول القبيح اما الفسوق فقد قال ابن عباس هو

المعاصي



المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والزهري والربيع والقرظي وقال ابن عمر هو ما نهي عنه
المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار واخذ الاشعار وما اشبهها وقال ابراهيم وعطاء ومجاهد
هو السباب بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال الضحاك هو التنابز بالالقاب بدليل قوله ولا
تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا شعبة نا سيار نا ابو الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ٥ قوله تعالى ولا جدال في الحج قال ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهما الجدال ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يغضبه وهو قول عمرو بن دينار وسعيد بن جبير
وعكرمة والزهري وعطاء وقتادة وقال القسم بن محمد هو ان يقول بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال
القرظي كانت قريش اذا اجتمعت بمنا قال هولاء حجنا اتم من حجكم وقال هولاء حجنا اتم وقال مقاتل هو ان النبي
قال لهم في حجة الوداع وقد احرموا بالحج اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي قالوا كيف نجعله عمرة وقد سمينا
الحج فهذا جدالهم وقال ابن زيد كانوا يقفون مواقف مختلفة كلهم يزعم ان موقفه موقف ابراهيم يتجادلون فيه وقيل
هو ما كان عليه اهل الجاهلية كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج في ذي القعدة وبعضهم
في ذي الحجة وكل يقول ما فعلته هو الصواب فقال جل ذكره ولا جدال في الحج اي استقر امر الحج على ما فعله الرسول
صلى الله عليه وسلم فلا اختلاف فيه من بعد وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض وقال مجاهد معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة فابطل النسيء قال اهل المعاني ظاهر الاية نفي ومعناه
نهي اي فلا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كقوله لا ريب فيه اي لا ترتابوا وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي لا يخفى عليه
فيجازيكم به وقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يخرجون الى الحج بغير زاد
ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سالوا الناس وربما تفضي الحال بهم الى
النهب والغصب فقال الله جل ذكره وتزودوا اي ما تتبلغون به وتكفون به وجوهكم قال اهل التفسير اي الكعك والزيت
والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى من السوال والنهب واتقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول قوله تعالى

ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت اسواقا في الجاهلية عكاظ ومجنة وذو المجاز فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح اي في مواسم الحج كذا قرأ ابن كثير وروي عن ابي امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا قوم نكري في هذا الوجه يعني الى مكة فيزعمون ان لا حج لنا فقال الستم تحرمون كما يحرمون وتطوفون كما يطوفون وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجب بشيء حتى نزل جبريل بهذه الاية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا فضلا من ربكم اي رزقا يعني بالتجارة في مواسم الحج فاذا افضتم دفعتم والافاضة دفع بكثرة واصله من قول العرب افاض الرجل ماءه اي صبه من عرفات هي جمع عرفة جمعت بما حولها وان كانت بقعة واحدة كقولهم ثوب اخلاق واختلفوا في المعنى الذي لاجله سمي الموقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء كان جبريل عليه السلام يري ابراهيم المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فسمي ذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما اذن ابراهيم في الناس بالحج واجابوه بالتلبية واتاه من اتاه امره الله ان يخرج الى عرفات ونعتها له فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان يرده فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه وكبر فلما راى الشيطان انه لا يطيعه ذهب فانطلق ابراهيم حتى اتى ذا المجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فسمي ذا المجاز ثم انطلق حتى وقف بعرفات فعرفها بالنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى اذا امسى ازدلف الى جمع فسمي المزدلفة وروي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابراهيم عليه السلام راى ليلة التروية في منامه انه يؤمر بذبح ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر امن الله تعالى هذه الرؤيا ام من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم راى ذلك ليلة عرفة ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فسمي اليوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب وسمي منى لانه يمنى فيه الدم اي يصب فتكون فيه الفروث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات

ظاهرة



ظاهرة عنها فتكون طيبة قوله تعالى فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام وهو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر وليس المازمان ولا المحسر من المشعر وسمي مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج واصل الحرم من المنع فهو ممنوع ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلوتي العشاء والافاضة من عرفات تكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر قال طاوس كان اهل الجاهلية يدفعون من عرفة قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير كيما نغير فاخر الله هذه وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن الشيرزي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلوة فصلى المغرب ثم اناخ كل انسان بعيره في منزله ثم اقيمت صلوة العشاء فصليها ولم يصل بينهما شيئا وقال جابر دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا زهير بن حرب نا وهب بن جرير نا ابي عن يونس الايلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال وكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي واذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية فهداكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم من قبله لمن الضالين اي قد كنتم وقيل اي وما كنتم من قبله الا من الضالين كقوله وان نظنك لمن الكاذبين والهاء في قوله من قبله راجعة الى الهدى وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن دان بدينها وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وقطان

فلا نخلف الحرم ولا نخرج منه ويتعظمون ان يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر الناس كانوا يقفون بعرفات
فاذا افاض الناس من عرفات افاض الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منها الى جمع مع
سائر الناس واخبرهم انه سنة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل خاطب به جميع الناس وقوله من حيث افاض الناس من جمع اى ثم
افيضوا من جمع الى منا وقالوا لان الافاضة من عرفات قبل الافاضة من جمع فكيف يسوغ ان يقول فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله ثم افيضوا من عرفات والاول قول اكثر اهل التفسير وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقيل ثم بمعنى الواو اى وافيضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا واما الناس
فهم العرب كلهم غير الحمس وقال الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس ههنا ابراهيم عليه السلام كقوله تعالى ام
يحسدون الناس والناس اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم وحده دليله قراءة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسى
ويقال هو آدم نسي عهد الله ه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف
انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال سئل اسامة وانا جالس كيف كان يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع
قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام والنص فوق العنق اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن مريم نا ابراهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى والبة الكوفي
حدثني ابن عباس انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه
اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ه قوله تعالى واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم
مناسككم اى فرغتم من حجكم وذبحتم نسائككم اى ذبائحكم يقال نسك الرجل ينسك نسكا اذا ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمرة
العقبة والاستقرار بمنا فاذكروا الله بالتكبير والتحميد والثناء عليه كذكركم اباءكم وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت
عند البيت فذكرت مفاخر آبائها فامرهم الله بذكره وقال فاذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبآبائكم واحسنت اليكم
واليهم قال ابن عباس وعطاء معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الآباء وذلك ان الصبي اول ما يتكلم يلهج بذكر ابيه
لا يذكر غيره فيقول الله فاذكروا الله لا غير كذكر الصبي اباه او اشد ذكرا سئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم آباءكم

فقيل



فقيل قد يأتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ابن عباس ليس كذلك ولكن ان تغضب لله عز وجل اذا عصي
اشد من غضبك لوالديك اذا شتما وقوله او اشد ذكرا اى وبل اشد اى واكثر ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
آتنا في الدنيا كانوا لا يسألون الله في الحج الا الدنيا يقولون اللهم اعطنا غنما وابلا وبقرا وعبيدا وكان الرجل
يقوم فيقول اللهم ان ابي كان عظيم القبة كبير الجفنة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيته قال قتادة هذا
عبد نيته الدنيا لها انفق ولها عمل ونصب وما له في الآخرة من خلاق وحظ ونصيب ه ومنهم من
يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يعني المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنتين فقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة ه اخبرنا ابو القسم عبد الله
بن محمد الحنفي نا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي انا ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد نا الحرث بن ابي اسامة
نا ابو عبد الرحمن المقرئ نا حيوة وابن لهيعة قالا انا شرحبيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الحبلي يحدث عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها
المرأة الصالحة ه وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة وقال السدي وابن حيان
في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعملا صالحا وفي الآخرة حسنة المغفرة والثواب ه انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم بن عبد الرحمن
عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبط الاولياء عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة
احسن عبادة ربه والطاعة في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا
فصبر على ذلك ثم نقد بيده فقال هكذا عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه ه وقال قتادة في الدنيا عافية
وفي الآخرة عافية وقال عوف في هذه الآية من آتاه الله الاسلام والقرآن واهلا ومالا فقد اوتي في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الله بن علي الكركاني الطوسي نا ابو طاهر محمد بن محمش الزيادي
انا ابو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار نا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي نا محمد بن عبد الله الانصاري

نا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن ملك رضي الله عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار
مثل الفرخ فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال يا رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به
في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه او لا تطيقه هلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ٥ اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الزرخشي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن اسحق
الحجاجي نا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي نا محمد بن مشكان نا ابو داود نا شعبة عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
الشافعي انا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريج عن يحيى بن عبيد مولى السايب عن ابيه عن عبد الله بن السايب
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم فيما بين ركن بني جمح والركن الاسود ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ٥ قوله تعالى اولئك لهم نصيب حظ مما كسبوا من الخير والدعاء بالثواب والجزاء
والله سريع الحساب يعني اذا حاسب فحسابه سريع لا يحتاج الى عقد يد ولا وعي صدر ولا روية ولا
فكر وقال الحسن اسرع من لمح البصر وقيل معناه اتيان القيمة قريب لان ما هو كاين لا محالة فهو قريب
قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب قوله تعالى واذكروا الله يعني التكبيرات ادبار الصلوات وعند
الجمرات يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات في ايام معدودات الايام المعدودات هي ايام
التشريق وهي ايام منا ورمي الجمار سميت معدودات لقلتهن كقوله دراهم معدودة والايام المعلومات
عشر ذي الحجة آخرهن يوم النحر هذا قول اكثر اهل العلم وروى عن ابن عباس المعلومات يوم النحر
ويومان بعده والمعدودات يوم التشريق وعن علي قال المعلومات النحر وثلثة ايام بعده وقال عطا عن ابن
عباس المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده ويوم عرفة والنحر وايام التشريق وقال محمد بن كعب هما شيء
واحد وهي ايام التشريق وروى عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام
اكل وشرب وذكر الله ومن الذكر في ايام التشريق التكبير واختلفوا فيه فروى عن عمر وانهما كانا يكبران



بمنا تلك الايام خلف الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط وفي الطريق ويكبر الناس بتكبيرهما ويتأولان
هذه الآية ٥ والتكبير ادبار الصلوات مشروع في هذه الايام في حق الحاج وغيره الحاج عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب
قوم الى انه يبتدى التكبير عقيب صلوة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من آخر ايام التشريق يروى ذلك عن علي وبه قال مكحول
واليه ذهب ابو يوسف وذهب قوم الى انه يبتدا عقيب صلوة الصبح من يوم عرفة ويختم بعد العصر من يوم النحر يروى ذلك عن ابن مسعود
وبه قال ابو حنيفة وقال قوم يبتدى عقيب صلوة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من آخر ايام التشريق يروى ذلك عن ابن عباس وبه
قال مالك والشافعي قال الشافعي لان الناس فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية ويأخذون في التكبير يوم النحر من صلوة
الظهر ولفظ التكبير كان سعيد بن جبير والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر ثلثا نسقا وهو قول اهل المدينة واليه ذهب الشافعي قال
وما زاد من ذكر الله فحسن وعند اهل العراق يكبر اثنين يروى ذلك عن ابن عباس مسعود ٥ قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا
اثم عليه اراد من نفر من الحاج في الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت بمنا الليلة الاولى
والثانية من ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة بسبع حصيات ورخص
في ترك البيتوتة لرعاء الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمي اليوم الثاني من ايام التشريق واراد ان ينفر فيدع البيتوتة
الليلة الثالثة ويومي يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت
حتى يرمي اليوم الثالث ثم ينفر وقوله ومن تاخر فلا اثم عليه يعني لا اثم على من تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجيله ومن تاخر حتى نفر في اليوم
الثالث فلا اثم عليه في تاخيره وقيل معناه من تعجل فقد ترخص فلا اثم عليه بالترخص ومن تاخر فلا اثم عليه بترك الترخص
وقيل معناه رجع مغفورا له لا ذنب عليه تعجل او تاخر كما روينا من حج ولم يرفث رجع كيوم ولدته امه وهذا قول
علي وابن مسعود رضي الله عنهما قوله لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيب في حجه شيئا نهاه الله عنه كما قال من حج فلم يرفث ولم يفسق
قال ابن مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد لا يحل له ان
يقتل صيدا حتى ينقضي ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب اثمه ان اتقى فيما بقي من عمره ٥ قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله
في الحيوة الدنيا قال الكلبي ومقاتل وعطاء نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابي وسمي الاخنس
لانه خنس يوم بدر بثلثماية رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا حلو الكلام حلو

وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجالسه ويظهر الإسلام ويقول إني لأحبك ويحلف بالله على ذلك وكان منافقا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني مجلسه فنزل قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا أي تستحسنه ويعظم في قلبك
يقال في الاستحسان أعجبني كذا وفي الإنكار والكراهية عجبت من كذا ويشهد الله على ما في قلبه يعني قول المنافق والله إني
بك مؤمن ولك محب وهو ألد الخصام أي شديد الخصومة يقال لددت يا هذا وأنت تلد لددا ولدادة فإذا أردت أنه
غلب على خصمه قلت لده يلده لدا يقال رجل ألد وامرأة لداء وقوم لد قال الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال الزجاج اشتقاقه
من لديدي العنق وهما صفحتاه وتأويله أنه في أي وجه أخذ من يمين أو شمال في أبواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمه
خصاما ومخاصمة قاله أبو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام وخصوم مثل بحر وبحار وبحور وقال الحسن
ألد الخصام أي كاذب القول وقال قتادة شديد القسوة في المعصية جدل بالباطل يتكلم بالحكمة ويعمل بالخطيئة أخبرنا عبد
الواحد بن أحمد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم وإذا تولى أي أدبر وأعرض
عنك سعى في الأرض أي عمل فيها وقيل سار فيها ومشى ليفسد فيها قال ابن جريج قطع الرحم وسفك دماء المسلمين ويهلك الحرث
والنسل وذلك أن الأخنس كانت بينه وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلا فأحرق زروعهم وأهلك مواشيهم قال مقاتل
خرج إلى الطائف مقتضيا مالا له على غريم فأحرق له كدسا وعقر له أتانا والنسل نسل كل دابة والناس منهم وقال
الضحاك وإذا تولى سعى قال إذا ولي عمل بالعدوان والظلم فأمسك الله المطر وأهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
أي لا يرضى بالفساد وقال سعيد بن المسيب قطع الدرهم من الفساد في الأرض وإذا قيل له اتق الله أي خف الله أخذته
العزة بالإثم أي حملته العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالإثم أي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل معناه أخذته
العزة للإثم الذي في قلبه فأقام الباء مقام اللام فحسبه جهنم أي كافيه ولبئس المهاد الفراش قال عبد الله بن مسعود
إن من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك وروي أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله فوضع
خده على الأرض تواضعا لله عز وجل قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله أي لطلب رضى الله
والله رؤوف بالعباد روي عن ابن عباس والضحاك أن هذه الآية نزلت في سرية الرجيع وذلك أن كفار قريش

بعثوا



بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة إنا قد أسلمنا فابعث إلينا نفرا من علماء أصحابك يعلموننا
دينك وكان ذلك مكرا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيب بن عدي الأنصاري ومرثد بن أبي مرثد الغنوي
وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الدثنة وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري فساروا
فنزلوا ببطن الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجوة فأكلوا فمرت عجوز فأبصرت النوى فرجعت إلى قومها
بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق أهل يثرب من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فركب سبعون رجلا معهم الرماح
حتى أحاطوا بهم وقال أبو هريرة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام
فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما أحس
بهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد فأحاط بهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق ونثر عاصم بن
ثابت كنانته وفيها سبعة أسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم إني حميت دينك صدر
النهار فاحم لحمي آخر النهار ثم أحاط به المشركون فقتلوه فلما قتلوه أرادوا حز رأسه ليبيعوه من سلافة
بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن في قحفه
الخمر فأرسل الله رجلا من الدبر وهي الزنابير فحمت عاصما فلم يقدروا عليه فسمي حمي الدبر فقالوا دعوه
حتى يمسي فنذهب عنه فنأخذه فجاءت سحابة سوداء ومطرت مطرا كالعزالي فبعث الله الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به إلى الجنة وحمل خمسين من المشركين إلى النار وكان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا أبدا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته عجبا لحفظ
الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع
في حيوته وأسر المشركون خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بهما إلى مكة فأما خبيب فابتاعه بنو الحرث
بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بأبيهم وكان خبيب هو قتل الحرث يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا
حتى أجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة
فلما راعت المرأة إلا خبيب قد أجلس الصبي على فخذه والموسى بيده فصاحت المرأة فقال خبيب أتخشين أن

ما كنت لافعل ذلك ان الغدر ليس من شاننا فقالت المراة بعد والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته
يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة ان كان الا رزقا رزقه الله خبيبا ثم انهم
خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل وارادوا ان يصلبوه فقال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فكان خبيب هو سن لكل
مسلم قتل صبرا الصلوة فركع ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تبق منهم احدا وانشا يقول ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلو ممزع فصلبوه حيا فقال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي
يبلغ سلامي رسولك فابلغه سلامي ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له سلامان
ابو ميسرة معه رمح فوضعه بين ثديي خبيب فقال له خبيب اتق الله فما زاده ذلك الا عتوا وطعنه فانفذه فذلك قوله عز وجل
واذا قيل له اتق الله يعني سلامان واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف فبعثه مع مولى له
يسمى نسطاس الى التنعيم ليقتله واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم ليقتل
انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا بمكانك يضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في
الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفين ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد
محمدا ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لاصحابه ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال
الزبير انا وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا يمشيان بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول
الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب يتثنى لم يتغير منه شي بعد اربعين يوما ويده
على جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار وقد
فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون فلما لحقوهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع
الارض فقال الزبير ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن راسه وقال انا الزبير بن العوام وامي صفية بنت
عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان يدفعان عن شبليهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم
وان شئتم انصرفتم فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان الملائكة لتباهي

بهذين



بهذين من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله حين شريا انفسهما لانزال
خبيب من خشبته وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون في رهط من المومنين
فعذبوهم فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني وديني ففعلوا
وكان شرط عليهم راحلة ونفقة فاقام بمكة ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فتلقاه ابو بكر وعمر في رجال رضي الله عنهم
فقال ابو بكر ربح بيعك يا ابا يحيى فقال وبيعك فلا يخسر ما ذاك فقال انزل الله فيك وقرا عليه هذه الاية وقال سعيد بن المسيب
وعطاء اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من مشركي قريش فنزل عن راحلته ونثل ما في كنانته
ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم رجلا والله لا اضع سهما مما في كنانتي الا في قلب رجل وايم الله لا تصلون
الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليتم سبيلي
قالوا نعم ففعل ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال الحسن اتدرون فيم نزلت هذه الاية نزلت في المسلم يلقى
الكافر فيقول له قل لا اله الا الله فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشترين نفسي لله فتقدم وقاتل وحده حتى
قتل وقيل نزلت الاية في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس ارى من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
يقوم فيامر هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا اشري نفسي فقاتله فكان علي رضي الله عنه
اذا قرا هذه الاية يقول اقتتلا ورب الكعبة وقال ابو الخليل سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه انسانا يقرا هذه الاية
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون قام رجل يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فقتل اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن
الجعد اخبرني حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله اي الجهاد افضل قال افضل
الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قرا
اهل الحجاز والكسائي السلم ها هنا بفتح السين وقرا الباقون بكسرها وفي سورة الانفال بالكسر
ابو بكر والباقون بالفتح وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر حمزة وابو بكر نزلت الاية في مومني اهل الكتاب
عبد الله بن سلام النضري واصحابه وذلك انهم كانوا يعظمون السبت ويكرهون لحمان الابل والبانها

بعدما اسلموا وقالوا يا رسول الله ان التورية كتاب الله فدعنا فلنقم به في صلوتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام قال مجاهد في احكام اهل الاسلام واعمالهم كافة اي جميعا وقيل
ادخلوا في الاسلام الى منتهى شرائعه كافين عن المجاوزة الى غيره واصل السلم من الاستسلام والانقياد
ولذلك قيل للصلح سلم قال حذيفة بن اليمان في هذه الآية الاسلام ثمانية اسهم فعد الصلوة والصوم و
الزكوة والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال وقد خاب من لا سهم له ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي
آثاره فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره انه لكم عدو مبين اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو
العباس الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القسم بن سلام نا هشيم انا مجالد عن الشعبي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان
نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعي فان زللتم ضللتم وقيل ملتم يقال زلت قدمه تزل زلا وزللا اذا دحضت قال ابن عباس يعني
الشرك قال قتادة قد علم الله انه سيزل زالون من الناس فتقدم واوعد فيه ليكون له الحجة عليهم من بعد
ما جاءتكم البينات الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزيز في نقمته حكيم في اموره والعزيز الغالب الذي لا يفوته
شيء والحكيم ذو الاصابة في الامور قوله تعالى هل ينظرون اي هل ينتظرون التاركون الدخول في السلم والمتبعون
خطوات الشيطان يقال نظرته وانتظرته بمعنى واحد فاذا كان النظر مقرونا بذكر الوجه او الى لم يكن الا بمعنى
الرؤية الا ان يأتيهم الله في ظلل جمع ظلة من الغمام وهو السحاب الابيض الرقيق سمي غماما لانه يغم اي يستر قال
مجاهد هو غير السحاب ولم يكن الا لبني اسرائيل في تيههم قال مقاتل كهيئة الضباب ابيض قال الحسن في سترة من
الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض والملائكة قرأ ابو جعفر بالخفض عطفا على الغمام تقديره مع الملائكة تقول العرب اقبل
الامير في العسكر اي مع العسكر وقرأ الباقون بالرفع على معنى الا ان يأتيهم الله والملائكة في ظلل الغمام والاولى في هذه
الآية وفيما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله عز وجل وعلا ويعتقد ان الله عز اسمه منزه
عن سمات الحدث على ذلك مضت ائمة السلف وعلماء السنة قال الكلبي هذا من المكتوم الذي لا يفسر وكان مكحول والزهري

والاوزاعي



والاوزاعي ومالك وابن المبارك وسفين الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق يقولون فيه وفي امثاله امروها
كما جاءت بلا كيف قال سفين بن عيينة كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عنه ليس لاحد
ان يفسره الا الله ورسوله قوله تعالى وقضي الامر اي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضاء بالحق بين
الخلق يوم القيمة والى الله ترجع الامور قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب ترجع بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقون
بضم التاء وفتح الجيم قوله تعالى سل بني اسرائيل اي سل يا محمد يهود المدينة كم آتيناهم اعطينا آباءهم واسلافهم من آية
بينة دلالة واضحة على نبوة موسى عليه السلام مثل العصا واليد البيضاء وفلق البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات
التي آتاهم في التورية والانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن يبدل يغير نعمة الله كتاب الله وقيل عهد الله وقيل من
ينكر الدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحيوة الدنيا
الاكثرون على ان المزين هو الله تعالى والتزيين من الله تعالى هو انه خلق الاشياء الحسنة والمناظر العجيبة فنظر الخلق
اليها باكثر من قدرها فاعجبهم فتنوا به وقال الزجاج زين لهم الشيطان قيل نزلت الآية في مشركي العرب ابي جهل
واصحابه وكانوا يتنعمون بما بسط لهم في الدنيا ويكذبون بالمعاد ويسخرون من الذين آمنوا اي يستهزؤن
بالفقراء من المؤمنين قال ابن عباس اراد بالذين آمنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيبا وبلالا
وخبابا وامثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون من ضعفاء
المؤمنين وفقراء المهاجرين ويقولون انظروا الى هؤلاء الذين يزعم محمد انه يغلب بهم وقال عطاء نزلت في رؤساء
اليهود من بني قريظة والنضير وقينقاع سخروا من فقراء المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم اموال بني قريظة
والنضير بغير قتال ويسخرون من الذين آمنوا لفقرهم والذين اتقوا يعني هؤلاء الفقراء فوقهم يوم القيمة لانهم في اعلى
عليين وهم في اسفل السافلين اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا ابو بكر
محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن سليمن التيمي عن ابي عثمن النهدي عن اسامة بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرايت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرايت اكثر اهلها
النساء واذا اهل الجد محبوسون الا من كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله

النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسمعيل حدثني عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد الساعدي انه قال
مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان
خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له ما رايك في هذا فقال يا رسول
هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا والله يرزق من يشاء بغير حساب قال ابن عباس يعني كثيرا بغير مقدار
لان ما دخل عليه الحساب فهو قليل يريد يوسع على من يشاء من عباده وقال الضحاك يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا
ولا يحاسبه في الاخرة وقيل هذا يرجع الى الله تعالى معناه يقتر على من يشاء ويبسط لمن يشاء ولا يعطي كل احد بقدر
حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج اليه ولا يعطي القليل من يحتاج ولا يعترض عليه ولا يحاسب فيما يرزق
ولا يقال لم اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت هذا اكثر مما اعطيت ذاك وقيل معناه لا يخاف نفاد خزائنه
قوله تعالى كان الناس امة واحدة على دين واحد قال مجاهد اراد آدم وحده كان امة واحدة سمي الواحد بلفظ
الجمع لانه اصل النسل وابو البشر ثم خلق الله منه حواء ونشر منهما الناس فانتشروا وكانوا مسلمين الى ان قتل
قابيل هابيل فاختلفوا فبعث الله النبيين قال الحسن وعطاء كان الناس من وقت وفاة آدم الى مبعث نوح امة
واحدة على ملة الكفر امثال البهائم فبعث الله نوحا وغيره من النبيين قال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت
آدم الى مبعث نوح وكان بينهما عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في زمن نوح
فبعث الله اليهم نوحا فكان اول نبي بعث ثم بعث بعده النبيون وقال الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا مؤمنين
ثم اختلفوا بعد وفاة نوح وروي عن ابن عباس قال كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كفارا
كلهم فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين وقيل كان العرب على دين ابراهيم الى ان غيره عمرو بن لحي وروي عن ابي
العالية عن ابي بن كعب قال كان الناس حين عرضوا على آدم واخرجوا من ظهره واقروا بالعبودية امة واحدة
مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة قط غير ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد آدم نظيره في سورة يونس وما
كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وجملتهم مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل

منهم



منهم ثلثمائة وثلثة عشر والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا مبشرين بالثواب من آمن واطاع ومنذرين
محذرين بالعقاب من كفر وعصى وانزل معهم الكتاب اي الكتب تقديره وانزل مع كل واحد الكتاب بالحق بالعدل والصدق
ليحكم بين الناس قرا ابو جعفر ليحكم بضم الياء وفتح الكاف ههنا وفي آل عمران وفي النور في موضعين لان الكتاب لا يحكم
في الحقيقة انما يحكم به وقراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف اي ليحكم الكتاب ذكره على سعة الكلام كقوله تعالى هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه اي في الكتاب الا الذين اوتوه
اي اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعني احكام التوراة والانجيل قال الفراء ولاختلافهم معنيان
احدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض والاخر تحريفهم كتاب الله
قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقيل الاية راجعة الى محمد وكتابه واختلف فيه اهل الكتاب من بعد
ما جاءتهم البينات صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم بغيا ظلما وحسدا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه اي الى ما اختلفوا فيه من الحق باذنه بعلمه وارادته فيه قال ابن زيد في هذه الاية اختلفوا في القبلة فمنهم من يصلي
الى المشرق ومنهم من يصلي الى المغرب ومنهم من يصلي الى بيت المقدس فهدانا الله للكعبة واختلفوا في الصيام فهدانا الله
لشهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود السبت والنصارى الاحد فهدانا الله للجمعة واختلفوا
في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله للحق من ذلك واختلفوا في عيسى
فجعلته اليهود لفرية وجعلته النصارى الها فهدانا الله للحق فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال قتادة والسدي نزلت هذه الاية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم
من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر
وقيل نزلت في حرب احد وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة اشتد عليهم الضر
لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وآثروا رضى الله ورسوله واظهرت اليهود
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسر قوم النفاق فانزل الله تعالى تطييبا لقلوبهم ام حسبتم معناه احسبتم
والميم صلة قاله الفراء وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الاية اظننتم ايها المؤمنون ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم

وما صلة مثل الذين خلوا اشبه الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين مستهم اصابتهم البأساء الفقر
والشدة والبلاء والضراء المرض والزمانة وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والرزايا وخوفوا
حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ما زال البلاء بهم حتى استبطؤا النصر قال الله تعالى
الا ان نصر الله قريب وقرا نافع حتى يقول بالرفع معناه حتى قال واذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي
ولفظه لفظ المستقبل فلك فيه الوجهان الرفع والنصب فالنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل
المستقبل والرفع لان معناه الماضي وحتى لا تعمل في الماضي قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون نزلت
في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا ذا مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله تعالى
يسألونك ماذا ينفقون وفي قوله ذا وجهان من الاعراب احدهما ان يكون محله نصبا بقوله تعالى
ينفقون تقديره اي شيء والآخر يكون رفعا بما ومعناه ما الذي ينفقون قل ما انفقتم من خير
اي من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله
به عليم يجازيكم به قال اهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكوة فنسخت بالزكوة قوله تعالى كتب عليكم القتال
فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال عطاء الجهاد تطوع والمراد من الآية اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم واليه ذهب الثوري واحتج من ذهب الى هذا بقوله تعالى فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا فرضا لم يكن يعده الحسنى
وجرى بعضهم على ظاهر الآية وقال الجهاد فرض على كافة المسلمين الى قيام الساعة اخبرنا ابو سعيد احمد بن
ابراهيم الشريحي الخوارزمي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو عمرو احمد بن ابي الفراتي انا الهيثم بن كليب
نا احمد بن حازم بن ابي غرزة نا سعيد بن عثمن السعيدي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم تحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من
النفاق وقال قوم وعليه الجمهور ان الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين الفرض
مثل صلوة الجنازة ورد السلام وقال الزهري والاوزاعي كتب الله الجهاد على الناس غزوا او قعدوا فمن

غزا فبها

غزا فبها ونعمت ومن قعد فهو عدة ان استعين به اعان وان استنفر نفر وان استغني عنه قعد
قوله تعالى وهو كره لكم اي شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث نفور الطبع عنه لما
فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا انهم كرهوا امر الله وقال نسخها قوله سمعنا
واطعنا يعني انهم كرهوه ثم احبوه فقالوا سمعنا واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا
شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والاجر والله يعلم وانتم لا تعلمون
قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم اخت ابيه في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على
راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص
الزهري وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي وابا حذيفة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء
وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على
اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت منزلين فافتح الكتاب واقراه على اصحابك ثم امض
لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها
عير قريش لعلك ان تأتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه
نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه
اصحابه ثم لم يتخلف عنه منهم احد حتى كان بمعدن فوق الفرع بموضع من الحجاز يقال له نجران اضل سعد بن
ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى ببقية اصحابه حتى نزلوا بطن
نخلة بين مكة والطائف فبيناهم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة
الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة وعثمن بن عبد الله بن المغيرة

واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله
بن جحش ان القوم قد ذعروا فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف
عليهم فقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه
من جمادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا لئن تركتموه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن
منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن عبد الله الحضرمي بسهم فقتله
وكان اول قتيل من المشركين وهو اول قتيل في الهجرة وادى النبي صلى الله دية ابن الحضرمي الى ورثته من قريش
قاله مجاهد وغيره لانه كان بين رسول الله صلى الله عليه وبين قريش عهد وادع اهل مكة سنتين ان لا
يقاتلوه واستاسر الحكم وعثمن فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم واستاق المؤمنون
العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام
فسفك فيه الدماء واخذ الحرائب وعير بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة
الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر
الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ شيئا من ذلك فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا
وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري افي
رجب اصبناه ام في جمادى واكثر الناس في ذلك فانزل الله تعالى هذه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
العير فعزل منها الخمس وكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكان اول غنيمة في الاسلام
وبعث اهل مكة في فداء اسيريهم فقال بل نقفهما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما
قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بير معونة
واما عثمن بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل
الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول الاية ه قوله يسالونك عن الشهر الحرام يعني رجبا

سمى



بذلك لتحريم القتال فيه قتال فيه اي عن قتال فيه قل يا محمد قتال فيه كبير عظيم وتم الكلام هاهنا ثم ابتدا فقال
وصد عن سبيل الله اي وصدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي كفركم بالله والمسجد الحرام اي بالمسجد الحرام وقيل
وصدكم عن المسجد الحرام واخراج اهله اهل المسجد منه اكبر اعظم وزرا عند الله والفتنة اي الشرك الذي انتم عليه
اكبر من القتل اي من قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن انيس الى مؤمني مكة
اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة و
ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال ولا يزالون يعني مشركي مكة وهو فعل لا مصدر له مثل عسى يقاتلونكم يا معشر
المؤمنين حتى يردوكم عن دينكم يصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت جزم بالنسق
وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم حسناتهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فقال اصحاب السرية يا رسول الله هل نؤجر على وجهنا هذا وهل نطمع ان يكون سفرنا هذا غزوا
فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا عشائرهم ومنازلهم واموالهم وجاهدوا
المشركين في سبيل الله وطاعة الله فجعلها جهادا اولئك يرجون رحمة الله اخبر انهم على رجاء الرحمة
والله غفور رحيم قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما
ونفر من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل
مسلبة للمال فانزل الله تعالى هذه الاية وجملة القول في تحريم الخمر على ما قاله المفسرون ان الله تعالى انزل
في الخمر اربع ايات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وكان المسلمون
يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت
هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع
للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا
وسكروا وحضرت صلوة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا
الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

المراد فقدموا الامام

فحرم السكر في اوقات الصلوة فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شي يحول بيننا وبين الصلوة
وتركها قوم في اوقات الصلوات وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح
وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا
رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى شربوا
منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار
وفخر لقومه فاخذ رجل لحي البعير فضرب به راس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشكا اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في سورة المايدة الى
قوله فهل انتم منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب قال انس حرمت
الخمر فخرجنا بالحباب الى الطريق فمنا من كسر حبه ومنا من غسله بالماء والطين ولقد غودرت ازقة المدينة
بعد ذلك حينا كلما مطرت استبان فيها لون الخمر وفاحت منها ريحها وعن انس سميت خمرا لانهم كانوا يدعونها
في الدنان حتى تختمر وتتغير وعن ابن المسيب لانها تركت حتى صفا صفوها ورسب كدرها اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن ابرهيم نا ابن علية نا
عبد العزيز بن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم واني لقايم اسقي ابا طلحة وفلانا وفلانا
اذ جاء رجل فقال حرمت الخمر فقالوا اهرق هذه القلال يا انس قال فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد
خبر الرجل واختلف الفقهاء في ماهية الخمر فقال قوم هي عصير العنب او الرطب الذي اشتد وغلا من
غير عمل النار فيه واتفقت الامة على ان هذا خمر نجسة يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وذهب
سفين الثوري وابو حنيفة وجماعة الى ان التحريم لا يتعدى هذا ولا يحرم ما يتخذ من غيرهما كالمتخذ من الحنطة
والشعير والذرة والعسل والفانيذ الا ان يسكر منه فيحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب حتى
ذهب نصفه فهو حلال ولكنه يكره وان طبخ حتى ذهب ثلثاه قالوا هذا حلال مباح شربه الا ان السكر
منه حرام واحتجوا بما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى بعض عماله ان ارزق المسلمين من الطلاء

ما ذهب



العلم ح

ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وروي ابو عبيدة ومعاذ رضي الله عنهما شربا الطلاء على الثلث وقال قوم اذا طبخ العصير
ادنى طبخ صار حلالا وهو قول اسمعيل بن علية وذهب اكثر اهل العلم الى ان كل شراب اسكر كثيره فهو خمر وقليله
حرام يحد شاربه واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البتع فقال كل شراب اسكر فهو حرام اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن
عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر
عن داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما اسكر كثيره فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي نا محمد بن عيسى
الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو الربيع العتكي نا حماد بن زيد نا ايوب عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم
يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
احمد بن ابي رجا نا يحيى عن ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشيا العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر
العقل وروى الشعبي عن النعمن بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا
وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا فثبت ان الخمر لا تختص بما
يتخذ من العنب او الرطب اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
ابن شهاب عن السايب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ريح
شراب وزعم انه شرب الطلاء وانا سايل عما شرب فان كان يسكر جلدته فجلده عمر الحد تاما وما روي
عن عمر وابي عبيدة ومعاذ في الطلاء فهو فيما طبخ حتى خرج عن ان يكون مسكرا وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن
الباذق فقال سبق محمد الباذق ما اسكر فهو حرام قوله تعالى والميسر يعني القمار قال ابن عباس رضي الله عنه

كل مسكر خمر و ص

للحرام

كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله فانزل الله تعالى هذه
الاية والميسر مفعل من قولهم يسر لي الشئ اذا وجب ييسر يسرا وميسرا ثم قيل للقمار ميسر وللقامر ياسر
ويسر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فينحرونه
ويجزونه عشرة اجزاء ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام لسبعة منها انصباء
منها الفذ وله نصيب واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة
والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم جعلون القداح
في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي رجل عدل عندهم يسمى المجيل والمفيض ثم يجيلها ويخرج قدحا
منها باسم رجل منهم فايهم خرج سهمه اخذ نصيبه على قدر ما يخرج فان خرج له واحد من هذه الثلثة التي
لا انصباء لها كان لا ياخذ شيئا ويغرم ثمن الجزور كله وقال بعضهم كان لا ياخذ ولا يغرم ويكون ذلك
القدح لغوا ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقراء ولا ياكلون منه شيئا وكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم
يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو اصل القمار التي كانت العرب تفعله والمراد من الاية انواع القمار كلها قال طاوس
وعطاء ومجاهد كل شئ فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي عن علي رضي الله عنه
في النرد والشطرنج انهما من الميسر قوله تعالى قل فيهما اثم كبير وزر عظيم من المخاصمة والمشاتمة وقول
الفحش قرا حمزة والكسائي اثم كثير بالثاء المثلثة وقرا الباقون بالباء فالاثم في الخمر والميسر ما ذكره الله تعالى
في سورة المائدة قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة ومنافع للناس فمنفعة الخمر اللذة عند شربها والفرح واستمراء الطعام وما يصيبونه
من الربح بالتجارة فيها ومنفعة الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وارتفاق الفقراء به والاثم فيه
انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساءه ذلك فعادى صاحبه وقصده بالسوء واثمهما اكبر من نفعهما قال الضحاك
وغيره اثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم وقيل اثمهما اكبر من نفعهما قبل التحريم وهو ما يحصل من
العداوة والبغضاء قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا





ماذا ينفق فقال قل العفو قرا ابو عمرو والحسن وقتادة وابن ابي اسحق العفو بالرفع معناه الذي ينفقون
هو العفو وقرا الاخرون بالنصب على معنى قل انفقوا العفو واختلفوا في معنى العفو فقال قتادة وعطاء
والسدي هو ما فضل عن الحاجة وكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون
بالفضل بحكم هذه الاية ثم نسخ باية الزكوة وقال مجاهد معناه التصدق عن ظهر غنى حتى لا يبقى كلا على الناس
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمر بن
حفص نا ابراهيم بن عبد الله بن عمر الكوفي انا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال عمرو بن
دينار الوسط من غير اسراف ولا اقتار قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال طاوس
ما يسر والعفو اليسر من كل شئ ومنه قوله خذ العفو اي الميسور من اخلاق الناس اخبرنا عبد الوهاب بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع بن سليمن انا الشافعي انا سفين عن محمد بن
عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك قال عندي اخر قال انفقه على اهلك قال
عندي اخر قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم قوله تعالى كذلك يبين الله قال الزجاج انما قال كذلك
على الواحد وهو يخاطب جماعة لان الجماعة معناها القبيل كانه قال كذلك ايها القبيل وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
لان خطابه يشتمل على خطاب الامة كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء قوله تعالى لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة
قيل معناه يبين لكم الايات في امر النفقة لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتحبسون من اموالكم ما يصلحكم في معاش
الدنيا وينفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى وقال اكثر المفسرين معناها هكذا يبين الله لكم الايات في امر
الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا فيها وفي اقبال الاخرة وبقائها فترغبوا
قوله تعالى ويسالونك عن اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزل قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما تحرج المسلمون من اموال اليتامى تحرجا شديدا حتى

عزلوا اموال اليتامى عن اموالهم فكان يصنع لليتيم طعام فيفضل منه شئ فيتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد و
اشتد ذلك عليهم وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الاية قل اصلاح لهم خير اى الاصلاح
لاموالهم من غير اجرة ولا اخذ عوض خير واعظم اجرا لما لكم فى ذلكم من الثواب وخير لهم لما فى ذلك من
توفر اموالهم عليهم قال مجاهد يوسع عليه من طعام نفسه ولا يتوسع فى مال اليتيم وان تخالطوهم هذا اباحة
المخالطة اى تشاركوهم فى اموالهم وتخلطوها باموالكم فى نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيبوا
من اموالهم عوضا من قيامكم باموره او تكافئوهم على ما تصيبون من اموالهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم
والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح والرضى والله يعلم المفسد
لاموالهم من المصلح لها يعنى الذى يقصد بالمخالطة الخيانة وافساد مال اليتيم واكله من الذى يقصد
الاصلاح ولو شاء الله لاعنتكم اى لضيق عليكم وما اباح لكم مخالطتهم قال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما
اصبتم من اموال اليتامى موبقا لكم واصل العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم فى كل شئ ما يشق
عليكم ان الله عزيز اى عزيز فى سلطانه وقدرته على الاعنات وقيل العزيز الذى يامر بعزة سهل على
العباد او شق عليهم حكيم فيما صنع من تدبيره وترك الاعنات قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن سبب نزول هذه الاية ان مرثد بن ابى مرثد الغنوى وقال مقاتل هو ابو مرثد الغنوى وقال
عطاء هو ابو مرثد كناز بن الحصين وكان شجاعا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدمها سمعت به امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلته
فى الجاهلية فاتته وقالت يا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت
فهل لك ان تتزوج بى قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت ابى تتبرم ثم استغاثت
عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمه بالذى كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ايحل لى ان اتزوجها فانزل الله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وقيل الاية منسوخة فى حق الكتابيات بقوله تعالى والمحصنات من الذين او



اوتوا الكتاب وخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا فان قيل
كيف اطلقتم اسم الشرك على من لم ينكر الا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسين بن فارس لانه يقول
القرآن كلام غير الله فقد اشرك مع الله غير الله وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات
فان عثمن تزوج نائلة بنت فرافصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته وتزوج طلحة بن عبيد الله
نصرانية وتزوج حذيفة يهودية فكتب اليه عمر خل سبيلها فكتب اليه تزعم انها حرام فقال لا ازعم
انها حرام ولكنى اخاف ان تتعاطوا المومسات منهن قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو
اعجبتكم بمالها وجمالها نزلت فى خنساء وليدة سوداء كانت لحذيفة بن اليمان قال حذيفة يا خنساء
قد ذكرت فى الملأ الاعلى على سوادك ودمامتك فاعتقها وتزوجها وقال السدى نزلت فى عبد الله
بن رواحة كانت له امة سوداء فغضب عليها ولطمها ثم فزع فاتى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك
فقال صلى الله عليه وسلم له وما هى يا عبد الله فقال هى تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتصوم رمضان
وتحسن الوضوء وتصلى فقال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذى بعثك بالحق لاعتقنها ولاتزوجنها
ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا انكح امة وعرضوا عليه حرة مشركة فانزل الله هذه
الاية ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا هذا اجماع لا يجوز للمسلمة
ان تنكح المشرك ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يعنى المشركين يدعون الى النار اى
الى الاعمال الموجبة للنار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه اى بقضائه وارادته ويبين اياته اى اوامره
ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون يتعظون قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض اخبرنا ابو طاهر عمر بن
عبد العزيز القاشانى انا ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى انا ابو على محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤى
نا ابو داود سليمن بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد هو ابن سلمة انا ثابت البنانى عن انس بن
ملك رضى الله عنه ان اليهود كانت اذا حاضت منهم امراة اخرجوها من البيت ولم يواكلوها ولم يشا
ربوها ولم يجامعوها فى البيت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ويسئلونك

عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت
واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خالفنا فيه
فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا
فلا ننكحهن في المحيض فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلهما هدية
من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهما فسقاهما فظننا انه لم يجد عليهما والمحيض الحيض وهو مصدر
حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا كالسير والمسير واصل الحيض الانفجار والسيلان قل هو أذى قذر
والأذى ما يكره من كل شيء فاعتزلوا النساء في المحيض اراد بالاعتزال ترك الوطء ولا تقربوهن اي
لا تجامعوهن اما الملامسة والمضاجعة معها فجائزة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قبيصة نا سفين عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وانا حائض
وكان يخرج رأسه الي وهو معتكف فارجله وانا حائض اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعد بن حفص نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثته
عن ام سلمة قالت حضت وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة فانسللت فخرجت منها فأخذت ثياب
حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فأدخلني معه في الخميلة اخبرنا ابو
القسم عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو الحرث طاهر بن محمد الطاهري انا ابو محمد الحسن بن محمد بن حكيم نا ابو الموجه
محمد بن عمرو انا صدقة انا وكيع نا مسعر وسفين عن المقدام بن شريح عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت
اشرب وانا حائض فأناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع في واتعرق العرق فأناوله فيضع
فاه في موضع في ووطء الحائض حرام ومن فعله عصى الله عز وجل وعزره الامام ان علم منه ذلك واختلف
اهل العلم في وجوب الكفارة عليه فذهب اكثرهم الى انه لا كفارة عليه فيستغفر الله ويتوب اليه وذهب
قوم الى وجوب الكفارة عليه منهم قتادة والاوزاعي واحمد واسحق لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد

الرحمن



الرحمن بن ابي شريح نا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا ابو جعفر الرازي عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل جامع امرأته وهي حائض قال ان كان الدم عبيطا
فليتصدق بدينار وان كان صفرة فبنصف دينار ويروى هذا موقوفا على ابن عباس ويمنع الحيض جواز
الصلوة ووجوبها ويمنع جواز الصوم ولا يمنع وجوبه حتى اذا طهرت تجب عليها قضاء الصوم ولا
تجب قضاء الصلوة وكذلك النفساء ح اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا علي بن حجر نا علي بن مسهر عن عبيدة هو ابن
معتب الضبي الكوفي عبد الكريم عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كنا نحيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم نطهر فيأمرنا بقضاء الصيام ولا يأمرنا بقضاء الصلوة ولا يجوز للحائض الطواف بالبيت ولا الاعتكاف
في المسجد ولا مس المصحف ولا قراءة القرآن ولا يجوز للزوج غشيانها اخبرنا عمر بن عبد العزيز انا ابو القسم
بن جعفر انا ابو علي اللؤلؤي نا ابو داود نا مسدد نا عبد الواحد بن زياد نا افلت بن خليفة حدثتني جسرة
بنت دجاجة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد
فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا احل المسجد لحائض ولا جنب قوله تعالى حتى يطهرن قرأ
عاصم برواية ابي بكر وحمزة والكسائي بالتشديد على الطاء والهاء يعني يغتسلن وقرأ الآخرون بسكون
الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن فاذا تطهرن يعني اغتسلن
فأتوهن اي فجامعوهن من حيث امركم الله اي من حيث امركم ان تعتزلوهن منه وهو الفرج قاله مجاهد
وقتادة وعكرمة وقال ابن عباس طأوهن في الفرج ولا تعدوه الى غيره اي اتقوا الادبار وقيل من بمعنى
في اي في حيث امركم الله وهو الفرج كقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة اي في يوم الجمعة وقيل فأتوهن
من الوجه الذي امركم الله ان تأتوهن وهو الطهر وقال ابن الحنفية من قبل الحلال دون الفجور وقيل لا تأتوهن
صائمات ولا معتكفات ولا محرمات وأتوهن وغشيانهن لكم حلال واعلم انه لا يرتفع تحريم شيء مما منعه
الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الماء لان الله تعالى علقه الا تحريم الصوم فان الحائض

اذا انقطع دمها بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالنهار صح صومها والطلاق في حال الحيض يكون بدعيًّا
واذا طلقها بعد انقطاع دمها قبل الغسل فلا يكون بدعيًّا وذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع دمها لاكثر
الحيض وهو عنده عشرة ايام لم تجز للزوج غشيانها قبل الغسل وقال عطاء وطاوس اذا غسلت فرجها
جاز للزوج غشيانها واكثر اهل العلم على التحريم ما لم تغتسل او تتيمم عند عدم الماء لان الله تعالى علق جواز
وطئها بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا تطهرن يعني اغتسلن فا
فأتوهن ومن قرأ يطّهّرن بالتشديد فالمراد من ذلك الغسل كقوله تعالى وان كنتم جنبا فاطّهّروا اي فاغتسلوا
دل ان قبل الغسل لا يحل الوطي ٭ قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء ومقاتل بن سليمن
والكلبي يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والنجاسات وقال مقاتل بن حيان التوابين
من الذنوب والمتطهرين بالماء من الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب
وقال مجاهد التوابين من الذنوب لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها والتواب الذي كلما اذنب
تاب نظيره قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ٭ قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اخبرنا ابو
سعيد محمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني انا محمد بن يعقوب نا ابن المنادي
نا يونس نا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء عمر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال فما الذي اهلكك قال حولت رحلي البارحة فلم يرد عليه
شيئا فاوحى الله تعالى اليه نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يقول ادبر واقبل واتق الدبر والحيضة
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا ابن
عيينة عن ابن المنكدر انه سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقول في الذي ياتي امراته من دبرها في قبلها
ان الولد يكون احول فنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله
قال من شان اهل الكتاب ان لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة فكان هذا الحي
من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يتلذذون منهن مقبلات ومدبرات

ومستلقيات



ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك
فانكرت عليه وقالت انما كنا نؤتى على حرف فان شئت فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى شري امرها فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم يعني موضع الولد فأتوا حرثكم مقبلات ومدبرات و
مستلقيات ٭ وانى حرف استفهام يكون سوالا عن الحال والمحل معناه كيف شئتم وحيث شئتم بعد ان يكون
في صمام واحد وقال عكرمة انى شئتم انما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرث لكم اي مزرع لكم ومنبت
للولد بمنزلة الارض تزرع وفيه دليل على تحريم الادبار لان محل الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن
المسيب هذا في العزل يعني ان شئتم فاعزلوا وان شئتم فلا تعزلوا وسئل ابن عباس عن العزل فقال حرثك
ان شئت فاعطش وان شئت فارو وروي عنه انه قال تستامر الحرة في العزل ولا تستامر
الجارية وبه قال احمد وكره جماعة العزل وقالوا هو الواد الخفي ٭ وروي عن مالك عن نافع قال كنت
امسك على ابن عمر المصحف فقرا هذه الاية نساؤكم حرث لكم فقال تدري فيما نزلت هذه الاية قلت لا قال
نزلت في رجل اتى امراته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه الاية ويحكى عن مالك اباحة ذلك وانكر ذلك
اصحابه وروي عن عبد الله بن الحسن انه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا ابا عمر ما حديث يحدث نافع عن عبد الله
انه لم يكن يرى باسا باتيان النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطا انما قال عبد الله يؤتون في فروجهن
من ادبارهن والدليل على تحريم الادبار ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال
انا ابو العباس الاصم نا الربيع انا الشافعي انا عمي محمد بن علي بن شافع اخبرني عبد الله بن علي بن السايب عن عمرو بن
احيحة بن الجلاح عن خزيمة بن ثابت ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم في اي الخربتين او في اي الخرزتين او في اي الخصفتين امن دبرها في قبلها فنعم ا
امن دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن ٭ اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ نا عمر بن احمد بن القسم النهاوندي نا محمد بن
عبد الله بن سليمن الحضرمي نا عبد الله بن عمر بن ابان نا يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن مسلم بن خالد عن العلاء

عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراته في دبرها قوله تعالى وقدموا
لانفسكم يعني اذا اتى اهله فليدع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان شاء
ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان ابداه وقيل وقدموا لانفسكم يعني طلب الولد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي
بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزوج
بالعفايف ليكون الولد صالحا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا مسدد نا يحيى عن عبيد الله حدثني سعيد عن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها وجمالها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الاية
تقديم الافراط اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن ملك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد
فتمسه النار الا تحلة القسم وقال الكلبي والسدي وقدموا لانفسكم يعني الخير والعمل الصالح بدليل سياق
الاية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه صابرون اليه فيجزيكم باعمالكم وبشر المومنين قوله تعالى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم الاية نزلت في عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختنه على اخته بشير بن النعمن الانصاري
شي فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصمه واذا قيل له فيه قال قد حلفت بالله ان لا
افعل فلا يحل لي الا ان تبر يميني فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن جريج نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في حديث الافك والعرضة اصلها الشدة والقوة ومنه قيل
للدابة التي تتخذ للسفر عرضة لقوتها عليه ثم قيل لكل ما صلح للشي هو عرضة له حتى قالوا للمراة هي عرضة النكاح

اذا صلح



اذا صلحت له والعرضة كل ما يعترض فيمنع عن الشي صلى الله عليه وسلم ومعنى الاية لا تجعلوا الحلف بالله سببا
مانعا لكم من البر والتقوى يدعى احدكم الى صلة رحم او بر فيقول حلفت بالله ان لا افعله فيعتل بيمينه في ترك
البر ان تبروا معناه ان لا تبروا كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
والله سميع عليم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سهيل
بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين فراى خيرا منها فليكفر
عن يمينه وليفعل الذي هو خير قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو كل مطرح من الكلام لا
يعتد به واختلف اهل العلم في اللغو في اليمين المذكورة في الاية فقال قوم هو ما سبق الى اللسان على عجلة
لصلة كلام من غير عقد وقصد كقول القايل لا والله وبلى والله وكلا والله اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
الكسائي انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لغو اليمين قول الانسان لا والله وبلى والله ورفعه بعضهم والى هذا
ذهب الشعبي وعكرمة وبه قال الشافعي ويروى عن عايشة رضي الله عنها ايمان اللغو ما كانت في الهزل والمراء
والخصومة والحديث الذي لا يعقد عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على شي يرى انه صادق فيه ثم يتبين
له خلاف ذلك وهو قول الزهري والحسن وابرهيم النخعي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا
كفارة فيه ولا اثم وقال علي هو اليمين في الغضب وبه قال طاوس وقال سعيد بن جبير هو اليمين في المعصية
لا يواخذه الله بالحنث فيها بل يحنث ويكفر وقال مسروق ليس عليه كفارة أتكفر خطوات الشيطان
وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية كفارته ان يتوب منها وكل يمين لا يحل لك ان تفي بها فليس فيها
كفارة ولو امرته بها لامرته ان يتم على قوله وقال زيد بن اسلم هو دعا الرجل على نفسه كقول الانسان اعمى الله
بصري ان لم افعل كذا اخرجني الله من مالي ان لم اتك غدا او يقول هو كافر ان فعل كذا فهذا كله لغو لا يواخذ الله به ولو
واخذهم به لعجل لهم العقوبة قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاه بالخير وقال ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم قوله تعالى ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم اي عزمتم وقصدتم الى اليمين وكسب القلب العقد

والنية والله غفور حليم واعلم ان اليمين لا تنعقد الا بالله او باسم من اسمائه او صفة من صفاته فاليمين بالله ان
يقول والذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده ونحو ذلك واليمين باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه
واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمته وجلال الله وقدرة الله ونحوها فاذا حلف بشي منها على امر
في المستقبل فحنث تجب عليه الكفارة واذا حلف على امر ماض كان ولم يكن او على انه لم يكن وقد كان ان كان
عالما به حالة ما حلف فهو اليمين الغموس وهي من الكبائر وتجب بها الكفارة عند بعض اهل العلم عالما كان او
جاهلا وبه قال الشافعي ولا تجب عند بعضهم وهو قول اصحاب الراي وقالوا ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة
لها كما في ساير الكباير وان كان جاهلا فهي يمين اللغو عندهم ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله
ونبي الله او حلف بابيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا تجب به الكفارة اذا خالف وهو يمين مكروهة قال الشافعي
واخشى ان يكون معصية اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر وهو يسير في ركب وهو يحلف
بابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت قوله
تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر يؤلون يحلفون والالية اليمين والمراد من الاية اليمين
على ترك وطي المراة قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امراته ولا يريد ان يتزوجها
غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايما ولا ذات بعل وكانوا عليه في ابتداء الاسلام فضرب الله له اجلا
في الاسلام واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه اذا حلف ان لا يقربها ابدا او سمى مدة اكثر من اربعة
اشهر يكون موليا فلا يتعرض له قبل مضي اربعة اشهر وبعد مضيها يوقف ويؤمر بالفي او بالطلاق بعد
مطالبة المراة والفي هو الرجوع عما قاله بالوطي ان قدر عليه وان لم يقدر فبالقول فان لم يفي ولم يطلق
طلق عليه السلطان واحدة وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمن وعلي وابو درداء وابن عمر رضي الله عنهم
قال سليمن بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقولون يوقف المولي واليه ذهب
سعيد بن جبير وسليمن بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق وقال بعض اهل العلم اذا

مضت



مضت اربعة اشهر يقع عليها طلقة بائنة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفين الثوري واصحاب الراي
وقال سعيد بن المسيب والزهري يقع طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطاها اقل من اربعة اشهر لا يكون
موليا بل هو حالف فاذا وطيها قبل مضي تلك المدة تجب عليه كفارة اليمين ولو حلف ان لا يطاها اربعة اشهر
لا يكون موليا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بقاء المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة
بالفي او الطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بوقف المولي يكون موليا ويقع الطلاق بمضي المدة
ومدة الايلاء اربعة اشهر في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي لانها ضربت لمعنى يرجع الى الطبع وهو قلة
صبر المراة عن الزوج فيستوي فيه الحر والعبد كمدة العنة وعند مالك وابي حنيفة تتنصف مدة العنة بالرق
غير ان عند ابي حنيفة يتنصف برق المراة وعند مالك برق الزوج كما قالا في الطلاق قوله تعالى تربص
اربعة اشهر اي انتظار اربعة اشهر والتربص التثبت والتوقف فان فاؤا رجعوا عن اليمين بالوطي فان الله
غفور رحيم واذا وطي خرج عن الايلاء وتجب عليه كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم قال الحسن وابراهيم
وقتادة لا كفارة عليه لان الله تعالى وعد المغفرة فقال فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين في اسقاط
العقوبة لا في الكفارة ولو قال لزوجته ان قربتك فعبدي حر او ضربتك او لله علي عتق رقبة او صوم او صلوة
فهو مولي لان المولي من يلزمه امر بالوطي ويوقف بعد مضي المدة فان فاء يقع الطلاق او العتق المعلق
به وان التزم في الذمة فيلزمه كفارة اليمين في قول وفي قول ما التزمه في ذمته من الاعتاق والصلوة
والصيام وان عزموا الطلاق اي حققوه بالايقاع فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل على انها
لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها زوجها لانه شرط فيه العزم وقال فان الله سميع عليم فدل على انه يقتضي
مسموعا والقول هو الذي يسمع قوله تعالى والمطلقات اي المخليات من حبال ازواجهن يتربصن ينتظرن
بانفسهن ثلثة قروء فلا يتزوجن والقرء جمع قرء مثل فرع وجمعه القليل اقراء واختلف اهل العلم في القرء
فذهب جماعة الى انها الحيض وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم وبه قال الحسن
ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واحتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة

من اصحاب رسول الله صلعم

دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع المراة الصلوة ايام حيضها وذهبت جماعة الى انها الاطهار وهو قول
زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعايشة رضي الله عنهم وهو قول الفقهاء السبعة والزهري وبه قال ربيعة ومالك
والشافعي رحمة الله عليهم واحتجوا بان ابن عمر لما طلق امراته وهي حايض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مره
فليراجعها حتى تطهر ثم ان شاء امسكها وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق
لها النساء واخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الاعشى وفي كل عام انت جاشم غزوة
تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا واراد انه كان
يخرج الى الغزو ولم يغش نساءه فتضيع اقراؤهن وانما يضيع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وفايدة
الخلاف تظهر في ان المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي عدتها على قول من جعلها الاطهار وتحسب
بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرء قالت عايشة رضي الله عنها اذا طعنت المطلقة في الدم في الحيضة الثالثة فقد
برئت منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان الاقراء هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة
وهذا الاختلاف من حيث ان اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرأت المراة اذا حاضت واقرأت
اذا طهرت فهو مقرئ واختلفوا في اصله فقال ابو عمرو بن العلاء وابو عبيدة هو الوقت لمجي الشي وذهابه يقال رجع
فلان لقرئه وقارئه اي لوقته الذي يرجع فيه وهذا قارئ الرياح اي وقت هبوبها قال مالك بن الحرث الهذلي شعر
كرهت العقر عقر بني شليل اذا هبت لقاريها الرياح اي لوقتها والقرء يصلح للوجهين لان الحيض ياتي
لوقت والطهر مثله وقيل من القرء وهو الحبس والجمع يقول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي لم تضم
رحمها على ولد ومنه قريت الماء في المقراة وهي الحوض اي جمعته تركت همزها فالقرء هاهنا احتباس الدم
واجتماعه فعلى هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه تحبس الدم وتجمعه والحيض يرخيه ويرسله وجملة الحكم في العدد
ان المراة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل سواء وقعت الفرقة بينها وبين الزوج بالطلاق او بالموت لقوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وان لم يكن حاملا نظر ان وقعت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها
ان تعتد باربعة اشهر وعشر سواء مات الزوج قبل الدخول او بعده وسواء كانت المراة ممن تحيض او لا تحيض

لقوله تعالى

اي على
ايْ طهر
السلا الذي يكون فيه الولد ١٢ عن المشيمة ٢

لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان وقعت الفرقة
بينهما بالطلاق فان كان قبل الدخول بها فلا عدة عليها لقوله تعالى اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان بعد الدخول بها نظر فان كانت المراة ممن لم تحض
قط او بلغت في الكبر سن الايسات فعدتها ثلثة اشهر لقوله تعالى واللاي يئسن من المحيض من نسائكم ان
ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللاي لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها ثلثة اقراء لقوله تعالى والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلثة قروء قوله يتربصن بانفسهن لفظه الخبر ومعناه امر وعدة الامة ان كانت حاملا
فبوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي الوفاة عدتها شهران وخمسة ايام وفي الطلاق ان كانت ممن
تحيض فعدتها قرآن وان كانت ممن لا تحيض فشهر ونصف وقيل شهران كالقرئين في حق من تحيض
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينكح العبد اثنتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة بحيضتين فان لم تكن تحيض
فشهرين او شهرا ونصفا قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال عكرمة يعني الحيض
وهو ان يريد الرجل مراجعتها فتقول قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحمل ومعنى الاية لا يحل
للمراة كتمان ما خلق الله في رحمها من الحيض والحيض والحمل لتبطل حق الزوج من الرجعة والولد ان كن
يومن بالله واليوم الاخر معناه ان هذا من فعل المومنات وان كانت المومنة والكافرة في هذا الحكم سواء كما تقول
ادّ حقي ان كنت مومنا يعني اداء الحقوق من فعل المومنين وبعولتهن يعني ازواجهن جمع بعل كالفحولة جمع فحل
سمي الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته واصل البعل السيد والمالك احق بردهن اولى برجعتهن اليهم في ذلك
اي في حال العدة ان ارادوا اصلاحا اي ارادوا بالرجعة الاصلاح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلونه
في الجاهلية كان الرجل يطلق امراته فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل
العدة عليها ولهن اي للنساء على الازواج مثل الذي عليهن للازواج بالمعروف وقال ابن عباس في معناه اني
احب ان اتزين لامراتي كما تحب امراتي ان تتزين لي لان الله تعالى قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عمر بن طرفة السجزي انا ابو سليمن الحنظلي انا ابو بكر بن داسة

او واجات
ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب انقضاء ... راجعها

نا ابو داود السجستاني نا موسى بن اسمعيل نا حماد نا ابو قزعة سويد بن حجر الباهلي عن حكم بن معوية القشيري
عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها اذا اكتسيت ولا
يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر الا في البيت ه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا حاتم بن اسمعيل المديني عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرد قصة
حجة الوداع الى ان ذكر خطبته يوم عرفة قال قال فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله و
استحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ابدا ما ان
اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال
باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ه اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن يحيى نا يعلى بن عبيد
نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم قوله تعالى وللرجال عليهن درجة قال ابن عباس رضي الله عنهما
بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال قتادة بالجهاد وقيل بالعقل وقيل بالشهادة وقيل
بالميراث وقيل بالدية وقيل بالطلاق لان الطلاق بيد الرجال وقيل بالرجعة قال سفين وزيد بن اسلم
بالامارة وقال القتيبي وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الحق والله عزيز حكيم ه اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا ابو
حذيفة نا سفين عن الاعمش عن ابن الاعمش عن ابي ظبيان ان معاذ بن جبل رضي الله عنه خرج في غزاة بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم رجع فرأى رجالا يسجد بعضهم لبعض فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قوله تعالى الطلاق

مرتان



مرتان روي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال كان الناس في الابتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد
كان الرجل يطلق امرأته فاذا قاربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها يقصد مضارتها فنزل
الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي يملك الرجعة عقيبه مرتان فاذا طلق ثلثا لم تحل له الا بعد نكاح زوج
آخر قوله تعالى فامساك بمعروف قيل اراد بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه الامساك
بعد الرجعة يعني اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بالمعروف والمعروف كل ما يعرف في
من اداء حقوق النكاح وحسن الصحبة او تسريح باحسان هو ان يتركها بعد الطلاق حتى تنقضي عدتها وقيل
الطلقة الثالثة قوله او تسريح باحسان صريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية ثلثة الطلاق والفراق
والسراح وعند ابي حنيفة الصريح هو لفظ الطلاق فحسب وجملة الحكم فيه ان الحر اذا طلق امرأته طلقة او طلقتين
بعد الدخول بها جاز له مراجعتها بغير رضاها ما دامت في العدة فان لم يراجعها حتى انقضت عدتها او
طلقها قبل الدخول او خالعها لم تحل له الا بنكاح جديد باذنها واذن وليها وان طلقها ثلثا لم تحل له ما لم
تنكح زوجا غيره اما العبد اذا كانت تحته امة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح زوج آخر واختلف
اهل العلم فيما اذا كان احد الزوجين رقيقا فذهب اكثرهم الى انه يعتبر عدد الطلاق بالزوج والحر يملك على
زوجته الامة ثلث طلقات والعبد لا يملك على زوجته الحرة الا طلقتين قال عبد الله بن مسعود الطلاق
بالرجال والعدة بالنساء يعني يعتبر في عدد الطلاق حال الرجل وفي قدر العدة حال المرأة وهو قول
عثمن وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وبه قال عطاء وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي
واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته الحرة ثلث
طلقات ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقتين وهو قول سفين الثوري واصحاب الرأي قوله تعالى
ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن اعطيتموهن شيئا من المهور وغيرها ثم استثنى الخلع فقال الا ان
يخافا الا يقيما حدود الله نزلت في جميلة بنت عبد الله بن ابي اوفى ويقال حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت
بن قيس بن شماس وكانت تبغضه وهو يحبها وكان بينهما كلام فأتت اباها فشكت اليه زوجها

امرأة

وقالت انه يسيء الي ويضربني فقال ارجعي الى زوجك فاني اكره للمراة ان لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها
قال فرجعت اليه الثانية وبها اثر الضرب فقال لها ارجعي الى زوجك فلما رات ان اباها لا يشكيها اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه زوجها وارته آثارا بها من ضربه وقالت يا رسول الله لا انا ولا هو فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال ما لك ولاهلك فقال والذي بعثك بالحق ما على وجه الارض احب الي
منها غيرك فقال لها ما تقولين فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالها فقالت صدق
يا رسول الله ولكن قد خشيت ان يهلكني فاخرجني منه وقالت يا رسول الله ما كنت احدثك حديثا
ينزل عليك خلافه هو من اكرم الناس محبة لزوجته ولكني ابغضه فلا انا ولا هو قال ثابت قد اعطيتها
حديقة فقال لها تردين عليه حديقته وتملكين امرك قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت
خذ منها ما اعطيتها وخل سبيلها ففعل اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ازهر بن جميل انا عبد الوهاب الثقفي نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان امراة ثابت بن قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق
ولا دين ولكني اكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة قوله تعالى الا ان يخافا اي يعلما الا يقيما حدود
قرا ابو جعفر وحمزة ويعقوب الا ان يخافا بضم الياء اي يعلم ذلك منهما يعني يعلم القاضي والوالي من الزوجين
بدليل قوله تعالى فان خفتم فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا وقرا الاخرون يخافا بفتح
الياء اي يعلم الزوجان من انفسهما الا يقيما حدود الله تخاف المراة ان تعصي الله في امر زوجها ويخاف
الزوج اذا لم تطعه امراته ان يعتدي عليها فنهى الله الرجل ان ياخذ من امراته شيئا مما آتاها الا
ان يكون النشوز من قبلها فقالت لا اطيع لك امرا ولا اطا لك مضجعا ونحو ذلك قال الله تعالى
فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به اي فيما افتدت المراة نفسها منه
قال الفراء اراد بقوله عليهما الزوج دون المراة فذكرهما جميعا لاقترانهما كقوله نسيا حوتهما
وانما



وانما الناسي فتى موسى دون موسى وقيل اراد لا جناح عليهما لا جناح على المراة في النشوز اذا خشيت الهلاك
والمعصية ولا فيما افتدت به واعطت المال لانها ممنوعة من اتلاف المال بغير حق ولا على الزوج فيما
اخذ من المال اذا اعطته طائعة وذهب اكثر اهل العلم الى ان الخلع جائز على اكثر مما اعطاها وقال الزهري
لا يجوز باكثر مما اعطاها من المهر وقال سعيد بن المسيب لا ياخذ منها جميع ما اعطاها بل يترك شيئا
ويجوز الخلع في غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا عبيد الله بن محمد بن شنبه انا احمد بن جعفر المستملي
نا ابو محمد يحيى بن اسحق بن سافري نا احمد بن خباب نا عيسى بن يونس نا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن محارب
بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري نا ابن شنبه نا محمد بن عثمن
بن ابي شيبه نا ابي نا ابو اسامة عن حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايما امراة سالت زوجها الطلاق في غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة
وقال طاوس الخلع يختص بحالة خوف النشوز لظاهر الاية والاية خرجت على وفق العادة في ان الخلع
لا يكون الا في حال خوف النشوز غالبا واذا طلق الرجل امراته بلفظ الطلاق على مال فقبلت وقعت
البينونة وانتقص به العدد واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه تطليقة بائنة ينتقص
به عدد الطلاق وهو قول عمر وعثمن وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال سعيد بن المسيب وعطاء
والحسن والشعبي والنخعي واليه ذهب مالك والثوري والاوزاعي واصحاب الراي وهو اظهر قولي الشافعي
وذهب قوم الى انه فسخ لا ينتقص به عدد الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وبه
قال عكرمة وطاوس واليه ذهب احمد واسحق واحتجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعده الخلع
ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا لكانت
الطلقات اربعا ومن قال بالاول جعل الطلقة الثالثة او تسريح باحسان قوله تعالى تلك حدود الله

اي هذه اوامر الله ونواهيه وحدود الله ما منع الشرع من المجاوزة عنه فلا تعتدوها فلا تجاوزوها ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ه قوله تعالى فان طلقها يعني الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي من بعد
الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق فيجامعها والنكاح يتناول العقد والوطي جميعا نزلت في تميمة
وقيل في عايشة بنت عبد الله بن عتيك القرظي كانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها ثلثا ه
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سفين عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انه سمعها تقول جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وانما معه
مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى يذوق
عسيلتك وتذوقي عسيلته ه ويروى انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان زوجي قد مسني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الاول فلن نصدقك في الاخر
فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الى زوجي الاول
فان زوجي الاخر مسني وطلقني فقال لها ابو بكر رضي الله عنه قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اتيته وقال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر رضي الله عنه اتت عمر وقالت له مثل ذلك فقال
عمر لئن رجعت اليه لارجمنك قوله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يعني فان طلقها الزوج
الثاني بعد ما جامعها فلا جناح عليهما يعني على المراة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا يعني بنكاح
جديد ان ظنا اي علما وقيل رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كاين الا الله ان يقيما حدود الله اي يكون بينهما
الصلاح وحسن الصحبة وقال مجاهد معناه ان علما ان نكاحهما على غير دلسة واراد بالدلسة
التحليل وهو مذهب سفين والاوزاعي ومالك واحمد واسحق قالوا اذا تزوجت المطلقة ثلثا زوجا اخر
ليحلها للزوج الاول ان النكاح فاسد وذهبت جماعة الى انه اذا لم يشرط في النكاح يعني الثاني انه يفارقها
فالنكاح صحيح وتحصل به التحليل ولها صداق مثلها غير انه يكره اذا كان في عزمهما ذلك اخبرنا ابو الفرج
المظفر



المظفر بن اسمعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ انا الحسن
بن الفرج نا عمرو بن خلد الحراني نا عبيد الله بن عبد الكريم هو الجزري عن ابي واصل عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له قال نافع اتى رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امراته
ثلثا فانطلق اخ له من غير مؤامرة فتزوجها ليحلها للزوج الاول فقال لا الا نكاح رغبة كنا
نعد هذا سفاحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وتلك حدود الله
يبينها لقوم يعلمون ما امرهم به ه قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن الاية نزلت في رجل
من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها يقصد مضارتها
قوله تعالى فبلغن اجلهن اي اشرفن على ان تبين بانقضاء العدة ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان
العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ ههنا بلوغ مقاربة وفي قوله تعالى بعد هذا
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة انقضاء العدة والبلوغ يتناول المعنيين يقال بلغت
المدينة اذا قربت منها واذا دخلتها فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف قيل المراجعة بالمعروف
ان يشهد على رجعتها وان يراجعها بالقول لا بالوطي او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا اي لا يقصدوا بالرجعة المضارة بتطويل
الحبس ه ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي اضر بنفسه بمخالفة امر الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا
قال الكلبي يعني قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ ايات الله
هزوا قال ابو الدرداء هو ان الرجل كان يطلق امراته ثم يقول كنت لاعبا ويعتق ويقول مثل ذلك ه
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن
علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن ابن حبيب بن اردك بن حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن
ابن ماهك عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح
والرجعة وابن حبيب بن اردك هو عبد الرحمن بن حبيب وابن ماهك هو يوسف بن ماهك واذكروا

نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني السنة وقيل مواعظ القرآن
يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن نزلت في جميل
بنت يسار اخت معقل بن يسار المزني كانت تحت ابي البداح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقها اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن ابي عمرو حدثني ابي
حدثني ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل بن يسار قال زوجت اختا لي من رجل فطلقها حتى اذا انقضت
عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك
ابدا وكان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى ولا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن فقلت الآن افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه قوله تعالى فبلغن اجلهن اي انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن عن النكاح والعضل المنع واصله الضيق والشدة يقال
عضلت المراة اذا نشب ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج والداء العضال الذي لا يطاق علاجها
وفي الآية دليل على ان المراة لا تلي عقد النكاح اذ لو كانت تملك لم يكن هناك عضل ولا لنهي الولي عن العضل
معنى وقيل الآية خطاب مع الازواج منعهم من الاضرار لان ابتداء الآية خطاب معهم والاول اصح اذا تراضوا
بينهم بالمعروف بالعقد الحلال والمهر الجائز ذلك اي ذلك الذي ذكر من النهي يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر وانما قال ذلك موحدا والخطاب للاولياء لان الاصل في مخاطبة الجمع ذلكم ثم كثر
حتى توهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست بكاف الخطاب فقالوا ذلك فاذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة
في الاثنين والجمع والمؤنث وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك وحد ثم رجع الى خطاب المؤمنين فقال
ذلكم ازكى لكم اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة وذلك انه اذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم
يؤمن ان يتجاوز ذلك الى غير ما احل الله لهم ولم يؤمن من الاولياء ان يسبق الى قلوبهم منهما ما لعلهما
بريئان من ذلك فيأثمون والله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون انتم قوله تعالى والوا
لدات يرضعن اولادهن اي المطلقات اللاتي لهن اولاد من ازواجهن يرضعن خبر بمعنى الامر وهو





امر استحباب لا امر ايجاب لانه لا يجب عليهن الارضاع اذا كان يوجد من ترضع الولد لقوله تعالى في
سورة الطلاق فان ارضعن لكم فآتوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اولى من غيرها
حولين كاملين اي سنتين وذكر الكمال للتاكيد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقيل انما قال كاملين
لان العرب قد تسمي بعض الحول حولا وبعض الشهر شهرا كما قال الله تعالى الحج اشهر معلومات وانما هي
شهران وبعض الثالث وقال فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وانما يتعجل في يوم وبعض يوم ويقال اقام
فلان بموضع كذا حولين وانما اقام به حولا وبعض آخر فبين الله انهما حولان كاملان اربعة وعشرون
شهرا واختلف اهل العلم في هذا الحد لبعض المولودين فروى عكرمة عن ابن عباس انها ان وضعته لستة
اشهر فانها ترضعه حولين كاملين وان وضعته لسبعة اشهر ترضعه ثلثة وعشرين شهرا وان وضعته
لتسعة اشهر ترضعه احدا وعشرين شهرا كل ذلك تمام ثلثين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون
شهرا وقال قوم هو حد لكل مولود باي وقت ولد لا ينقص رضاعه من حولين الا باتفاق الوالدين
فايهما اراد الفطام قبل تمام الحولين فليس له ذلك الا ان يجتمعا عليه لقوله تعالى فان ارادا فصالا
عن تراض منهما وتشاور وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الوالبي عن ابن عباس وقيل المراد من
الآية بيان الرضاع الذي تثبت به الحرمة ما يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين قال قتادة
فرض الله على الوالدات ارضاع حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة اي هذا
منتهى الرضاعة وليس فيما دون ذلك حد محدود وانما هو مقدار صلاح الصبي وما يعيش به وعلى
المولود له يعني على الاب رزقهن طعامهن وكسوتهن لباسهن بالمعروف اي على قدر الميسرة لا تكلف
نفس الا وسعها اي طاقتها قرأ ابن كثير واهل البصرة لا تضار برفع الراء نسقا على قوله لا تكلف واصله
تضارر فادغمت الراء في الراء وقرأ الآخرون لا تضار بنصب الراء وقالوا لما ادغمت الراء في الراء
حركت الى اخف الحركات وهو النصب ومعنى الآية لا تضار والدة بولدها فينزع الولد منها
الى غيرها بعد ان رضيت بارضاعه ولا مولود له بولده اي لا تلقيه المراة الى ابيه بعد ما الفها

كرهت

تضاره بذلك وقيل معناه لا تضار والدة فتكره على ارضاعه اذا كرهت ارضاعه وقبل الصبي اللبن
من غيرها لان ذلك ليس بواجب عليها ولا مولود له بولده فيحمل على ان يعطى الام اكثر مما يجب لها
اذا لم يرتضع المولود من غيرها فعلى هذين القولين اصل الكلمة لا تضارر بفتح الراء الاولى على الفعل
المجهول والوالدة والمولود له مفعولان ويحتمل ان يكون الفعل لهما ويكون يضار بمعنى يضارر
بكسر الراء الاولى على تسمية الفاعل والمعنى لا تضار والدة فتابى ان ترضع ولدها ليشق على ابيه ولا مولود
له اي لا يضار الاب ام الصبي فينزعه منها ويمنعها من ارضاعه وعلى هذه الاقوال يرجع الضرار
الى الوالدين يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد ويجوز ان يكون الضرار راجعا الى الصبي اي
لا يضار كل واحد منهما الصبي فلا ترضعه الام حتى يموت ولا ينفق الاب او ينتزعه من الام حتى يضر
بالصبي فعلى هذا تكون الباء زايدة ومعناه لا تضار والدة ولدها ولا اب ولده هذه الاقاويل مروية
عن المفسرين قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك اختلفوا في هذا الوارث فقال قوم هو وارث الصبي
معناه وعلى وارث الصبي الذي لو مات الصبي وله مال ورثه مثل الذي كان على ابيه في حال حيوته ثم
اختلفوا في انه اي وارث هو من ورثته فقال قوم هو عصبة الصبي من الرجال مثل الجد والاخ وابن
الاخ والعم وابن العم وهو قول عمر بن الخطاب وبه قال ابرهيم والحسن ومجاهد وعطاء وهو مذهب
سفين قالوا اذا لم يكن للصبي مال ينفق اجبرت عصبته الذين يرثونه على ان يسترضعوه وقيل هو وارث
الصبي من كان من الرجال والنساء وهو قول قتاده وابن ابي ليلى ومذهب احمد واسحق وقالوا يجبر على نفقته
كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا او غيرهم وقال بعضهم هو من كان ذا رحم محرم من ورثة المولود
فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والمولى فغير مراد بالاية وهو قول ابي حنيفة وذهب جماعة الى ان المراد
بالوارث هو الصبي نفسه الذي هو وارث ابيه المتوفى تكون اجرة رضاعه ونفقته في ماله فان لم يكن له
مال فعلى الام ولا يجبر على نفقة الصبي الا الوالدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي من والدي
المولود بعد وفاة الاخر عليه مثل ما كان على الاب من اجرة الرضاع والنفقة والكسوة وقيل

ليس



ليس المراد منه النفقة بل معناه على الوارث ترك المضارة وبه قال الشعبي والزهري فان ارادا يعني الوالدين
فصالا اي فطاما قبل الحولين عن تراض اي اتفاق من الوالدين وتشاور اي يشاوروا اهل العلم به حتى يخبروا ان
الفطام في ذلك الوقت لا يضر بالولد والمشاورة استخراج الراي فلا جناح عليهما اي لا حرج عليهما في الفطام
قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم مراضع غير امهاتهم ان ابت امهاتهم ان يرضعوهم
او تعذر لعلة بهن او انقطاع لبن او اردن النكاح فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى امهاتهم ما اتيتم ما
سميتم لهن من اجرة الرضاع بقدر ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجور المواضع ايتت جميلا اذا فعلته
فعلى هذه القراة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة يعني اذا سلمتم لامره
وانقدتم لحكمه وقيل اذا سلمتم للاسترضاع عن تراض واتفاق دون الضرار واتقوا الله واعلموا ان
الله بما تعملون بصير قوله عز وجل والذين يتوفون منكم اي يموتون ويتوفى اجالهم وتوفى واستوفى بمعنى
واحد ومعنى التوفي اخذ الشيء وافيا ويذرون ويتركون ازواجا يتربصن ينتظرن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا اي يعتددن بترك الزينة والطيب والنقلة على ازواجهن هذه المدة الا ان يكن حوامل
فعدتهن بوضع الحمل وكانت العدة في الوفاة في الابتداء حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول ثم نسخت باربعة اشهر وعشر وقال ابن ابي
نجيح عن مجاهد كانت هذه العدة يعني اربعة اشهر وعشرا عند اهل زوجها فانزل الله تعالى متاعا
الى الحول فجعل لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان
شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فالعدة كما
هي واجبة عليها وقال عطاء عن ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث
شاءت قال عطاء ان شاءت اعتدت عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت
قال عطاء ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها وتجب عليها الاحداد
في عدة الوفاة وهو ان تمتنع من الزينة والطيب ولا يجوز لها تدهين راسها باي دهن سواء كان

ايتيتم من ربوا لقصاص الا الف ومعناه ما فعلتم اليه بالمعروف من ابن كثير ما اتيتم وقرئ الناس ومعنا

فيه الطيب او لم يكن ولها ان تدهن جسدها بدهن لا طيب فيه فان كان فيه طيب فلا يجوز ولا يجوز لها
ان تكتحل بكحل فيه طيب او فيه زينة كالكحل الاسود ولا باس بالكحل الفارسي الذي لا زينة فيه فان اضطرت
الى كحل فيه زينة فقد رخص فيه كثير من اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمن بن يسار وعطا والنخعي
وبه قال مالك واصحاب الراي وقال الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه بالنهار وقالت ام سلمة دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على صبرا فقال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل
وتنزعيه بالنهار ولا يجوز لها الخضاب ولا لبس الوشي والديباج والحلي ويجوز لها لبس البيض
من الثياب ولبس الصوف والوبر ولا تلبس الثوب المصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الناضر
ويجوز ما صبغ لغير زينة كالسواد والكحلي وقال سفين لا تلبس المصبوغ بحال ه اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن
حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته بهذه الاحاديث الثلث قالت دخلت على ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابو سفين بن حرب فدعت ام حبيبة بطيب فيه صفرة خلوق
او غيره فدهنت به جارية ثم مست به بطنها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج
اربعة اشهر وعشرا قالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها عبد الله فدعت بطيب
فمست به ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل
لامراة ان تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت امي ام
سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد
اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت
احديكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول
فقالت زينب كانت المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيا

حتى



حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به فقلما تفتض بشيء الا مات ثم تخرج فتعطى
بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه المدة
ان فيها ينفخ الروح في الولد ويقال ان الولد يرتكض اي يتحرك في البطن لنصف مدة الحمل واربعة اشهر
وعشر قريبة من نصف مدة الحمل وانما قال عشرا بلفظ المؤنث لانه اراد الليالي لان العرب اذا ابهمت
العدد بين الليالي والايام غلبت عليه الليالي فيقولون صمنا عشرا والصوم لا يكون الا بالنهار وقال
المبرد انما انث العشر لانه اراد المدد اي عشر مدد كل مدة يوم وليلة واذا كانت المتوفى عنها زوجها
حاملا فعدتها بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم وروي عن علي وابن عباس
انها تنتظر آخر الاجلين من وضع الحمل او اربعة اشهر وعشرا قال عبد الله بن مسعود انزلت سورة النساء
القصرى بعد الطولى اراد بالقصرى سورة الطلاق وبالطولى سورة البقرة واراد به ان قوله تعالى
في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن نزلت بعد قوله يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا في سورة البقرة فحمل على النسخ وعامة الفقهاء خصوا الاية بحديث سبيعة وهو
ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن
عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبيعة نفست بعد وفاة زوجها بليال فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاذنته ان تنكح فاذن لها فنكحت ه قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم
خاطب الاولياء فيما فعلن في انفسهن اي من اختيار الازواج دون العقد فان العقد الى الولي وقيل
فيما فعلن من التزين للرجال زينة لا ينكرها الشرع بالمعروف والله بما تعملون خبير والاحداد
واجب على المراة في عدة الوفاة اما المعتدة عن الطلاق نظر فان كانت رجعية فلا احداد عليها
في العدة لان لها ان تصنع ما تشوق قلب الزوج اليها ليراجعها وفي البائنة بالخلع والطلقات
الثلث قولان احدهما عليها الاحداد كالمتوفى عنها زوجها وهو قول سعيد بن المسيب وبه قال ابو حنيفة
والثاني لا احداد عليها وهو قول عطا وبه قال مالك ه قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة

النساء اي النساء المعتدات واصل التعريض هو التلويح بالشيء والتعريض في الكلام ما يفهم به السامع
مراده من غير تصريح والتعريض بالخطبة مباح في العدة وهو ان يقول رب راغب فيك من يجد مثلك انك
لجميلة انك لصالحة وانك لعلي كريمة واني فيك لراغب وان من غرضي ان اتزوج بك وان جمع الله بيني وبينك
بالحلال اعجبني ولئن تزوجتك لاحسنن اليك ونحو ذلك من الكلام من غير ان يقول انكحيني والمراة
تجيبه بمثله ان رغبت فيه وقال ابراهيم لا باس ان يهدي اليها ويقوم بشغلها في العدة اذا كانت من شانه
روي ان سكينة بنت حنظلة تايمت من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها وقال يا
بنت حنظلة انا من قد علمت قرابتي من رسول الله وحق جدي علي وقدمي في الاسلام فقالت سكينة
اتخطبني وانا في العدة وانت يوخذ عنك فقال انما اخبرتك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة وهي في عدة زوجها ابي سلمة يذكر لها منزلته من الله عز وجل وهو متحامل
على يده حتى اثر الحصير في يده من شدة تحامله على يده والتعريض بالخطبة جايز في عدة الوفاة
اما المعتدة عن فرقة الحيوة نظر فان كانت ممن لا تحل لمن بانت منه نكاحها كالمطلقة ثلثا والمبانة
باللعان والرضاع فانه يجوز خطبتها تعريضا وان كانت ممن تحل للزوج نكاحها كالمختلعة والمفسوخ
نكاحها يجوز لزوجها خطبتها تعريضا وتصريحا وهل يجوز للغير تعريضا فيه قولان احدهما يجوز
كالمطلقة ثلثا والثاني لا يجوز لان المعاودة ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز للغير التعريض لها
بالخطبة وقوله من خطبة النساء الخطبة التماس النكاح وهي مصدر خطب الرجل المراة يخطب خطبة
وقال الاخفش الخطبة الذكر والخطبة التشهد فيكون معناه فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن
او اكننتم اضمرتم في انفسكم من نكاحهن يقال كننت الشيء واكننته وقال ثعلب اكننت الشيء
اخفيته في نفسي وكننته سترته قال السدي هو ان يدخل فيسلم ويهدي ان شاء ولا يتكلم بشيء
علم الله انكم ستذكرونهن بقلوبكم ولكن لا تواعدوهن سرا اختلفوا في السر المنهي عنه
فقال قوم هو الزنا وكان الرجل يدخل على المراة من اجل الريبة وهو يعرض بالنكاح ويقول

لها



لها دعيني فاذا وفيت عدتك اظهرت نكاحك هذا قول الحسن وقتادة وابراهيم وعطاء ورواية
عطية عن ابن عباس قال زيد بن اسلم اي لا ينكحها سرا فيمسكها فاذا حلت اظهر ذلك وقال مجاهد هو
قول الرجل لا تفوتيني بنفسك فاني ناكحك وقال الشعبي والسدي لا ياخذ ميثاقها ان لا تنكح غيره
وقال عكرمة لا تخطبها في العدة قال الشافعي السر هو الجماع قال الكلبي لا تصفوا انفسكم لهن بكثرة
الجماع فيقول اتاك آتيك الاربعة والخمسة واشباه ذلك ويذكر السر ويراد به الجماع قال امرؤ القيس
الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي وانما قيل للجماع والزنا سر لانه
يكون في خفاء بين الرجل والمراة قوله الا ان تقولوا قولا معروفا هو ما ذكرنا من التعريض بالخطبة
قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي لا تحققوا العزم على عقد النكاح في العدة
حتى تنقضي العدة وسماها كتابا لانها فرض من الله تعالى كقوله كتب عليكم اي فرض عليكم واعلموا ان
الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي فخافوا الله واعلموا ان الله غفور حليم لا يعجل بالعقوبة قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا اي ولم تمسوهن ولم تفرضوا نزلت في رجل
من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها من قبل ان يمسها فنزلت هذه الاية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك قرا حمزة والكسائي ما لم تماسوهن بالالف
هاهنا وفي الاحزاب على المفاعلة لان بدن كل واحد منهما يلاقي بدن صاحبه كما قال تعالى من قبل
ان يتماسا وقرا الباقون تمسوهن بلا الف لان الغشيان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى
ولم يمسسني بشر او تفرضوا لهن فريضة اي توجبوا لهن صداقا فان قيل فما الوجه في نفي الجناح
قيل الطلاق سبب قطع الوصلة وجاء في الحديث ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق فنفي الجناح
عنه اذا كان الفراق اروح من الامساك وقيل معناه لا سبيل للنساء عليكم ان طلقتموهن قبل
المسيس والفرض بصداق ولا نفقة وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس اي في اي
وقت شئتم كانت المراة حائضا او طاهرا لانه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بخلاف

من الراحة

المدخول بها لا يجوز تطليقها فى حال الحيض ومتعوهن اى اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به والمتعة
والمتاع ما يتبلغ به من الزاد على الموسع اى الغنى قدره وعلى المقتر اى الفقير قدره اى امكانه وطاقته
قرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى قدره بفتح الدال فيهما وقرا الآخرون بسكونهما وهما لغتان
وقيل القدر بالسكون المصدر وبالفتح الاسم متاعا نصب على المصدر اى متعوهن متاعا بالمعروف
اى بما امركم الله به من غير ظلم حقا على المحسنين وبيان حكم الآية ان من تزوج امراة ولم يفرض لها مهرا ثم
طلقها قبل المسيس تجب لها المتعة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا متعة لها على قول
الاكثرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا فى المطلقة بعد الدخول بها فذهبت جماعة الى انه لا متعة لها لانها
تستحق المهر وهو قول اصحاب الراى وذهبت جماعة الى انها تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف
وهو قول عبد الله بن عمر وبه قال عطاء ومجاهد والقسم بن محمد واليه ذهب الشافعى لان استحقاقها المهر بمقابلة
ما اتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة الفراق فعلى القول الاول لا متعة الا لواحدة
وهى المطلقة قبل الفرض والمسيس وعلى القول الثانى لكل مطلقة متعة الا لواحدة وهى المطلقة بعد الفرض
قبل المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة الا التى فرض لها ولم يمسها زوجها فحسبها نصف المهر
قال الزهرى متعتان يقضى باحديهما السلطان ولا يقضى بالاخرى بل تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى
فاما التى تقضى بها السلطان فهى المطلقة قبل الفرض والمسيس وهو قوله تعالى حقا على المحسنين و
الذى تلزمه فيما بينه وبين الله تعالى ولا تقضى بها السلطان فهى المطلقة بعد المسيس وهو قوله تعالى
حقا على المتقين وذهب الحسن وسعيد بن جبير الى ان لكل مطلقة متعة سواء كان قبل الفرض و
المسيس او بعد الفرض قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات متاع ولقوله فى سورة الاحزاب
فمتعوهن وقال معنى قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
وقال بعضهم المتعة غير واجبة والامر بها امر ندب واستحباب روى ان رجلا طلق امراته وقد
دخل بها فخاصمته الى شريح فى المتعة فقال شريح لا تاب ان تكون من المحسنين ولا تاب ان تكون من المتقين

ابا

ولم يجبره



ولم يجبره على ذلك واختلفوا فى قدر المتعة فروى عن ابن عباس اعلاها خادم واوسطها ثلثة
اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية او شئ من الورق وبه قال الشعبى والزهرى وهذا
مذهب الشافعى قال اعلاها على الموسر خادم واوسطها ثوب واقلها اقل ماله ثمن وحسن ثلثون
درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امراته وحممها جارية سوداء اى متعها ومتع الحسن بن على امراة
له بعشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف الزوجان
قدر نصف مهر مثلها لا تجاوز والاية تدل على انه يعتبر حال الزوج فى العسر واليسر ومن حكم الاية
ان من تزوج امراة بالغة برضاها على غير مهر يصح النكاح وللمراة مطالبته بان يفرض لها صداقا
فان دخل بها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وان طلقها قبل الفرض والدخول فلها المتعة وان مات احدهما
قبل الفرض والدخول فقد اختلف اهل العلم فى انها هل تستحق المهر ام لا فذهب جماعة الى ان لا مهر لها
وهو قول على وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كما لو طلقها قبل الفرض والدخول وذهب
قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول فى تقرير المسمى كذلك فى ايجاب مهر المثل اذا لم يكن فى العقد
مسمى وهو قول الثورى واصحاب الراى واحتجوا بما روى عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل
عن رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا فلم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نسائها
لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الاشجعى فقال قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى بروع بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح ابن مسعود وقال الشافعى فان ثبت
حديث بروع بنت واشق فلا حجة فى قول احد دون النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت فلا مهر لها ولها
الميراث وكان على رضى الله عنه يقول فى حديث بروع لا نقبل قول اعرابى على كتاب الله وسنة رسوله
قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم هذا فى
المطلقة بعد الفرض قبل المسيس فلها نصف المفروض وان مات احدهما قبل المسيس فلها كمال
المهر المفروض والمراد بالمس المذكور فى الاية الجماع واختلف اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامراته ثم

طلقها قبل ان يدخل بها فذهبت جماعة الى انه لا يجب لها الا نصف الصداق ولا عدة عليها لان الله تعالى اوجب
بالطلاق قبل المسيس نصف المهر ولم يوجب العدة وهو قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم
يجب لها كمال المهر وعليها العدة لما روي عن عمر رضي الله عنه انه قال اذا ارخيت الستور فقد وجب الصداق ومثله
عن زيد بن ثابت وحمل بعضهم قول عمر على تسليم الصداق اليها اذا اسلمت نفسها لا على تقرير الصداق وقيل
هذه الآية ناسخة للآية التي في الاحزاب فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن فقد كان للمطلقة قبل
المسيس متاع فنسخت بهذه الآية واوجب للمطلقة المفروض لها ولا متاع لها قوله وقد فرضتم لهن فريضة
اي سميتم لهن مهرا فنصف ما فرضتم اي لها نصف المهر المسمى الا ان يعفون يعني النساء اي الا ان تترك المرأة
نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج قوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى
ان الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس معناه الا ان تعفو المرأة بترك نصيبها الى الزوج
ان كانت ثيبا من اهل العفو او يعفو وليها فيترك نصيبها ان كانت المرأة بكرا او غير جائزة الامر فيجوز
عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهري وربيعة وذهب بعضهم الى انه انما يجوز عفو الولي اذا كانت
المرأة بكرا فان كانت ثيبا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي
رضي الله عنه وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها
ان يترك شيئا من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز ان يهب
شيئا من مالها وقالوا معنى الآية الا ان تعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق الى الزوج او يعفو الزوج
بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلى هذا التاويل وجه الآية الذي بيده عقدة نكاح نفسه في كل حال قبل
الطلاق وبعده وان تعفوا اقرب للتقوى موضعه رفع بالابتداء اي والعفو اقرب للتقوى اي الى التقوى
والخطاب للرجال والنساء جميعا لان المذكر والمؤنث اذا اجتمعا كانت الغلبة للمذكر معناه وعفو
بعضكم عن بعض اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي افضال بعضكم على بعض باعطاء الرجل تمام الصداق
او ترك المرأة نصيبها حثهما جميعا على الاحسان ان الله بما تعملون بصير قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

اي واظبوا



واظبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها ثم خص من بينها الصلوة
الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها والوسطى تانيث الاوسط ووسط الشيء خيره واعدله واختلف
العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلوة الوسطى فقال قوم هي صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس
ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين
والقنوت طول القيام وصلوة الصبح مخصوصة بطول القيام فيها والقنوت ولان الله تعالى خصها في آية اخرى
من بين الصلوات فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار
فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولانها بين صلوتي جمع وهي لا تقصر ولا تجمع الى غيرها وذهب
قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد لانها في وسط
النهار وهي اوسط صلوة النهار في الطول اخبرنا عمر بن عبد العزيز انا القسم بن جعفر الهاشمي انا
ابو علي اللؤلؤي نا ابو داود نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة حدثني عمرو بن ابي حكيم قال
سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وذهب الاكثرون الى انها صلوة العصر رواه جماعة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعائشة وبه قال ابراهيم النخعي
وقتادة والحسن اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة انه قال امرتني عائشة ان اكتب
لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها
آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت
عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن حفصة مثل ذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو نعيم نا سفين عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن

حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها صلوة الفجر حتى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم
نارا ولانها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل وقد خصها النبى صلى الله عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد المليحى
انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن ابراهيم نا هشام نا يحيى بن ابى كثير عن
ابى قلابة عن ابى المليح قال كنا مع بريدة فى غزوة فى يوم ذى غيم فقال بكروا بصلوة العصر فان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من ترك صلوة العصر حبط عمله وقال قبيصة بن ذؤيب هى صلوة المغرب لانها وسط ليست باقلها
ولا اكثرها ولم ينقل عن احد من السلف انها صلوة العشا وذكره بعض المتاخرين لانها بين صلوتين
لا تقصران وقال بعضهم هى احدى الصلوات الخمس لا بعينها ابهمها الله تحريضا للعباد على المحافظة
على ادا جميعها كما اخفى ليلة القدر فى شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة فى يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم
فى الاسما ليحافظوا على جميعها قوله تعالى وقوموا لله قانتين اى مطيعين قاله الشعبى وعطاء وسعيد بن
جبير والحسن وقتادة وطاوس والقنوت الطاعة قال الله تعالى امة قانتا لله اى مطيعا وقال الكلبى
ومقاتل لكل اهل دين صلوة يقومون فيها عاصين فقوموا انتم فى صلوتكم مطيعين وقيل القنوت
السكوت عما لا يجوز به التكلم فى الصلوة اخبرنا ابو عمرو سعيد بن اسمعيل الضبى انا ابو محمد عبد
الجبار بن محمد الجراحى نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى نا ابو عيسى الترمذى نا احمد بن منيع نا
هشيم نا اسمعيل بن ابى خالد عن الحرث بن شبيل عن ابى عمرو الشيبانى عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلوة يكلم الرجل منا صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال مجاهد خاشعين قال ومن القنوت طول الركوع وغض
البصر والركود وخفض الجناح كان العلماء اذا قام احدهم يصلى يهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب الحصى
او يعبث بشئ او يحدث نفسه بشئ من امر الدنيا الا ناسيا وقيل المراد بالقنوت طول القيام اخبرنا
ابو عثمان الضبى انا ابو محمد الجراحى نا ابو العباس المحبوبى نا ابو عيسى نا ابن ابى عمر نا سفين بن عيينة عن
اى



عن ابى الزبير عن جابر قال قيل للنبى صلى الله عليه وسلم اى الصلوة افضل قال طول القنوت وقيل قانتين
داعين دليله ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا يدعوا
على احيا من سليم على رعل وذكوان وعصية وقيل معناه مصلين كقوله تعالى امن هو قانت آناء الليل
اى مصل قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا اى رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب واصحاب وقايم
وقيام ونايم ونيام او ركبانا على دوابهم وهو جمع راكب معناه ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موفين
الصلوة حقها لخوف فصلوا مشاة على ارجلكم او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا فى حال المقاتلة والمسايفة
يصلى حيث كان وجهه راجلا وراكبا مستقبل القبلة وغير مستقبلها يومى بالركوع والسجود ويجعل
السجود اخفض من الركوع وكذلك اذا قصده سبع او غشيه سيل يخاف فيه على نفسه فعدا امامه
مصليا بالايما جاز والصلوة فى حال الخوف على اقسام وهذا احد اقسام صلوة شدة الخوف
وساير الاقسام سياتى بيانها فى سورة النسا ان شا الله تعالى لا ينتقص عدد الركعات بالخوف
عند اكثر اهل العلم وروى مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلوة على لسان نبيكم فى الحضر
اربعا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة انه
يصلى فى حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت فى القتال وضرب الناس بعضهم بعضا
فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذكر والله فتلك صلوتك فاذا امنتم فاذكروا
الله اى فصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قوله تعالى والذين يتوفون منكم يا معشر
الرجال ويذرون يتركون ازواجا اى زوجات وصية لازواجهم قرا اهل البصرة وابن عامر وحمزه
وحفص وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقرا الباقون بالرفع اى كتب عليكم الوصية متاعا
نصب على المصدر اى متعوهن وقيل جعل الله ذلك لهن متاعا والمتاع نفقة سنة لطعامها و
كسوتها وسكناها وما تحتاج اليه غير اخراج نصب على الحال وقيل بنزع حرف الصفة اى من غير
اخراج نزلت الاية فى رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحرث هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه

اسم ارض
منفوعة لن درنك ويلا

وامرأته ومات فانزل الله هذه الآية فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم والديه واولاده من ميراثه ولم يعط امرأته
شيئا وامرهم ان ينفقوا عليها من تركة زوجها وكانت عدة الوفاة في ابتداء الإسلام حولا وكان يحرم على
الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في مال زوجها تلك السنة ما لم تخرج
ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك
حتى نزلت آية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر قوله تعالى
فان خرجن يعني من قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن
في انفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ولرفع الجناح عن الرجال وجهان احدهما لا جناح عليكم في قطع
النفقة عنهن اذا خرجن قبل انقضاء الحول والآخر لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج لان
مقامها حولا في بيت زوجها غير واجب عليها خيرها الله بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى
وبين ان تخرج الى ان نسخ باربعة اشهر وعشر والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين انما اعاد ذكر المتعة هاهنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرها بيان حكم غير الممسوسة وفي
هذه الآية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل انه لما نزل قوله ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله حقا
على المحسنين قال بعضهم ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى وللمطلقات متاع
جعل المتعة لهن بلام التمليك وقال حقا على المتقين يعني المؤمنين المتقين الشرك كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تعقلون قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم قال اكثر اهل التفسير كانت قرية يقال لها داوردان
قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها وبقيت طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين
خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا
لبقينا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون من قابل فهرب عامة اهلها
وخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي
وآخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا اخبرنا الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب

عن مالك



عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام فلما جاء
سرغ بلغه ان الوباء قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فرجع عمر من سرغ
وقال الكلبي ومقاتل والضحاك انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا
الى قتال عدوهم فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي نأتيها
بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فارسل الله عليهم الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت
فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم آية في انفسهم
حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا
وماتت دوابهم كموت رجل واحد فاتت عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج اليهم
الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها واختلفوا في مبلغ
عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة آلاف وقال وهب اربعة آلاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية آلاف
وقال ابو روق عشرة آلاف وقال السدي بضعة وثلاثين الفا وقال ابن جريج اربعون الفا وقال عطاء بن
ابي رباح سبعين الفا واولى الاقاويل قول من قال كانوا زيادة على عشرة آلاف لان الله تعالى قال
وهم الوف والالوف جمع الكثير وجمع القليل آلاف ولا يقال لما دون عشرة آلاف الوف قالوا فاتت
على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فمر عليهم نبي يقال له حزقيل بن بوذي ثالث
خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بعد موسى عليه السلام بامر بني اسرائيل كان يوشع بن
نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله تعالى الولد
بعد ما كبرت وعقمت فوهبه الله تعالى لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي حزقيل ذا الكفل لانه تكفل
بسبعين نبيا وانجاهم من القتل فلما مر حزقيل على اولئك الموتى وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فاوحى
الله تعالى اليه تريد ان اريك آية قال نعم فاحياهم الله وقيل دعا حزقيل ربه ان يحييهم فاحياهم وقال مقاتل

والكلبي هم كانوا قوم حزقيل احياهم الله بعد ثمانية ايام وذلك انه لما اصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم
فوجدهم موتى فبكى وقال يا رب كنت في قوم يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك
وحيدا لا قوم لي فاوحى الله اليه اني جعلت حياتهم اليك فقال حزقيل احيوا باذن الله فعاشوا قال مجاهد
انهم قالوا حين احيوا سبحانك ربنا وبحمدك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وعاشوا دهرا سحنة الموت
على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم قال ابن عباس فانها
لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح قال قتادة مقتهم الله تعالى على فرارهم من الموت فاماتهم
عقوبة ثم بعثهم الله ليستوفوا آجالهم ولو جاءت آجالهم ما بعثوا فذلك قوله الم تر الم تعلم باعلامي اياك وهو من
القلب وقال اهل المعاني هو تعجب يقول هل رايت مثلهم كما يقول الم تر الى ما يصنع فلان وكل ما في القرآن
الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجهه الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف وقيل
مؤتلفة قلوبهم جمع آلف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد منه العدد حذر الموت اي من خوف الموت
فقال لهم الله موتوا امر تحويل كقوله كونوا قردة خاسئين ثم احياهم بعد موتهم ان الله لذو فضل على الناس
قيل هو على العموم في حق الكافة في الدنيا وقيل هو على الخصوص في حق المومنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون
اما الكفار فلم يشكروا واما المومنون فلم يبلغوا غاية شكره وقاتلوا في سبيل الله في طاعة الله تعالى اعداء الله
واعلموا ان الله سميع عليم قال اكثر اهل التفسير هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا من
ديارهم فرارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة امرهم
بالجهاد قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه فسمى
الله تعالى عمل المومنين له على رجاء ما اعد لهم من الثواب قرضا لانهم يعملونه لطلب ثوابه قال الكسائي
القرض ما اسلفت من عمل صالح او سيء واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئا
ليرجع اليه مثله وقيل في الآية اختصار مجازه من ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاجين من خلقه كقوله ان
الذين يؤذون الله اي يؤذون عباد الله كما جاء في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله



ان الله يقول يوم القيمة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال استطعمك
عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قوله تعالى يقرض الله اي ينفق في طاعة
الله قرضا حسنا قال الحسين بن علي الواقدي يعني محتسبا طيبة به نفسه وقال ابن المبارك من مال الحلال
وقيل لا يمن به ولا يؤذي فيضاعفه قرا ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه وبابه بالتشديد
وافق ابو عمرو في سورة الاحزاب وقرا الآخرون بالالف مخففا وهما لغتان ودليل التشديد قوله
اضعافا كثيرة لان التشديد للتكثير وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء وكذلك في سورة الحديد
على جواب الاستفهام وقيل باضمار ان وقرا الآخرون برفع الفاء نسقا على قوله يقرض اضعافا كثيرة
قال السدي هذا التضعيف لا يعلمه الا الله عز وجل وقيل سبعمائة ضعف والله يقبض ويبسط قرا اهل
البصرة وحمزة يبسط هاهنا وفي الاعراف بسطة بالسين كنظائرهما وقراهما الآخرون بالصاد قيل
يقبض بامساك الرزق والتقتير ويبسط بالتوسيع وقيل يقبض بقبول الصدقة ويبسط بالخلف والثواب
وقيل هو الاحياء والاماتة فمن اماته فقد قبضه ومن مد له في عمره فقد بسط له وقيل هذا في القلوب لما
امرهم الله بالصدقة اخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه قال يقبض بعض القلوب فلا ينشط لخير ويبسط
بعضها فيقدم لنفسه خيرا كما في الحديث القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها واليه ترجعون اي الى الله
تعودون فيجزيكم باعمالكم وقال قتادة الهاء راجعة الى التراب كناية عن غير مذكور اي من التراب خلقتم واليه
ترجعون قوله تعالى الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى والملا من القوم وجوههم واشرافهم واصل الملا
الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل والخيل والجيش وجمعه املاء من بعد موسى
اي من بعد موت موسى اذ قالوا لنبي لهم واختلفوا في ذلك فقال قتادة هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف
وقال السدي اسمه شمعون وانما سمي شمعون لان امه دعت الله ان يرزقها غلاما فاستجاب الله دعاءها فو
غلاما فسمته شمعون تقول سمع الله دعائي والسين تصير شينا بالعبرانية وهو شمعون بن صفية بن علقمة
من ولد لاوي بن يعقوب وقال سائر المفسرين هو اشمويل وهو بالعربية اسمعيل بن بال بن علقمة قال مقاتل

هو من نسل هرون وقال مجاهد اشمويل بن هلفايا وقال وهب وابن اسحق والكلبي وغيرهم كان سبب مسئلتهم
اياه ذلك انه لما مات موسى خلف بعده في بني اسرائيل يوشع يقيم فيهم التورية وامر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم
كالب كذلك حتى قبضه الله ثم حزقيل حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا
الاوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بني اسرائيل من بعد موسى يبعثون
اليهم بتجديد ما نسوا من التورية ثم خلف بعد الياس اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وخلفت
فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلثاثا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل
بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم
وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعماية واربعين غلاما وضربوا عليهم الجزية
واخذوا توريتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة
قد هلكوا فلم يبق منهم الا امراة حبلى فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى
من رغبة بني اسرائيل في ولدها وجعلت المراة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل
تقول سمع الله دعائي فكبر الغلام فاسلمته ليتعلم التورية في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ الغلام اتاه جبرئيل وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتمن عليه احدا فدعاه جبرئيل
بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فزعا الى الشيخ فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا
فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتني فقال ارجع
فنم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرئيل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة
ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت بالنبوة ولم يأن لك وقالوا
ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرائيل بالا
جتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير
عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه وقال وهب بعث الله اشمويل نبيا فلبثوا اربعين سنة باحسن

العمالقة اولاد عمليق ابن عاد

حال



حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان فقالوا لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك قال لهم هل عسيتم استفهام شك يقول لعلكم وقرأ نافع عسيتم
بكسر السين كل القرآن وقرأ الباقون بالفتح وهي اللغة الفصيحة بدليل قوله عسى ربكم ان كتب فرض
عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تفوا بما تقولون ولا تقاتلوا معه قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
فان قيل فما وجه دخول ان في هذا الموضع والعرب لا تقول ما لك ان لا تفعل وانما يقال ما لك لا
تفعل قيل دخول ان وحذفها لغتان صحيحتان فالاثبات كقوله ما لك ان لا تكون مع الساجدين
والحذف كقوله وما لكم لا تؤمنون بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فحذف في وقال
الفراء اي ما يمنعنا ان نقاتل في سبيل الله كقوله ما منعك ان لا تسجد وقال الاخفش ان هاهنا زائدة
معناه وما لنا لا نقاتل وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم
ظاهر الكلام العموم وباطنه الخصوص لان الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
كانوا في ديارهم واوطانهم وانما اخرج من اسر منهم ومعنى الاية انهم قالوا مجيبين لنبيهم انما
كنا نزهد في الجهاد اذ كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا عدونا فاما اذ بلغ ذلك منا فنطيع ربنا
في الجهاد ونمنع نساءنا واولادنا قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا اعرضوا عن الجهاد
وضيعوا امر الله الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا على الغرفة على ما
سيأتي ان شاء الله تعالى والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك ان
اشمويل سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتي بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم
الذي يكون ملكا يكون طوله طول هذه العصا وانظر القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك
رجل ونش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن به رأسه وملكه عليهم وكان
طالوت اسمه بالعبرانية شاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت لطوله
وكان اطول من كل احد برأسه ومنكبيه وكان رجلا دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال السدي

كان سقاء يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان دباغا وقال وهب
بل ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما له في طلبها فمرا ببيت اشمويل فقال الغلام لطالوت
لو دخلنا على النبي فسألناه عن امر الحمر ليرشدنا ويدعو لنا فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران
له شان الحمر اذ نش الدهن الذي في القرن فقام اشمويل فقاس طالوت بالعصا فكان على طولها
فقال لطالوت قرب راسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني
الله ان املكه عليهم فقال طالوت اما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل وبيتي ادنى بيوت
بني اسرائيل قال بلى قال فباي اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فكان كذلك ثم قال
لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون من اين يكون له الملك علينا ونحن
احق اولى بالملك منه وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة
وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهم السلام وسبط المملكة سبط
يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمن عليهما السلام ولم يكن طالوت من احدهما انما كان من سبط
بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما كانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله
عليهم ونزع الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمونه سبط الاثم فقال فلما قال لهم نبيهم ذلك انكروا
لانه لم يكن من سبط المملكة ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يوت سعة من المال قال ان الله اصطفاه
عليكم اختاره عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته
وقيل انه اتاه الوحي حين اوتي الملك وقال الكلبي وزاده بسطة في العلم بالحرب وفي الجسم بالطول
وقيل والجسم بالجمال وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يوتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم قيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العالم
بما كان والعليم بما يكون وقيل لهما اية ملكه فقال نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكانت
قصة التابوت ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم فيه صور الانبياء وكان من عود الشمشاد

نحوا من ثلث اذرع في ذراعين فكان عند آدم الى ان مات ثم بعد ذلك عند شيث ثم توارثه اولاد آدم
الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولده ثم عند يعقوب عليهم السلام ثم كان في بني اسرائيل الى
ان وصل الى موسى فكان موسى يضع فيه التورية ومتاعا من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم تداولته
بنو اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكر الله تعالى فقال فيه سكينة من ربكم واختلفوا في السكينة
ما هي فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد
شيء يشبه الهرة راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان فقيل له عينان لهما شعاع
وجناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا
التابوت قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس هي طست من ذهب من الجنة
كان يغسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء تخبرهم
ببيان ما يريدون وقال عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيسكنون اليها وقال قتادة و
الكلبي السكينة فعيلة من السكون اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمانوا وسكنوا
اليه وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون نفسهما كان فيه لوحان من التورية
ورضاض الالواح وكان فيه عصى موسى ونعلاه وعمامة هرون وعصاه وقفيز من المن الذي كان
ينزل على بني اسرائيل فكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم
واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلط الله
عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه كان لعيلي الذي ربى اشمويل ابنان
شابان وكان عيلي حبرهم وصاحب قربانهم فاحدث ابناه في القربان شيئا لم يكن فيه وذلك انه كان مشوط
القربان الذي كانوا يشوطونه به كلابين فما اخرجا كان للكاهن الذي يشوطه فجعل ابناه كلاليب وكان
النساء يصلين في القدس فيتشبثان بهن فاوحى الله الى اشمويل انطلق الى عيلي فقل له منعك حب الولد من ان
تزجر ابنيك ان يحدثا في قرباني وقدسي وان يعصياني فلانزعن منك الكهانة ومن ولدك ولاهلكنك

وإياهما فاخبر اشمويل عيلي بذلك ففزع فزعاً شديداً فسار اليهم عدو ممن حولهم وامر ابنيه ان يخرجا
بالناس فيقاتلا ذلك العدو فخرجا واخرجا معهما التابوت فلما تهيئا والتقيا القتال جعل عيلي يتوقع
الخبر فجاءه رجل وهو قاعد على كرسيه ان الناس قد انهزموا وان ابنيك قد قتلا قال فما فعل التابوت
قال ذهب به العدو فشهق ووقع على قفاه من كرسيه ومات فمرج امر بني اسرايل وتفرقوا الى ان بعث
الله طالوت ملكاً فسألوه البينة فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت وكانت قصة التابوت
ان الذين سبوا التابوت اتوا به قرية من قرى فلسطين يقال لها ازدود وجعلوه في بيت صنم لهم
ووضعوه تحت الصنم الاعظم فاصبحوا من الغد والصنم تحته فاخذوه ووضعوه فوقه وسمروا قدمي
الصنم على التابوت فاصبحوا وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقى تحت التابوت واصبحت اصنا
مهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدينتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع
في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بني اسرايل لا يقوم له شيء فاخرجوه
الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية فاراً تبيت الفارة الرجل فيصبح ميتاً قد اكلت ما في جوفه فا
فاخرجوه الى الصحراء فدفنوه في مخراة لهم فكان كل من تبرز هناك اخذه الباسور والقولنج فتحيروا
فقالت لهم امراة كانت عندهم من سبي بني اسرايل من اولاد الانبياء لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام
هذا التابوت فيكم فاخرجوه عنكم فاتوا بعجلة باشارة تلك المراة وحملوا عليها التابوت ثم علقوها
على ثورين وضربوا جنوبهما فاقبل الثوران يسيران ووكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما
فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرايل فكسرا نيريهما وقطعا حبالهما ووضعا التابوت في ارض فيها
حصاد لبني اسرائل ورجعا الى ارضهما فلم يرع بني اسرائل الا بالتابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك قوله
تحمله الملائكة اي تسوقه وقال ابن عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون
اليه حتى وضعته عند طالوت وقال الحسن كان التابوت مع الملائكة في السماء فلما ولي طالوت الملك حملته
الملائكة ووضعته بينهم وقال قتادة بل كان التابوت في التيه خلفه موسى عند يوشع بن نون فبقي هناك



هناك فحملته الملائكة حتى في دار طالوت فاقروا بملكه ان في ذلك لآية لعبرة لكم ان كنتم مؤمنين
قال ابن عباس ان التابوت وعصا موسى في بحيرة الطبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة فلما
فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره شاخصاً الى غيره فخرج
طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون الفاً لم يتخلف عنه
الا كبير لهرمه او مريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا التابوت لم يشكوا في النصر
فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما ارى لا يخرج معي رجل بنى بناء لم يفرغ
منه ولا صاحب تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امراة ولم يبن بها ولا ابتغي
الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفاً ممن شرطه وكان في حر شديد فشكوا قلة الماء بينهم
وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهراً فقال طالوت ان الله مبتليكم بنهر
مختبركم ليرى طاعتكم وهو اعلم بنهر قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة نهر
بين الاردن وفلسطين عذب فمن شرب منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه
لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة قرأ اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين وقرأ الآخرون
بضم الغين وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء اذا غرف والغرفة
بالفتح الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر فشربوا منه الا قليلاً منهم نصب على الاستثناء واختلفوا
في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي كانوا اربعة آلاف وقال غيره كانوا ثلثماية وبضعة عشر وهو الصحيح
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن رجاء عن
ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن بضعة عشر وثلثماية ويروى ثلثماية و
ثلثة عشر فلما وصلوا الى النهر وقد القي عليهم العطش شرب منه الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف
غرفة كما امره الله تعالى قوي قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالماً وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله

ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا على
شط النهر وجبنوا عن لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا ولكن لم يحضر
القتال الا الذين لم يشربوا فلما جاوزه يعني النهر هو يعني طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل
قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت و
جنوده قال ابن عباس والسدي فانحرفوا ولم يجاوزوا قال الذين يظنون يستيقنون انهم
ملاقوا الله وهم الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة جماعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات
وفئون في الرفع وفئين في النصب والخفض قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بقضائه وارادته والله
مع الصابرين بالنصر والمعونة ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المؤمنين لجالوت وجنوده
المشركين ومعنى برزوا صاروا بالبراز من الارض وهو ما ظهر واستوى قالوا ربنا افرغ انزل
واصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا قو قلوبنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن
الله وقتل داود جالوت وصفة قتله قال اهل التفسير عبر النهر مع طالوت فيمن عبر ايشا ابو
داود في ثلثة عشر ابنا له وكان داود اصغرهم وكان يرمي بالقذافة فقال لابيه يوما يا ابتاه ما ارمي
بقذافتي شيئا الا صرعته فقال ابشر يا بني فان الله جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال
يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته فاخذت باذنيه فلم يهجني فقال
ابشر يا بني فان هذا خير يريد الله بك ثم اتاه يوما آخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح
فما يبقى جبل الا سبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله تعالى فارسل جالوت الى
طالوت ان ابرز الي او ابرز الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فشق ذلك
على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس
جالوت فلم يجبه احد فسال طالوت نبيهم ان يدعو فدعا الله تعالى في ذلك فاتي بقرن فيه
دهن القدس وتنور من حديد فقيل ان صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن





على راسه فيغلي الدهن حتى يدهن منه راسه ولا يسيل على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل
ويدخل في هذا التنور فيملأه لا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم فلم يوافقه منهم احد
فاوحى الله الى نبيهم ان في ولد ايشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا فقال اعرض علي بنيك
فاخرج لهم اثني عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا فقال لايشا
هل بقي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي يا رب انه زعم ان لا ولد له غيرهم فقال كذب فقال النبي
ان ربي كذبك فقال صدق الله يا نبي الله ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس
لقصر قامته وحقارته فخلفته في الغنم يرعاها وهو في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا
مسقاما مصفارا ازرق امعر فدعاه طالوت ويقال بل خرج اليه فوجد الوادي قد
سال بينه وبين الزريبة التي كان يريح اليها الغنم فوجده يحمل شاتين شاتين يجيز بهما
السيل ولا يخوض بهما الماء فلما رآه قال هذا هو لا شك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس
ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه ففاض فقال طالوت هل لك ان تقتل جالوت و
ازوجك ابنتي واجري خاتمك في ملكي قال نعم قال وهل آنست من نفسك شيئا تتقوى به على
قتله قال نعم انا ارعى فيجيء الاسد او النمر او الذئب فياخذ شاة فاقوم اليه فافتح لحييه
عنها واخرقهما الى قفاه فرده الى عسكره فمر داود في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني
فاني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بحجر آخر فقال احملني فاني حجر
الذي تقتل بي جالوت فوضعه في مخلاته فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المبارزة
انتدب له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس
فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما
شانك فقال ان الله ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ
داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت من اشد الناس واقواهم كان يهزم الجيوش

وحده وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل حديد فلما نظر الى داود القى في قلبه الرعب فقال له انت
تبرز لي قال نعم وكان جالوت على فرس ابلق عليه السلاح التام قال واتيتني بالمقلاع والحجر كما يوتى
الكلب قال نعم وانت شر من الكلب قال لا جرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء فقال
داود او يقسم الله لحمك فقال داود باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الاخر باسم اله اسحق ووضعه
في مقلاعه ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب ووضعه في مقلاعه فصار كلها حجرا واحدا ودور
المقلاع ورمى به فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من
قفاه وقتل من ورائه ثلثين رجلا وهزم الله تعالى الجيش وخر جالوت قتيلا فاخذه يجره
حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين
والناس يذكرون داود فجاء داود طالوت فقال انجز لي ما وعدتني فقال اتريد ابنة الملك
بغير صداق فقال داود ما شرطت علي صداقا وليس لي شيء فقال لا اكلفك الا ما تطيق
انت رجل جريء وفي جبالنا اعداء لنا غلف فاذا قتلت منهم مائتي رجل وجئتني بغلفهم زوجتك
ابنتي فاتاهم فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في خيط حتى نظم غلفهم فجاء بها الى طالوت
فالقاها اليه فقال ادفع الي امراتي فزوجه ابنته واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود
واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فاخبر بذلك ابنة طالوت رجل يقال
له ذو العينين فقالت لداود انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت ابي قال وهل اجرمت جرما
قالت حدثني من لا يكذب ولا عليك ان تغيب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك فقال ان كان اراد ذلك
ما استطيع خروجا ولكن ائتيني بزق خمر فاتته به فوضعه في مضجعه على السرير وسجاه ودخل
تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لها اين بعلك فقالت هو نائم على السرير فضربه
بالسيف ضربة فسال الخمر فلما وجد ريح الشراب قال يرحم الله داود ما اكثر شربه للخمر
وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا طلبت منه ما طلبت لخليق ان لا يدعني حتى يدرك

مني

مني ثاره فاشتد حجابه وحراسه واغلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد
هدات العيون فاعمى الله تعالى الحجبة وفتح له الابواب فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما
عند راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ
طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقصدت قتله
وظفر بي فكف عني ولو شاء لوضع هذا السهم في حلقي وما انا بالذي امنه فلما كانت القابلة
اتاه ثانيا واعمى الله الحجاب فدخل عليه وهو نائم فاخذ ابريق طالوت الذي يتوضا منه وكوزه
الذي كان يشرب منه وقطع شعرات من لحيته وشيئا من هدب ثيابه ثم خرج وهرب
وتوارى فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلط على داود العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه
ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض على اثره فاشتد
داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسج عليه بيتا فلما
انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان دخل هاهنا لخرق بناء العنكبوت
فتركه ومضى وانطلق داود واتى الجبل مع المتعبدين يتعبد فيه وطعن العلماء والعباد على
طالوت في شان داود فجعل طالوت لا ينهاه احد عن قتل داود الا قتله واغرى بقتل
العلماء فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله حتى اتى بامراة تعلم اسم الله
الاعظم فامر خبازه بقتلها فرحمها الخباز وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت
التوبة وندم على ما فعل واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور
فيبكي وينادي انشد الله عبدا علم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليهم ناداه مناد من القبور
يا طالوت اما ترضى ان قتلتنا حتى تؤذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرحمه الخباز وقال ما لك ايها
الملك قال هل تعلم لي في الارض عالما اساله هل لي من توبة فقال الخباز انما مثلك مثل ملك نزل
قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال لا تتركوا في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما اراد ان ينام

قال لاصحابه اذا صاح الديك فايقظونا حتى ندلج فقالوا له وهل تركت ديكا نسمع صوته ولكن هل
تركت عالما في الارض فازداد حزنا وبكاء فلما راى الخباز ذلك قال ارايتك ان دللتك على عالم
لعلك ان تقتله قال لا فتوثق عليه الخباز فاخبره ان المراة العالمة عنده قال انطلق بي اليها
اسالها هل لي من توبة وكان يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا فنيت رجالهم علمت نساؤهم فلما
بلغ طالوت الباب قال الخباز انها اذا رأتك فزعت فخلفه خلفه ثم دخل عليها فقال لها الست
اعظم الناس منة عليك انجيتك من القتل وآويتك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت
يسال هل له من توبة فغشي عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسالك هل له
من توبة قالت لا والله لا اعلم لطالوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي فانطلق بها الى قبر
اشمويل فصلت ودعت ثم نادت صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر ينفض راسه من التراب
فلما نظر اليهم ثلثتهم قال ما لكم اقامت القيمة قالت لا ولكن طالوت يسالك هل له من توبة قال
اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدي قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجئت لطلب التوبة قال
كم لك من الولد قال عشرة رجال قال ما لك من توبة الا ان تتخلى من ملكك وتخرج انت وولدك
في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت حتى تقتل آخرهم ثم رجع اشمويل
الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى سقطت
اشفار عينيه ونحل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم ارايتم لو دفعت الى النار هل انتم تفدو
ني قالوا بلى نفديك بما قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا
فذكر لهم القصة قالوا وانك لمقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحيوة بعدك قد طابت انفسنا بالذي
سالت فتجهز بماله وولده فتقدم ولده وكانوا عشرة فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو
بعدهم حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليبشره وقال قتلت عدوك فقال داود ما انت بالذي تحيى بعده
فضرب عنقه فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنو اسرائيل بداود واعطوه خزائن طالوت

وملكوه

وملكوه على انفسهم قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتل جالوت سبع سنين ولم تجتمع بنو اسرائيل
على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى واتيه الله الملك والحكمة يعني النبوة جمع الله لداود بين
الملك والنبوة ولم يكن من قبل بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقيل الملك والحكمة هو العلم
مع العمل قوله تعالى وعلمه مما يشاء قال الكلبي وغيره يعني صنعة الدروع فكان يصنعها ويبيعها وكان
لا ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام الحكل والنمل وقيل هو الزبور وقيل الصوت
الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرا الزبور تدنو الوحوش حتى توخذ
باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح وروى الضحاك عن ابن عباس
هو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها
لون النار وحلقها مستديرة مفصلة مدسرة بقضبان
اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فعلم داود ذلك الحدث ولا
يمسها ذو عاهة الا برا وكانوا يتحاكمون اليها بعد داود الى ان رفعت فمن تعدى على صاحبه وانكر له
حقا اتى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالتها ومن كان كاذبا لم تنلها فكا
نت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فبلغنا ان بعض ملوكها اودع رجلا جوهرة ثمينة فلما
استردها انكر فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة
واعتمد عليها حتى حضر السلسلة فقال صاحب الجوهرة رد علي الوديعة فقال صاحبه ما اعرف
لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت
فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاخذها
فقال الرجل ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها قد وصلت الى يده فقرب مني السلسلة
فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد دفع الله السلسلة قوله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض قرا اهل المدينة ويعقوب دفاع الله بالالف هاهنا وفي الحج وقرا الاخرون بغير الف

لان الله تعالى لا يغالبه احد وهو الدافع وحده ومن قرا بالالف قال قد يكون الدفاع من واحد
مثل قول العرب احسن الله الدفاع عنك قال ابن عباس ومجاهد لولا دفع الله بجنود المسلمين
لغلب المشركون على الارض فقتلوا المومنين وخربوا المساجد والبلاد ٥ وقال سائر المفسرين
لولا دفع الله بالمومنين والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض بمن فيها ولكن الله تعالى يدفع بالمومن
عن الكافر وبالصالح عن الفاجر ٥ اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه
ثنا ابو بكر بن خرجة ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابو حميد الحمصي ثنا يحيى بن سعيد العطار ثنا حفص بن سليمن
عن محمد بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليدفع
بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ٥ تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن
المرسلين ٥ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله اى كلمه يعني موسى عليه السلام
ورفع بعضهم درجات يعني محمدا عليه الصلوة والسلام قال شيخنا الامام رحمه الله وما اوتي نبي
اية الا اوتي نبينا مثل تلك الاية وفضل على غيره بايات مثل انشقاق القمر باشارته وحنين
الجذع على مفارقته وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام البهائم والشهادة برسالته ونبع الماء من
بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والايات التي لا تحصى واظهرها القران الذي عجز اهل السماء
والارض عن الاتيان بمثله اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي ثنا ابو محمد الحسين
بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن سعيد
بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي من الانبياء الا
وقد اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
فارجوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سنان ثنا هشيم ثنا سيار ثنا يزيد الفقير انا جابر بن عبد الله

ان



ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي
الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى
الناس عامة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا
عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اوتيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت
الى الخلق كافة وختم بي النبيون قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم اى من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من امن ثبت على ايمانه بفضل الله ومنهم من كفر بخذلانه ولو شاء الله ما اقتتلوا اعاده تاكيدا
ولكن الله يفعل ما يريد يوفق من يشاء فضلا ويخذل من يشاء عدلا ٥ سال رجل علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه
السوال فقال بحر عميق فلا تلجه فاعاد السوال فقال سر الله في الارض فلا تفتشه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال السدي اراد به الزكوة المفروضة وقال غيره اراد
به صدقة التطوع والنفقة في الخير من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه اى لا فداء فيه سماه بيعا لان الفداء
شرى نفسه ولا خلة ولا صداقة ولا شفاعة الا باذن الله قرا ابن كثير واهل البصرة كلها بالنصب
وكذلك في سورة ابراهيم لا بيع فيه ولا خلال وفي سورة الطور لا لغو فيها ولا تاثيم وقرا الاخرون
كلها بالرفع والتنوين والكافرون هم الظالمون لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن ابي شيبة ثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن الجريري عن ابي السليل عن عبد الله

محمد بن ح — زنجويه ثنا

قد خفي عليهم

بن رباح الانصاري عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا المنذر اية اية من كتاب
الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم ثم قال والذي نفس
محمد بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال قال عثمن بن الهيثم ابو عمرو نا عوف عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو
من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة
شديدة قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول
الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت انه
سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال ولا اعود فرحمته وخليت
سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا
حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو
من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلث مرات انك تزعم لا تعود
ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول
الله انه علمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قال قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
من اولها حتى تختم الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان اخبرنا عبد الواحد المليحي انا

ابو منصور

الذين قرا آية الكرسي



ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن يحيى نا ابو معوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر
هي المليكي عن زرارة بن مصعب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا حين يصبح آية الكرسي وآيتين من اول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم حفظ في يومه
ذلك حتى يمسي فان قراهما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح قوله الله رفع بالابتداء وخبره
في لا اله الا هو الحي القيوم الباقي الدائم على الابد وهو من له الحيوة والحياة صفة الله تعالى القيوم
قرا عمر وابن مسعود القيام وقرا علقمة القيم وكلها لغات بمعنى واحد قال ابن مجاهد القيوم القائم
على كل شيء قال الكلبي القائم على كل نفس بما كسبت وقيل هو القائم بالامور وقال ابو عبيدة الذي لا
يزول لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس وهو النوم الخفيف والوسنان بين
النائم واليقظان يقال منه وسن يوسن وسنا وسنة والنوم هو الثقيل المزيل للقوة
والعقل وقال المفضل الضبي السنة في الراس والنوم في القلب فالسنة اول النوم وهو النعاس
وقيل السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب وهو غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع
المعرفة بالاشياء نفى الله تعالى عن نفسه النوم لانه آفة وهو منزه عن الآفات ولانه تغير ولا يجوز
عليه التغير اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي نا عبد الله بن
حامد انا محمد بن جعفر نا علي بن حرب نا ابو معوية انا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن
ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام ولكنه يخفض
القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه ورواه المسعودي عن
عمرو بن مرة وقال حجابه النار له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه بامره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال مجاهد وعطاء والسدي
ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من الآخرة وقال الكلبي ما بين ايديهم يعني الآخرة لانهم

يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء ظهورهم وقال ابن جريج ما بين ايديهم ما
مضى امامهم وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال مقاتل ما كان قبل خلق الملايكة وما خلفهم اي ما
كان بعد خلقهم وقيل ما بين ايديهم ما قدموه من خير وشر وما خلفهم ما هم فاعلوه ولا يحيطون
بشي من علمه اي من علم الله الا بما شا ان يطلعهم عليه يعني لا يحيطون بشي من علم الغيب الا
بما شا مما اخبره الرسل كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقوله وسع كرسيه
السموات والارض اي ملا واحاط به واختلفوا في الكرسي قال الحسن هو العرش نفسه وقال ابو
هريرة الكرسي موضع امام العرش ومعنى قوله وسع كرسيه السموات والارض اي سعته مثل
سعة السموات والارض وفي الاخبار ان السموات والارض في جنب الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي
في جنب العرش كحلقة في فلاة ويروى عن ابن عباس ان السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة
القيت في ترس وقال علي ومقاتل كل قايمة من الكرسي طولها مثل السموات السبعة والارضين
السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم في
الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسماية عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه
السلم وهو يسال للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور
وهو يسال للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على
صورة سيد السباع والاسد يسال للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة
سيد الطير وهو النسر يسال للطير الرزق من السنة الى السنة وفي بعض الاخبار ان بين
حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور غلظ كل حجاب
مسيرة خمسماية سنة لولا ذلك لاحرق حملة الكرسي من نور حملة العرش وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال اراد بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومنه قيل لصحيفة العلم كراسة وقيل ملكه
وسلطانه والعرب تسمي الملك القديم كرسيا ولا يؤده اي لا يثقله ولا يشق عليه يقال آدني الشي

اي اثقلني



اثقلني حفظهما اي حفظ السموات والارض وهو العلي الرفيع فوق خلقه المتعالي عن الاشباه
والانداد وقيل العلي بالملك والسلطنة العظيم الكبير الذي لا شي اعظم منه قوله تعالى لا اكراه في
الدين قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت المراة من الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها
ولد فكانت تنذر لين عاش لها ولد لتهودنه فاذا عاش ولدها جعلته في اليهود فجا الاسلام
وفيهم منهم فلما اجليت بنو النضير كانت فيهم عدد من اولاد الانصار فارادت الانصار استردا
دهم وقالوا ابناونا واخواننا فنزلت لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم
فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوهم معهم وقال مجاهد كان ناس مسترضعين في اليهود
من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لنذهبن معهم
ولندينن بدينهم فمنعهم اهلوهم فنزلت لا اكراه في الدين وقال مسروق كان لرجل من الانصار من
بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفر من النصارى يحملون الطعام
فلزمهما ابوهما وقال لا ادعكما حتى تسلما فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايدخل
بعضي النار وانا انظر فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين فخلى سبيلهما وقال قتادة وعطا نزلت في اهل
الكتاب اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت امة امية لم يكن لهم كتاب ولا يقبل منهم الا الاسلام
فلما اسلموا طوعا او كرها انزل الله تعالى لا اكراه في الدين فامر بقتال اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقروا
بالجزية فمن اعطى منهم الجزية لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في الابتدا قبل ان يومر بالقتال فصارت
منسوخة باية السيف وهو قول ابن مسعود قد تبين الرشد من الغي اي الايمان من الكفر والحق من الباطل
فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كل ما عبد من دون الله وقيل كل ما يطغي الانسان فاعول من
الطغيان زيدت التا فيه بدلا من لام الفعل كقولهم حانوت وتابوت فالتا فيها مبدلة من الها التانيث
ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق المحكم في الدين والوثقى
تانيث الاوثق وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضى الله تعالى لا انفصام لها لا انقطاع لها والله

سميع عليم قيل لدعائك اياهم الى الاسلام عليم بحرصك على ايمانهم قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا ناصرهم
ومعينهم وقيل محبهم وقيل متولي امرهم لا يكلهم الى غيرهم وقال الحسن ولي هداهم يخرجهم من الظلمات
الى النور اي من الكفر الى الايمان قال الواقدي كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والايمان
غير التي في سورة الانعام وجعل الظلمات والنور فان المراد منهما الليل والنهار سمي الكفر ظلمة لالتباس
طريقه وسمي الاسلام نورا لوضوح طريقه والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت قال مقاتل يعني كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب وسائر رؤوس الضلالة يخرجونهم يدعونهم من النور الى الظلمات والطاغوت
يكون مذكرا ومونثا وواحدا وجمعا قال تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به وقال في المونث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم
من النور الى الظلمات فان قيل كيف يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود كانوا
مومنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم
في حق جميع الكفار وقالوا منعهم اياهم عن الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك ولم يكن فيه
كما قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله ولم يكن قط في ملتهم يوسف
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه معناه هل انتهى اليك خبر الذي حاج
ابراهيم اي خاصم وجادل وهو نمرود وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية
ان آتاه الله الملك اي لان آتاه الله فطغى اي كانت تلك المحاجة من بطر الملك وطغيانه قال مجاهد ملك الارض
مومنان وكافران فاما المومنان فسليمن وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واختلفوا
في وقت هذه المناظرة فقال مقاتل لما كسر ابراهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له
من ربك الذي تدعونا اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت وقال آخرون كان هذا بعد القائه في النار وذلك ان
الناس قحطوا على عهد نمرود وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه الرجل في طلب الطعام
سأله من ربك فان قال انت باع منه الطعام فاتاه ابراهيم فيمن اتاه فقال له نمرود من ربك فقال ربي الذي

يحيى

١٢٥

يحيي ويميت فاشتغل بالمحاجة ولم يعطه شيئا فرجع ابراهيم فمر على كثيب من رمل اعفر فاخذ منه تطييبا
لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه نام فقامت امراته الى متاعه ففتحته فاذا
هو اجود طعام رآه احد فصنعت له منه فقربته اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت
به فعرف ان الله رزقه فحمد الله قال الله تعالى اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت وهذا جواب سوال
غير مذكور تقديره قال له من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قرا حمزة ربي باسكان
الياء وكذلك حرم ربي الفواحش وآياتي الذين وقل لعبادي الذين وآتاني الكتاب ومسني الضر
وعبادي الصالحون وعبادي الشكور ومسني الشيطان وان ارادني الله وان اهلكني الله ارسل الي فهن
حمزة وافق ابن عامر والكسائي في لعبادي الذين آمنوا وابن عامر آياتي الذين وفتحها الآخرون فقال
نمرود انا احيي واميت قرا اهل المدينة انا باثبات الالف والمد في الوصل اذا تلقتها الف مفتوحة
او مضمومة والباقون بحذف الالف ووقفوا جميعا بالالف قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين
فقتل احدهما واستحيى الآخر فجعل ترك القتل احياء ثم انتقل ابراهيم الى حجة اخرى لا عجزا فان
حجته كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت وكان له ان يقول فاحي من امت ان كنت
صادقا فانتقل الى حجة اوضح من الاولى فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان يمكنه ان يعارض ابراهيم
فيقول له سل انت ربك حتى ياتي بها من المغرب قيل انما لم يقله لانه خاف ان لو سال ذلك دعا ابراهيم
ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله تعالى صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة
عليه او معجزة لابراهيم عليه السلام والله لا يهدي القوم الظالمين قوله تعالى او كالذي مر على قرية هذه الاية
منسوقة على الاية الاولى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه او الى الذي مر على قرية واختلفوا في ذلك المار فقال
قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط
هرون وهو الخضر وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة

هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابرآباد وقال السدي سلماباذ وقيل
دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على
فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصور اذا سقط
وخوى البيت بالفتح خواء ممدود اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل بناء عرش و
معناه ان السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وكان السبب في ذلك
على ما روى محمد بن اسحق عن وهب ان الله تعالى بعث ارميا الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده
ويأتيه بالخبر من الله عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارميا
ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجز ان لم تبلغني
مخذول ان لم تنصرني فقال الله تعالى انا الهمك فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله في الوقت
خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله تعالى و
اني احلف بعزتي لاقيضن لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة
وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك
بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى
وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما سمع الله تضرعه وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك
ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فقال الله تعالى وعزتي
لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وطابت نفسه و
قال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا
فاستبشر وفرح وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان عفا عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلث
سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك
الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس

فلما



فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف
الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارميا ملكا قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له
ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم
الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا لي فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم و
ابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت
قال انا الذي اتيتك استفتيك في شان اهلي فقال له ارميا اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله والذي
بعثك بالحق ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا قدمتها اليهم وافضل فقال له النبي فاحسن
اليهم اسئل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده
حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك
الله قال اني بربي واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه
الذي وعده فقعد بين يديه فقال له ارميا من انت قال انا الذي اتيتك في شان اهلي مرتين فقال النبي
الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك كل شي كان يصيبني قبل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم
رايتهم في عمل لا يرضى الله فقال النبي على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله فغضبت لله ولك واتيتك
لاخبرك واني اسئلك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارميا يا ملك السموات
والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في
ارميا ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف سبعة ابواب من ابوابه
فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال يا ملك السموات والارض اين ميعادك
الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فاستيقن النبي انها فتياه وان ذلك
السائل كان رسول ربه وطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه

ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع
عنده صغيرهم وكبيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبيا فقسمهم بين الملوك الذين كانوا
معه فاصاب كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل
ثلث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل
بظلمهم فلما ولى بخت نصر عنهم راجعا الى بابل معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب
في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها و
قال الذي قال ان المار كان عزيرا ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل
كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من بيت اهل داود فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل
دير هرقل على شط دجلة وطاف في القرية فلم ير فيها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من
العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما راى خراب القرية وهلاك اهلها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها قاله تعجبا لا شكا في البعث رجعنا الى حديث وهب قال ثم ربط ارميا حماره
بحبل جديد فالقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام واماتت حماره وعصيره وتينه عنده
واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير لحمه فلما مضى من موته سبعون
سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال له نوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك
فتعمر بيت المقدس وايليا حتى يعود اعمر ما كان فانتدب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة
الف عامل يعمرونها واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم
ببابل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة وكثروا حتى عادوا على احسن
ما كانوا فلما مضت المائة احيى الله منه عينيه وساير جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره
فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السما ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي
فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكا

كذلك

كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي فقام باذن الله ونهق وعمر ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك
قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت مكثت يقال لما احياه الله بعث اليه ملكا فساله كم لبثت
قال لبثت يوما وذلك ان الله اماته ضحى في اول النهار واحياه بعد مائة عام في اخر النهار قبل غيبوبة
الشمس فقال لبثت وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم
فقال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك يعني التين وشرابك يعني العصير لم يتسنه اي لم
فكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته قال الكسائي كانه لم تات عليه
السنون قرا حمزة والكسائي ويعقوب لم يتسن بحذف الهاء في الوصل وكذلك فبهديهم اقتد وقرا الاخرون
بالهاء فيهما وصلا ووقفا فمن اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة قال اصله لم يتسنى فحذف
اليا بالجزم وابدل منها هاء في الوقف وقال ابو عمرو هو من التسنن بنونين وهو التغير كقوله تعالى من
حما مسنون اي متغير فعوضت من احدى النونين يا كقوله الى اهله يتمطى اي يتمطط وقوله وقد خاب
من دسيها اصله ومن اثبت الهاء في الحالين جعل الهاء اصلية لام الفعل وهذا على قول من جعل اصل السنة
سنهة وتصغيرها سنيهة والفعل منه المسانهة وانما قال لم يتسنه ولم يثنه مع انه اخبر عن شيئين
ردا للتغير الى اقرب اللفظين به وهو الشراب واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في معنى الاخر وانظر
الى حمارك فنظر فاذا عظام بيض فركب الله العظام بعضها على بعض فكساها اللحم والجلد واحياها
وهو ينظر ولنجعلك اية قيل الواو زائدة مقحمة وقال الفراء دخلت الواو فيه دلالة على انها شرط
لفعل بعدها معناه ولنجعلك اية فعلنا ذلك يريد فعلنا ذلك لنجعلك اية عبرة ودلالة على البعث بعد الموت
قاله اكثر المفسرين وقال الضحاك وغيره هي انه عاد الى قريته شابا واولاده شيوخ وعجائز وهو اسود
الراس واللحية قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها قرا اهل الحجاز والبصرة ننشرها بالرا معناه
نحييها يقال انشر الله الميت انشارا ونشرها هو نشورا قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وقال في اللازم واليه النشور
وقرا الاخرون بالزاي اي نرفعها من الارض ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض وانشاز

الشيء رفعه وازعاجه يقال انشزته فنشز اي رفعته فارتفع واختلفوا في معنى الآية فقال الاكثرون اراد
به عظام حماره قال السدي ان الله تعالى احيى عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه
فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها
في بعض وهو ينظر فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار
ونهق باذن الله وقال قوم اراد به عظام الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيى الله عينيه وراسه
وسائر جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فراى حماره قائما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب
مائة عام وانظر الى الرمة في عنقه جديدة لم تتغير وتقدير الآية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وفي الآية تقديم وتاخير وتقديرها وانظر الى حمارك وانظر
الى العظام كيف ننشزها ولنجعلك آية للناس وقال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن عباس والسدي عن
مجاهد عن ابن عباس لما احيى الله عزيرا بعدما اماته مائة عام ركب حماره حتى اتى محلته فانكره الناس
وانكر الناس ومنازله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا بعجوز عمياء مقعدة اتت عليها مائة و
عشرون سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل
عزير وبكت وقالت ما رايت احدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان
عزيرا قد فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني انا عزير كان الله اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت
فان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله ان يرد الي
بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح يده على عينيها فصحتا واخذ بيدها فقال قومي
باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم
في انديتهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت
هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم
ان الله كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه كانت لابي شامة سوداء
مثل



مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي والكلبي لما رجع عزير الى قومه وكان
قد احرق بخت نصر التورية ولم يكن من الله بين الخلق فبكى عزير على التورية فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه
من ذلك فمثلت التورية في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التورية وبعثه نبيا فقال انا عزير
فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله اليكم لاجدد لكم توريتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم من ظهر
قلبه فقالوا ما جعل الله التورية في قلب رجل بعدما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وستاتي
القصة في سورة التوبة ان شاء الله تعالى فلما تبين له اي ذلك عيانا قال اعلم قرا حمزة والكسائي مجزوما
موصولا على الامر على معنى قال الله له اعلم وقرا الآخرون اعلم بقطع الالف ورفع الميم على الخبر عن عزير
انه قال لما راى ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير قوله عز وجل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام
انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحيرة الطبرية قالوا فراها
وقد توزعتها دواب البحر فكان اذا مد البحر جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها
يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهب
السباع جاءت الطير فاكلت منها فما سقط قطعته الريح في الهواء فلما راى ذلك ابراهيم تعجب
منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطيور واجواف دواب البحر
فارني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا فعاتبه الله فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب علمت وآمنت
ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن قلبي الى المعاينة والمشاهدة اراد به يصير له علم اليقين عين اليقين لان
الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال الذي يحيي
ويميت قال له نمرود انا احيي واميت فقتل احد الرجلين واطلق الآخر فقال له ابراهيم ان الله يقصد
الى جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم
سال ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل

لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه لياخذه وقال له من اذن لك ان تدخل داري قال اذن لي رب هذه الدار قال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال من انت قال ملك الموت جيت ابشرك بان الله اتخذك خليلا فحمد الله عز وجل وقال ما علامة ذلك قال ان الله يجيب دعاءك ويحيي الموتى بسوالك فحينئذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك ه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن صالح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمه بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي واخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الاسناد مثله وقال نحن احق بالشك من ابراهيم حكى محمد بن اسحق بن خزيمة عن ابراهيم بن اسمعيل بن يحيى انه قال على هذا الحديث لم يشك النبي ولا ابراهيم عليهما السلم في ان الله قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا هل يجيبهما الى ما سالاه قال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك وقال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله عليه السلام لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه الاعلام ان المسئلة من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم





هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم عليه السلام على نفسه وقوله تعالى اولم تؤمن معناه قد امنت فلم تسال شهد له بالايمان كقول جرير الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح يعني انتم كذلك ولكن ليطمئن قلبي بزيادة اليقين فقال فخذ اربعة من الطير قال مجاهد وعطاء وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وغرابا وحكي عن ابن عباس ونسرا بدل الحمامة وقال عطاء الخراساني اوحى اليه ان خذ بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر فصرهن اليك قرا ابو جعفر وحمزة فصرهن اليك بكسر الصاد اي قطعهن ومزقهن فقال صار يصير صيرا اذا قطع وانصار الشي انصيارا اذا انقطع قال الفراء هو مقلوب من صريت اصري صريا اذا قطعت وقرا الاخرون بضم الصاد فصرهن ومعناه املهن اليك ووجههن يقال صرت اصوره اذا املته ورجل اصور اذا كان مائل العنق وقال عطاء معناه اجمعهن واضممهن وقال صار يصور صورا اذا جمع ومنه قيل لجماعة النخل صور ومن فسره بالامالة والضم قال فيه اضمار معناه فصرهن اليك ثم قطعهن فحذفه اكتفاء بقوله تعالى ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا لانه يدل عليه وقال ابو عبيده فصرهن معناه قطعهن ايضا والصور القطع وقوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قرا عاصم برواية ابي بكر جزءا مثقلا والاخرون بالتخفيف والهمز وقرا ابو جعفر مشدد الزاي بلا همز واراد بعض الجبال قال المفسرون امر الله ابراهيم ان يذبح تلك الطيور وينتف ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها بعضها ببعض ففعل ثم امره ان يجعل اجزاءها على الجبال واختلفوا في عدد الاجزاء والجبال فقال ابن عباس وقتادة امر ان يجعل كل طائر اربعة اجزاء ويجعلها على اربعة اجبل على كل جبل ربعا من كل طائر وقيل جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزاها سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رءوسهن ثم دعاهن تعالين باذن الله فجعل كل قطرة من دم طائر تطير الى الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل

عظم يصير الى الاخر وكل بضعة تصير الى الاخرى وابراهيم ينظر حتى لقيت كل جثة بعضها بعضها في
السماء بغير راس ثم اقبلن الى رؤسهن سعيا فكلما جاء طاير وقال براسه فان كان راسه دنا منه وان لم يكن
تاخر حتى يلقى كل طاير راسه فذلك قوله ثم ادعهن ياتينك سعيا قيل المراد بالسعي والاسراع والعدو
وقيل المراد به المشي كما قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا والحكمة في المشي دون الطيران كونه
ابعد عن الشبهة لانها لو طارت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها غير سليمة والله اعلم
وقيل السعي بمعنى الطيران واعلم ان الله عزيز حكيم قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله فيه اضمار تقديره مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمثل زارع حبة واراد بسبيل الله
الجهاد وقيل جميع ابواب الخير انبتت اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة ماية حبة
فان قيل فما راينا سنبلة فيها ماية حبة فكيف ضرب المثل بها قيل ذلك متصور غير مستحيل جاز
ضرب المثل به وان لم يوجد معناه في كل سنبلة ماية ان جعلها الله فيها وقيل هي موجودة
في الدخن وقيل معناه ان بذرت انبتت ماية حبة فما حدث من البذر الذي كان فيها كان مضافا
اليها وكذلك تاوله الضحاك قال كل سنبلة انبتت ماية حبة والله يضاعف هذه المضاعفة لمن
يشاء وقيل معناه يضاعف على هذا ويزيد ما بين سبع الى سبعين الى سبعماية الى ما شاء الله من
الاضعاف مما لا يعلمه الا الله عز وجل والله واسع غني يعطي عن سعة عليم بنية من ينفق قوله
عز وجل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله قال الكلبي نزلت الاية في عثمن بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
جاء عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت عندي ثمانية الاف
فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها ربي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واما عثمن فجهز المسلمين في غزوة تبوك بالف بعير باقتابها
واحلاسها فنزلت فيهما هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمن بالف دينار في جيش
العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول





كذا

ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في طاعة الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا وهو ان يمن عليه بعطائه فيقول اعطيتك ويعد نعمه عليه فيكدرها ولا
اذى هو ان يعيره فيقول الى كم تسال وكم تؤذيني وقيل من الاذى ان يذكر انفاقه عليه عند من لا يحب
وقوفه عليه وقال سفين منا ولا اذى هو ان يقول قد اعطيتك واعطيت فما شكرت قال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف سلامك عنه
فحظر الله على عباده المن بالصنيعة واختص به صفة لنفسه لانه من العباد تعيير وتكدير
لهم اجرهم ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف اي كلام حسن ورد على
السايل جميل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعاء صالح يدعو لاخيه بظهر الغيب وقال الضحاك نزل في
اصلاح ذات البين ومغفرة اي يستر عليه خلته ولا يهتك عليه ستره قال الكلبي والضحاك تجاوز
عن ظلمه وقيل يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه عند رده خير من صدقة يدفعها اليه
يتبعها اذى اي من وتعيير للسايل وقول يؤذيه والله غني اي مستغن عن صدقة العباد
حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجور صدقاتكم بالمن على السايل قال ابن عباس بالمن على الله والاذى لصاحبها
ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفق اي كابطال الذي ينفق ماله رياء الناس اي مراياة وسمعة
ليروا نفقته ويقولوا انه كريم سخي ولا يؤمن بالله واليوم الاخر يريد ان الرياء يبطل
الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المؤمنين وهذا للمنافقين لان الكافر معلن
كفره غير مراي فمثله اي مثل هذا المرائي كمثل صفوان عليه تراب وهو الحجر الاملس
وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحده صفوانة ومن جعله واحدا فجمعه صفي
وصفي عليه اي على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو المطر الشديد العظيم القطر
فتركه صلدا اي املس والصلد الحجر الصلب الاملس الذي لا شيء عليه فهذا مثل ضربه

الله لنفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي يرى الناس في الظاهر
ان لهؤلاء اعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان فاذا كان يوم القيمة بطل كله واضمحل لانه
لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا لا يقدرون على شيء
اي على ثواب شيء مما كسبوا اعملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
الخرقي نا ابو الحسين الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل
بن جعفر نا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم
يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا
عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح انا الوليد بن ابي الوليد
ابو عثمن المدائني ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفي الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل
قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا فقالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس
فلما سكت وخلا قلت له انشدك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل
امة جاثية فاول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ
الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم آناء الليل وآناء
النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل
ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال
فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول
الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيما

قتلت



فيما ذا قتلت فيقول كذبت ويقول الملئكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل
ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق تسعر بهم
النار يوم القيمة قوله تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله اي طلب رضى الله وتثبيتا
من انفسهم قال قتادة احتسابا وقال الشعبي والكلبي تصديقا من انفسهم اي يخرجون الزكوة
طيبة بها انفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون ان ما اخرجوا خير لهم مما تركوا
وقيل على يقين باخلاف الله عليهم وقال مجاهد وعطاء يتثبتون اي يضعون اموالهم قال الحسن كان
الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله امضى وان خالطه شك امسك وعلى هذا القول يكون
التثبيت بمعنى التثبت كقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي تبتلا كمثل جنة اي بستان اذا كان في
البستان نخل فهو جنة وان كان فيه كرم فهو فردوس بربوة قرأ ابن عامر وعاصم بربوة والى
ربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء وقرأ الآخرون بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي
تجري فيه الانهار فلا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وانما جعلها بربوة لان النبات عليها احسن
وازكى اصابها وابل مطر شديد كثير فآتت اعطت اكلها ثمرها قرأ نافع وابن كثير وابو عمرو بالتخفيف
والباقون بالتثقيل وزاد نافع وابن كثير تخفيف اكله والاكل وخفف ابو عمرو رسلنا ورسلهم
ورسلكم وسبلنا ضعفين اي اضعفت في الحمل قال عطاء حملت في سنة من الريع ما يحمل غيرها
في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين فان لم يصبها وابل فطل اي فطش وهو المطر الضعيف
الخفيف ويكون دائما قال السدي هو الندى وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص يقول
كما ان هذه الجنة تريع في كل حال ولا تخلف سواء قل المطر او كثر كذلك يضعف الله صدقة المؤمن
المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي سواء قلت نفقته او كثرت وذلك ان الطل اذا كان يدوم يعمل عمل
الوابل الشديد والله بما تعملون بصير ايود احدكم هذه الآية متصلة بقوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له

فيها من كل الثمرات فاصابه الكبر وله ذرية ضعفاء اولاد صغار ضعاف فاصابها اعصار وهو الريح
العاصف التي ترتفع الى السماء كانها عمود فيه نار فاحترقت هذا مثل ضربه الله لعمل المنافق والمرائي
يقول الله عمله في حسنه كحسن الجنة ينتفع به كما ينتفع صاحب الجنة بالجنة فاذا كبر وضعف
وصارت له اولاد ضعاف اصاب جنته اعصار فيه نار فاحترقت احوج ما يكون اليها وضعف
عن اصلاحها لكبره وضعف اولاده عن اصلاحها لصغرهم ولم يجد هو ما يعود به على اولاده ولا اولاده ما يعودون
به عليه فبقوا جميعا متحيرين عجزة لا حيلة بايديهم كذلك يبطل الله عمل هذا المنافق والمرائي حين
لا مستعتب لهما ولا توبة ولا اقالة قال عبيد بن عمير قال عمر رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل قالوا الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا
نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين قال عمر ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر لاي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله
بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات خيار وقال ابن مسعود ومجاهد من حلالات ما كسبتم بالتجارة
والصناعة وفيه دليل على اباحة الكسب وانه ينقسم الى طيب وخبيث اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح نا معوية بن صالح عن يحيى بن سعيد
عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب انه حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل طعاما
قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود لا ياكل الا من عمل يده اخبرنا ابو القسم يحيى بن علي بن محمد
الكشميهني انا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم نا يعلى بن
عبيد نا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد مال حرام فيتصدق منه فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن ان



الخبيث لا يمحو الخبيث والزكوة واجبة في مال التجارة عند اكثر اهل العلم فبعد الحول يقوم العرض
فيخرج من قيمته ربع العشر اذا كانت قيمته عشرين دينارا او مايتي درهم قال سمرة بن جندب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع وعن ابي عمرو بن حماس
قال مررت بعمر بن الخطاب وعلى عنقي ادمة احملها فقال عمر الا تؤدي زكوتك يا حماس
فقلت ما لي غير هذا واهب في القرظ فقال ذلك مال فضعها فوضعتها فحسبها فاخذ الزكوة ومما
اخرجنا لكم من الارض قيل هذا امر باخراج العشور من الثمار والحبوب واتفق اهل العلم
على ايجاب العشر في النخيل والكروم وفيما يقتات من الحبوب ان كان مسقيا بماء السماء او من نهر
يجري الماء اليه من غير مؤنة وان كان مسقيا بساقية او بنضح ففيه نصف العشر اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا عبد الله
بن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن اسيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكوة الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدى زكوته زبيبا كما
تؤدى زكوة النخل تمرا واختلف اهل العلم فيما سوى النخيل والكروم وفيما سوى ما يقتات
من الحبوب فذهب قوم الى انه لا عشر في شيء منها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري
ومالك والاوزاعي تجب في الزيتون وقال ابو حنيفة تجب العشر في جميع البقول والخضراوات الا
الحشيش والحطب وكل ثمرة اوجبنا فيها الزكوة فانما تجب ببدو الصلاح ووقت الاخراج
بعد الاجتناء والجفاف وكل حب اوجبنا فيه العشر فوقت وجوبه اشتداد الحب ووقت الاخراج
بعد الدياسة والتنقية ولا يجب العشر في شيء منها حتى يبلغ خمسة اوسق عند اكثر اهل العلم وعند

ابی حنیفة یجب فی کل قلیل وکثیر منها واحتج من شرط النصاب بما اخبرنا ابو الحسن السرخسی انا زاهر بن
احمد انا ابو اسحق الهاشمی انا ابو مصعب عن مالک عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابی صعصعة عن ابیه
عن ابی سعید الخدری قال لیس فیما دون خمسة اوسق من التمر صدقة ولیس فیما دون خمس اواق
من الورق صدقة ولیس فیما دون خمس ذود من الابل صدقة. وروی یحیی بن عبادة عن ابی سعید ان
النبی صلی الله علیه وسلم قال لیس فی حب ولا تمر صدقة حتی یبلغ خمسة اوسق وقال قوم الایة فی صدقات
التطوع اخبرنا عبد الواحد الملیحی انا ابو منصور السمعانی نا ابو جعفر الریانی نا حمید بن زنجویه انا یحیی بن
یحیی انا ابو عوانة عن قتادة عن انس بن ملک رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من مسلم
یغرس غرسا او یزرع زرعا فیاکل منه انسان او طیر او بهیمة الا کانت له به صدقة قوله تعالی
ولا تیمموا قرا ابن کثیر بروایة البزی بتشدید التاء فی الوصل فیها وفی اخواتها وهی فی احد وثلثین
موضعا فی القرآن لانه فی الاصل تاآن اسقطت احدیهما فرده هو الساقطة وادغم وقرا الآخرون
بالتخفیف ومعناه لا تقصدوا الخبیث منه تنفقون روی عن عدی بن ثابت عن البراء بن عازب قال
کانت الانصار تخرج اذا کان جذاذ النخل اقناء من التمر والبسر فیعلقونها علی حبل بین اسطوانتین فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم فیاکل منها فقراء المهاجرین فکان الرجل یعمد فیدخل
قنو الحشف وهو یظن انه جائز عنه فی کثرة ما یوضع من الاقناء فنزل فیمن فعل ذلک ولا تیمموا
الخبیث ای الحشف والردی وقال الحسن ومجاهد والضحاک کانوا یتصدقون بشرار ثمارهم
ورذالة اموالهم ویعزلون الجید ناحیة لانفسهم فانزل الله تعالی ولا تیمموا الخبیث الردی
منه تنفقون ولستم باخذیه یعنی الخبیث الا ان تغمضوا فیه والاغماض غض البصر واراد به هاهنا
التجوز والمساهلة معناه لو کان لاحدکم علی رجل حق فجاءه بهذا لم یاخذه الا وهو یری انه قد
اغمض له عن حقه وترکه وقال الحسن وقتادة لو وجدتموه یباع فی السوق ما اخذتموه بسعر
الجید وروی عن البراء انه قال لو کان اهدی ذلک لکم ما اخذتموه الا علی استحیاء من صاحبه

وغیظ



وغیظ فکیف ترضون لی ما لا ترضون لانفسکم هذا اذا کان المال کله جیدا فلیس له اعطاء الردی لان اهل
السهمان شرکاؤه فیما عنده فان کان کل ماله ردیا فلا باس باعطاء الردی واعلموا ان الله
غنی عن صدقاتکم حمید محمود فی افعاله الشیطان یعدکم الفقر ای یخوفکم بالفقر یقال وعدته خیرا
ووعدته شرا قال الله تعالی فی الخیر وعدکم الله مغانم کثیرة وقال فی الشر وعدها الله الذین کفروا
فاذا لم یذکر الخیر والشر قلت فی الخیر وعدته وفی الشر اوعدته والفقر سوء الحال وقلة ذات
الید واصله من کسر الفقار ومعنی الایة ان الشیطان یخوفکم بالفقر ویقول للرجل امسک مالک
انک اذا تصدقت به افتقرت ویامرکم بالفحشاء ای بالبخل ومنع الزکوة قال الکلبی کل فحشاء
فی القرآن فهو الزنی الا هذا والله یعدکم مغفرة منه لذنوبکم وفضلا ای رزقا وخلفا والله
واسع غنی علیم اخبرنا حسان بن سعید المنیعی انا ابو طاهر الزیادی انا محمد بن الحسین القطان نا احمد
بن یوسف السلمی نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هریرة قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی قال انفق انفق علیک قال وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یمین الله ملی
لا یغیضها نفقة سحاء اللیل والنهار ارایتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم ینقص ما فی
یمینه قال وعرشه علی الماء وبیده الاخری القبض یرفع ویخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملیحی
انا احمد بن عبد الله النعیمی انا محمد بن یوسف نا محمد بن اسمعیل نا عبد الله بن سعید نا عبد الله بن نمیر
نا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال انفقی ولا تحصی
فیحصی الله علیک ولا توعی فیوعی الله علیک قوله تعالی یوتی الحکمة من یشاء قال السدی هی النبوة
وقال ابن عباس وقتادة علم القرآن ناسخه ومنسوخه ومحکمه ومتشابهه ومقدمه وموخره و
حلاله وحرامه وقال الضحاک القرآن والفهم فیه وقال فی القرآن مایة وتسع آیات ناسخة ومنسوخة
وألف آیة حلال وحرام لا یسع المومنین ترکهن حتی یتعلموهن ولا تکونوا کاهل النهروان
تأولوا آیا من القرآن فی اهل القبلة وانما نزلت فی اهل الکتاب جهلوا علمها فسفکوا بها الدماء وشهدوا

وانتهبوا

علينا بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيما انزل لم يختلف في شيء منه وقال مجاهد هي القرآن والعلم و
الفقه وروى ابن ابي نجيح عنه الاصابة في القول والفعل وقال ابراهيم النخعي معرفة معاني الاشيا وفهمها
ومن يؤت الحكمة من في محل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره وقرا يعقوب يؤت الحكمة بكسر
التا اي من يؤته الله الحكمة دليله قراة الاعمش ومن يؤته الله حكى عن الحسن ومن يؤت الحكمة قال
الورع في دين الله فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر وما يتعظ الا اولو الالباب ذووا العقول قوله تعالى
وما انفقتم من نفقة فيما فرض الله عليكم او نذرتم من نذر اي ما اوجبتموه انتم على انفسكم في طاعة الله
فوفيتم به فان الله يعلمه يعلمه ويحفظه حتى يجازيكم به وانما قال يعلمه ولم يقل يعلمهما لانه رده
الى الاخر منهما كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا وان شئت حملته على ما كقوله
وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل بهما وما للظالمين الواضعين الصدقة في
غير موضعها بالريا او يتصدقون من الحرام من انصار اعوان يدفعون عذاب الله عنهم وهو جمع
نصير مثل شريف واشراف قوله ان تبدوا الصدقات اي تظهروها فنعما هي اي نعمت الخصلة هي
وما في محل الرفع وهي في محل النصب كما تقول نعم الرجل رجلا فاذا عرفت رفعت فقلت نعم
الرجل زيد واصله نعم ما فوصلت قرا اهل المدينة غير ورش وابو عمرو وابو بكر وحفص فنعما هي
بكسر النون وسكون العين وقرا ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرا ابن كثير ونافع
برواية ورش ويعقوب وحفص بكسرهما وكلها لغات صحيحة وكذلك في سورة النسا وان
تخفوها سرا وتؤتوها اي تعطوها الفقراء في السر فهو خير لكم وافضل وكل مقبول اذا كانت
النية صادقة ولكن صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطفي غضب الرب اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص
بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق

بالمسجد



بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقيل الاية في صدقة التطوع اما الزكوة المفروضة فالاظهار
فيها افضل حتى يقتدي به الناس كالصلوة المكتوبة في الجماعة افضل والنافلة في البيت وقيل
الاية في الزكوة المفروضة كان الاخفا فيها خيرا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اما في زماننا فالاظهار
افضل حتى لا يسا به الظن قوله تعالى ونكفر عنكم من سياتكم قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالنون
ورفع الرا اي ونحن نكفر وقرا ابن عامر وحفص باليا ورفع الرا وقرا اهل المدينة
وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفا التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها جزم بالجزاء وقوله
من سياتكم قيل من صلة تقديره ويكفر عنكم سياتكم وقيل هو للتحقيق والتبعيض اي يكفر الصغاير
من الذنوب والله بما تعملون خبير قوله تعالى ليس عليك هديهم قال الكلبي سبب نزولها ان
ناسا من المسلمين كانت لهم قرابة واصهار في اليهود وكانوا ينفعونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا
كرهوا ان ينفعوهم وارادوهم على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقرا اهل
الذمة فلما كثر فقرا المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كي تحملهم
الحاجة على الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليك هديهم فتمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام حاجة
منهم اليها ولكن الله يهدي من يشا واراد به هداية التوفيق اما هدى البيان والدعوة فكان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطوهم بعد نزول الاية وما تنفقوا من خير اي مال فلانفسكم
اي تعملونه لانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ظاهره نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا الا
ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير شرط كالاول ولذلك حذف النون منهما يوف اليكم اي يوفر
لكم جزاؤه ومعناه يؤدى اليكم ولذلك دخل فيه الى وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثواب اعمالكم
شيا وهذا في صدقة التطوع اباح الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل الذمة فاما الصدقة المفروضة

فلا يجوز وضعها الا فى المسلمين وهو اهل السهمان المذكورين فى سورة التوبة قوله تعالى للفقراء
الذين احصروا فى سبيل الله اختلفوا فى موضع هذه اللام قيل هي مردودة على موضع من قوله فلانفسكم كانه
قال وما تنفقوا من خير فللفقراء وانما تنفقون لانفسكم وقيل معناها يعنى الصدقات التى سبق ذكرها
للفقراء وقيل خبرها محذوف تقديره للفقراء الذين وصفتهم كذا حق واجب وهم فقراء المهاجرين كانوا
نحوا من اربعماية رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير كانوا فى المسجد يتعلمون القران ويرضخون
النوى بالنهار وكانوا يخرجون فى كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اصحاب الصفة فحث الله تعالى
عليهم الناس فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى الذين احصروا فى سبيل الله فيه اقاويل قال قتادة وهو
اولاها حبسوا انفسهم على الجهاد فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض لا يتفرغون للتجارة وطلب
المعاش وهم اهل الصفة الذين ذكرناهم وقيل حبسوا انفسهم على طاعة الله تعالى وقيل معناه حبسهم الفقر
والعدم عن الجهاد فى سبيل الله وقال سعيد جبير هولاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم فى
الجهاد فصاروا زمنى احصرهم المرض والزمانة عن الضرب فى سبيل الله للجهاد وقال ابن زيد معناه من
كثرة ما جاهدوا صارت الارض حربا عليهم فلا يستطيعون فى الارض من كثرة اعدائهم يحسبهم قرا ابو
جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة يحسبهم وبابه بفتح السين وقرا الاخرون بالكسر الجاهل اغنياء من
التعفف اى من تعففهم عن السوال وقناعتهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنياء والتعفف التفعل من العفة
وهي الترك يقال عف عن الشي اذا كف عنه وتعفف اذا تكلف فى الامساك تعرفهم بسيماهم والسيما والسيميا
العلامة التى يعرف بها الشي واختلفوا فى معناها هاهنا فقال مجاهد هي التخشع والتواضع وقال السدي
اثر الجهد من الحاجة والفقر وقال الضحاك صفرة الوانهم من الجوع والضر وقيل رثاثة ثيابهم لا يسالون
الناس الحافا قال عطا اذا كان عنده غداء لا يسال عشاء واذا كان عنده عشاء لا يسال غداء وقيل معناه
لا يسالون الناس اصلا لانه قال من التعفف ترك السوال ولانه قال تعرفهم بسيماهم ولو كانت المسئلة من
شانهم لما كانت الى معرفتهم بالعلامة حاجة فمعنى الاية ليس لهم سوال فيقع فيه الحاف والالحاف الالحاح

اخبرنا



اخبرنا الاستاد الامام ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله انا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسماعيلي
نا محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن الزبير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فياتى بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان
يسال الناس اعطوه او منعوه اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا
ابو مصعب عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين
بهذا الطواف الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فمن المسكين
يا رسول الله قال الذى لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سال وله قيمة اوقية او عدلها فقد سال الناس الحافا اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن زكريا بن عذافر انا اسحق بن ابرهيم
ابن عباد الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن هرون بن رياب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اني
تحملت بحمالة فى قومي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انى تحملت بحمالة فى قومي فاتيتك لتعينني
فيها فقال بل نحملها عنك يا قبيصة ونوديها اليهم من الصدقة ثم قال يا قبيصة ان المسئلة حرمت الا فى احد
ثلث فى رجل اصابته جايحة فاجتاحت ماله فيسال حتى يصيب قواما من عيشه ثم يمسك وفى رجل اصابته
حاجة حتى تشهد ثلثة نفر من ذوي الحجى من قومه ان المسئلة قد حلت له فيسال حتى يصيب القوام من العيش
ثم يمسك وفى رجل تحمل بحمالة فيسال حتى اذا بلغ امسك وما كان غير ذلك فانه سحت ياكله صاحبه سحتا
اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي نا قتيبة نا شريك عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ومسالته فى وجهه
خموش او خدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب قوله تعالى وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم وعليه مجاز الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

روى عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت عنده
اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وعن الضحاك
عن ابن عباس قال لما نزل للفقراء الذين احصروا في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة
الى اصحاب الصفة وبعث علي بن ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر فانزل الله تعالى فيهما الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار الآية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن بن عوف وبالليل سرا صدقة علي بن ابي
طالب رضي الله عنهما وقال ابو امامة وابو الدرداء ومكحول والاوزاعي نزلت في الذين يرتبطون الخيل للجهاد فانها
تعلف ليلا ونهارا سرا وعلانية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا علي بن حفص نا ابن المبارك انا طلحة بن سعيد قال سمعت سعيدا المقبري يحدث انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده
فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة قوله تعالى فلهم اجرهم عند ربهم قال الاخفش جعل الخبر
بالفاء لان الذين بمعنى من وجواب من بالفاء في الجزاء ومعنى الآية من انفق كذا فله اجره عند ربه ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى الذين يأكلون الربوا اي يعاملون به وانما خص الاكل لانه معظم
المقصود من المال لا يقومون يعني يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اي
يصرعه واصل الخبط الضرب والوطء وهو ضرب على غير استواء يقال ناقة خبوط للتي تطأ الناس وتضرب
الارض بقوائمها من المس اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا ومعناه ان آكل الربوا
يبعث يوم القيمة كمثل المصروع اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن
حامد انا احمد بن محمد بن يوسف نا عبد الله بن يحيى نا يعقوب بن سفيان نا اسمعيل بن سالم نا عباد
بن عباد عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراء قال فانطلق
بي جبريل الى رجال كثيرة كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم منضدين على سابلة آل فرعون وآل فرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل المنهومة يخبطون الحجارة والشجر لا يسمعون ولا يعقلون

فاذا



فاذا احس بهم اصحاب تلك البطون قاموا فتميل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيميل به بطنه
فيصرع ولا يستطيعون ان يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيترددون مقبلين ومدبرين فذلك عذابهم
في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويوم القيمة يقول
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قوله تعالى ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اي ذلك الذي نزل
بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه به
فيقول الغريم لصاحب الاجل زدني في الاجل حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سواء علينا الزيادة
في اول البيع للربح او عند المحل لاجل التاخير فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله البيع وحرم الربوا واعلم ان
الربوا في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما آتيتم من ربوا ليربو في اموال الناس اي ليكثر فلا يربو عند الله وطلب
الزيادة بطريق التجارة غير حرام في الجملة انما المحرم زيادة على صفة مخصوصة في مال مخصوص بينه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تميمة عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا
الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء
بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير
بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم نقص احدهما الملح او التمر او زاد احدهما من
زاد او ازداد فقد اربى وروى هذا الحديث من طرق عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار
وعبد الله بن عتيك عن عبادة فالنبي صلى الله عليه وسلم نص على ستة اشياء وذهب عامة اهل العلم الى
ان حكم الربوا يثبت في هذه الاشياء لاوصاف فيها فيتعدى الى كل مال يوجد فيه تلك الاوصاف ثم
اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها واحد وهو النفع واثبتوا في جميع الاموال

وذهب الاكثرون الى ان الربو يثبت في الدراهم والدنانير بوصف وفي الاشياء المطعومة بوصف آخر
واختلفوا في ذلك الوصف فقال قوم يثبت في الدراهم والدنانير بوصف النقدية وهو قول مالك والشافعي
رحمه الله عليهما وقال قوم تثبت بعلة الوزن وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربوا في جميع الموزونات
مثل الحديد والنحاس والقطن ونحوها واما الاشياء الاربعة فذهب قوم الى ان الربوا ثبت فيها
بعلة الكيل وهو قول اصحاب الراي واثبتوا الربوا في جميع المكيلات مطعوما كان او غير مطعوم
كالجص والنورة ونحوهما وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل والوزن فكل مطعوم هو
مكيل او موزون فيثبت فيه الربوا ولا يثبت فيما ليس بمكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن المسيب
وقاله الشافعي في القديم وقال في الجديد تثبت فيها الربوا بوصف الطعم واثبت الربوا في جميع الاشياء
المطعومة من الثمار والفواكه والبقول والادوية مكيلة كانت او موزونة لما روي عن معمر
بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجملة مال الربوا
عند الشافعي ما كان ثمنا او مطعوما والربوا نوعان ربوا الفضل وربوا النسا فاذا باع مال الربوا
بجنسه مثل ان باع النقدين بجنسهما او باع مطعوما بجنسه كالحنطة ونحوها فيثبت فيه كلا نوعي الربوا
حتى لا يجوز الا متساويين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدراهم والدنانير فنشترط المساواة
في الوزن وان كان مكيلا كالحنطة والشعير بيع بجنسه فنشترط المساواة في الكيل ويشترط التقابض في
مجلس العقد واذا باع مال الربوا بغير جنسه نظر فان باع بما لا يوافقه في وصف الربوا مثل ان باع مطعوما
باحد النقدين فلا ربوا كما لو باعه بغير مال الربوا وان باعه بما يوافقه في الوصف مثل ان باع الدراهم
بالدنانير او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم آخر من غير جنسه فلا يثبت فيه ربوا الفضل حتى
يجوز متفاضلا وجزافا ويثبت فيه ربوا النسا حتى يشترط التقابض في المجلس وقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث لا تبيعوا الذهب بالذهب الى ان قال الا سواء بسواء فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق
الجنس وقوله عينا بعين فيه تحريم النسا وقوله يدا بيد كيف شئتم فيه اطلاق التفاضل عند اختلاف الجنس

بالحنطة ح

مع ايجاب



مع ايجاب التقابض في المجلس هذا في ربوا المبايعة ومن اقرض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض
جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربوا قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه قبل تذكير وتخويف
وانما ذكر الفعل ردا الى الوعظ فانتهى عن اكل الربوا فله ما سلف اي ما مضى من ذنبه قبل النهي
ان شاء عصمه حتى يثبت على الانتهاء وان شاء خذله حتى يعود وقيل وامره الى الله فيما يامره وينهاه
ويحل له ويحرم عليه وليس اليه شيء من امر نفسه شيء ومن عاد بعد التحريم الى اكل الربوا مستحلا له
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد بن المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى حدثني غندر نا شعبة عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه انه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وعن ثمن الكلب وكسب البغي ولعن اكل الربوا وموكله
والواشمة والمستوشمة والمصور اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني نا عبد الغفار بن محمد الفارسي
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا هشيم نا ابو
الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم آكل الربوا وموكله وشاهديه وقال هم سواء
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي نا ابو محمد المخلدي نا ابو حامد الشرقي نا احمد بن يوسف السلمي
نا النضر بن محمد نا عكرمة بن عمار نا يحيى هو ابن كثير حدثني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الربوا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي ينكح امه قوله تعالى يمحق الله الربوا اي ينقصه
ويهلكه ويذهب ببركته وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربوا يعني لا يقبل منه صدقة ولا جهادا
ولا حجا ولا صلة ويربي الصدقات اي يثمرها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف بها الاجر والثواب
في العقبى والله لا يحب كل كفار بتحريم الربوا اثيم فاجر باكله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا قال عطاء وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب وعثمن بن
عفان رضي الله عنهما اسلفا في التمر فلما حضر الجداد قال لهما صاحب ان انتما اخذتما حقكما لا يبقى لي ما يكفي

وامره الى الله بعد النهي ح

التمر

بان يبيع بالربوا قبل نزول آية

عيالى فهل لكما ان تاخذا النصف وتوخرا النصف واضعف لكما ففعلا فلما حل الاجل طلبا الزيادة
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهما وانزل الله تعالى هذه الاية فسمعا واطاعا واخذا رؤس اموالهما
وقال السدى نزلت فى العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين فى الجاهلية يسلفان فى الربوا الى بنى عمرو
بن عمير ناس من ثقيف فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة فى الربوا فانزل الله تعالى هذه الاية فقال
النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فى خطبته يوم عرفة الا كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحرث كان مسترضعا فى بنى
سعد فقتله هذيل وربوا الجاهلية موضوعة واول ربوا اضعه ربوا عباس بن عبد المطلب فانها
موضوعة كلها وقال مقاتل نزلت الاية فى اربعة اخوة من ثقيف مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة
وهم بنو عمرو بن عمير الثقفى كانوا يداينون بنى المغيرة بن عبد الله بن عمير بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبى
صلى الله عليه وسلم على الطائف اسلم هولاء الاخوة فطلبوا رباهم من بنى المغيرة فقالت بنو المغيرة والله
ما نعطى الربوا فى الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المؤمنين فاختصموا الى عتاب بن اسيد وكان
عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فكتب عتاب الى النبى صلى الله عليه وسلم بقصة الفريقين وكان ذلك
مالا عظيما فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم
تفعلوا اى لم تذروا ما بقى من الربوا فاذنوا قرا حمزة وعاصم برواية ابى بكر فآذنوا بالمد على وزن
آمنوا اى فاعلموا غيركم انكم حرب الله ورسوله واصله من الاذن اى اوقعوا فى الآذان وقرا الآخرون
فاذنوا مقصورا بفتح الذال اى فاعلموا انتم وايقنوا بحرب من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن عبد الله بن
عباس يقال لآكل الربوا يوم القيمة خذ سلاحك للحرب قال اهل المعانى حرب الله النار وحرب رسوله
السيف وان تبتم اى تركتم استحلال الربوا ورجعتم عنه فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا
تظلمون بالنقصان عن راس المال فلما نزلت هذه الاية قالت بنو عمرو والمربون بل نتوب الى الله تعالى فانه
لا يدان لنا بحرب الله ورسوله فرضوا براس المال فشكى بنو المغيرة العسرة وقالوا اخرونا الى ان تدرك

الغلات



الغلات فابوا ان يوخروا فانزل الله تعالى وان كان ذو عسرة وان كان الذى عليه الدين معسرا
رفع الكلام باسم كان ولم يات لها بخبر وذلك جائز فى النكرة تقول ان كان رجل صالح فاكرمه وقيل
كان بمعنى وقع وحينئذ لا يحتاج الى خبر قرا ابو جعفر عسرة بضم السين وقرا الآخرون بفتحها وقرا
مجاهد ميسرة بضم السين مضافا ومعناها اليسار والسعة وان تصدقوا اى تتركوا رؤس اموالكم
الى المعسر خير لكم قرا عاصم تصدقوا بتخفيف الصاد والآخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو على الحسين
بن محمد القاضى انا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو العباس اسمعيل بن عبد الله الميكالى انا عبد الله بن
احمد بن موسى بن عبدان الحافظ نا ابو طاهر احمد بن عمرو بن السرح انا ابن وهب عن جرير بن حازم
عن ايوب عن يحيى بن ابى كثير عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه انه كان يطلب رجلا بحق فاختبى منه فقال
ما حملك على ذلك قال العسرة فاستحلفه على ذلك فحلف فدعا بصكه فاعطاه اياه وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه انجاه الله من كرب يوم القيمة اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحى انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الريانى نا حميد
بن زنجويه نا عبيد الله بن موسى انا اسرائيل عن منصور عن ربعى عن ابى مسعود قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة لتلقت روح رجل كان قبلكم فقالوا له هل عملت خيرا قط قال لا قالوا تذكر قال لا الا انى
رجل كنت اداين الناس فكنت آمر فتيانى ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر قال الله تعالى تجاوزوا
عنه اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور السمعانى نا ابو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا احمد بن عبد الله
نا زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى عن ابى اليسر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او
وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله فصل فى الدين وحسن قضائه وتشديد امره اخبرنا عبد الواحد
المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة انا سلمة بن كهيل قال سمعت
ابا سلمة بمنى يحدث عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلظ له فهم اصحابه
فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء اخبرنا ابو الحسن

فنظرة الى ميسرة صح

ان كنتم تعلمون صح

المعسر

مقاتل بن حيان

السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الواحد بن
محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن ابي سعيد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبد
الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان
قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما
ادبر ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امر به فنودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه
قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الا الدين كذلك قال جبريل قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرا اهل
البصرة بفتح التاء اي تصيرون الى الله وقرا الاخرون بضم التاء وفتح الجيم اي تردون الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن عباس هذه اخر اية نزلت على رسول الله فقال له جبريل ضعها على
راس مائتين وثمانين اية من سورة البقرة وعاش بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين يوما
وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير سبع ليال ومات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
حين زاغت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة وقال الشعبي عن ابن عباس اخر اية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اية الربوا قوله تعالى يايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين قال ابن عباس لما حرم الله الربوا اباح السلم وقال اشهد
ان السلف المضمون الى اجل مسمى قد احله الله في كتابه واذن فيه ثم قال يايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه قوله تداينتم اي تعاملتم بالدين يقال داينته اذا عاملته بالدين وانما قال بدين بعد قوله تداينتم
لان المداينة قد يكون بالمجازاة وقد تكون معاطاة فقيده بالدين ليعرف المراد من اللفظ وقيل
ذكره تاكيدا كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الى اجل مسمى الاجل مدة معلومة الاول والاخر والاجل يلزم
في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا يكون لصاحب الحق الطلب قبل محله وفي القرض لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم فاكتبوه

اي اكتبوا



اي اكتبوا الذي تداينتم به بيعا كان او سلما او قرضا واختلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هي واجبة و
الاكثرون على انها امر استحباب فان تركت فلا باس كقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
وقال قوم كانت كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد
الذي اؤتمن امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة فقال جل ذكره وليكتب بينكم كاتب الدين بينكم
بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم اجل ولا تاخير ولا
ياب اي لا يمتنع كاتب ان يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد
فذهب قوم الى وجوبهما على المطلوب وهو قول مجاهد وقال الحسن تجب اذا لم يكن كاتب غيره وقال
قوم هو على الندب والاستحباب وقال الضحاك كانت عزيمة واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله تعالى
ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه الله اي كما شرعه الله وامره فليكتب وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب
يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه والاملاء والاملال لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما
القران فالاملال هاهنا والاملاء قوله فهي تملى عليه بكرة واصيلا وليتق الله ربه يعني المملي ولا يبخس
اي لا ينقص منه اي من الحق الذي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها اي جاهلا بالاملاء قاله مجاهد وقال
الضحاك والسدي طفلا صغيرا وقال الشافعي السفيه المبذر المفسد لماله او في دينه قوله او ضعيفا اي شيخا
كبيرا وقيل هو ضعيف العقل لعته او جنون او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او عي او عجمة او حبس او غيبة
لا يمكنه حضور الكاتب او جهل بما له وعليه فليملل وليه اي قيمه بالعدل اي بالصدق والحق وقال ابن عباس
ومقاتل اراد بالولي صاحب الحق يعني ان عجز من عليه الحق من الاملال فليملل ولي الحق وصاحب الدين بالعدل
لانه اعلم بالحق واستشهدوا اي واشهدوا شهيدين اي شاهدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون
العبيد والصبيان والكفار وهو قول اكثر اهل العلم واجاز شريح وابن سيرين شهادة العبيد فان لم يكونا رجلين
اي ان لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامراتان اي فليشهد رجل وامراتان واجمع الفقهاء على ان شهادة
النساء جائزة مع الرجال في الاموال حتى يثبت برجل وامراتين واختلفوا في غير الاموال فذهب جماعة الى

انه لا يجوز شهادتهن مع الرجال في غير العقوبات وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وذهب جماعة
الى ان غير المال لا يثبت الا برجلين عدلين وذهب الشافعي رحمه الله عليه الى ان ما يطلع عليه النساء غالبا
كالولادة والرضاع والثيابة والبكارة ونحوها يثبت بشهادة رجل وامراتين وشهادة اربع نسوة
واتفقوا على ان شهادة النساء غير جايزة في العقوبات قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء يعني من كان
مرضيا في ديانته وامانته وشرايط قبول الشهادة سبع الاسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة
والمروة وانتفاء التهمة فشهادة الكافر مردودة لان المعروف بالكذب عند الناس لا يجوز شهادته
فالذي يكذب على الله تعالى اولى ان يكون مردود الشهادة وجوز اهل الراي شهادة اهل الذمة بعضهم
على بعض ولا يقبل شهادة العبيد واجازها شريح وابن سيرين وهو قول انس بن ملك ولا قول المجنون
حتى تكون له شهادة ولا يجوز شهادة الصبيان سيل ابن عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى يقول
ممن ترضون من الشهداء والعدالة شرط وان يكون الشاهد مجتنبا للكباير غير مصر على الصغاير والمروة
شرط وهي ما تتصل باداب النفس مما يعلم ان تاركه قليل الحيا وهي حسن الهيئة والسيرة والعشرة والصناعة
فان كان الرجل يظهر من نفسه في شي منها ما يستحيي امثاله من اظهاره في الاغلب علم به قلة مروته وردت
شهادته وانتفاء التهمة شرط حتى لا يقبل شهادة العدو على العدو وان كان مقبول الشهادة على غيره
لانه متهم في حق عدوه ولا يقبل شهادة الرجل لولده ووالده وان كان مقبول الشهادة عليهما ولا تقبل
شهادة من يجر الى نفسه بشهادته نفعا كالوارث يشهد على رجل بقتل مورثه او يدفع عن نفسه بشهادته ضررا
كالمشهود عليه يشهد بجرح من شهد عليه لتمكن التهمة في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا
ابو العباس احمد بن محمد بن سراج الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد
القسم بن سلام نا مروان الفزاري عن شيخ من اهل الحيرة يقال له يزيد بن زياد عن الزهري عن عروة عن
عايشة ترفعه لا يجوز شهادة خاين ولا خاينة ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين في ولا ولا قرابة ولا القانع
مع اهل البيت قوله تعالى ان تضل احديهما قرا حمزة ان تضل بكسر الالف فتذكر برفع الراء ومعناه الجزاء

والابتداء



والابتداء وموضع تضل جزم بالجزاء الا انه لا يتبين في التضعيف فتذكر رفع لان بعد فا الجزاء مبتدا وقرا
العامة بفتح الالف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الاول وتضل محله نصب بان فتذكر منسوق عليه ومعنى
الاية فرجل وامراتان كي تذكر احديهما الاخرى فتقول النسا حضرنا مجلس كذا وسمعنا كذا وقرا ابن
كثير واهل البصرة فتذكر مخففا وقرا الباقون مشددا وذكر واذكر بمعنى واحد وهما متعديان
الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفين بن عيينة انه قال هو من الذكر اي تجعل احديهما
الاخرى ذكرا اي تصير شهادتهما كشهادة ذكر والاول اصح لانه معطوف على النسيان قوله تعالى ولا
ياب الشهداء اذا ما دعوا قيل اذا دعوا لتحمل الشهادة سماهم شهداء على معنى انهم يكونون شهداء
وهو امر ايجاب عند بعضهم وقال قوم تجب الاجابة اذا لم يكن غيرهم فان وجد غيرهم فهم مخيرون وهو
قول الحسن وقال قوم هو امر ندب وهم مخيرون في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا في اقامة الشهادة
وادايها ومعنى الاية ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا للاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد
وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الاية في الامرين
جميعا في التحمل والاقامة اذا كان فارغا ولا تساموا اي لا تملوا ان تكتبوه والهاء راجعة الى الحق
صغيرا كان الحق او كبيرا قليلا كان او كثيرا الى اجله الى محل الحق ذلكم اقسط عند الله لانه امر به
واتباع امره اعدل من تركه واقوم للشهادة لان الكتبة تذكر الشهود وادنى احرى واقرب الى
ان لا ترتابوا تشكوا في الشهادة الا ان تكون تجارة حاضرة قراها عاصم بالنصب على خبر كان واضمر
الاسم مجازه الا ان تكون التجارة تجارة او المبايعة تجارة وقراها الباقون بالرفع وله وجهان احدهما
ان تجعل الكون بمعنى الوقوع معناه الا ان يقع تجارة والثاني ان تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل
وهو قوله تديرونها بينكم ليس فيها اجل فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها يعني التجارة واشهدوا
اذا تبايعتم قال الضحاك هو عزم من الله عز وجل والاشهاد واجب في صغير الحق وكبيره ونقده ونسايه
وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه الامر فيه الى الامانة لقوله تعالى فان امن بعضكم بعضا الاية وقال الاخرون

هو امر ندب قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد هذا نهى الغائب واصله يضارر فادغمت احدى الرائين في
الاخرى ونصبت لحق التضعيف لاجتماع الساكنين واختلفوا فيه فمنهم من قال يضارر بكسر الراء الاولى وجعل
الفعل للكاتب والشهيد معناه لا يضارر الكاتب فيابى ان يكتب ولا الشهيد فيابى ان يشهد او لا يضار الكاتب
فيزيد او ينقص او يحرف ما املي عليه ولا الشهيد فيشهد بما لم يستشهد عليه وهذا قول طاوس والحسن
وقتادة وقال قوم اصله يضارر بفتح الراء على الفعل المجهول وجعل الكاتب والشهيد مفعولين ومعناه
ان يدعو الرجل الكاتب او الشاهد وهما على شغل مهم فيقولان نحن على شغل مهم فاطلب غيرنا فيقول
الداعي ان الله امركما ان تجيبا ويلح عليهما فيشغلهما عن حاجتهما فنهى عن ذلك وامر بطلب غيرهما وان تفعلوا
ما نهيتكم عنه من الضرار فانه فسوق بكم اى معصية وخروج عن الامر واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء
عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة قرا ابن كثير وابو عمرو فرهن بضم الراء والهاء وقرا
الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل بغل وبغال وجبل وجبال والرهن جمع الرهان جمع الجمع قاله الفراء
والكسائي وقال ابو عبيد وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف قال ابو عمرو وانما قرانا فرهن
ليكون فرقا بينها وبين رهان الخيل وقرا عكرمة فرهن بضم الراء وسكون الهاء والتخفيف والتثقيل في الرهن
لغتان مثل كتب وكتب ورسل ورسل ومعنى الاية وان كنتم في سفر ولم تجدوا الات الكتابة فارتهنوا ممن
تداينونه رهونا ليكون وثيقة لكم باموالكم واتفقوا على ان الرهن لا يتم الا بالقبض وقوله فرهن مقبوضة
اى ارتهنوا واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم فاذا سلم لزم من جهة الراهن حتى
لا يجوز له ان يسترجعه ما دام شيء من الحق باقيا ويجوز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب وقال مجاهد
لا يجوز الا في السفر عند عدم الكاتب لظاهر الاية وعند الاخرين خرج الكلام في الاية على الاعم الاغلب
لا على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي ولم
يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب فان امن بعضكم بعضا وفي حرف ابي فان ائتمن يعني فان كان الذي
عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه شيئا لحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن امانته اى فليقض

او يحرف

على الامانة



على الامانة وليتق الله ربه في اداء الحق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها
نهى عن كتمان الشهادة واوعد عليه فقال ومن يكتمها فانه اثم قلبه اى فاجر قلبه قيل ما اوعد الله على شيء
كايعاده على كتمان الشهادة قال فانه اثم قلبه واراد به مسخ القلب ونعوذ بالله منه والله بما تعملون من بيان
الشهادة وكتمانها عليم قوله لله ما في السموات وما في الارض يعني ملكا وملكا وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلفوا في هذه الاية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصوصها
فقال بعضهم هي متصلة بالاية الاولى نزلت في كتمان الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها الشهود
من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم نزلت
فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تعلنوا ما في انفسكم من ولاية الكفار او تسروه يحاسبكم
به الله وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة ال عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء الى ان قال قل ان
تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وذهب الاكثرون الى ان الاية عامة ثم اختلفوا فيها فقال
قوم هي منسوخة بالاية التي بعدها والدليل عليه ما اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن منهال الضرير
وامية بن بسطام العيشي واللفظ له قالا نا يزيد بن زريع نا روح وهو ابن القسم عن العلاء عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض و
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب وقالوا اى رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة
والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون
ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما اقتراها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا

غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى وانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا و
ارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس معناه
وقال في كل ذلك قد فعلت بدل قوله نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم واليه
ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتاده والكلبي اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي نا ابو محمد
عبد الله بن يوسف الاصفهاني نا ابو بكر احمد بن اسحق الفقيه انا يعقوب بن يوسف القزويني نا القسم
بن الحكم العرني نا مسعر بن كدام عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به وقال بعضهم الاية غير منسوخة
لان النسخ لا يرد على الاخبار انما يرد على الامر والنهي وقوله يحاسبكم به الله خبر لا يرد عليه النسخ ثم
اختلفوا في تاويلها فقال قوم قد اثبت الله للقلب كسبا فقال بما كسبت قلوبكم فليس لله عبد اسر عملا او
اعلنه من حركة في جوارحه او همة في قلبه الا يخبره الله تعالى به ويحاسبه عليه ثم يغفر ما يشاء ويعذب بما
يشاء وهذا معنى قول الحسن يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال
اخرون معنى الاية ان الله عز وجل يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا واخفوا من اعمالهم او اخفوه ويعاقبهم عليه غير
ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من النوايب والمصايب والامور
التي يحزنون عليها وهذا قول عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال يا عايشة
هذه معاقبة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى الشوكة والبضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيروع
لها فيجدها في ضبنه حتى ان المومن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني
يزيد بن ابي حبيب عن سعيد بن سنان عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

قال



قال اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عليه بذنبه حتى
يوافيه يوم القيمة وقال بعضهم وان تبدوا ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم مما عزمتم عليه او تخفوه
ولا تبدوه وانتم عازمون عليه يحاسبكم به فاما ما حدثت به انفسكم مما لم تعزموا عليه فان ذلك مما
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يواخذ به دليله قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم
بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسفين ايواخذ الله العبد بالهمة قال اذا كان
عزما واخذ بها وقيل معنى المحاسبة الاخبار والتعريف ومعنى الاية وان تبدوا ما في انفسكم من عمل
به او تخفوه مما اضمرتم ونويتم يحاسبكم به الله ولم يقل يواخذكم والمحاسبة غير المواخذة والدليل
ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزراد انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب
نا عيسى بن احمد العسقلاني نا يزيد بن هرون انا همام بن يحيى عن قتادة عن صفوان بن محرز
قال كنت اخذا بيد عبد الله بن عمر فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في النجوى فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدني المومن يوم القيمة حتى يضع عليه
كنفه يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي
عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى في نفسه انه قد هلك
قال فاني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنا
فقون فيقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء برفع الراء والباء ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وجزمها الاخرون فالرفع على
الابتداء والجزم على النسق روى طاوس عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب
من يشاء على الذنب الصغير لا يسال عما يفعل وهم يسئلون والله على كل شيء قدير قوله تعالى امن الرسول
اي صدق بما انزل اليه من ربه والمومنون كل امن بالله يعني كل واحد منهم ولذلك وحد الفعل
وملئكته وكتبه قرا حمزة والكسائي وكتابه على الواحد يعني القران وقيل معناه الجمع وان ذكر بلفظ التوحيد

ونكفر ببعض ح

كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب وقرا الاخرون وكتبه بالجمع لقوله
وملئكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى وفيه اضمار
وتقديره وقالوا لا نفرق وقرا يعقوب لا يفرق بالياء فيكون خبرا عن الرسول او معناه لا يفرق
الكل وانما قال بين احد ولم يقل بين آحاد لان الاحد يكون للواحد والجمع قال الله تعالى فما منكم
من احد عنه حاجزين وقالوا سمعنا قولك واطعنا امرك روي عن حكيم بن جابر رضي الله عنه ان جبرئيل
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الاية ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فسال
بتلقين الله فقال غفرانك ربنا واليك المصير قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ظاهر الاية قضاء
الحاجة وفيها اضمار السؤال كانه قال وقالوا لا تكلفنا الا وسعها فاجاب لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي طاقتها والوسع اسم لما يسع الانسان ولا يضيق عليه واختلفوا في تاويله فذهب ابن عباس وعطاء
واكثر المفسرين الى انه اراد به حديث النفس الذي ذكره في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
كما ذكرنا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هم المؤمنون خاصة وسع الله عليهم امر دينهم ولم يكلفهم
فيه الا ما يستطيعون كما قال يريد الله بكم اليسر وقال ما جعل عليكم في الدين من حرج وسئل سفين
بن عيينة عن قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الا يسرها ولم يكلفها طاقتها وهذا قول حسن
لان الوسع ما دون الطاقة قوله لها ما كسبت اي للنفس ما عملت من الخير لها اجره وثوابه وعليها
ما كسبت من الشر وعليها وزره ربنا لا تؤاخذنا لا تعاقبنا ان نسينا جعله بعضهم من النسيان
الذي هو السهو قال الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة
فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسالوه ترك مؤاخذتهم
بذلك وقيل هو من النسيان الذي هو الترك كقوله تعالى فنسيهم قوله تعالى او اخطانا قيل معناه القصد
والعمد يقال خطئ فلان اذا تعمد قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقال عطاء ان نسينا او اخطانا
يعني ان جهلنا او تعمدنا وجعله الاكثرون من الخطاء الذي هو الجهل والسهو لان ما كان عمدا من الذنب

فغير



فغير معفو عنه بل هو في مشية الله والخطاء معفو عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان
وما استكرهوا عليه قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا ثقيلا وميثاقا لا نستطيع القيام به
فتعذبنا بنقضه وتركه كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم هذا قول
مجاهد وعطاء وقتادة والسدي والكلبي وجماعة يدل عليه قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي
وقيل معناه لا تشدد ولا تغلظ الامر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى
فرض عليهم خمسين صلوة وامرهم باداء ربع اموالهم في الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن
اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال وهذا معنى قول عثمن بن
عطا ومالك بن انس وابي عبيدة وجماعة يدل عليه قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم وقيل الاصر ذنب لا توبة له معناه اعصمنا من مثله والاصل فيه العقد والاحكام قوله تعالى
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي لا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيقه وقيل هو حديث النفس
والوسوسة وحكي عن مكحول انه قال هو الغلمة وعن ابراهيم قال هو الحب وعن محمد بن عبد
الوهاب قال هو العشق وقال ابن جريج هو مسخ القردة والخنازير وقيل شماتة الاعداء وقيل
هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها قوله تعالى واعف عنا اي تجاوز وامح عنا ذنوبنا واغفر لنا
استر علينا ذنوبنا ولا تفضحنا وارحمنا فاننا لا ننال العمل بطاعتك ولا ترك معصيتك الا برحمتك
انت مولانا ناصرنا وحافظنا وولينا فانصرنا على القوم الكافرين روى سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله عز وجل غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال لا احملكم واعف عنا الى آخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم
على القوم الكافرين وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة قال امين ح اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر

بن ابی شیبة نا ابو اسامة حدثنی مالک بن مغول عن الزبیر بن عدی عن طلحة هو ابن مصرف عن مرة
عن عبد الله قال لما اسری برسول الله انتهی به الی سدرة المنتهی وهی فی السماء السابعة الیها ینتهی ما
یعرج به من الارض فیقبض منها والیها ینتهی ما یهبط به من فوقها فیقبض منها قال اذ یغشی
السدرة ما یغشی قال فراش من ذهب قال فاعطی رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلثا اعطی الصلوات
الخمس واعطی خواتم سورة البقرة وغفر لمن لا یشرک بالله من امته شیئا المقحمات اخبرنا الامام
الحسین بن محمد القاضی انا ابو ابراهیم نعیم عبد الملک بن الحسن الاسفراینی انا ابو عوانة یعقوب بن
اسحق الحافظ نا یونس واحمد بن شیبان قالا نا سفین بن عیینة عن منصور عن ابراهیم عن عبد
الرحمن بن یزید عن ابی مسعود قال قال النبی صلی الله علیه وسلم الایتان من آخر سورة البقرة من
قراهما فی لیلة کفتاه اخبرنا عبد الواحد الملیحی انا ابو منصور السمعانی نا ابو جعفر الزیانی نا
حمید بن زنجویه نا العلاء بن عبد الجبار نا حماد بن سلمة نا الاشعث بن عبد الرحمن الجرمی
عن ابی قلابة عن ابی الاشعث الصنعانی عن النعمن بن بشیر ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
ان الله تعالی کتب کتابا قبل ان یخلق السموات والارض بالفی عام وانزل الله منه ایتین
ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن فی دار ثلث لیال فیقربها شیطان ۵ ۵ ۵

## سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحیم الم الله قال الکلبی والربیع بن انس وغیرهما
نزلت هذه الایات فی وفد نجران وکانوا ستین راکبا قدموا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وفیهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفی الاربعة عشر ثلاثة نفر الیهم یؤول امرهم العاقب امیر
القوم وصاحب مشورتهم الذی لا یصدرون الا عن رایه واسمه عبد المسیح والسید ثمالهم
وصاحب رحلهم واسمه الایهم وابو حارثة بن علقمة اسقفهم وحبرهم دخلوا مسجد رسول الله
صلی الله علیه وسلم حین صلی العصر علیهم ثیاب حبرات جبب واردیة فی جمال رجال بلحرث بن





بن کعب یقول من راهم ما راینا وفدا مثلهم وقد حانت صلوتهم فقاموا للصلوة فی
مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم دعوهم
فصلوا الی المشرق فکلم السید والعاقب فقال لهما رسول الله صلی الله علیه وسلم اسلما
قالا قد اسلمنا قبلک قال کذبتما یمنعکما من الاسلام دعاؤکما لله ولدا وعبادتکما الصلیب
واکلکما الخنزیر قالا ان لم یکن ولدا لله فمن ابوه وخاصموه جمیعا فی عیسی فقال لهم النبی صلی الله علیه وسلم
الستم تعلمون انه لا یکون ولد الا وهو یشبه اباه قالوا بلی قال الستم تعلمون ان ربنا
حی لا یموت وان عیسی یاتی علیه الفناء قالوا بلی قال الستم تعلمون ان ربنا قیم علی کل
شیء یحفظه ویرزقه قالوا بلی قال فهل یملک عیسی من ذلک شیئا قالوا لا قال الستم تعلمون
ان الله لا یخفی علیه شیء فی الارض ولا فی السماء قالوا بلی قال فهل یعلم عیسی من ذلک الا ما
علم قالوا لا قال فان ربنا صور عیسی فی الرحم کیف شاء وربنا لا یاکل ولا یشرب قالوا
بلی قال الستم تعلمون ان عیسی حملته امه کما تحمل المراة ثم وضعته کما تضع المراة ولدها
ثم غذی کما یغذی الصبی ثم کان یطعم ویشرب ویحدث قالوا بلی قال فکیف یکون هذا کما
زعمتم فسکتوا فانزل الله تعالی صدر سورة آل عمران الی بضع وثمانین آیة منها فقال عز
من قائل الم الله مفتوح المیم موصول عند العامة وانما فتح المیم لالتقاء الساکنین حرک
الی اخف الحرکات وقرا ابو یوسف یعقوب بن خلیفة الاعشی عن ابی بکر الم الله مقطوع
سکن المیم علی نیة الوقف ثم قطع الهمزة للابتداء واجراه علی لغة من یقطع الف الوصل
وقوله الله ابتداء وما بعده خبر والحی القیوم نعت له نزل علیک الکتاب ای القرآن
بالحق بالصدق مصدقا لما بین یدیه لما قبله من الکتب فی التوحید والنبوات والاخبار
وبعض الشرائع وانزل التوریة وانما قال وانزل التوریة والانجیل البصریون اصلها
وورية علی وزن فوعلة مثل دوخلة وحوقلة فحولت الواو الاولی تاء وجعلت الیاء

المفتوحة الفاً فصارت توراة ثم كتبت بالياء على اصل الكلمة وقال الكوفيون اصلها
تفعلة مثل توصية وتوفية فقلبت الياء الفاً على لغة طي فانهم يقولون للجارية حاراة
جاراة وللناصية ناصاة واصلها من قولهم وري الزند اذا اخرجت ناره واوريته
انا قال الله تعالى افرايتم النار التي تورون فسميت توراة لانها نور وضياء قال الله
وضياء وذكرى للمتقين وقيل هي من التورية وهو كتمان السر والتعريض بغيره
وكان اكثر التورية معاريض من غير تصريح والانجيل افعيل من النجل وهو الخروج
ومنه سمي الولد نجلاً لخروجه فسمي الانجيل به لان الله تعالى اخرج به دارساً من الحق عافياً
ويقال من النجل وهو سعة العين سمي به لانه انزل سعة لهم ونوراً وقيل التورية
بالعبرانية توروتو ومعناه الشريعة والانجيل بالسريانية انقليون ومعناه الاكليل
قوله تعالى هدى للناس هادياً لمن اتبعه ولم يثنه لانه مصدر وانزل الفرقان الفرق
بين الحق والباطل وقال السدي في الاية تقديم وتاخير تقديرها وانزل التورية
والانجيل والفرقان هدى للناس قوله ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب
شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكراً او انثى ابيض او اسود حسناً او قبيحاً تاماً
او ناقصاً لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا في الرد على وفد نجران من النصارى
حيث قالوا عيسى ولد الله فكانه يقول كيف يكون ولداً وقد صوره الله في الرحم اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد الانصاري انا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي ابو الجعد نا ابو خيثمة زهير بن معوية عن
الاعمش عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين

يوماً



يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك او قال
يبعث اليه الملك باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد قال ثم
قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق
عليه الكتاب ~~قال وان احدكم~~ فيعمل بعمل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد
الفارسي نا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي نا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن نمير نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك
على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب
اشقي او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره
واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص قوله تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات مبينات مفصلات سميت محكمات من الاحكام
كانه احكمها فمنع الخلق من التصرف فيها لظهورها ووضوح معناها هن ام
الكتاب اصله الذي يعمل عليه في الاحكام وانما قال هن ام الكتاب ولم يقل امهات
الكتاب لان الايات كلها في تكاملها واجتماعها كالاية الواحدة وكلام الله واحد
وقيل معناه كل اية منهن ام الكتاب كما قال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية
واخر جمع اخرى ولم تصرف لانها معدولة عن آخر مثل عمر وزفر متشابهات
فان قيل كيف فرق ههنا بين المحكم والمتشابه وقد جعل كل القران في موضع
آخر محكماً فقال الر كتاب احكمت اياته وجعل كله متشابهاً فقال الله نزل

احد احسن الحديث كتابا متشابها وقيل حيث جعل الكل محكما اراد ان الكل حق
ليس فيه عبث ولا هزل وحيث جعل الكل متشابها اراد ان بعضه يشبه بعضا
في الحق والصدق وفي الحسن وجعل هاهنا بعضه محكما وبعضه متشابها واختلف
العلماء فيه فقال ابن عباس المحكمات هي الآيات الثلث في سورة الانعام قل
تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ونظيرها في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبد
تعبدوا الا اياه الآيات وعنه انه قال المتشابهات حروف التهجي في اوائل
السور وقال مجاهد وعكرمة المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك
متشابه يشبه بعضه بعضا في الحق ويصدق بعضه بعضا لقوله تعالى وما يضل
به الا الفاسقين ويجعل الرجس على الذين لا يومنون وقال قتادة والضحاك والسدي
المحكم الناسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي يومن به ولا يعمل به وروى
عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه
وحدوده وفرايضه وما يومن به ويعمل به وقيل المحكمات ما اوقف الله الخلق
على معناها والمتشابه ما استاثر الله بعلمه لا سبيل لاحد الى علمه نحو الخبر
عن اشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما لا يحتمل
من التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما يحتمل اوجها وقيل المحكم ما يعرف معناه ويكون
حججه واضحة ودلايله لايحة لا يشتبه والمتشابه هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا
يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل وقال بعضهم المحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابه
المتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره قال ابن عباس في رواية باذان المتشابه
حروف التهجي في اوائل السور وذلك ان رهطا من اليهود منهم حيي بن اخطب وكعب بن

الاشرف



الاشرف ونظرائهما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بلغنا انه انزل عليك
الم فننشدك الله انزل عليك قال نعم قال فان كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملك امتك
هي احدى وسبعون سنة فهل انزل غيرها قال نعم المص قال فهذه اكثر هي احدى و
ستون ومائة سنة فهل غيرها قال نعم المر قال هذه اكثر هي مائتان واحدى وسبعون
سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري ابكثيره ناخذ ام بقليله ونحن ممن لا نومن
بهذا فانزل الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وقيل شك فيتبعون
ما تشابه منه واختلفوا في المعني بهذه الآية فقال الربيع هم وفد نجران خاصموا
النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى وقالوا له الست تزعم انه كلمة الله وروح منه
قال بلى قالوا فحسبنا فانزل الله هذه الآية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم
اجل هذه الامة واستخراجها بحساب الجمل وقال ابن جريج هم المنافقون وقال الحسن
هم الخوارج وكان قتادة اذا قرأ هذه الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا
الحرورية والسبائية فلا ادري من هم وقيل هم جميع المبتدعة اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله
بن مسلمة نا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عايشة قالت
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم قوله تعالى ابتغاء
الفتنة طلب الشرك قاله الربيع والسدي وقال مجاهد ابتغاء الشبهات واللبس ليضلوا
بها جهالهم وابتغاء تاويله تفسيره وعلمه دليله قوله تعالى سانبئك بتاويل ما لم

تستطع عليه صبرا او قيل ابتغاء عاقبته وطلب اجل هذه الامة من حساب الجمل دليله قوله
تعالى ذلك خير واحسن تاويلا اى عاقبة قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
اختلف العلماء في نظم هذه الاية فقال قوم الواو في قوله والراسخون واو العطف يعني ان تاويل
المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون امنا به وهذا قول
مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون حالا معناه والراسخون في العلم قائلين
امنا به هذا كقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى
ثم قال للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم الى ان قال والذين تبوؤا الدار والايمان ثم قال والذين جا
ؤا من بعدهم وهذا عطف على ما سبق ثم قال يقولون ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم الفيء
يقولون ربنا اغفر لنا اى قائلين على الحال وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
في هذه الاية انا من الراسخين في العلم وعن مجاهد انا ممن يعلم تاويله وذهب الاكثرون الى ان
الواو في قوله والراسخون واو الاستيناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو
قول ابي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طاوس عن ابن عباس وبه قال الحسن
واكثر التابعين واختاره الكسائي والفراء والاخفش وقالوا لا يعلم تاويل المتشابه الا الله
ويجوز ان يكون للقران تاويل استاثر الله بعلمه لم يطلع عليه احدا من خلقه كما استاثر
بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ونحوها
والخلق متعبدون في المتشابه بالايمان به وفي المحكم بالايمان به والعمل ومما يصدق ذلك قراءة
عبد الله ان تاويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وفي حرف ابي ويقول الراسخون
في العلم امنا به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الاية انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القران الى
ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الاية قوله
تعالى والراسخون في العلم اى الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخل في معرفتهم شك

واصله



واصله من رسوخ الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب فلان يرسخ رسوخا وقيل الراسخون
في العلم مؤمنو اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام واصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم يعني
المدارسين علم التورية وسئل مالك بن انس عن الراسخين في العلم فقال العالم العامل بما علم
المتبع له وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشيا التقوى بينه وبين الله تعالى والتواضع
بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس ومجاهد
والسدي بقولهم امنا به سماهم الله تعالى راسخين في العلم فرسوخهم في العلم قولهم امنا به اى
بالمتشابه كل من عند ربنا المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم وما
يذكر وما يتعظ بما في القران الا اولوا الالباب ذوو العقول قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا
اى ويقول الراسخون ربنا لا تزغ اى لا تملها عن الحق والهدى كما ازغت قلوب الذين في زيغ بعد
اذ هديتنا وفقتنا لدينك والايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك وهب لنا من لدنك اعطنا
من عندك رحمة توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الايمان والهدى وقال الضحاك تجاوزا
ومغفرة انك انت الوهاب اخبرنا ابو الفرج المظفر بن اسمعيل التميمي انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا
ابو احمد بن عدي الحافظ انا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم القرشي يعرف بابن الرواس الكبير بدمشق نا ابو مسهر عبد
الاعلى بن مسهر الغساني نا صدقة نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيد الله قال سمعت ابا ادريس
الخولاني يقول حدثني النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين
اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الى يوم القيمة اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا
يزيد بن هرون انا سعيد بن اياس الجريري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال مثل القلب
كريشة في ارض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم اى ليوم القضاء

وقيل اللام بمعنى في اي في يوم لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو يوم القيمة ان الله لا يخلف الميعاد وهو مفعال من
الوعد قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله قال الكلبي من
عذاب الله وقال ابو عبيدة من بمعنى عند اي عند الله شيئا واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون قال ابن عباس
وعكرمة ومجاهد كفعل آل فرعون وصنيعهم في الكفر والتكذيب وقال عطاء والكسائي وابو عبيدة كسنة آل
فرعون وقال الاخفش كامر آل فرعون وشانهم وقال النضر بن شميل كعادة آل فرعون يريد عادة هؤلاء
في تكذيب الرسول وجحود الحق كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفار الامم الماضية مثل عاد وثمود
وغيرهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله فعاقبهم الله بذنوبهم وقيل نظم الاية ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم عند حلول النقمة والعقوبة مثل آل فرعون وكفار الامم الخالية اخذناهم فلم تغن عنهم
اموالهم ولا اولادهم والله شديد العقاب قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
قرا حمزة والكسائي بالياء فيهما اي انهم يغلبون ويحشرون وقرا الاخرون بالتاء فيهما على الخطاب اي قل
لهم انكم ستغلبون يوم بدر وتحشرون الى جهنم في الاخرة فلما نزلت هذه الاية قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى جهنم وقال بعضهم المراد بهذه الاية قال الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر هذا والله النبي الذي بشرنا
به موسى لا ترد له راية وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا الى وقعة له اخرى فلما كان
يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الاشرف
في ستين راكبا الى مكة يستنفرهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فيهم هذه الاية
وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس ايضا لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا ببدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل
بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم مثل ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا
يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن

الناس



الناس فانزل الله تعالى قل للذين كفروا يعني اليهود ستغلبون تهزمون وتحشرون في الاخرة الى جهنم
وبئس المهاد اي الفراش اي بئس ما مهد لهم يعني النار قوله تعالى قد كان لكم آية ولم يقل كانت والاية مؤنثة لانه
ردها الى البيان اي قد كان لكم بيان وقال الفراء انما ذكر لانه حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث فذكر
الفعل وكل ما جاء من هذا النحو فهذا وجهه فمعنى الاية قد كان لكم آية عبرة ودلالة على صدق ما اقول
انكم ستغلبون في فئتين فرقتين واصلها فئة لان بعضهم يفيء الى بعض التقتا يوم بدر فئة تقاتل
في سبيل الله طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا سبعة
وسبعون رجلا من المهاجرين ومايتان وستة وثلثون من الانصار وصاحب راية المهاجرين
علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان فرس للمقداد
بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد واكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة ادرع وثمانية سيوف
قوله واخرى كافرة اي فرقة اخرى كافرة وهم مشركوا مكة وكانوا تسعماية وخمسين رجلا من المقاتلة
راسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكانت حرب بدر اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرونهم مثليهم قرا اهل المدينة ويعقوب بالتاء يعني ترون يا معشر اليهود اهل مكة مثلي المسلمين وذلك
ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من تكون الدائرة فراوا المشركين مثلي عدد المسلمين
وراوا النصرة مع ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة وآية وقرا الاخرون بالياء واختلفوا في وجهه فجعل
بعضهم الرؤية للمسلمين ثم له تاويلان احدهما يرى المسلمون المشركين مثليهم وهم كانوا ثلثة امثالهم
قيل هذا مثل قول الرجل وعنده درهم انا احتاج الى مثلي هذا الدرهم يعني الى مثليه سواه فيكون ثلثة دراهم
والتاويل الثاني وهو الاصح كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد انفسهم قللهم الله في اعينهم
في حالة اخرى حتى راوهم مثل عدد حتى راوهم ستماية وستة وعشرين ثم قللهم في اعينهم في حالة
اخرى حتى راوهم مثل عدد انفسهم قال ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرايناهم يضعفون علينا
ثم نظرنا اليهم فما رايناهم يزيدون علينا رجلا واحدا ثم قللهم الله في اعينهم حتى راوهم عددا يسيرا اقل

فان قيل كيف قال مثليهم

من انفسهم قال ابن مسعود حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة وقال بعضهم الروية
راجعة الى المشركين يعني يرى المشركون المسلمين مثليهم قللهم الله قبل القتال في اعين المشركين ليجترئ المشركون
عليهم ولا ينصرفوا فلما اخذوا في القتال كثرهم الله في اعين المشركين ليجبنوا وقللهم في اعين المسلمين
ليجترئوا فذلك قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم قوله راى العين اى في راى العين نصب
بنزع حرف الصفة والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك الذي ذكرت لعبرة لاولي الابصار لذوي العقول
وقيل لمن ابصر العين الجمعين قوله تعالى زين للناس حب الشهوات جمع شهوة وهي ما تدعو النفس اليه
من النساء بدا بهن لانهن حبايل الشيطان والبنين والقناطير المقنطرة جمع القنطار واختلفوا فيه فقال الربيع
بن انس القنطار المال الكثير بعضه على بعض وقال معاذ بن جبل القنطار الف ومايتا اوقية وقال ابن عباس
والضحاك الف ومايتا مثقال وعنهما رواية اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار دية احدكم وعن الحسن
قال القنطار دية احدكم وقال سعيد بن جبير وعكرمة هو مائة الف ومائة من ومائة رطل ومائة مثقال
ومائة درهم ولقد جاء الاسلام يوم جاء وبمكة مائة رجل قد قنطروا وقال سعيد بن المسيب وقتادة ثما
نون الفا وقال مجاهد سبعون الفا وقال ابو نضرة ملء مسك ثور ذهبا او فضة وسمي قنطارا من الاحكام
يقال قنطرت الشيء اذا احكمته ومنه سميت القنطرة وقوله المقنطرة قال الضحاك المحصنة المحكمة
وقال قتادة هي الكثيرة المنضدة بعضها فوق بعض وقال يمان المدفونة وقال السدي المضروبة
المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفراء المضعفة فالقناطير ثلثة والمقنطرة تسعة من الذهب
والفضة قيل سمي الذهب ذهبا لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفض اي تتفرق والخيل المسومة الخيل جمع
لا واحد له من لفظه واحدها فرس كالقوم والنساء ونحوهما والمسومة قال مجاهد هي المطهمة الحسان وقال
عكرمة تسويمها حسنها وقال سعيد بن جبير هي الراعية يقال اسام الخيل وسومها قال الحسن وابو عبيدة هي المعلمة
من السيماء والسيما العلامة ثم منهم من قال سيماها الشية واللون وهو قول قتادة وقيل الكي والانعام النعم جمع
الابل والبقر والغنم جمع لا واحد له من لفظه والحرث يعني الزرع ذلك الذي ذكرت متاع الحيوة الدنيا يشير الى

انها



انما متاع يفنى والله عنده حسن المآب اي المرجع فيه تزهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة قوله قل
اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج
مطهرة ورضوان قراه العامة بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن سليمان
حدثني ابن وهب حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل
رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل
من ذلك فيقولون يا رب واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده
ابدا قوله تعالى والله بصير بالعباد الذين يقولون ان شئت جعلت محل الذين خفضا ردا على قوله للذين
اتقوا وان شئت جعلته رفعا على الابتداء ويحتمل ان يكون نصبا تقديره اعني الذين يقولون ربنا اننا
آمنا صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا استرها علينا وتجاوز عنا وقنا عذاب النار الصابرين ان شئت نصبتها
على المدح وان شئت خفضتها على النعت يعني الصابرين في اداء الاوامر وعن ارتكاب النهي وعلى البأساء و
الضراء وحين البأس والصادقين في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم والسنتهم
وصدقوا في السر والعلانية والقانتين المطيعين المصلين والمنفقين اموالهم في طاعة الله والمستغفرين
بالاسحار قال مجاهد وقتادة والكلبي يعني المصلين بالاسحار وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين يصلون
الصبح في الجماعة وقيل بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن مدوا الصلوة الى السحر ثم استغفروا وقال
نافع كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعاود الصلوة فاذا قلت نعم قعد يستغفر الله
ويدعو حتى يصبح اخبرنا الشيخ عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس
محمد بن اسحق السراج نا قتيبة نا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك

من الذي يدعوني فاستجيب له من الذي يسألني فاعطيه من الذي يستغفرني فاغفر له وحكى عن الحسن ان
لقمن قال لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نايم على فراشك قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو قيل نزلت هذه الاية في نصارى نجران وقال الكلبي قدم حبران من احبار
الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بصفة مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة فقالا انت محمد قال نعم
قالا وانت احمد قال انا محمد واحمد قالا فانا نسئلك عن شيء فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال سلا
قالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الاية فاسلم الرجلان قوله
شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكم الله وقيل علم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس
خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد
بنفسه لنفسه قبل ان خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا
هو قوله والملئكة اي وشهدت الملئكة قيل معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة الملئكة والمومنين الاقرار
قوله واولوا العلم يعني الانبياء عليهم السلام وقال ابن كيسان يعني المهاجرين والانصار وقال مقاتل علماء مومني
اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه قال السدي والكلبي يعني جميع علماء المومنين قايما بالقسط اي
بالعدل ونظم الاية شهد الله قايما بالقسط نصب على الحال وقيل على القطع ومعنى قوله قايما بالقسط
اي قايم بتدبير الخلق كما يقال فلان قايم بامر فلان اي مدبر له ومتعهد لاسبابه وقايم بحق فلان
اي مجازله فالله جل ذكره مدبر رازق مجاز بالاعمال لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله
الاسلام اي الدين المرضي الصحيح كما قال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وفتح الكسائي الالف من ان الدين ردا على ان الاولى تقديره شهد الله انه لا اله الا هو
وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد الله ان الدين عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو وكسر الباقون الالف
على الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم

قال قتادة



قال قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله
وهو دين الله الذي شرعه لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزي الا به
اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي نا ابو موسى عمران بن موسى انا الحسن
بن سفين نا عمار بن عمر بن المختار حدثني ابي عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت
قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة قام من الليل
يتهجد فمر بهذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله
وديعة ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قلت لقد سمع فيها شيا فصليت معه وودعته
ثم قلت اني سمعتك ترددها فما بلغك فيها قال والله لا احدثك بها الى سنة فكتبت على بابه
ذلك اليوم فاقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني
ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول
الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة قوله تعالى
وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال الكلبي نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام
اي وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم
يعني بيان نعته في كتبهم وقال الربيع ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا
من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التورية واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول
والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم والذين اوتوا الكتاب من ابناء اولئك السبعين حتى
اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وذلك من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان ما في
التورية بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم الجبابرة وقال محمد بن جعفر
بن الزبير نزلت في نصارى نجران معناها وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل

في أمر عيسى وفرقوا القول فيه إلا من بعد ما جاءهم العلم بأن الله واحد وأن عيسى عبده و
رسوله بغيا بينهم أي للمعاداة والمخالفة ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب قوله
تعالى فإن حاجوك أي خاصموك يا محمد في الدين وذلك أن اليهود والنصارى قالوا
لسنا على ما سميتنا به اليهودية والنصرانية نسب والدين هو الإسلام ونحن عليه فقال الله
تعالى فقل أسلمت وجهي أي انقدت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي وإنما خص الوجه لأنه
أكرم جوارح الإنسان وفيه بهاؤه فإذا خضع وجهه للشيء خضع له جميع جوارحه وقال الفراء معناه
أخلصت عملي لله ومن اتبعني أي ومن اتبعني أسلم كما أسلمت وأثبت نافع وأبو عمرو الياء في قوله
اتبعني على الأصل وحذفه الآخرون على الخط لأنها في المصحف بغير ياء وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين
يعني العرب أأسلمتم لفظه استفهام ومعناه أمر أي أسلموا كما قال فهل أنتم منتهون فإن أسلموا فقد
اهتدوا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فقال أهل الكتاب أسلمنا فقال لليهود أتشهدون أن عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته فقالوا معاذ الله وقال للنصارى أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله فقالوا
معاذ الله أن يكون عيسى عبدا فقال الله عز وجل فإن تولوا فإنما عليك البلاغ تبليغ الرسالة وليس
إليك الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن قوله تعالى إن الذين يكفرون بآيات
الله يعني القرآن وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
وقرأ حمزة ويقاتلون الذين يأمرون قال ابن جريج كان الوحي يأتي إلى أنبياء بني إسرائيل ولم يكن يأتيهم
كتاب فيذكرون قومهم فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم فيقتلون أيضا
فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس أخبرنا أبو سعيد الشرنخي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن
فنجويه الدينوري نا أبو نصر منصور بن جعفر النهاوندي نا محمد بن يحيى بن الجارود نا محمد بن عمرو بن حنان
نا محمد بن حمير نا محمد بن نا أبو الحسن مولى بني أسد عن مكحول عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي عن أبي عبيدة بن الجراح
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا أو رجل أمر

بالمنكر



بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون
بالقسط من الناس إلى أن انتهى إلى قوله وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عبيدة قتلت
بنو إسرائيل ثلثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني إسرائيل
فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه
وأنزل الآية فيهم فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم وجيع وإنما أدخل الفاء على تقدير الفاء إن وتقديره الذين يكفرون
ويقتلون فبشرهم لأنه لا يقال إن زيدا فقائم أولئك الذين حبطت أعمالهم بطلت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم
من ناصرين بطلان العمل في الدنيا أن لا يقبل وفي الآخرة أن لا يجازى عليه قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب يعني اليهود يدعون إلى كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب فقال قتادة هم اليهود دعوا إلى حكم القرآن
فأعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الآية أن الله تعالى جعل القرآن حكما فيما بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحكم القرآن على اليهود والنصارى أنهم على غير الهدى فأعرضوا عنه وقال آخرون هو التورية
روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس
على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله عز وجل فقال له نعيم بن عمرو والحرث بن زيد على أي دين أنت يا محمد
قال على ملة إبراهيم قالا إن إبراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلموا إلى التورية فهي بيننا
وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله هذه الآية وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رجلا وامرأة من أهل خيبر
زنيا وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا أن يكون
عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمن بن أوفى وبحري بن عمرو جرت عليهما يا محمد ليس عليهما الرجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التورية قال قد أنصفتنا قال فمن أعلمكم بالتورية قالوا
رجل أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فأرسلوا إليه فقدم المدينة وكان جبرئيل قد وصفه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال أنت أعلم اليهود قال
كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من التورية فيه الرجم مكتوب فقال له

اقرأ فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد جا
وزها وقام فرفع كفه عنها ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود بان المحصن والمحصنة
اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص بها حتى تضع ما في بطنها فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك وانصرفوا فانزل الله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون
ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فالغرور هو
الاطماع فيما لا يحصل منه شيء والافتراء اختلاق الكذب قوله تعالى فكيف اذا جمعناهم اي فكيف حالهم او كيف
يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيمة ووفيت كل نفس ما كسبت اي جزاء ما عملت
من خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك
قال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله هذه
الآية وقال ابن عباس وانس بن مالك لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امته ملك فارس و
الروم قالت المنافقون واليهود هيهات هيهات من اين لمحمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع من ذلك
الم يكف محمدا مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله هذه الآية قوله تعالى اللهم قيل معناه
يا الله فلما حذف حرف النداء زيد الميم في آخره وقال قوم للميم فيه معنى ومعناه يا الله امنا بخير اي اقصدنا
حذف منه حرف النداء كقوله هلم الينا كان اصله هل ام الينا ثم كثرت في الكلام فحذفت الهمزة استخفافا
وربما خففوا ايضا فقالوا لاهم قوله مالك الملك يعني يا مالك الملك اي مالك العباد وما ملكوا وقيل مالك
السموات والارض وقال الله تعالى في بعض الكتب انا الله ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك
ونواصيهم بيدي فان العباد ان اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا
بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء قال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ملك النبوة
وقال الكلبي تؤتي الملك من تشاء محمدا واصحابه وتنزع الملك ممن تشاء ابي جهل وصناديد قريش وقيل تؤتي الملك

من تشاء العرب وتنزع الملك ممن تشاء فارس والروم وقال السدي تؤتي الملك من تشاء آتي الانبياء عليهم
السلام وامر العباد بطاعتهم وتنزع الملك ممن تشاء من الجبابرة وامر العباد بخلافهم وقيل تؤتي الملك من
تشاء آدم وولده وتنزع الملك ممن تشاء ابليس وجنده قوله تعالى وتعز من تشاء وتذل من تشاء قال
عطاء تعز من تشاء المهاجرين والانصار وتذل من تشاء فارس والروم وقيل تعز من تشاء محمدا و
اصحابه حتى دخلوا مكة في عشرة آلاف ظاهرين عليها وتذل من تشاء ابا جهل واصحابه حتى حزت رؤ سهم
والقوا في القليب وقيل تعز من تشاء بالايمان والهداية وتذل من تشاء بالكفر والضلالة وقيل تعز من
تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل من تشاء بالقهر وقيل
تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة
والرضى وتذل من تشاء بالحرص والطمع بيدك الخير اي بيدك الخير والشر فاكتفى بذكر احدهما كما
قال سرابيل تقيكم الحر اي الحر والبرد فاكتفى بذكر احدهما انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار اي
تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل
حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فما نقص من احدهما زاد في الآخر وتخرج
الحي من الميت قرأ اهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الميت بتشديد الياء ههنا وفي الانعام
ويونس والروم وفي الاعراف لبلد ميت وفي فاطر الى بلد ميت زاد نافع او من كان ميتا ولحم اخيه ميتا
والارض الميتة احييناها فشددها والآخرون يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت ولحم اخيه ميتا
قال ابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة معنى الآية تخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة وتخرج
النطفة من الحيوان وقال عكرمة والكلبي تخرج الحي من الميت اي الفرخ من البيضة وتخرج البيضة من الطير
وقال الحسن وعطاء تخرج المؤمن من الكافر وتخرج الكافر من المؤمن فالمؤمن حي الفؤاد والكا
فر ميت الفؤاد قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج تخرج النبات الغض
الطري من الحب اليابس وتخرج الحب اليابس من النبات الحي النامي وترزق من تشاء بغير حساب

من غير تضييق ولا تقتير قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين قال ابن عباس
كان الحجاج بن عمرو وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد بطنوا بنفر من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال
رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعيد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء اليهود لا يفتنوكم
عن دينكم فابى اولئك النفر الا مباطنتهم فانزل الله تعالى هذه الاية وقال مقاتل نزلت في حاطب
بن ابي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة وقال الكلبي عن ابي صالح نزلت في المنافقين
عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتولون المشركين واليهود ويأتونهم بالاخبار يرجون ان يكون لهم الظفر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم قوله ومن يفعل
ذلك اي موالاة الكفار في نقل الاخبار اليهم واظهارهم على عورة المسلمين فليس من الله في شيء اي
ليس من دين الله في شيء ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يعني الا ان تخافوا منهم مخافة وقرا مجاهد
ويعقوب تقية على وزن بقية لانهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل حصاة ونواة وهي مصدر
يقال تقيته تقاة وتقى وتقية وتقوى فاذا قلت اتقيت كان مصدره الاتقاء وانما قال تتقوا من الاتقاء ثم قال
تقاة ولم يقل اتقاء لان معنى اللفظين اذا كان واحدا جاز اخراج مصدر احدهما على لفظ الاخر كقوله تعالى و
تبتل اليه تبتيلا ومعنى الاية ان الله تعالى نهى المؤمنين عن موالاة الكفار ومداهنتهم ومباطنتهم الا ان يكون
الكفار غالبين ظاهرين او يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان دفعا
عن نفسه من غير ان يستحل دما حراما او مالا حراما او يظهر الكفار على عورة المسلمين والتقية لا تكون الا
مع خوف القتل وسلامة النية قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ثم هذا رخصة فلو صبر حتى
قتل فله اجر عظيم وانكر قوم التقية اليوم قال معاذ بن جبل رضي الله عنه كانت التقية في جدة الاسلام قبل
استحكام الدين وقوة المسلمين فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقال
يحيى البكاء قلت لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن يقول كان لكم تقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان فقال
سعيد ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب ويحذركم الله نفسه اي يخوفكم الله عقوبته على موالاة

الكفار



الكفار وارتكاب المنهي ومخالفة المامور والى الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من مودة
الكفار او تبدوه من موالاتهم قولا وفعلا يعلمه الله وقال الكلبي ان تسروا ما في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من التكذيب او تظهروه لحربه وقتاله يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به ويعلم ما في السموات وما في الارض يعني اذا كان لا يخفى عليه شيء في السموات ولا في الارض فكيف يخفى عليه موالاتكم الكفار
وميلكم اليهم بالقلب والله على كل شيء قدير قوله تعالى يوم تجد كل نفس نصب يوما بنزع حرف الصفة
اي في يوم وقيل باضمار فعل اي اذكروا واتقوا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لم ينقص منه شيء
كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا وما عملت من سوء جعله بعضهم خبرا في موضع النصب اي تجد محضرا ما عملت
من الخير والشر فتسر بما عملت من الخير وجعله بعضهم خبرا مستانفا ودليل هذا التاويل قراءة ابن مسعود وما عملت
من سوء ودت لو ان بينها وبينه قوله تود لو ان بينها وبينه يعني بين النفس وبين السوء امدا بعيدا قال
السدي مكانا بعيدا وقال مقاتل كما بين المشرق والمغرب والامد الاجل والغاية التي ينتهي اليها وقال الحسن
يسر احدهم ان لا يلقى عمله ابدا وقيل يود انه لم يعمله ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قوله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
وقال الضحاك عن ابن عباس وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قريش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا اصنامهم
وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم
ملة ابيكم ابراهيم واسمعيل فقالت له قريش انما نعبدها حبا لله ليقربونا الى الله زلفى فقال الله قل
يا محمد ان كنتم تحبون الله وتعبدون الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني يحببكم الله فانا رسوله اليكم وحجته
عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحببكم الله فحب المؤمنين لله اتباعهم امره وايثار طاعته وابتغاء مرضاته
وحب الله المؤمنين ثناؤه عليهم وثوابه لهم وعفوه عنهم فذلك قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
وقيل لما نزلت هذه الاية قال عبد الله بن ابي لاصحابه ان محمدا جعل طاعته كطاعة الله ويامرنا ان نحبه
كما احبت النصارى عيسى ابن مريم فنزل قوله تعالى قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اعرضوا عن طاعتهما

فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان نا فليح نا هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى قال من اطاعني دخل
الجنة ومن عصاني فقد ابى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن عبادة انا يزيد نا سليم بن حيان واثنى عليه نا سعيد بن ميناء نا او سمعت جابر بن عبد الله
يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة و
القلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها
مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل
من المادبة فقالوا اولوها له يفقهها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار
الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله تعالى ان الله
اصطفى آدم ونوحا الاية قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب ونحن على دينهم فانزل
الله تعالى هذه الاية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم على غير دين الاسلام اصطفى اختار من الصفوة
وهي الخالص من كل شيء آدم ابا البشر ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران قيل اراد بآل ابراهيم وآل عمران ابراهيم
وعمران انفسهما كقوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني موسى وهرون وقال الآخرون آل ابراهيم
اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم واما آل عمران فقد قال مقاتل هو عمران
بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وآله موسى وهرون وقال الحسن ووهب هو عمران بن اشهم بن امون من
ولد سليمن بن داود وآله مريم وعيسى وقيل عمران بن ماثان وانما خص هؤلاء بالذكر لان الانبياء والرسل كلهم
من نسلهم على العالمين ذرية اشتقاقها من ذرا بمعنى خلق وقيل من الذر لانه استخرجهم من صلب آدم
كالذر وسمي الاولاد والآباء ذرية فالاولاد ذرية لانه ذراهم والآباء ذرية لانه ذرا الابناء منهم
قال الله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي آباءهم ذرية نصب على معنى واصطفى ذرية بعضها من

بعض

والد

فالابناء



من بعض اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها من بعض في التناصر وقيل بعضها على دين بعض والله
سميع عليم قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران وهي حنة بنت فاقوذا ام مريم وعمران هو عمران بن ماثان وليس بعمران
ابي موسى وبينهما الف وثمان مائة سنة وكان بنو ماثان رؤساء بني اسرائيل واحبارهم وملوكهم وقيل
عمران بن اشهم قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك والنذر
ما يوجبه الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله تعالى مفرغا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة لا اشغله
بشيء من الدنيا وكل ما اخلص فهو محرر يقال حررت العبد اذا اعتقته وخلصته عن الرق قال الكلبي
ومحمد بن اسحق وغيرهما كان المحرر اذا حرر جعل في الكنيسة يقوم عليها ويخدمها ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم
ثم يخير ان احب اقام فيه وان احب ذهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد التخيير لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الانبياء
والعلماء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس ولم يكن يحرر الا الغلمان ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض
والاذى فحررت ام مريم ما في بطنها وكانت القصة في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختين فكانت اشياع بنت
فاقوذا ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت فاقوذا ام مريم عند عمران وكان قد امسك عن حنة الولد حتى اسنت
وكانوا اهل بيت من الله بمكان فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخا فتحركت لذلك نفسها فدعت
الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون
من سدنته وخدمه فحملت بمريم فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت
ارايت ان كان ما في بطنك انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في هم من ذلك فهلك عمران وحنة حامل بمريم
فلما وضعتها اي ولدتها اذا هي جارية والهاء في قوله وضعتها راجعة الى النذيرة لا الى ما ولذلك انث
فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون غلاما رب اني وضعتها انثى اعتذارا الى الله عز وجل والله اعلم بما
وضعت بجزم التاء اخبارا عن الله عز وجل وهي قراءة العامة وقرأ ابن عامر وابو بكر ويعقوب وضعت
برفع التاء جعلوها من كلام ام مريم وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
لعورتها وضعفها وما يعتريها من الحيض والنفاس واني سميتها مريم وهي بلغتهم العابدة والخادمة

فتقبل مني انك انت السميع العليم

نفسها

وكانت مريم اجمل النساء في وقتها وافضلها واني اعيذها امنعها واجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
والشيطان الطريد اللعين والرجيم المرمي بالشهب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال قال ابو
هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد
فيستهل الصبي صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم واخبرنا عبد الله الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه
باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن
اي تقبل الله مريم من حنة مكان المحرر وتقبل بمعنى قبل ورضي والقبول مصدر قبل يقبل قبولا مثل الولوع
والوزوع ولم يات غير هذه الثلثة وقيل معنى التقبل التكفل بالتربية والقيام بشانها وانبتها نباتا حسنا
معناه وانبتها فنبتت نباتا حسنا وقيل هذا مصدر على غير الصدر وكذلك قوله فتقبلها ربها بقبول ومثله
سايغ كقوله تكلمت كلاما وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فتقبلها ربها بقبول حسن اي سلك بها طريق السعدا
وانبتها نباتا حسنا يعني سوى خلقها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في
وكفلها زكريا قال اهل الاخبار اخذت حنة مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها
عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال لهم زكريا انا احقكم بها عندي
خالتها فقالت له الاحبار لا تفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس بها لتركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع
عليها فتكون عند من خرج سهمه فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جار قال السدي هو نهر
الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على ان من ثبت في الماء وصعد فهو اولى بها وقيل على كل قلم اسم واحد منهم وقيل
كانوا يكتبون التورية فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الماء فارتز قلم زكريا فارتفع فوق الماء وانحدرت

اقلامهم



اقلامهم ورسبت في النهر قاله محمد بن اسحق وجماعة وقيل جرى قلم زكريا مصعدا الى اعلى الماء وجرت اقلامهم مع
جري الماء فذهب بها الماء فسهمهم وقرعهم زكريا وكان راس الاحبار ونبيهم فذلك قوله تعالى وكفلها زكريا
قرا حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الفاء فيكون زكريا في محل النصب اي ضمنها الله زكريا وضمها اليه بالقرعة
وقرا الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه وقام بامرها وهو زكريا بن اذن
بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمن بن داود وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم زكريا مقصورا
والاخرون يمدونه فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقال محمد بن اسحق ضمها الى خالتها
ام يحيى حتى اذا شبت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطها لا يرقى اليها
الا بالسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان ياتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم كلما دخل
عليها زكريا المحراب واراد بالمحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك هو من المسجد و
يقال للمسجد ايضا محراب قال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرتقى عليه بدرج قال الربيع بن انس كان زكريا
اذا خرج يغلق عليها سبعة ابواب فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا اي فاكهة في غير حينها فاكهة
الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول يا مريم انى لك هذا قال ابو عبيدة معناه من اين لك
هذا وانكر بعضهم عليهم وقال معناه من اي جهة لك هذا لان انى للسؤال عن الجهة واين للسؤال عن المكان
قالت هو من عند الله اي من قطف الجنة قال الحسن حين ولدت مريم لم تلقم ثديا قط كان ياتيها رزقها
من الجنة فيقول لها زكريا انى لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب قال محمد بن اسحق ثم اصابت بني اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حالها حتى ضعف زكريا عن حملها
فخرج على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله لقد كبرت سني وضعفت عن حمل بنت عمران فايكم
يكفلها بعدي قالوا والله لقد جهدنا واصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لم يجدوا من حملها بدا
فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج السهم على رجل نجار من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم
فحملها فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن بالله الظن فان الله سيرزقنا فجعل

يوسف يرزق بمطالبها منه فيأتيها كل يوم من كسبه ما يصلحها فاذا ادخله عليها فى الكنيسة انماه
الله فيدخل عليها زكريا فيرى عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما ياتيها به يوسف فيقول يا
مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال اهل الاخبار فلما راى
زكريا ذلك قال ان الذى قدر ان ياتى بالفاكهة فى غير حينها من غير سبب لقادر على ان يصلح زوجى ويهب
لى ولدا فى غير حينه على الكبر فطمع فى الولد وذلك ان اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ
وايس من الولد قال الله هنالك اى عند ذلك دعا زكريا ربه فدخل المحراب وغلق الابواب وناجى ربه فقال
رب اى يا رب هب لى اى اعطنى من لدنك اى عندك ذرية طيبة اى ولدا مباركا تقيا صالحا رضيا والذرية
يكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهو هاهنا واحد بدليل قوله عز وجل فهب لى من لدنك وليا وانما قال
طيبة لتانيث لفظ الذرية انك سميع الدعاء اى سامعه وقيل مجيبه كقوله تعالى انى امنت بربكم فاسمعون
اى فاجيبونى قرا حمزة والكسائى فناديه بالياء والاخرون بالتاء فمن قرا بالتاء فلتانيث لفظ الملئكة
وللجمع مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التانيث فيها احسن كقوله تعالى قالت الاعراب وعن
ابراهيم قال كان عبد الله يذكر الملئكة فى القران قال ابو عبيد انما نرى عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين
فى قولهم الملئكة بنات الله وروى الشعبى ان ابن مسعود قال اذا اختلفتم فى الياء والتاء فاجعلوها ياء وذكروا
القران واراد بالملئكة هاهنا جبرئيل وحده كقوله تعالى فى سورة النحل ينزل الملئكة يعنى جبرئيل بالروح
الوحى ويجوز فى العربية ان يخبر عن الواحد بلفظ الجمع كقولهم سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع من
واحد نظيره قوله الذين قال لهم الناس يعنى نعيم بن مسعود ان الناس يعنى ابا سفين بن حرب وقال المفضل بن
سلمة اذا كان القائل رئيسا يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبرئيل عليه السلام رئيس
الملئكة وقلما يبعث الا ومعه جمع فجرى على ذلك قوله تعالى وهو قائم يصلى فى المحراب اى فى المسجد وذلك ان زكريا
كان الحبر الكبير الذى يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى ياذن لهم فى الدخول فبينا هو قائم يصلى
فى المحراب يعنى فى المسجد عند المذبح يصلى والناس ينتظرون ان ياذن لهم فى الدخول اذا هو برجل شاب عليه ثياب

بياض



بياض ففزع منه فناداه جبرئيل يا زكريا ان الله يبشرك قرا ابن عامر وحمزة ان الله بكسر الالف على اضمار
القول تقديره فنادته الملئكة فقالت ان الله يبشرك وقرا الاخرون بالفتح بايقاع النداء عليه كانه قال
فنادته الملئكة بان الله يبشرك قرا حمزة يبشرك وبابه بالتخفيف كل القران الا قوله فبم تبشرون فانهم
اتفقوا على تشديدها ووافقه الكسائى هاهنا فى موضعين وفى سبحان والكهف وعسق ووافق ابن كثير و
ابو عمرو فى عسق والباقون بالتشديد فمن قرا بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرا وهو اعرب اللغات
وافصحها دليل التشديد قوله تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول وبشرناه باسحق قالوا بشرناك
بالحق وغيرها من الايات ومن خفف فهو من بشر يبشر وهى لغة تهامة وقراة ابن مسعود يبشرك بيحيى هو اسم
لا يجرى لمعرفته والزائد فى اوله مثل يزيد ويعمر وجمعه يحيون مثل موسون وعيسون واختلفوا لم
سمى يحيى فقال ابن عباس لان الله تعالى احيى به عقر امه وقال قتادة لان الله احيا قلبه بالايمان
وقيل لان الله احياه بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية مصدقا نصب على الحال بكلمة من الله
يعنى عيسى عليه السلام سمى عيسى كلمة لان الله تعالى قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه
بها كان وقيل سمى عيسى كلمة لانه يهتدى بكلام الله وقيل هو بشارة الله مريم بعيسى بكلامه على
لسان جبرئيل وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء بكلامه فى كتبه انه يخلق نبيا بلا اب فسماه كلمة
لحصوله بذلك الوعد وكان يحيى اول من امن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر
وكانا ابنى الخالة ثم قتل يحيى قبل ان رفع عيسى عليهما السلام وقال ابو عبيدة بكلمة من الله اى بكتاب
الله واياته يقول العرب انشدنى كلمة فلان اى قصيدته قوله وسيدا وهو فيعل من ساد يسود وهو
الرئيس الذى يتبع وينتهى الى قوله قال المفضل اراد سيدا فى الدين قال الضحاك السيد الحسن الخلق قال
سعيد بن جبير السيد الذى يطيع ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب السيد الفقيه العالم قال
قتادة سيد فى العلم والعبادة والورع وقيل الحليم الذى لا يغضبه شىء قال مجاهد الكريم على الله و
قيل السيد التقى قاله الضحاك قال سفين الذى لا يحسد وقيل الذى يفوق قومه فى جميع خصال الخير

اعلى

وقيل هو القانع بما قسم الله له وقيل هو السخي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بني سلمة
قالوا جد بن قيس على انا نبخله قال واي داء ادوى من البخل لكن سيدكم عمرو بن الجموح قوله تعالى وحصورا الحصور
اصله من الحصر وهو الحبس والحصور في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وعطاء والحسن
الذي لا ياتي النساء ولا يقربهن وهو على هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني انه حصر نفسه عن الشهوات
وقال سعيد بن المسيب هو العنين الذي لا ماء له فيكون الحصور بمعنى المحصور يعني الممنوع من النساء
قال سعيد بن المسيب كان له مثل هدبة الثوب وقد تزوج مع ذلك ليكون اغض له لبصره وفيه
قول آخر ان الحصور هو الممتنع عن الوطي مع القدرة عليه واختار قوم هذا القول لوجهين احدهما
لان الكلام خرج مخرج الثناء وهذا اقرب الى استحقاق الثناء والثاني انه ابعد من الحاق ضد السلامة
بالانبياء قوله قال رب اي يا سيدي قال لجبريل هذا قول جماعة وقيل قاله لله عز وجل انى يكون من اين
لي غلام ابن وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب اي وقد بلغت الكبر وشخت كما يقال بلغني الجهد اي
انا في الجهد وقيل معناه وقد نالني الكبر وادركني واضعفني قال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد
ابن ثنتين وتسعين سنة وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين
ومائة سنة وكانت امراته بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله وامراتي عاقر اي عقيم لا تلد يقال
رجل عاقر وامراة عاقر وقد عقر بضم القاف يعقر عقرا وعقارة قال كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل
لم قال زكريا بعد ما وعده الله تعالى انى يكون لي غلام اكان شاكا في وعد الله وقدرته قيل
ان زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي كنت تسمعه ليس
من الله انما هو من الشيطان ولو كان من الله لاوحاه اليك كما يوحي اليك في ساير الامور
فقال ذلك دفعا للوسوسة قاله عكرمة والسدي وجواب آخر انه لم يشك في وعد الله انما شك في
كيفيته اي كيف ذلك اتجعلني وامراتي شابين ام ترزقنا ولدا على الكبر منا ام ترزقني من امراة
اخرى قاله مستفهما لا شاكا هذا قول الحسن قوله تعالى رب اجعل لي آية اي علامة اعلم بها وقت





حمل امراتي فازيد في العبادة شكرا لك قال آيتك الا تكلم الناس تكف عن الكلام ثلثة ايام وتقبل
بكليتك على عبادتي لا انه حبس لسانه عن الكلام لكنه نهي عنه وهو صحيح سوي كما قال في سورة
مريم ثلث ليال سويا يدل عليه قوله وسبح بالعشي والابكار فامره بالذكر ونهاه عن الكلام
مع الناس وقال اكثر المفسرين عقل لسانه عن الكلام مع الناس ثلثة ايام قال قتادة امسك لسانه
عن الكلام عقوبة له لسؤاله الآية بعد مشافهة الملائكة اياه فلم يقدر على الكلام ثلثة ايام وقوله
الا رمزا اي اشارة والاشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليد وكانت اشارته بالاصبع
المسبحة وقال الفراء قد يكون الرمز باللسان من غير ان يبين وهو الصوت الخفي شبه الهمس وقال
عطاء اراد به صوم ثلثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا رمزا وسبح بالعشي والابكار
المراد بالتسبيح الصلوة والعشي ما بين زوال الشمس الى غروب الشمس ومنه سمي صلوة الظهر والعصر
صلوتي العشي والابكار ما بين صلوة الفجر الى الضحى قوله تعالى واذ قالت الملائكة يعني جبريل يا مريم
ان الله اصطفيك وطهرك قيل من مسيس الرجال وقيل من الحيض والنفاس قال السدي كانت
مريم لا تحيض وقيل من الذنوب واصطفيك على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها و
قيل على جميع نساء العالمين في انها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وقيل بالتحرير
في المسجد ولم تحرر انثى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن ابي رجاء نا النضر عن هشام اخبرني ابي قال سمعت عبد الواحد بن
جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم
بنت عمران وخير نسائها خديجة ورواه وكيع وابو معوية عن هشام بن عروة واشار
وكيع الى السماء والارض اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا آدم نا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية

امراة فرعون وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام اخبرنا ابو سعيد عبد الله
بن احمد الطاهري انا جدي عبد الرحمن بن عبد الصمد البزاز نا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري
نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون قوله تعالى يا مريم
اقنتي لربك قالت لها الملايكة شفاها اي اطيعي ربك وقال مجاهد اطيلي القيام في الصلوة لربك و
القنوت الطاعة والقنوت طول القيام قال الاوزاعي لما قالت لها الملايكة ذلك قامت حتى في
الصلوة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا واسجدي واركعي قيل انما قدم السجود على الركوع
لانه كان كذلك في شريعتهم وقيل بل كان الركوع قبل السجود في الشرايع كلها وليس الواو للترتيب
بل للجمع يجوز ان يقول الرجل رايت زيدا وعمرا وان كان قد راى عمرا قبل زيد مع الراكعين
ولم يقل مع الراكعات ليكون اعم واشمل فانه يدخل فيها الرجال والنساء وقيل مع المصلين
مع الجماعة قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذي
ذكرت من حديث زكريا ويحيى وعيسى من انباء اخبار الغيب نوحيه اليك رد الكناية الى ذلك فلذ
ذكر وما كنت يا محمد لديهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم في الماء للاقتراع ايهم يكفل مريم يحضنها
ويربيها وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها قوله تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم انما قال اسمه ردا للكناية الى عيسى واختلفوا
في انه لم سمي مسيحا فمنهم من قال فعيل بمعنى المفعول انه مسح من الاقذار وطهر من الذنوب وقيل
لانه مسح بالبركة وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسحه جبريل صلوات الله
عليه بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل وقيل لانه كان مسيح القدم لا اخمص له وسمي الد
جال مسيحا لانه كان ممسوح احد العينين وقال بعضهم هو فعيل بمعنى الفاعل مثل عليم وعالم قال ابن
عباس سمي مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الا برا وقيل سمي بذلك لانه كان يسيح في الارض ولا يقيم

في مكان



في مكان وعلى هذا القول يكون الميم فيه زايدة وقال ابراهيم النخعي المسيح الصديق ويكون المسيح
بمعنى الكذاب وبه سمي الدجال والحرف من الاضداد وجيها اي شريفا رفيعا ذا جاه وقدر في الدنيا
والاخرة ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد صغيرا قبل ان اوان الكلام كما ذكره في سورة
مريم قال اني عبد الله آتاني الكتاب الاية وحكي عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذا خلوت انا وعيسى
حدثني وحدثته فاذا شغلني عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع قوله وكهلا قال مقاتل يعني
اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء وقال الحسين بن الفضل بعد نزوله من السماء وقيل اخبرها
انه يبقى حتى يكتهل وكلامه بعد الكهولة اخباره عن الاشيا المعجزة وقيل وكهلا نبيا بشرها بنبوة
عيسى وكلامه في المهد معجزة وفي الكهولة دعوة وقال مجاهد وكهلا اي حليما والعرب تمدح
لانها الحالة الوسطى في احتناك السن واستحكام العقل وجودة الراي والتجربة ومن الصالحين
اي هو من العباد الصالحين قالت رب يا سيدي تقوله لجبريل وقيل تقوله لله عز وجل اني يكون
لي ولد ولا اب له قال كذلك الله يخلق ولم يمسسني بشر ولم يصبني رجل قالت ذلك تعجبا اذ لم
تكن جرت العادة بان يولد ولد لا اب له قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد كون
شي فانما يقول له كن فيكون كما يريد قوله تعالى ويعلمه قراه اهل المدينة وعاصم ويعقوب
بالياء لقوله تعالى كذلك يخلق ما يشاء وقيل رده على قوله ان الله يبشرك ويعلمه وقرا الآخرون
بالنون على التعظيم لقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قوله الكتاب اي الكتابة و
الخط والحكمة العلم والفقه والتورية والانجيل علمه الله التورية والانجيل ورسولا اي
ونجعله رسولا الى بني اسرائيل قيل كان رسولا في حال الصبى وقيل انما كان رسولا بعد البلوغ
وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما السلام فلما بعث قال اني قال الكسائي انما
فتح اني لانه اوقع الرسالة عليه وقيل معناه باني قد جيتكم باية علامة من ربكم تصدق قولي
وانما قال باية وقد اتى بايات لان الكل دل على شي واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذلك

عيسى عليه السلام لبني اسرائل قالوا وما هي قال اني قرأ نافع بكسر الالف على الاستيناف وقرأ الباقون بالفتح
على معنى باني اخلق اي اصور واقدر لكم من الطين كهيئة الطير قرأ ابو جعفر كهيئة الطائر ها هنا وفي
المائدة والهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشيء اذا قدرته واصلحته فانفخ فيه اي في الطين
فيكون طيرا باذن الله قرأه الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا كثيرة اهل المدينة ويعقوب فيكون
طائرا ها هنا وفي سورة المائدة ذهبوا الى نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما خص
الخفاش لانها اكمل الطير خلقا لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض قال وهب كان يطير ما دام الناس ينظرون
اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله وليعلم ان الكمال لله عز وجل وابرئ الاكمه
والابرص اي اشفيهما واصححهما واختلفوا في الاكمه فقال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد اعمى وقال عكرمة
هو الاعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والابرص الذي به وضح وانما خص
هذين لانهما داءان عياءان وكان الغالب على زمن عيسى الطب فاراهم الله المعجزة من جنس ذلك قال وهب
ربما اجتمع على عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق ان يبلغه بلغه ومن لم
يطق مشى اليه عيسى وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان قوله واحيي الموتى باذن الله قال ابن عباس قد
احيى اربعة انفس عازر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فاما عازر فكان صديقا له فارسلت
اخته الى عيسى ان اخاك عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلثة ايام فاتاه هو واصحابه فوجدوه
قد مات منذ ثلثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فدعا الله فقام عازر وودكه يقطر فخرج
من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز مر به ميتا على عيسى على سرير يحمل فدعا عيسى فجلس على سريره
ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له واما ابنة
العاشر فكان رجل يأخذ العشور ماتت له بنت بالامس فدعا الله عز وجل فاحياها وبقيت وولد
لها واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف
رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قامت القيامة قال لا ولكن

دعوتك



دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل
وانبئكم اخبركم بما تأكلون مما لم اعاينه وما تدخرون ترفعون في بيوتكم حتى تأكلوه وقيل كان
يخبر الرجل بما اكل البارحة وبما يأكل اليوم وبما ادخره للعشاء وقال السدي كان عيسى عليه السلام
في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا و
رفعوا لك كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون
من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم
في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ها هنا فقال فما في هذا البيت قالوا خنازير قال عيسى
كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير ففشا ذلك في بني اسرائل فهمت به بنو اسرائل فلما
خافت عليه امه حملته على حمير لها وخرجت هاربة به الى اهل مصر وقال قتادة انما هذا في
المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم اينما كانوا كالمن والسلوى فامروا ان لا يخونوا ولا يخبأوا
لغد فخانوا وخبأوا فجعل عيسى يخبرهم بما اكلوا من المائدة وبما ادخروا منها فمسخهم الله
خنازير ان في ذلك الذي ذكرت لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا عطف على قوله ورسولا
لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وقال ابو عبيدة اراد
بالبعض الكل يعني كل الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض ويراد به الكل كقول لبيد
تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها يعني كل النفوس ه قوله وجئتكم باية
من ربكم يعني ما ذكر من الايات وانما وحدها لانها كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته فاتقوا الله
واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قوله تعالى فلما احس عيسى اي وجد قاله
الفراء وقال ابو عبيدة عرف وقال مقاتل رأى منهم الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم وقال من انصاري
الى الله قال السدي كان سبب ذلك ان عيسى عليه السلام لما بعثه الله عز وجل الى بني اسرائل وامره بالدعوة
نفته بنو اسرائل واخرجوه فخرج هو وامه يسيحان في الارض فنزل في قرية على رجل فاضافهم واحسن اليهم

وكان لتلك المدينة جبار متعد فجاء ذلك الرجل يوما مهتما حزينا فدخل منزله ومريم عند امراته
فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه كئيبا قالت لا تسالينى قالت اخبرينى لعل الله يفرج كربته قالت
ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا ان يطعمه وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا
وليس لذلك عندنا سعة قالت فقولى له لا يهتم فانى امر ابنى فيدعو له فيكفى ذلك فقالت مريم لعيسى
فى ذلك فقال عيسى ان فعلت كذا ذلك وقع شر قالت فلا تبال فانه قد احسن الينا واكرمنا فقال عيسى
فقولى له اذا اقترب ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمنى ففعل ذلك فدعا الله عيسى
فتحول ماء القدور مرقا ولحما وماء الخوابى خمرا لم ير الناس مثله قط فلما جاء الملك اكل فلما شرب
الخمر قال من اين هذه الخمر قال من ارض كذا قال الملك فان خمرى من تلك الارض وليست مثل هذه قال
هى من ارض اخرى فلما خلط على الملك واشتد عليه قال فانا اخبرك عندى غلام لا يسال الله شيئا الا
اعطاه اياه وانه دعا الله عز وجل فجعل الماء خمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فمات قبل ذلك
بايام وكان احب الخلق اليه فقال ان رجلا دعا الله فجعل الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيى ابنى فدعا عيسى
فكلمه فى ذلك فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر قال الملك لا ابالى اليس اراه فقال عيسى ان احييته
تتركونى وامى نذهب حيث نشاء قال نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما راه اهل مملكته قد عاش تبا
دروا بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى اذا دنا موته يريد ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكل
ابوه فاقتتلوا وذهب عيسى وامه فمر بالحواريين وهم يصطادون السمك فقال ما تصنعون قالوا
نصطاد السمك قال افلا تمشون حتى نصطاد الناس قالوا ومن انت قال عيسى ابن مريم عبد الله و
رسوله من انصارى فآمنوا به وانطلقوا معه قوله تعالى من انصارى الى الله قال السدى وابن جريج
مع الله يقول العرب الذود الى الذود ابل اى مع الذود وكما قال تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اى
مع اموالكم وقال الحسن الى بمعنى فى اى من اعوانى فى الله اى فى ذات الله وسبيله وقيل الى فى موضعه
معناه من يضم نصرته الى نصرة الله لى واختلفوا فى الحواريين فقال مجاهد والسدى كانوا صيادين





يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن كانوا
قصارين سموا بذلك لتحويرهم الثياب اى بتبييضهم لها وقال عطاء سلمت مريم عيسى الى اعمال
شتى فكان آخر ما دفعته الى الحواريين وكانوا قصارين وصباغين فدفعته الى رئيسهم ليتعلم
منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت هذه الحرفة وانا
خارج فى سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت على كل واحد
منها بخيط على اللون الذى يصبغ به فيجب ان تكون فارغا منها وقت قدومى وخرج وطبخ
عيسى حبا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب وقال كونى باذن الله على ما اريد
منك فقدم الحوارى والثياب كلها فى الحب فقال ما فعلت قال فرغت منها قال اين هى قال
فى الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال قم فانظر فاخرج عيسى ثوبا
احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى ان اخرجها على الالوان التى ارادها فجعل الحوارى يتعجب
ويعلم ان ذلك من الله فقال للناس تعالوا فانظروا فآمن به هو واصحابه فهم الحواريون
وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا به لما عليهم من اثر العبادة
ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور وامراة حوراء اى شديد
بياض العين وقال الكلبى وعكرمة الحواريون هم الاصفياء عيسى وهم كانوا اصفياء عيسى وكانوا
اثنى عشر رجلا قال روح بن القسم سالت قتادة عن الحواريين قال هم الذين تصلح لهم الخلافة
وعنه انه قال الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الانصار والحوارى الناصر والحوارى
فى كلام العرب خاصة الرجل الذى يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد
بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدى نا سفين نا محمد بن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول ندب النبى صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى حواريا وحوارى الزبير قال سفين الحوارى الناصر قال

الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير

معمر قال قتادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمن بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم اجمعين قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دين الله ورسوله آمنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين الذين شهدوا لانبيائك بالصدق وقال عطاء مع النبيين لان كل نبي شاهد امته وقال ابن عباس مع محمد صلى الله عليه وسلم وامته لانهم يشهدون للرسل بالبلاغ قوله تعالى ومكروا يعني بني اسرائيل الذين احس عيسى منهم الكفر دبروا في قتل عيسى عليه السلام وذلك ان عيسى بعد اخراج قومه اياه وامه عاد اليهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهموا بقتله وتواطؤوا على الفتك به فذلك مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين فالمكر من المخلوق الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه بغتة من حيث لا يعلم كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله عز وجل مجازاتهم على مكرهم فسمي الجزاء باسم الابتداء لانه في مقابلته كقوله تعالى الله يستهزئ بهم وهو خادعهم ومكر الله خاصة بهم في هذه الآية القاؤه الشبه على صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتل عيسى قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقذفوه وامه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا راس اليهود واميرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث الله جبريل فادخله خوخة في سقفها روزنة فرفعه الله الى السماء من تلك الروزنة فامر يهوذا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيانوس ان يدخل الخوخة ويقتله فلما دخل لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا انه يقاتله فيها

فالقى الله



فالقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه فاظلمت الارض فارسل الله الملائكة فحالوا بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى احد الحواريين الى اليهود فقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله عليه شبه عيسى فرفع عيسى واخذ الذي دلهم عليه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما صلب شبه عيسى جاءت مريم ام عيسى وامراة كان عيسى دعا لها فابراها الله من الجنون تبكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال لهما علام تبكيان ان الله رفعني ولم يصبني الا خير وان هذا شيء شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله عز وجل لعيسى اهبط على مريم المجدلانية في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها ثم لتجمع لك الحواريين فبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى في بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقى عليه شبهه وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش وكان انسيا ملكيا سمائيا ارضيا قال اهل التواريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورى شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلثين سنة ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر

رمضان وهو ابن ثلث وثلثين سنة فكانت نبوته ثلث سنين وعاشت امه مريم بعد رفعه ست
سنين قوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى اختلفوا فى معنى التوفى هاهنا
فقال الحسن والكلبى وابن جريج انى قابضك ورافعك من الدنيا الى من غير موت يدل عليه قوله
عز وجل فلما توفيتنى اى قبضتنى الى السماء وانا حى لان قومه تنصروا بعد رفعه لا بعد موته
فعلى هذا للتوفى تاويلان احدهما انى رافعك الى وافيا لم ينالوا منك شيئا من قولهم توفيت كذا و
استوفيته اذا اخذته تاما والآخر انى متسلمك من قولهم توفيت منه كذا اى تسلمته وقال الربيع
بن انس المراد بالتوفى النوم وكان عيسى قد نام فرفعه الله نائما الى السماء معناه انى منيمك ورا
فعك الى كما قال وهو الذى يتوفيكم بالليل اى ينيمكم وقال بعضهم المراد بالتوفى الموت روى على بن ابى
طلحة عن ابن عباس ان معناه انى مميتك يدل عليه قوله قل يتوفيكم ملك الموت فعلى هذا له تاويلا
ن احدهما ما قاله وهب توفى الله عيسى ثلث ساعات من النهار ثم رفعه اليه وقال محمد بن اسحق
النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه والآخر ما قاله
الضحاك وجماعة ان فى الآية تقديما وتاخيرا معناه انى رافعك الى ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك
بعد انزالك من السماء اخبرنا عبد الواحد المليحى انا عبد الرحمن بن ابى شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز البغوى نا على بن الجعد انا عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل
فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد و
روى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى نزول عيسى قال ويهلك فى زمانه الملل كلها
الا الاسلام ويهلك الدجال فيمكث فى الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون وقيل للحسين
بن الفضل هل تجدون نزول عيسى فى القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو لم يكتهل فى الدنيا وانما
معناه وكهلا بعد نزوله من السماء قوله تعالى ومطهرك من الذين كفروا اى مخرجك من بينهم ومنجيك

الكهل بان يكون بعض لحيته ابيض وبعضه اسود

منهم



منهم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة قال قتادة والربيع والشعبى و
مقاتل والكلبى هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه فى التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعنى الحواريين
فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل اراد بهم النصارى فهم فوق اليهود الى يوم القيمة فان اليهود
ذهب ملكهم وملك النصارى دائم الى قريب من قيام الساعة فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء
والمحبة لا اتباع الدين ثم الى مرجعكم فى الآخرة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من الدين وامر عيسى
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا بالقتل والسبى والجزية والذلة والآخرة
اى وفى الآخرة بالنار وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم قرا
حفص والحسن بالياء والباقون بالنون اى نوفيهم اجورهم باعمالهم والله لا يحب الظالمين اى لا
يرحم الكافرين ولا يثنى عليهم بالجميل ذلك اى هذا الذى ذكرته لك من عيسى ومريم والحواريين نتلوه
عليك نخبرك به بتلاوة جبريل عليك من الآيات والذكر الحكيم يعنى القرآن اى الذكر ذى الحكمة و
قال مقاتل الذكر الحكيم اى المحكم الممنوع من الباطل وقيل الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو معلق بالعرش
من درة بيضاء وقيل من الآيات اى العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار لا يعلمها الا قارئ
كتاب او من يوحى اليه وانت امى لا تقرأ قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية نزلت فى وفد
نجران وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول
انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا هل رايت
انسانا قط من غير اب فانزل الله تعالى هذه الآية ان مثل عيسى فى كونه خلقا من غير اب كمثل آدم
فى كونه خلقا من غير اب وام خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون يعنى فكان فان قيل ما معنى
قوله ثم قال له كن ولا تكوين بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبركم انى قلت له كن فكان من غير ترتيب
فى الخلق كما يكون فى الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما

اي ثم أخبر كأني أعطيتك أمس درهما وفيما سبق من التمثيل على جواز القياس دليل لان القياس
رد فرع الى اصل بنوع شبه وقد رد الله تعالى خلق عيسى الى آدم بنوع شبه قوله تعالى الحق
من ربك اي هو الحق وقيل جاءك الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين الخطاب مع
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته قوله عز وجل فمن حاجك فيه اي جادلك في عيسى او في الحق
من بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله فقل تعالوا واصله تعاليوا تفاعلوا من
العلو فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت قال الفراء معنى قوله تعالى كانه يقول ارتفع قوله ندع
جزم بجواب الامر وعلامة الجزم سقوط الواو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
قيل ابناءنا اراد الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا عنى نفسه وعليا والعرب تسمي
ابن عم الرجل نفسه كما قال تعالى ولا تلمزوا انفسكم يريد اخوانكم وقيل هو على العموم لجماعة
اهل الدين ثم نبتهل قال ابن عباس اي نتضرع في الدعاء وقال الكلبي نجتهد ونبالغ في الدعاء وقال
الكسائي وابو عبيدة نلتعن والابتهال الالتعان يقال عليه بهلة الله اي لعنته فنجعل لعنة
الله على الكاذبين منا ومنكم في امر عيسى فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية على وفد نجران
دعاهم الى المباهلة فقالوا حتى نرجع وننظر في امرنا نأتيك غدا فخلا بعضهم الى بعض فقالوا للعاقب
وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى قال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل وو
الله ما لاعن قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ونبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن فان ابيتم
الا الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن
وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول لهم اذا دعوت انا فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر
النصارى اني لأرى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا
فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك

وان نتركك



وان نتركك على دينك ونثبت على ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابيتم
المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فاني انابذكم فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكنا نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي
اليك كل عام الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ذلك قال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير
ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول
على النصارى كلهم حتى هلكوا قال الله تعالى ان هذا لهو القصص الحق النبأ الحق ومن اله الا الله
ومن صلة تقديره وما اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان
فان الله عليم بالمفسدين الذين يعبدون غير الله ويدعون الناس الى عبادة غير الله قوله عز
وجل قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية قال المفسرون قدم وفد نجران
المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في ابراهيم عليه السلام فزعمت النصارى انه كان نصرانيا
وهم على دينه واولى الناس به وقالت اليهود بل كان يهوديا وهم على دينه واولى الناس به فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الفريقين بريء من ابراهيم ودينه بل كان حنيفا مسلما وانا على
دينه فاتبعوا دينه الاسلام فقالت اليهود ما تريد الا ان نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى
ربا وقالت النصارى يا محمد ما تريد الا ان نقول فيك ما قالت اليهود في عزير فانزل الله تعالى قل يا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة العرب تسمي كل قصة لها شرح كلمة ومنه سميت القصيدة كلمة سواء عدل
بيننا وبينكم مستوية اي امر مستو يقال دعانا فلان الى السواء اي الى النصف وسواء كل شيء وسطه
ومنه قوله تعالى فرآه في سواء الجحيم وانما قيل للنصف سواء لان اعدل الامور وافضلها اوسطها وسواء
نعت الكلمة الا انه مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث فاذا فتحت السين مددت واذا
كسرت او ضممت قصرت كقوله تعالى مكانا سوى ثم فسر الكلمة فقال الا ان لا نعبد الا الله ومحل ان رفع

ولا نشرك به شيئا

على اضمار هو وقال الزجاج رفع بالابتداء وقيل محله نصب بنزع حرف الصفة معناه بان لا نعبد و
قيل محله خفض بدلا من الكلمة اى تعالوا الى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله كما فعلت اليهود والنصارى قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله وقال عكرمة هو سجود بعضهم لبعض اى لا نسجد لغير الله وقيل معناه لا نطيع احدا فى معصية الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون مخلصون بالتوحيد اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد
بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهرى
نا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفين بن حرب اخبره
ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام فى المدة التى كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفين وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم فى مجلسه وحوله
عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية الى عظيم
بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى
هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم اسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تحاجون
فى ابراهيم تزعمون انه كان على دينكم وانما دينكم اليهودية والنصرانية وقد حدثت اليهودية بعد
نزول التورية والنصرانية بعد نزول الانجيل وانما انزلت التورية والانجيل بعد ابراهيم بزمان
طويل وكان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الفا سنة افلا تعقلون بطلان قولكم ها
انتم بتليين الهمزة حيث كان مدنى وابو عمرو والباقون بالهمز واختلفوا فى اصله فقال بعضهم اصله انتم
وها تنبيه وقال الاخفش اصله اانتم فقلبت الهمزة هاء كقولهم هرقت وارقت هولاء اصله اولاء دخلت

عليه



عليه ها التنبيه وهى فى موضع النداء يعنى يا هولاء انتم حاججتم جادلتم فيما لكم به علم يعنى فى امر موسى وعيسى
وادعيتم انكم على دينهما وقد انزلت التورية والانجيل عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وليس فى
كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا وقيل حاججتم فيما لكم به علم يعنى فى امر محمد عليه الصلوة والسلام
لانهم وجدوا نعته فى كتابهم فجادلوا فيه بالباطل فلم تحاجون فى ابراهيم وليس فى كتابكم ولا علم لكم به
والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم برا الله ابراهيم عما قالوا فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين والحنيف المائل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وقيل الحنيف الذى يوحد ويضحى
ويختتن ويستقبل الكعبة وهو اسهل الاديان واحبها الى الله تعالى قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
اى من اتبعه فى زمانه وهذا النبى يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم روى الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ورواه محمد
بن اسحق عن ابن شهاب باسناده حديث هجرة الحبشة لما هاجر جعفر بن ابى طالب واناس من اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم الى الحبشة واستقرت بهم الدار وهاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان من امر
بدر ما كان اجتمعت قريش فى دار الندوة وقالوا ان لنا فى الذين هم عند النجاشى من اصحاب محمد ثارا ممن قتل
منكم ببدر فاجمعوا مالا واهدوه الى النجاشى لعله يدفع اليكم من عنده من قومكم ولينتدب لذلك رجلان
من ذوى رايكم فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن ابى معيط مع الهدايا الادم وغيره فركبا البحر واتيا الحبشة
فلما دخلا على النجاشى سجدا له وسلما عليه وقالا له ان قومنا لك ناصحون شاكرون ولصلاحك محبون
وانهم بعثونا اليك لنحذرك هولاء الذين قدموا عليك لانهم قوم رجل كذاب خرج فينا يزعم انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتابعه احد منا الا السفهاء وانا كنا قد ضيقنا عليهم الامر والجاناهم الى شعب
بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث
اليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك فاحذرهم وادفعهم الينا لنكفيكهم قالوا
واية ذلك انهم اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التى يحييك بها الناس رغبة
عن دينك وسنتك قال فدعاهم النجاشى فلما حضروا صاح جعفر بالباب يستاذن عليك حزب الله تعالى

النجاشي مروا هذا الصائح فليعد كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي نعم فليدخلوا باذن الله وذمته
فنظر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال الا تسمع كيف يرطنون بحزب الله وما اجابهم به النجاشي فسا
هم ذلك ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص الا ترى انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال
لهم النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتحيوني التي تحييني بها من اتاني من الآفاق قالوا نسجد لله الذي
خلقك وملكك وانما كانت تلك التحية ونحن نعبد الاوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا وامرنا با
بالتحية التي رضيها الله وهي السلام تحية اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق وانه في التورية والانجيل
قال ايكم الهاتف يستاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال فتكلم قال انك ملك من ملوك اهل الارض
ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم وانا احب ان اجيب عن اصحابي فمر هذين الرجلين
فليتكلم احدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا فقال عمرو لجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين الرجلين
اعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا ابقنا من اربابنا فارددنا اليهم فقال النجاشي اعبيد هم ام
احرار فقال بل احرار كرام فقال النجاشي نجوا من العبودية ثم قال جعفر سلهما هل اهرقنا
دما بغير حق فيقتص منا فقال عمرو لا ولا قطرة قال جعفر سلهما هل اخذنا اموال الناس بغير حق
فعلينا قضاؤه قال النجاشي ان كان قنطارا فعلي قضاؤه فقال عمرو لا ولا قيراطا قال النجاشي فما
تطلبون منهم قال عمرو كنا وهم على دين واحد وامر واحد على دين آبائنا فتركوا ذلك واتبعوا
غيره فبعثنا اليك قومهم لتدفعهم الينا فقال النجاشي ما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه
اصدقني قال جعفر اما الدين الذي كنا عليه فتركنا فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد
الحجارة واما الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن
مريم موافقا له فقال النجاشي تكلمت بامر عظيم فعلى رسلك ثم امر النجاشي فضرب بالناقوس فاجتمع
اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي انشدكم الله الذي انزل الانجيل على عيسى
هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيمة نبيا مرسلا فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى وقال من آمن به

فقد امن



فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ماذا يقول لكم هذا الرجل وما يامركم
به وما ينهاكم عنه قال يقرأ علينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويامرنا
بحسن الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم ويامرنا بان نعبد الله وحده لا شريك له قال اقرأ
علي مما يقرأ عليكم فقرأ عليهم سورة العنكبوت والروم ففاضت عينا النجاشي واصحابه
من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فاراد عمرو
ان يغضب النجاشي فقال انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى وامه
فقرأ عليهم جعفر سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر
ما يقذي العين قال والله ما زاد المسيح على ما تقولون هذا ثم اقبل على جعفر واصحابه فقال اذهبوا
فانتم سيوم بارضي يقول آمنون من سبكم او اذاكم غرم ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة
اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو يا نجاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم
الذي جاؤا من عنده ومن اتبعهم فانكر ذلك المشركون وادعوا في دين ابراهيم ثم رد النجاشي
على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال انما هديتكم الي رشوة فاقبضوها فان الله
ملكني ولم ياخذ مني رشوة قال جعفر فانصرفنا فكنا في خير دار واكرم جوار وانزل الله
تعالى ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصومتهم في ابراهيم وهو بالمدينة قوله
عز وجل ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
قوله عز وجل ودت طائفة من اهل الكتاب نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار
بن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم فنزل ودت تمنت طائفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود
لو يضلونكم عن دينكم ويردونكم الى الكفر وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب لم
تكفرون بآيات الله يعني القرآن وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعته مذكور

اي دعا اليهود المسلمين الى دينهم

في التورية والانجيل يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل الاسلام باليهودية و
النصرانية وقيل لم تخلطون الايمان بعيسى وهو الحق بالكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو الباطل وقيل
التورية التي انزلت على موسى بالباطل الذي حرفتموه وكتبتموه بايديكم وتكتمون الحق وانتم
تعلمون ان محمدا رسول الله ودينه حق قوله تعالى وقالت طايفة من اهل الكتاب آمنوا الآية قال
الحسن والسدي تواطا اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عرينة وقال بعضهم لبعض ادخلوا في
دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا و
شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذاك وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينهم و
اتهموه وقالوا انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا فيرجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل والكلبي هذا
في شان القبلة لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذي انزل
على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلتكم آخر النهار لعلهم يقولون
هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم فيرجعون الى قبلتنا فاطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على سرهم
وانزل وقالت طايفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اوله سمي
وجها لانه احسنه واول ما يواجه الناظر فيراه واكفروا آخره لعلهم يشكون ويرجعون عن دينهم
قوله تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم هذا متصل بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا اي
لا تصدقوا الا لمن تبع دينكم اي وافق ملتكم واللام في لمن صلة اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية
كقوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم قل ان الهدى هدى الله هذا خبر من الله ان البيان بيانه ثم
اختلفوا فمنهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما بعده متصل بالكلام الاول اخبار عن قول اليهود
بعضهم لبعض ومعناه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم والحكمة
والكتاب والآيات من المن والسلوى وفلق البحر وغيرها من الكرامات ولا تؤمنوا ان يحاجوكم

قال الكفار بعضهم بعضا

عند



عند ربكم لانكم اصح دينا منهم وهذا معنى قول مجاهد وقيل ان اليهود قالت لسفلتهم لا تؤمنوا الا
لمن تبع دينكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم اي لئلا يؤتى احد ولا فيه مضمر كقوله تعالى يبين
الله لكم ان تضلوا اي ان لا تضلوا يقول لا تصدقوهم لئلا يعلموا مثل ما علمتم فيكون لكم الفضل
عليهم في العلم ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم ان ديننا حق وهذا معنى قول ابن جريج وقرا
الحسن والاعمش ان يؤتى بكسر الالف فيكون قول اليهود تاما عند قوله الا لمن تبع دينكم وما بعده
من قول الله تعالى يقول قل يا محمد ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد ان بمعنى الجحد اي ما يؤتى احد مثل ما
اوتيتم يا امة محمد او يحاجوكم يعني الا ان يجادلكم اليهود بالباطل فيقولوا نحن افضل منكم وقوله عند
ربكم اي عند فعل ربكم بكم ذلك وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن والكلبي ومقاتل قال
الفراء ويجوز ان يكون او بمعنى حتى كما يقال تعلق به او يعطيك حقك ومعنى الآية ما اعطي
احد مثل ما اعطيتم يا امة احمد من الدين والحجة حتى يحاجوكم عند ربكم وقرا ابن كثير آان
يؤتى بالمد على الاستفهام وحينئذ يكون فيه اختصار تقديره آان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا
معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه ولا تؤمنون به هذا قول قتادة والربيع قالا هذا
من قول الله تعالى يقول قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله بان انزل كتابا مثل كتا[بكم وبعث نبيا]
حسدتموه وكفرتم به قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله او يحاجوكم على هذه
القراءة رجوع الى خطاب المؤمنين ويكون او بمعنى ان لانهما حرفا شرط وجزاء ويوضع احدهما
موضع الآخر اي وان يحاجوكم يا معشر المؤمنين عند ربكم فقل يا محمد ان الهدى هدى الله ونحن
عليه ويجوز ان يكون الجميع خطابا للمؤمنين ويكون نظم الآية ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
يا معشر المؤمنين حسدوكم فقل ان الفضل بيد الله وان حاجوكم فقل ان الهدى هدى الله و
يجوز ان يكون الخبر عن اليهود قد تم عند قوله لعلهم يرجعون وقوله ولا تؤمنوا من كلام الله تعالى
يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم يقول لا تصدقوا يا معشر

فصرح حتى يعطيك حقك

ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الدين والفضل
ولا تصدقوا

المؤمنين الا لمن تبع دينكم ولا تصدقوا الا ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم او يقدروا على ذلك فان الهدى
هدى الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فتكون الآية كلها خطاب الله
المؤمنين عند تلبيس اليهود لئلا يرتابوا قوله تعالى يختص برحمته اي بنبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك الآية نزلت في اليهود واخبر
الله تعالى ان فيهم امانة وخيانة والقنطار عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن القليل يقول
منهم من يؤدي الامانة وان كثرت ومنهم من لا يؤديها وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك هم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من
ان تامنه بدينار لا يؤده اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف واصحابه وقال جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك يعني
عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية من ذهب فاداه ومنهم من ان تامنه بدينار لا
يؤده اليك يعني فنحاص بن عازورا استودعه رجل من قريش دينارا فخانه يؤده اليك قرا ابو عمرو
وابو بكر وابو حمزة يؤده ولا يؤده ونؤته ونصله ونوله ساكنة الهاآت وقرا ابو جعفر
وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا والباقون بالاشباع كسرا فمن سكن الها قال انها
وضعت في موضع الجزم وهو اليا الذاهب ومن اختلس فقد اكتفى بالكسرة عن اليا ومن اشبع
فعلى الاصل لان الاصل في الها الاشباع الا ما دمت عليه قايما قال ابن عباس يريد تقوم عليه
تطالبه بالالحاح قال الضحاك مواظبا اي تواظب عليه بالاقتضا وقيل اراد اودعته ثم
استرجعته وانت قايم على راسه لم تفارقه رده عليك وان فارقته واخرته انكره ولم
يؤده ذلك الاستحلال والخيانة بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم
وحرج كقوله ما على المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على
ديننا ولا حرمة لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال الكلبي قالت اليهود ان

الاموال



الاموال كلها كانت لنا فما في ايدي العرب منها فهو لنا وانما ظلمونا وغصبونا فلا سبيل علينا في اخذنا اياه
منهم وقال الحسن وابن جريج ومقاتل بايع اليهود رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوهم
بقية اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا و
بينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فكذبهم الله عز وجل وقال عز من قايل ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون ثم قال ردا عليهم بلى اي ليس كما قالوا بل عليهم سبيل ثم ابتدا فقال
من اوفى اي بعهد الله الذي عهده اليه في التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واداء
الامانة وقيل الها في بعهده راجعة الى الموفي واتقى الكفر والخيانة ونقض العهد فان الله يحب المتقين
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قبيصة بن
عقبة نا سفين عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها اذا ايتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر قوله عز وجل
ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال عكرمة نزلت في رؤوس اليهود كتموا ما
عهد الله اليهم في التورية في شان محمد صلى الله عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا
انه من عند الله لئلا تفوتهم المآكل والرشى التي كانت لهم من اتباعهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا ابو عوانة
عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر
يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقالوا
كذا وكذا قال فيّ انزلت كانت لي بير في ارض ابن عم لي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينتك
او يمينه قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر

وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن
الحجاج نا قتيبة بن سعيد نا ابو الاحوص عن سماك عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال جاء رجل
من حضرموت ورجل من كندة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله ان هذا قد غلبني
على ارض لي كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي
على ما حلف عليه قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ادبر اما لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير
عن علقمة وقال هو امرؤ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان وروي لما هم ان يحلف
نزلت هذه الاية فامتنع امرؤ القيس ان يحلف واقر لخصمه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن
كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن ملك عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله
قال وان كان قضيبا من اراك قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن محمد نا هشيم انا العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعة وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من
المسلمين فنزلت ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون
بعهد الله واداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لهم
لا نصيب لهم في الاخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم وقيل هو بمعنى الغضب كما يقول الرجل
اني لا اكلم فلانا اذا كان غضب عليه ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم خيرا ولا

موم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار

لا ق

اشتكى

يزكيهم



ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم بالجميل ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا اسمعيل بن عبد
القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا
محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرشة بن الحر عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرار فقال ابو ذر خابوا وخسروا من يا رسول الله قال المسبل و
المنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
نا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو نصر محمد بن حمدويه المروزي نا محمود بن آدم المروزي
نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة
لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولهم عذاب اليم رجل حلف على يمين على مال مسلم فاقتطعه ورجل
حلف على يمين بعد صلوة العصر انه اعطي بسلعته اكثر مما اعطي وهو كاذب ورجل منع فضل ماء
فان الله تعالى يقول اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك قوله تعالى وان منهم يعني من
اهل الكتاب لفريقا طائفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وحيي بن اخطب وابو ياسر وشعبة
بن عمرو الشاعر يلوون السنتهم اي يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو ما غيروا من صفة النبي
صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه عن كذا اي غيره لتحسبوه اي لتظنوا ما حرفوا
من الكتاب الذي انزله الله عز وجل وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون وقال الضحاك عن ابن عباس ان الاية نزلت في
اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التورية والانجيل والحقوا بكتاب الله ما ليس منه قوله
عز وجل ما كان لبشر يعني عيسى عليه السلام قاله مقاتل والضحاك وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون
ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى ما كان لبشر يعني عيسى ان يؤتيه الله الكتاب اي الانجيل
وقال ابن عباس وعطاء ما كان لبشر يعني محمدا ان يؤتيه الله الكتاب اي الفرقان وذلك ان ابا رافع القرظي

خرشة

المسبل الذي يطيل ذيله حتى يجر على الارض

لفريقا

يلوون لسان

عداح

عليه

ان يؤتيه الله الكتاب

ع

من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد تريد ان نعبدك و نتخذك ربا فقال معاذ الله ان نامر بعبادة غير الله ما لذلك بعثني الله ولا بذلك امرني فانزل الله هذه الآية ما كان لبشر اى ما ينبغى لبشر كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اى ما ينبغى لنا والبشر جميع بنى آدم لا واحد له من لفظه كالقوم والجيش ويوضع موضع الواحد والجمع ان يؤتيه الله الكتاب والحكم الفهم والعلم وقيل امضاء الحكم عن الله عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانبياء ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ولكن يقول كونوا ربانيين اختلفوا فيه فقال على وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء علماء وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس فقهاء معلمين وقيل الربانى الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء علماء حلماء نصحاء لله فى خلقه وعن سعيد بن جبير قال الربانى الذى يعمل بعلمه قال ابو عبيد سمعت رجلا عالما يقول الربانى العالم بالحلال والحرام والامر والنهى العارف بانباء الامة ما كان وما يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانيون الذين جمعوا مع العلم البصارة بسياسة الناس وقال المؤرج كونوا ربانيين تدينون لربكم من الربوبية كان فى الاصل ربى فادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعانى وبهرانى وقال المبرد هم ارباب العلم سموا به لانهم يربون العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح شىء واتمامه فقد ربه يربه واحدها ربان كما قالوا ريان وعطشان وشبعان وعريان ثم ضمت اليه ياء النسبة كما قالوا لحيانى ورقبانى وحكى عن على رضى الله عنه انه قال هو الذى يرب علمه بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس اليوم مات ربانى هذه الامة بما كنتم اى بما انتم كقوله تعالى من كان فى المهد صبيا اى من هو فى المهد تعلمون الكتاب قرا ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى تعلّمون بالتشديد من التعليم وقرا الآخرون تعلمون بالتخفيف من العلم لقوله وبما كنتم تدرسون اى تقرؤون قوله تعالى ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله ثم يقول فيكون مردودا على البشر اى ولا يامر ذلك البشر وقيل على اضمار ان

اى

ربانيين ح العالم الذى يعمل بعلمه وعن سعيد بن جبير رض



اى ولا ان يامركم ذلك البشر وقرا الباقون بالرفع على الاستيناف معناه ولا يامركم الله وقال ابن جريج وجماعة ولا يامركم محمد ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كفعل قريش والصابئين حيث قالوا الملائكة بنات الله واليهود والنصارى حيث قالوا فى المسيح وعزير ما قالوا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون قاله على طريق التعجب والانكار يعنى لا يقول هذا قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة قرا حمزة لما بكسر اللام وقرا الآخرون بفتحها فمن كسر اللام فهى لام الاضافة دخلت على ما ومعناه الذى يريد للذى آتيتكم اى اخذ ميثاق النبيين لاجل الذى آتاهم من الكتاب والحكمة وانهم اصحاب الشرايع ومن فتح اللام فمعناه للذى آتيتكم بمعنى الخبر وقيل بمعنى الجزاء اى لئن آتيتكم ومهما آتيتكم وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به قوله آتيتكم قرا اهل المدينة آتيناكم على التعظيم كما قال وآتينا داود زبورا وآتيناه الحكم صبيا وقرا الآخرون بالتاء لموافقة الخط ولقوله وانا معكم واختلفوا فى المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده ان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبى ان يؤمن بمن ياتى بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يامر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الآخرون انما اخذ الميثاق منهم فى امر محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا اختلفوا فمنهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول مجاهد والربيع الا ترى الى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى اهل الكتاب دون النبيين يدل عليه ان فى قراءة عبد الله بن مسعود وابى بن كعب رضى الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب واما القراءة المعروفة فاراد ان الله اخذ ميثاق النبيين ان ياخذ الميثاق على اممهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال بعضهم اراد اخذ الله الميثاق على النبيين واممهم فى امر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان

ميثاق النبى صلى الله عليه وسلم

يصدق رسول الله الا انجيل مثلا

العهد على المتبوع عهد على الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه لم يبعث
الله نبيا آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد فى امر محمد واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم
احياء لينصرنه قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
يقول الله تعالى للانبياء حين استخرج الذرية من صلب آدم عليه السلام والانبياء فيهم كالمصابيح والسرج
اخذ وعليهم الميثاق فى امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى اى قبلتم على ذلك عهدى و
الاصر العهد الثقيل قالوا اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا اى فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى اتباعكم و
انا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وقال ابن عباس فاشهدوا اى فاعلموا وقال سعيد بن المسيب
قال الله للملئكة فاشهدوا عليهم كناية عن غير مذكور فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون
العاصون الخارجون عن الايمان قوله عز وجل افغير دين الله يبغون وذلك ان اهل الكتاب اختلفوا
فادعى كل واحد انه على دين ابراهيم اختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
كلا الفريقين برئ من دين ابراهيم عليه السلام فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك ولا ناخذ بدينك فانزل
تعالى افغير دين الله يبغون قرا اهل البصرة وحفص عن عاصم يبغون بالياء لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون
وقرا الآخرون بالتاء لقوله تعالى لما آتيتكم وله اسلم خضع وانقاد من فى السموات والارض طوعا وكرها
فالطوع الانقياد والاتباع بسهولة والكره ما كان بمشقة واباء من النفس واختلفوا فى قوله طوعا وكرها
فقال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من فى الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبى
قال مجاهد طوعا المؤمن وكرها ظل الكافر بدليل قوله تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى
فقاله بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة المؤمن اسلم طوعا فنفعه والكافر اسلم كرها فى وقت
الباس فلم ينفعه قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال الشعبى هو استعاذتهم
به عند اضطرارهم كما قال تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الكلبى طوعا الذى

ولا



ولد فى الاسلام وكرها الذين اجبروا على الاسلام ممن يسبى منهم فيجاء بهم فى السلاسل واليه يرجعون بالياء
حفص عن عاصم ويعقوب كما قرا يبغون بالياء وقرا الباقون بالتاء فيهما الا ابو عمرو فانه قرا يبغون
بالياء وترجعون بالتاء وقال لان الاول خاص والثانى عام لان مرجع جميع الخلق الى الله عز وجل
قوله تعالى قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ذكر الملل
والاديان واضطراب الناس فيها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول آمنا بالله الآية قوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه نزلت فى اثنى عشر رجلا ارتدوا عن الاسلام و
خرجوا من المدينة واتوا مكة كفارا منهم الحرث بن سويد الانصارى فنزل فيهم ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم
لفظه استفهام ومعناه جحد اى لا يهدى الله وقيل معناه كيف يهديهم الله فى الآخرة الى الجنة و
الثواب والله لا يهدى القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها الى قوله الا الذين تابوا وذلك ان الحارث بن سويد لما لحق بالكفار ندم فارسل
الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لى من توبة ففعلوا ذلك فانزل الله تعالى الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم لما كان منه فحملها اليه رجل من قومه وقراها عليه
فقال الحارث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وان الله
عز وجل لاصدق الثلثة فرجع الحرث الى المدينة واسلم وحسن اسلامه قوله عز وجل ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قال قتادة والحسن نزلت فى اليهود كفروا بعيسى عليه السلام والانجيل
بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال ابو العالية نزلت
فى اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما راوه بعد ايمانهم بنعته وصفته فى كتبهم
ثم ازدادوا كفرا يعنى ذنوبا فى حال كفرهم قال مجاهد نزلت فى جميع الكفار اشركوا بالله بعد اقرارهم

لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ع

بأن الله خالقهم ثم ازدادوا كفرًا اي اقاموا على كفرهم حتى هلكوا عليه وقيل ازدادوا كفرًا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون قال الكلبي نزلت في الاحد عشر من اصحاب الحرث بن سويد لما رجع الحرث الى الاسلام اقاموا هم على الكفر بمكة وقالوا نقيم على الكفر ما بدا لنا فمتى اردنا الرجعة ينزل فينا ما نزل في الحرث فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فمن دخل منهم في الاسلام قبلت توبته ونزل فيمن مات منهم كافرًا ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الاية فان قيل قد قبل الله تعالى توبة من تاب فما معنى قوله لن يقبل توبتهم قيل لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة كما قال وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وقيل هذا في اصحاب الحرث بن سويد حين امسكوا عن الاسلام وقالوا نتربص بمحمد فان ساعده الزمان نرجع الى دينه لم يقبل توبتهم ذلك منهم لانهم متربصون غير محققين قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض اي قدر ما يملأ الارض من شرقها الى غربها ذهبا نصب على التفسير كقولهم عشرون درهما ولو افتدى به قيل معناه لو افتدى به والواو زائدة مقحمة اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي عمران قال سمعت انس بن ملك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا فابيت ان لا تشرك بي قوله عز وجل لن تنالوا البر يعني الجنة قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقال مقاتل بن حيان التقوى وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن لن تكونوا ابرارًا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله

كذابا



كذابا قوله تعالى حتى تنفقوا مما تحبون اي من احب اموالكم اليكم روى الضحاك عن ابن عباس ان المراد منه اداء الزكوة وقال مجاهد والكلبي هذه الاية نسختها آية الزكوة وقال الحسن كل انفاق يبتغي به المسلم وجه الله حتى التمرة ينال به هذا البر وقال عطاء لن تنالوا البر اي شرف الدين والتقوى حتى تتصدقوا وانتم اصحاء اشحاء اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه سمع انس بن ملك يقول كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وروي عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتحت فدعا بها فاعجبته فقال ان الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعتقها عمر رضي الله عنه وعن حمزة بن عبد الله بن عمر قال خطرت على قلب ابن عمر هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما كان شيء اعجب الي من فلانة هي حرة لوجه الله عز وجل وقال لولا اني لا اعود في شيء جعلته لله تعالى لنكحتها وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم اي يعلمه ويجازي به قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التورية سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابرهيم لا ياكل لحوم الابل والبانها وانت تاكلها فلست انت على ملته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كل

الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب من قبل ان تنزل التورية
يعني ليس الامر على ما قالوا من حرمة لحوم الابل والبانها على ابراهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل
وانما حرمها اسرائيل على نفسه قبل نزول التورية يعني ليست في التورية حرمتها واختلفوا في
الطعام الذي حرم يعقوب على نفسه وفي سببه فقال ابو العالية وعطا ومقاتل والكلبي كان ذلك الطعام
لحمان الابل والبانها روي ان يعقوب عليه السلام مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر لئن عافاه الله من سقمه
ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فحرمها
وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك هي العروق وكان السبب في ذلك انه اشتكى عرق النسا
وكان اصل وجعه فيما روى جويبر عن الضحاك ان يعقوب كان نذر ان وهبه الله اثني عشر ولدا واتى بيت المقدس
صحيحا ان يذبح آخرهم فتلقاه ملك من الملائكة فقال يا يعقوب انك رجل قوي فهل لك في الصراع
فعالجه فلم يصرع واحد منهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال اني لو
شئت ان اصرعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لانك كنت نذرت ان اتيت بيت المقدس صحيحا ذبحت
آخر ولدك فجعل الله لك بهذه الغمزة من ذلك مخرجا فلما قدمها يعقوب اراد ذبح ولده ونسي قول
الملك فاتاه الملك وقال انما غمزتك للمخرج وقد وفي نذرك فلا سبيل لك الى ولدك وقال ابن عباس
ومجاهد وقتادة والسدي اقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه عيص وكان رجلا
بطشا قويا فلقيه ملك فظن يعقوب انه لص فعالجه ان يصرعه فغمز الملك فخذ يعقوب ثم صعد الى السماء
ويعقوب ينظر اليه فهاج به عرق النسا ولقي من ذلك بلاء وشدة فكان لا ينام بالليل من الوجع ويبيت وله
زقاء اي صياح فحلف يعقوب لئن شفاه الله ان لا يأكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه فكان
بنوه بعد ذلك يتبعون العروق فيخرجونها من اللحم وروى جويبر عن الضحاك عن ابن عباس لما اصاب يعقوب
عرق النسا وصف له الاطباء ان يجتنب لحمان الابل فحرمها على نفسه وقال الحسن حرم اسرائيل على نفسه
لحم الجزور تعبدا لله عز وجل فسال ربه ان يجيز ذلك له فحرمه الله على ولده ثم اختلفوا في هذا الطعام المحرم





على بني اسرائيل بعد نزول التورية فقال السدي حرم الله عليهم في التورية ما كانوا يحرمونه
قبل نزولها وقال عطية انما كان محرما عليهم بتحريم اسرائيل فانه كان قد قال ان عافاني الله لا يأكله
لي ولد ولم يكن محرما عليهم في التورية وقال الكلبي لم يحرمه الله عليهم في التورية وانما حرم عليهم بعد
التورية بظلمهم كما قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا الى ان قال ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا
ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا او صب عليهم رجزا وهو الموت وقال الضحاك لم يكن شيء من ذلك
حراما عليهم ولا حرمه الله في التورية وانما حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه الى الله
عز وجل فكذبهم الله عز وجل فقال قل يا محمد فأتوا بالتورية فاتلوها حتى يتبين انه كما قلت
ان كنتم صادقين فلم يأتوا فقال الله عز وجل فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم
الظالمون قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وانما دعاهم الى اتباع
ملة ابراهيم لان في اتباع ملة ابراهيم اتباعه قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة سبب
نزوله ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر
الانبياء وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت
وليس شيء من هذه الفضائل لبيت المقدس واختلف العلماء في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفي
عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحته هذا قول عبد الله بن عمرو ومجاهد و
قتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض روى عن علي بن الحسين ان الله وضع تحت العرش
بيتا وهو البيت المعمور فامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض
بيتا على مثاله وقدره فبنوا واسمه الصراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت

المعمور وروي ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالفي عام فكانوا يحجونه فلما حجه آدم قالت الملائكة
بر حجك حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام ويروى عن ابن عباس قال اراد به انه اول بيت بناه آدم في الارض
وقيل هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس ويروى ذلك عن علي قال الضحاك اول بيت وضعت فيه
البركة وقيل اول بيت وضع للناس يحج اليه وقيل اول بيت جعل قبلة للناس وقال الحسن والكلبي اول
مسجد ومتعبد وضع للناس يعبد الله فيه كما قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر يعني
المساجد اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى
بن اسمعيل حدثنا عبد الواحد نا الاعمش نا ابراهيم هو ابراهيم بن يزيد بن شريك عن ابيه قال
سمعت ابا ذر قلت يا رسول الله ما اول مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت
ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلوة بعد فصل فان
الفضل فيه قوله للذي ببكة فقالت جماعة هي مكة نفسها وهو قول الضحاك والعرب تعاقب بين البا
والميم فتقول سبد راسه وسمده وضربة لازم ولازب وقال آخرون بكة موضع البيت ومكة اسم
البلد كله وقيل بكة موضع البيت والمطاف سميت بكة لان الناس يتباكون فيه اي يزدحمون
يبك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بين يدي بعض ويمر بعضهم بين يدي بعض وقال عبد الله بن الزبير
سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا وقصه الله و
اما مكة سميت بذلك لقلة مائها من قول العرب مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا امتص كل
ما فيه من اللبن وتدعى ام رحم لان الرحمة تنزل بها مباركا نصب على الحال اي ذا بركة وهدى للعا
لمين لانه قبلة للمومنين فيه آيات بينات قرا ابن عباس آية بينة على الوحدان واراد مقام ابراهيم
وحده وقرا الاخرون بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان اثر قدميه
فيه فاندرس من كثرة المسح بالايدي ومن تلك الآيات الحجر الاسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها
وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم ومن الآيات في البيت ان الطير تطير فلا تعلو فوقه وان الجارحة اذا قصد

صيدا



صيدا فاذا دخل الصيد الحرم كفت عنه وانه بلد صدر اليه الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار
وان الطاعة والصدقة فيها تضاعف بمائة الف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد
المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري انا ملك بن انس
عن زيد بن رباح وعبيد الله بن ابي عبد الله الاغر عن ابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد
الحرام قوله عز وجل ومن دخله كان امنا من ان يهاج فيه وذلك بدعاء ابراهيم عليه السلام حيث
قال رب اجعل هذا بلدا امنا وكانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على
بعض ومن دخل الحرم امن من القتل والغارة وهو المراد من الآية على قول الحسن وقتادة
واكثر المفسرين قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم وقيل اراد
به ان من دخله عام عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امنا كما قال الله تعالى لتد
خلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل هو خبر بمعنى الامر تقديره ومن دخله فامنوه كقوله تعالى
فلا رفث ولا فسوق اي لا ترفثوا ولا تفسقوا حتى ذهب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه قتل
قصاصا او حدا فالتجا الى الحرم فلا يستوفى منه فيه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى حتى يخرج
فيقتل اما اذا ارتكب الجريمة في الحرم فيستوفى فيه عقوبته بالاتفاق وقيل معناه ومن دخله
معظما له متقربا الى الله عز وجل كان امنا يوم القيمة من العذاب قوله عز وجل ولله على الناس حج
البيت اي ولله فرض واجب على الناس حج البيت قرا ابو جعفر وحمزة والكسائي وحفص حج البيت
بكسر الحاء في هذا الحرف خاصة وقرا الآخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان
ومعناهما واحد والحج احد اركان الاسلام اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبيد الله بن موسى انا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا ر

رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان قال اهل العلم ولوجوب الحج خمس شرايط
الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو حجا بانفسهما
لا يصح لان الكافر ليس من اهل القربة ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على الصبي ولا على العبد ولو
حج صبي يعقل او عبد يصح حجهما تطوعا ولكن لا يسقط به فرض الاسلام عنهما فلو بلغ الصبي او عتق
العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرايط وجوب الحج وجب عليه ان يحج ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى
من استطاع اليه سبيلا غير انه لو تكلف فحج يسقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة نوعان
احدهما ان يكون مستطيعا ببدنه والآخر ان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعة ببدنه فان
يكون قادرا بنفسه على الذهاب ووجد الزاد والراحلة اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي
الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سعيد بن سالم
عن ابراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر قال قعدنا الى عبد الله بن عمر فسمعته يقول سال رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشعث التفل فقام آخر فقال يا رسول الله
اي الحج افضل قال العج والثج فقام آخر فقال ما السبيل قال زاد وراحلة وتفصيله ان يجد راحلة
تصلح لمثله ووجد الزاد للذهاب والرجوع فاضلا عن نفقة عياله ومن تلزمه نفقتهم وكسوتهم
لذهابه ورجوعه وعن دين يكون عليه ووجد رفقة يخرجون في وقت جرت عادة اهل
بلده بالخروج في ذلك الوقت فان خرجوا قبله او اخروا الخروج الى وقت لا يصلون الا ان يقطعوا
كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون الطريق آمنا فان كان فيه خوف من عدو
مسلم او كافر او من رصدي يطلب شيئا لم يلزمه ويشترط ان يكون المنازل المأهولة معمورة يجد
فيها الزاد والماء فان كان زمان جدوبة تفرق اهلها او غارت مياهها فلا يلزمه ولو لم يجد الرا
حلة لكنه قادر على المشي او لم يجد الزاد ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق لم يلزمه الحج و
يستحب لو فعله وعند مالك يلزمه واما الاستطاعة بالغير فهي ان يكون الرجل عاجزا بنفسه

بان كان



بان كان زمنا او به مرض غير مرجو الزوال لكن له مال يمكنه ان يستاجر به من يحج عنه
وجب عليه ان يستاجر به او لم يكن له مال لكن بذل له ولده او اجنبي الطاعة في ان يحج عنه لزمه ان
يامره اذا كان يعتمد صدقه لان وجوب الحج معلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع
لبناء دار وان كان لا يفعله بنفسه وانما يفعله بماله او باعوانه وعند ابي حنيفة لا يجب الحج ببذل
الطاعة وعند مالك لا يجب على المغصوب في المال وحجة من اوجبه اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سليمن بن يسار
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءته امراة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر اليها وتنظر اليه فجعل رسول
صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده
في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الراحلة افاحج عنه قال نعم قوله تعالى ومن كفر
فان الله غني عن العالمين قال ابن عباس والحسن وعطاء جحد فرض الحج وقال مجاهد من كفر بالله واليوم
الآخر وقال سعيد بن المسيب نزلت في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي هو من
وجد ما يحج به ثم لم يحج حتى مات فهو كفر به اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا ابو الحسن الكلماوي انا ابو بكر محمد بن عمرو نا سهل بن عمار نا يزيد بن هرون انا شريك عن ليث عن
عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم تحبسه حاجة ظاهرة او مرض
حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا قوله عز وجل قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي
لم تصرفون عن دين الله من آمن تبغونها عوجا تطلبونها عوجا زيغا وميلا يعني لم تصدون عن سبيل الله
باغين لها عوجا قال ابو عبيدة العوج بالكسر في الدين والقول والعمل والعوج بالفتح في الجدار
وكل شخص قائم وانتم شهداء ان في التورية مكتوبا ان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وان دين الله

وما الله بغافل عما تعملون

قيس ح

الذي لا يقبل غيره هو الاسلام قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب الاية قال زيد بن اسلم مر شماس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الضغن على
المسلمين على نفر من الاوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون فغاظه ما راى من الفتهم
وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال ما اجتمع ملا بني
قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا بها من قرار فامر شابا من اليهود كان معه فقال
اعمد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من
الاشعار وكان بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس مع الخزرج وكان الظفر فيه للاوس على
الخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب اوس
بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال
احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددتها الآن جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالا قد فعلنا
السلاح السلاح موعدكم الظاهرة وهي حرة فخرجوا اليها وانضمت الاوس والخزرج بعضها الى بعض
على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه
من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله
بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فعرف القوم
انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم
انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شماسا واصحابه يردوكم بعد ايمانكم كافرين قال
جابر فما رايت قط يوما اقبح اولا واحسن آخرا من ذلك اليوم ثم قال على وجه التعجب وكيف تكفرون يعني
ولم تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة في هذه الآية
علمان بينان كتاب الله ونبي الله فقد مضى اما الكتاب الله فابقاه الله بين اظهركم رحمة منه

ونعمه



نعمة اخبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو
الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل نا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي انا جعفر بن عون
نا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم قال قام فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر
يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي قوله تعالى ومن يعتصم بالله اي يمتنع بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي الى صراط مستقيم
طريق واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله يؤمن بالله واصل العصمة المنع فكل مانع شيئا فهو
عاصم قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كانت بين
الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاصلح بينهم فافتخر بعده منهم رجلان ثعلبة بن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج
فقال الاوسي منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم بن
ثابت بن افلح حمي الدبر ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه
في بني قريظة وقال الخزرجي منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثا
بت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة خطيب الانصار ورئيسهم فجرى الحديث بينهما فغضبا
وانشدا الاشعار وتفاخرا فجاء الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
وانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال عبد الله بن مسعود وابن
عباس رضي الله عنهم هو ان يطاع فلا يعصى وقال مجاهد ان تجاهدوا في سبيل الله حق جهاده
ولا ياخذكم في الله لومة لائم وتقوموا لله بالقسط ولو على انفسكم وآبائكم وابنائكم وعن انس
رضي الله عنه انه قال لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يخزن لسانه قال اهل التفسير فلما نزلت هذه الآية

شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فانزل الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فنسخ
هذه الاية قال مقاتل ليس في آل عمران من المنسوخ الا هذا ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى مؤمنون
وقيل مخلصون مفوضون امورکم الى الله تعالى قال الفضل الا محسنون الظن بالله تعالى اخبرنا عبد
الواحد المليحي نا ابو بكر العبدوسي انا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد نا سليمن بن سيف نا وهب بن
جرير نا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته الاية فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت
على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس لهم طعام غيره قوله واعتصموا بحبل الله جميعا
الحبل السبب الذى يوصل به الى البغية وسمي الامان حبلا لانه سبب يتوصل به الى زوال الخوف
واختلفوا في معناه هاهنا فقال ابن عباس معناه تمسكوا بدين الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال
عليكم بالجماعة فانها حبل الله الذى امر به وان ما تكرهون في الجماعة والطاعة خير مما تحبون في
الفرقة وقال مجاهد وعطاء بعهد الله وقال قتادة والسدي هو القرآن روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن
تمسك به ونجاة لمن تبعه وقال مقاتل بن حيان بحبل الله اى بامر الله وطاعته ولا تفرقوا كما
افترقت اليهود والنصارى اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
مالك عن سهيل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا
وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال قوله تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم قال محمد بن اسحق بن يسار وغيره من اهل الاخبار كانت
الاوس والخزرج اخوين لاب وام فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب
بينهم مائة وعشرين سنة الى ان اطفأ الله ذلك بالاسلام والف بينهم برسوله صلى الله عليه وسلم

وكان



وكان سبب الفتهم ان سويد بن الصامت اخا بني عمرو بن عوف كان شريفا ويسميه قومه الكامل
لجلده ونسبه قدم مكة حاجا ومعتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث و
امر بالدعوة فتصدى له حين سمع به ودعاه الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذى
معك مثل الذى معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذى معك قال مجلة لقمن يعني حكمته
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها فقال ان هذا الكلام حسن ومعي افضل من
هذا قرآن انزله الله عز وجل علي نور وهدى فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه
وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج يوم بعاث وان قومه ليقولون
قد قتل وهو مسلم ثم قدم ابو الحيسر انس بن رافع ومعه فتية من بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون
الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فجلس اليهم فقال
هل لكم الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الى العباد ادعوهم الى ان لا يشركوا بالله
شيئا وانزل الله علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما
حدثا اى قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ ابو الحيسر حفنة من البطحاء فضرب بها وجه اياس
وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى
المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله
عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذى لقي فيه النفر من الانصار
يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقي عند العقبة رهطا من الخزرج اراد الله
بهم خيرا وهم ستة نفر اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك العجلاني
وعطية بن عامر بن حديده وعقبة بن عامر بن قاني وجابر بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا بلى فجلسوا
معه فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم به في

في الاسلام ان يهودًا كانوا معهم ببلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان وشرك وكانوا اذا
كان بينهم شيء قالوا ان نبيًّا الان مبعوث قد اظلّ زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه
النبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وصدقوه وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا
قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك
فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعو
الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا وهم اسعد بن زرارة
وعوف ومعاذ ابنا عفراء ورافع بن ملك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت
ويزيد بن ثعلبة وعباس بن عبادة وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر فهولاء خزرجيون وابو
الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة من الاوس فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يزنوا الى الاية فان وفيتم
فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فاخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له وان سُتر عليكم فامركم الى الله
ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم قال وذلك قبل ان تعرض عليهم الحرب فلما انصرف القوم بعث معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام
ويفقههم وكان مصعب يسمى بالمدينة المقرئ وكان منزله على اسعد بن زرارة ثم ان اسعد بن زرارة خرج
بمصعب فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا في الحايط واجتمع اليهما رجال ممن اسلم فقال سعد
بن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الى هذين الرجلين اللذين قد اتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما
فان اسعد ابن خالتي ولولا ذلك لكفيتك وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدي قومهما
من بني عبد الاشهل وهما مشركان فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل الى مصعب واسعد وهما





جالسان في الحايط فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله
فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا
اعتزلا ان كانت لكما في انفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته
كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما وكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه
القرآن فقالا والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله
كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال لهما
ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ
ثم اخذ حربته فانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا
قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب من عندكم فلما وقف على النادي قال له سعد
ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد
حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك
فقام سعد مغضبا مبادرا للذي ذكر من بني حارثة فاخذ الحربة ثم قال والله ما اراك اغنيت شيئا
فلما راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد بن
زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد
لمصعب جاءك والله سيد قومه ان يتبعك لم يتخالفك منهم احد فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان
رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة
فجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرآن فقالا لا فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
به في اشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة

الحق ثم تصلى ركعتين فقام واغتسل وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادى قومه
ومعه اسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذى
ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بنى عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا واوصلنا
وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله
قال فما امسى فى دار بنى عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلم او مسلمة ورجع اسعد بن زرارة و
مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من
دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بنى امية بن زيد وخطمة ووا
ئل وواقف وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعون
فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد
والخندق قالوا ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون
رجلا مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
من اوسط ايام التشريق وهى بيعة العقبة الثانية قال كعب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا
من الحج وكانت الليلة التى واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر اخبرناه
وكنا نكتم من معنا من المشركين من قومنا امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا و
شريف من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ودعوناه الى الاسلام فاسلم
واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبة وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قومنا
فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين تسلل
القطا حتى اجتمعنا فى الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امراتان من نسائنا نسيبة بنت
كعب ام عمارة احدى نساء بنى النجار واسماء بنت عمرو بن عدى ام منيع احدى نساء بنى سلمة فاجتمعنا
بالشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه





الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال
يا معشر الخزرج انما تسمون هذا الحى من الانصار الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد
قد منعناه من قومنا ممن هو على مثل راينا وهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده وانه قد ابى الا الانقطاع
اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من
ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الآن فدعوه فانه فى عز ومنعة قال
فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب فى الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعونى مما تمنعون منه
نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا
فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول و
البراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس
حبالا يعنى العهود وانا قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم والهدم الهدم انتم منى وانا منكم احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا كفلاء على قومهم
بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم فاخرجوا اثنى عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة
من الاوس وقال عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا
الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة
واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الآن فهو والله خزى فى الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون
له بما دعوتموه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا
فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا

ابسط يدك فبسط يده فبايعه واول من ضرب على يده البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل
الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عدو الله هذا ازب العقبة اسمع عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه
ارفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا
على اهل منا باسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحا
لكم قال فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة
قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جئتم صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما حي من العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب
بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شي وما
علمناه وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض وقام القوم وفيهم الحرث بن المغيرة المخزومي وعليه
نعلان جديدتان فقلت له كلمة كاني اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع ان
تتخذ وانت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحرث فخلعهما من رجليه
ثم رمى بهما الي قال والله لتنتعلنهما قال يقول ابو جابر مه والله احفظت الفتى فاردد اليه نعليه
قال لا اردهما قال والله صالح والله لئن صدق الفال لاسلبنه قال ثم انصرف الانصار الى المدينة
وقد شددوا العقد فلما قدموها اظهروا الاسلام بها وبلغ ذلك قريشا فاذوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم
اخوانا ودارا تامنون فيها فامرهم بالهجرة الى المدينة واللحوق باخوانهم من الانصار فاول
من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش
ثم تتابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا الى المدينة فجمع الله اهل المدينة اوسها و

خزرجها



وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكروا
نعمة الله عليكم يا معشر الانصار اذ كنتم اعداء قبل الاسلام فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
اي فصرتم بنعمته برحمته وبدينه الاسلام اخوانا في الدين والولاية وكنتم يا معشر الاوس و
الخزرج على شفا حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على كفركم فانقذ
كم الله منها بالايمان كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة اي كونوا امة ومن صلة
ليست للتبعيض كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد اجتناب بعض الاوثان بل اراد
فاجتنبوا الاوثان واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الى الخير الى الاسلام ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى الجلودي نا محمد بن ابراهيم بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن سفين عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر حدثنا اسمعيل بن جعفر نا عمرو بن ابي عمرو عن عبد الرحمن
الاشهلي عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف و
لتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجاب لكم
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد
بن الحسين القطان نا علي بن الحسن الدارابجردي نا ابو النعمن نا عبد العزيز بن مسلم القسملي نا
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها الناس
انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه اخبرنا

اي على طرف حفرة مثل شفا البهر معناه كنتم على طرف حفرة من النار

ثنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
عمر بن حفص بن غياث نا ابي نا الاعمش حدثني الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة
فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها وكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين
في اعلاها فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة فاتوه فقالوا ما لك قال
تاذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا انفسهم وان تركوه
اهلكوه واهلكوا انفسهم قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات قال اكثر المفسرين هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المبتدعة من
هذه الامة وقال ابو امامة هم الحرورية بالشام قال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة و
انا معه على راس الحرورية بالشام فقال هم كلاب النار كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم ثم قرا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الى قوله اكفرتم
بعد ايمانكم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين بن بشران نا اسمعيل بن محمد الصفار
نا احمد بن منصور الزيادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره بحبوحة
الجنة فعليه بالجماعة فان الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين ابعد قوله واولئك لهم عذاب
عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه نصب على الظرف اي في يوم وانتصاب الظرف على
التشبيه بالفعل يريد تبيض وجوه المؤمنين وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه
المنافقين وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قرا هذه الآية قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدعة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القيمة
دفع لكل قوم ما كانوا يعبدون فيسعى الى ما كانوا يعبدون وهو قوله تعالى نوله ما تولى

فاذا

فاذا انتهوا اليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن ويبقى اهل القبلة واليهود والنصارى لم يعرفوا
شيئا مما رفع لهم فياتيهم الله فيسجد له من كان يسجد في الدنيا مطيعا مؤمنا ويبقى اهل الكتاب و
المنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيرفعون رؤسهم ووجوه المؤمنين مثل الثلج
بياضا والمنافقون واهل الكتاب اذا نظروا الى وجوه المؤمنين حزنوا حزنا شديدا فاسودت
وجوههم فيقولون ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فوالله ما كنا مشركين فيقول الله للملائكة
انظروا كيف كذبوا على انفسهم قال اهل المعاني ابيضاض الوجوه اشراقها واستبشارها و
سرورها بعملها وبثواب الله واسودادها حزنها وكابتها وكسوفها بعملها وبعذاب الله
يدل عليه قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ ناضرة وقال وجوه يومئذ مسفرة
ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم معناه يقال لهم فان قيل كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين حكي عن ابي
بن كعب انه اراد به الايمان يوم الميثاق حين قال لهم ربهم الست بربكم قالوا بلى يقول اكفرتم بعد
ايمانكم يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان بالسنتهم وانكروا بقلوبهم و
عن عكرمة انهم اهل الكتاب آمنوا بانبيائهم وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وسلم
قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم هم من اهل قبلتنا وقال ابو امامة هم الخوارج و
قال قتادة هم اهل البدع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم حدثني ابن ابي مليكة عن نافع عن ابن عمر عن اسماء
بنت ابي بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ
ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون
على اعقابهم وقال الحرث الاعور سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول ان الرجل ليخرج من اهله فما
يؤوب اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به الجنة وان الرجل ليخرج من اهله فما يعود اليهم حتى

يتوبوا اليهم حتى يعمل عملا يستوجب به النار ثم قرا يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ثم نادى هم الذين كفروا بعد الايمان ورب الكعبة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقى انا ابو الحسن الطيسفونى انا عبد الله بن عمر الجوهرى انا احمد بن على الكشميهنى نا على بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مومنا ويمسى كافرا او يمسى مومنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا واما الذين ابيضت وجوههم هولاء اهل طاعة الله ففى رحمة الله جنة الله هم فيها خالدون تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين ولله ما فى السموات وما فى الارض والى الله ترجع الامور قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية قال عكرمة ومقاتل نزلت فى ابن مسعود وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة وذلك ان مالك بن الضيف ووهب بن يهوذا اليهوديين قالا لهم نحن افضل منكم وديننا خير مما تدعونا اليه فانزل الله هذه الاية روى سعيد بن جبير عن ابن عباس كنتم خير امة هم الذين هاجروا مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقال جويبر عن الضحاك هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الرواة والدعاة الذين امر الله المسلمين بطاعتهم وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنتم خير امة اخرجت للناس تكون لاولنا ولا تكون لاخرنا اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو محمد عبد الرحمن بن شريح انا ابو القسم البغوى نا على بن الجعد انا شعبة عن ابى حمزة قال سمعت زهدم بن المضرب عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادرى اذكر النبى صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين او ثلثا وقال ان بعدكم قوما يخونون ولا يوتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن على بن الجعد انا شعبة وابو معوية عن الاعمش عن ذكوان عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابى فو الذى نفسى بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وقال آخرون هم جميع المومنين من هذه الامة وقوله كنتم اى انتم كقوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليلا وقال فى موضع

آخر



آخر واذكروا اذ انتم قليل وقيل معناه كنتم خير امة عند الله فى اللوح المحفوظ وقال قوم قوله للناس من صلة قوله خير امة اى انتم خير الناس للناس قال ابو هريرة معناه خير الناس للناس تجيئون بهم فى السلاسل فتدخلونهم فى الاسلام قال قتادة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يومر نبى قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار فتدخلونهم فى دينهم فهم خير امة للناس وقيل قوله للناس صلة قوله اخرجت معناه ما اخرج للناس امة خير من امة محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ نا ابو على الحسين بن محمد بن حسنة المقرى نا على بن زنجويه نا سلمة بن شبيب نا عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد المليحى انا معشر بن ابراهيم بن محمد الفيركى نا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى نا ابو الصلت نا حماد بن زيد نا على بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الا وان هذه الامة توفى سبعين امة هى اخيرها واكرمها على الله عز وجل اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى ابو عبد الله الحسين بن محمد نا الفضل بن الفضيل نا ابو حذيفة الفضل بن الحباب نا عبد الرحمن يعنى ابن المبارك نا حماد بن يحيى الابح نا ثابت البنانى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله ام آخره اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى نا ابو محمد المخلد انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى انا احمد بن عيسى التنيسى نا عمرو بن ابى سلمة نا صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلها حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتى اخبرنا ابو سعيد الشريحى انا ابو اسحق الثعلبى اخبرنى ابو عبد الله

الحسين بن محمد نا ابو القسم عمر بن عبد الله بن حاتم الترمذي نا جدي لامي محمد بن عبد الله بن
مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم نا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن
دثار عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون من هذه الامة قوله تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو
آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون قوله لن يضروكم الا اذى قال مقاتل
ان رؤس اليهود عمدوا الى من آمن منهم عبد الله بن سلام واصحابه فآذوهم فانزل الله تعالى لن يضروكم
يعني لا يضركم ايها المؤمنين هؤلاء اليهود الا باللسان وعيدا وطعنا وقيل كلمة كفر تتاذون
بها وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون بل يكون لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة
اينما ثقفوا حيث ما وجدوا الا بحبل من الله تعالى يعني اينما وجدوا استضعفوا وقتلوا وسبوا
فلا يامنون الا بحبل عهد من الله بان يسلموا او حبل من الناس من المؤمنين ببذل جزية او اما
يعني الا ان يعتصموا بحبل فيامنوا قوله عز وجل ليسوا سواء قال ابن عباس ومقاتل لما اسلم
عبد الله بن سلام واصحابه قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد الا شرارنا ولولا ذلك لما تركوا دين
آبائهم فانزل الله هذه الاية واختلفوا في وجهها فقال قوم فيه اختصار تقديره ليسوا سواء
من اهل الكتاب امة قائمة واخرى غير قائمة فترك الاخرى غير قائمة فترك الاخرى اكتفاء بذكر
احد الفريقين وقال الاخرون تمام الكلام عند قوله ليسوا سواء فهو وقف لانه قد جرى ذكر الفريقين
من اهل الكتاب في قوله تعالى منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ثم قال ليسوا سواء يعني المؤمنين
والفاسقين ثم وصف الفاسقين فقال لن يضروكم الا اذى ووصف المؤمنين بقوله امة قائمة
وقيل من قوله من اهل الكتاب ابتداء الكلام آخر لان ذكر الفريقين قد جرى ثم قال ليس هذان الفريقان
سواء ثم ابتدأ فقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي اليهود وامة محمد صلى الله عليه
وسلم القائمة بامر الله الثابتة على الحق المستقيمة قوله عز وجل امة قائمة قال ابن عباس اي مهتدية

قائمة



مهتدية قائمة على امر الله لم يضيعوه ولم يتركوه وقال مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قائمة
بكتاب الله وحدوده وقيل قائمة في الصلاة وقيل الامة الطريقة ومعنى الاية اي ذوو امة
اي ذوو طريقة مستقيمة يتلون آيات الله يقرؤن كتاب الله وقال مجاهد يتبعون آناء الليل ساعاته
واحدها اني مثل نحي وانحاء واني مثل معي وامعاء وهم يسجدون اي يصلون لان التلاوة لا تكون في السجود
واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود هي صلوة العتمة يصلونها ولا
يصليها من سواهم من اهل الكتاب وقال عطاء ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة الاية يريد
اربعين رجلا من اهل نجران من العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا على
دين عيسى وصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمود بن مسلمة وابو قيس صرمة
بن انس كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرائع الحنيفية حتى
جاءهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه قوله تعالى وما يفعلوا من خير فلن يكفروه
قرأ حمزة والكسائي وحفص بالياء فيهما اخبارا عن الامة القائمة وقرأ الاخرون بالتاء فيهما لقوله
كنتم خير امة وابو عمرو يرى القراءتين جميعا ومعنى الاية وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه بل
يشكر الله لكم ويجازون عليه والله عليم بالمتقين بالمؤمنين ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم بالنصرة شيئا من عذاب الله وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال
وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار وانما جعلهم من اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون منها
ولا يفارقونها كصاحب الرجل لا يفارقه هم فيها خالدون قوله عز وجل مثل ما ينفقون في هذه الحيوة
الدنيا قيل اراد نفقات ابي سفين واصحابه ببدر واحد على عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قال مقاتل نفقة اليهود على علمائهم قال مجاهد يعني جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم وقيل
اراد انفاق المرائي الذي لا يبتغي به وجه الله كمثل ريح فيها صر حكي عن ابن عباس انها السموم الحارة

اي لا تدفع اموالهم بالفدية شيئا ولا اولادهم بالنصرة شيئا

التي تقتل وقيل فيها صر اي صوت واكثر المفسرين قالوا فيها برد شديد اصابت حرث قوم زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية ومنع حق الله تعالى فاهلكته فمعنى الآية مثل نفقات الكفار في ذهابها
وقت الحاجة اليها كمثل زرع اصابته ريح باردة فاهلكته او نار فاحرقته فلم ينتفع اصحابه منه بشي
وما ظلمهم الله بذلك ولكن انفسهم يظلمون بالكفر والمعصية قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
بطانة من دونكم الآية قال ابن عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة
والحلف والجوار والرضاع فانزل الله هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم وقال مجاهد نزلت في
قوم من المومنين كانوا يصافون المنافقين فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم اي اولياء واصفياء من غير اهل ملتكم وبطانة الرجل خاصته تشبيها ببطانة الثوب التي تلي
بطنه لانهم يستبطنون امره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم بين العلة في النهي عن مباطنتهم فقال تعالى
لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد والخبال الشر والفساد و
نصب خبالا على المفعول الثاني لان الالو يتعدى الى مفعولين وقيل بنزع الخافض اي بالخبال كما يقال اوجعته
ضربا ودوا ما عنتم اي يودون ما يشق عليكم من الضر والشر والهلاك والعنت المشقة قد بدت
البغضاء اي البغض معناه ظهرت امارة العداوة من افواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين و
قيل باطلاع المشركين على اسرار المومنين وما تخفي صدورهم من العداوة والغيظ اكبر واعظم
قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم ها تنبيه وانتم كناية للمخاطبين من الذكور واو
لاء اسم للمشار اليهم يريد انتم ايها المومنون تحبونهم اي تحبون هولاء اليهود الذين نهيتكم عن مباطنتهم
للاسباب التي بينكم من القرابة والرضاع والمصاهرة ولا يحبونكم هم لما بينكم من مخالفة الدين قال مقاتل
هم المنافقون تحبهم المومنون لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم وتومنون بالكتاب كله
يعني بالكتب كلها وهم لا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا فكان بعضهم مع بعض عضوا عليكم
الانامل من الغيظ يعني اطراف الاصابع واحدتها انملة بضم الميم وفتحها من الغيظ وهذا من مجاز الامثال

لما يرون



لما يرون من ائتلاف المومنين واجتماع كلمتهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجاز
الامثال وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا الى الممات بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور اي
بما في القلوب من خير وشر قوله تعالى ان تمسسكم اي تصبكم ايها المومنون حسنة بظهوركم على عدوكم
غنيمة تنالونها منهم وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب في معايشكم تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة مساءة
باخفاق سرية لكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جدب او نكبة تصبكم يفرحوا بها وان تصبروا
على اذاهم وتتقوا وتخافوا ربكم لا يضركم لا ينقصكم كيدهم شيئا قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة لا يضركم
بكسر الضاد خفيفة يقال ضاره يضيره ضيرا وهو جزم على جواب الجزاء وقرا الباقون بضم الضاد
وتشديد الراء من ضره يضره ضرا مثل رده يرده ردا وفي رفعه وجهان احدهما انه اراد الجزم
واصله يضرركم فادغمت الراء في الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد وضمت الثانية اتباعا والوجه
الثاني ان يكون لا بمعنى ليس ويضمر فيه الفاء تقديره وان تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئا
ان الله بما يعملون محيط عالم قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال فقال الحسن
هو يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب وقال سائر المفسرين هو يوم احد لان ما بعده الى قريب
من آخر السورة في حرب احد وقال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منزل عايشة فمشى على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه للقتال كما يقوم القدح قال محمد بن
اسحق والسدي عن رجالهما ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره
فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا الى عدو
منها قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان
اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة
من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض

خاس

اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى رايت فى منامى بقرا فاولتها خيرا ورايت فى ذباب سيفى ثلما فاولتها هزيمة ورايت انى
ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وكان يعجبه ان يدخلوا عليهم
المدينة فيقاتلوا فى الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم
احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من حبهم للقاء القوم حتى دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغى لنبى ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد يوم الاربعاء والخميس فراح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة
وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الانصار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب
باحد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلث من الهجرة فكان من حرب احد ما كان فذلك قوله عز وجل
واذ غدوت اى واذكر واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين تنزل المومنين مقاعد للقتال اى مواطن
ومواضع للقتال يقال بوات القوم اذا وطنتهم وتبوءوا هم اذا تواطنوا قال الله تعالى ولقد بوانا بنى
اسرائل وقال ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا وقيل تتخذ معسكرا والله سميع عليم قوله عز وجل اذ همت
طايفتان منكم ان تفشلا اى تجبنا وتضعفا وتتخلفا والطايفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من
الاوس وكانا جناحى العسكر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فى الف رجل وقيل
فى تسعماية وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط انخزل عبد الله بن ابى بثلث الناس ورجع فى ثلثماية وقال
علام نقتل انفسنا واولادنا فتبعهم ابو جابر السلمى فقال انشدكم الله فى نبيكم وفى انفسكم فقال عبد الله بن ابى
لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن ابى فعصمهم الله فلم
ينصرفوا فذكرهم الله عظيم نعمته فقال عز وجل اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ناصرها



ناصرهما وحافظهما وعلى الله فليتوكل المومنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن
عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو بن جابر
قال نزلت هذه الاية فينا اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
وبدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم الموضع وعليه الاكثرون وقيل اسم لبير هناك وقيل كانت بدر
بير الرجل يقال له بدر قاله الشعبى وانكر الاخرون عليه يذكر الله تعالى فى هذه الاية منته عليهم بالنصرة
يوم بدر وانتم اذلة جمع ذليل واراد قلة العدد فانهم كانوا ثلثماية وثلثة عشر رجلا فنصرهم الله مع
قلة عددهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون قوله تعالى اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم اختلفوا فى هذه
الاية فقال قتادة كان هذا يوم بدر امدهم الله بالف من الملائكة كما قال فاستجاب لكم انى ممدكم بالف من
الملائكة ثم صاروا ثلثة الاف ثم صاروا خمسة الاف كما ذكرها هنا بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم
هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف فصبروا يوم بدر واتقوا فامدهم الله بخمسة الاف كما وعد قال الحسن
فهولاء الخمسة الاف ردء للمومنين الى يوم القيمة قال ابن عباس ومجاهد لم تقاتل الملائكة فى المعركة الا يوم بدر
وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا ومددا قال محمد بن اسحق لما كان يوم
احد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى سعد بن مالك يرمى وفتى شاب ينبل له فلما فنى النبل
اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحق ارم ابا اسحق مرتين فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يعرف
اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم
بن سعد عن ابيه عن جده عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ومعه
رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد رواه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة نا
محمد بن بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن سعد يعنى ابن ابى وقاص قال رايت عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعنى جبرئيل و
ميكائيل وقال الشعبى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربى يريد ان

يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم الى قوله مسومين فبلغ كرزا الهزيمة فرجع
فلم يأتهم ولم يمدهم الله تعالى ايضا بالخمسة الآف وكانوا قد امدوا بالف وقال آخرون انما وعد الله تعالى
المسلمين يوم بدر ان صبروا على طاعته واتقوا محارمه ان يمدهم ايضا في حروبهم كلها فلم يصبروا الا في
يوم بكن الاحزاب وامدهم حين حاصروا قريظة والنضير قال عبد الله بن ابي اوفى كنا محاصرين قريظة و
النضير ما شاء الله فلم يفتح علينا فرجعنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل فهو يغسل راسه اذ جاءه
جبرئيل عليه السلام فقال وضعتم اسلحتكم ولم تضع الملايكة اوزارها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقة فلفها
براسه ولم يغسله ثم نادى فينا فقمنا حتى اتينا قريظة والنضير فيومئذ امدنا الله بثلثة الآف من الملايكة
ففتح لنا فتحا يسيرا وقال عكرمة والضحاك كان هذا يوم احد وعدهم الله المدد ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا
قوله تعالى ان يمدكم ربكم الامداد اعانة الجيش بالجيش وقيل ما كان على جهة القوة والاعانة يقال فيه امده
امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقيل المد في الشر والامداد
في الخير يدل عليه قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف من الملئكة
وقال وامددناكم باموال وبنين قوله بثلثة الآف من الملايكة منزلين قرا ابن عامر بتشديد الزاي على التكثير
لقوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وقرا الآخرون بالتخفيف دليله قوله تعالى لولا انزل علينا الملائكة وقوله
وانزل جنودا لم تروها ثم قال بلى يمددكم ان تصبروا لعدوكم وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم يعني المشركين من
فورهم هذا قال ابن عباس والحسن وقتادة واكثر المفسرين من وجههم هذا وقال مجاهد والضحاك من غضبهم
هذا لانهم انما رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم ليوم بدر يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة لم يرد
خمسة آلاف سوى ما ذكر من ثلثة آلاف بل اراد معهم وقوله مسومين اي معلمين قرا ابن كثير وابو عمرو و
عاصم بكسر الواو وقرا الآخرون بفتحها فمن كسر الواو اراد انهم سوموا خيلهم ومن فتحها اراد به انفسهم والتسويم
الاعلام من السومة وهي العلامة واختلفوا في تلك العلامة فقال عروة بن الزبير كانت الملايكة على خيل
بلق عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس رضي الله عنهم كانت عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم

وقال هشام

وقال هشام بن عروة والكلبي عمائم صفر مرخاة على اكتافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد اعلموا
بالعهن في نواصي الخيل واذنابها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان
الملئكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم قوله عز وجل وما جعله الله الا بشرى يعني
هذا الوعد والمدد الا بشرى لكم اي بشارة لتستبشروا به ولتطمئن ولتسكن قلوبكم به فلا تجزع
من كثرة عدوكم وقلة عددكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تحيلوا بالنصر على
الملئكة والجند فان النصر من الله فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له قوله عز وجل ليقطع
طرفا من الذين كفروا يقول لقد نصركم الله ليقطع طرفا اي لكي يهلك طائفة من الذين كفروا وقال السدي
معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون واسر
سبعون ومن حمل الآية على حرب احد فقد قتل منهم يومئذ ستة عشر وكانت النصرة للمسلمين حتى خالفوا
امر الرسول فانقلب عليهم او يكبتهم قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم لوجوههم قال السدي يلعنهم وقال
ابو عبيدة يهلكهم وقيل يخزيهم والمكبوت الحزين وقيل يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم و
التاء والدال يتعاقبان كما يقال سبت راسه وسبده اذا حلقه وقيل يكبتهم بالخيبة فينقلبوا خا
ئبين لم ينالوا خيرا كانوا يرجون من الظفر بكم قوله ليس لك من الامر شيء اختلفوا في سبب نزول هذه الآية
فقال قوم نزلت في اهل بئر معونة وهم سبعون رجلا من القراء بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة
في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القرآن والعلم اميرهم المنذر بن
عمرو فقتلهم عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في
الصلوات كلها يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن والسنين فنزلت ليس لك من الامر شيء اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حبان بن موسى انا عبد
الله يعني ابن المبارك انا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه
من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده

ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم نزلت
يوم احد اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد نا
مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا
نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم العن ابا سفيان اللهم العن الحرث بن هشام اللهم العن
صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فاسلموا فحسن اسلامهم وقال سعيد بن المسيب
ومحمد بن اسحق لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم احد باصحابهم من جدع الآذان والانوف
وقطع المذاكير قالوا لئن اذالنا الله منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب
باحد فانزل الله هذه الآية وقيل اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت هذه
الآية وذلك لعلمه فيهم بان كثيرا منهم يسلمون وقوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك فاللام بمعنى
الى كقوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي الى الايمان قوله او يتوب عليهم قال بعضهم حتى
يتوب عليهم او الى ان يتوب عليهم وقيل هو نسق على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الامر شيء
اعتراض اعترض بين الكلامين ونظم الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون ليس لك من الامر شيء بل الامر امري في ذلك كله ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضا
عفة اراد به ما كانوا يفعلونه عند حلول اجل الدين من زيادة المال وتاخير الطلب واتقوا الله
في امر الربوا فلا تاكلوه لعلكم تفلحون لكي ترحموا وسارعوا قرا اهل المدينة والشام بلا واو الى مغفرة
من ربكم اي بادروا وسابقوا الى الاعمال التي توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروي عنه الى
التوبة قاله عكرمة وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرايض وقال ابو العالية الى الهجرة وقال الضحاك

الى الجهاد

ثم خوفهم فقال واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون



الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروي عن انس بن ملك رضي الله عنه انها التكبيرة الاولى وجنة اي
والى جنة عرضها السموات والارض اي عرضها كعرض السموات والارض كما قال في سورة الحديد وجنة عرضها كعرض
السماء والارض اي سعتها وانما خص العرض على المبالغة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول هذه
صفة عرضها فكيف طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله وهذا التمثيل لا انها كا
لسموات والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع والارضين السبع عند ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها ما دا
مت السموات والارض يعني عند ظنكم والا فهما زايلتان وروي عن طارق عن ابن شهاب ان ناسا من اليهود سا
لوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده اصحابه فقالوا ارايتم قوله وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال
عمر افرايتم اذا جاء الليل اين يكون النهار واذا جاء النهار اين يكون الليل فقالوا انه لمثلها في التورية ومعناه انه
حيث يشاء الله فان قيل قد قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واراد بالذي وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة
في السماء فكيف يكون عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض كما اخبر و
سئل انس بن ملك رضي الله عنه عن الجنة افي السماء ام في الارض فقال ااي ارض وسماء تسع الجنة فقيل فاين هي قال
فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فوق السموات السبع وان جهنم تحت
الارضين السبع قوله اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء اي في اليسر والعسر فاول ما ذكر من اخلاقهم
الموجبة للجنة ذكر السخاوة اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عمرو الفراتي انا ابو العباس احمد بن
اسمعيل العنبري انا ابو عبد الله بن حازم البغوي بمكة نا صالح بن ايوب الهاشمي نا ابراهيم بن سعد نا سعيد بن محمد عن يحيى
بن سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من
الناس والبخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار ولجاهل سخي احب الى الله من العالم البخيل والكا
ظمين الغيظ اي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم منه والكظم حبس النفس عند امتلائه وكظم الغيظ ان يمتلي
غيظا فيرده في جوفه ولا يظهره ومنه قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
انا ابو عمرو الفراتي انا ابو محمد الحسن بن محمد الاسفرائني نا ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي نا روح بن عبد المومن نا ابو عكل

عبد الرحمن المقرى نا سعيد بن ابى ايوب حدثنى ابو مرحوم عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره
من اى الحور شاء، والعافين عن الناس قال الكلبى عن المملوكين سوء الادب وقال زيد بن اسلم ومقاتل
عمن ظلمهم واساء اليهم والله يحب المحسنين قوله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة الاية قال ابن مسعود
قال المومنون يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدهم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه
مكتوبة فى عتبة بابه اجدع انفك اذنك افعل كذا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية
وقال عطاء نزلت فى نبهان التمار وكنيته ابو مقبل اتته امراة حسناء تبتاع منه تمرا فقال لها ان هذا
التمر ليس بجيد وفى البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها و
ندم على ذلك فاتى النبى صلى الله عليه وسلم وذكر له فنزلت هذه الاية وقال مقاتل والكلبى آخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين رجلين احدهما من الانصار والآخر من ثقيف فخرج الثقفى فى غزاة واستخلف الانصارى
على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المراة ان تاخذ منه دخل على اثرها وقبل يدها
ثم ندم وانصرف ووضع التراب على راسه وهام على وجهه فلما رجع الثقفى لم يستقبله الانصارى
فسال امراته عن حاله فقالت لا اكثر الله فى الاخوان مثله ووصفت له الحال والانصارى يسيح فى الجبال
تائبا مستغفرا فطلبه الثقفى حتى وجده فاتى به ابا بكر رجاء ان يجد عنده راحة وفرجا وقال الانصا
رى هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر ويحك اما علمت ان الله تعالى يغار للغازى ما لا يغار للمقيم ثم لقيا
عمر فقال مثل ذلك فاتيا النبى صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فانزل الله عز وجل والذين اذا فعلوا
فاحشة يعنى قبيحة خارجة عما اذن الله فيه واصل الفحش القبح والخروج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنى
او ظلموا انفسهم ما دون الزنى من القبلة والمعانقة واللمس وقال مقاتل والكلبى الفاحشة ما دون
الزنى من قبلة او لمسة او نظرة فيما لا يحل او ظلموا انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكباير او ظلموا
انفسهم بالصغاير وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا الله اى ذكروا وعيد الله وان الله

سائلهم



سائلهم قال مقاتل بن حيان ذكروا الله باللسان عند الذنوب واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله اى وهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا اى لم يقيموا ولم يثبتوا ولكن تابوا وانابوا واستغفروا
واصل الاصرار الثبات على الشىء قال الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب وقال السدى الاصرار
السكوت وترك الاستغفار اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور السمعانى نا ابو جعفر الريانى نا حميد بن
زنجويه نا يحيى بن يحيى انا عبد الحميد بن عبد الرحمن عن عثمان بن واقد العمرى عن ابى نصيرة قال لقيت مولى لابى
بكر فقلت له اسمعت من ابى بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
وان عاد فى اليوم سبعين مرة وهم يعلمون قال ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبى وهم يعلمون انها معصية
وقيل وهم يعلمون ان الاصرار ضار وقال الضحاك وهم يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنب وقال الحسين بن
الفضل وهم يعلمون ان لهم ربا يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاظمه العفو عن الذنوب
وان كثرت وقيل وهم يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين ثواب المطيعين اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور السمعانى
نا ابو جعفر الريانى نا حميد بن زنجويه نا عفان بن مسلم نا ابو عوانة نا عثمان بن المغيرة عن على بن ربيعة الاسدى عن
اسماء بن الحكم الفزارى قال سمعت عليا رضى الله عنه يقول انى كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
ينفعنى الله منه بما شاء ان ينفعنى واذا حدثنى احد استحلفته فاذا حلف لى صدقته وانه حدثنى ابو بكر
وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مومن يذنب ذنبا فيحسن الطهور
ثم يقوم فيصلى ثم يستغفر الله الا غفر الله له ورواه ابو عيسى عن قتيبة عن ابى عوانة وزاد ثم قرا
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا الاية اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور السمعانى نا ابو جعفر
الريانى نا حميد بن زنجويه عن عبد الله بن ابى طلحة قال كان قاص بالمدينة يقال له عبد الرحمن بن ابى عمرة وسمعته يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لى قال فقال
ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به فغفر له فمكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا آخر

فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال فقال ربه عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويا
خذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال فقال ربه
عز وجل علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اخبرنا عبد
الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو النعمن السدوسي نا
المهدي بن ميمون نا غيلان بن جرير عن شهر بن حوشب عن معدي كرب عن ابي ذر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال قال ابن آدم ان تلقني ان تلقاني بقراب الارض
خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيئا ابن آدم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان
السماء ثم تستغفرني اغفر لك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن الحسين الحسني انا عبد الله بن محمد
بن الحسن الشرقي نا ابو الازهر احمد بن ازهر نا ابراهيم بن الحكم بن ابان حدثني ابي عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل من علم اني ذو قدرة على مغفرة الذ
نوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا قال ثابت البناني ان ابليس بكى حين نزلت هذه الآية
والذين اذا فعلوا فاحشة الى آخرها قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن قال عطاء شرايع وقال الكلبي
مضت لكل امة سنة ومنهاج اذا اتبعوها رضي الله عنهم وقال مجاهد قد خلت من قبلكم سنن بالهلا
ك فيمن كذب قبلكم وقيل سنن اي امم والسنة الامة قال الشاعر

ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا رأوا مثلكم في سالف السنن

وقيل معناه اهل
سنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر يقال سن فلان سنة حسنة وسنة سيئة اذا
عمل عملا اقتدى به من خير او شر ومعنى الآية قد مضت وسلفت مني سنن فيمن كان قبلكم من الامم
الماضية الكافرة بامهالي واستدراجي اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته لاهلاكهم و
ادالة انبيائي فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة اي آخر امر المكذبين منهم وهذا في حرب احد
يقول فانا امهلهم واستدرجهم حتى يبلغ اجلي الذي اجلته في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليائه

عليهم
ان يزيد النعمة
اذا راد المعصية





هذا ح

وهلاك اعدائه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين خاصة قوله
عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا هذا حث لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد والصبر على ما اصابهم
من القتل والجرح يوم احد يقول ولا تهنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا عن جهاد اعدائكم بما نالكم من القتل
والجرح وكان قد قتل يومئذ من المهاجرين خمسة منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من الا
نصار سبعون رجلا ولا تحزنوا فانكم انتم الاعلون اي تكون لكم العاقبة بالنصر والظفر ان كنتم مؤمنين
اي اذ كنتم مؤمنين اي لانكم مؤمنون قال ابن عباس انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فاقبل
خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعلن
علينا اللهم لا قوة لنا الا بك وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين
حتى هزموهم فذلك قوله عز وجل وانتم الاعلون وقال الكلبي نزلت هذه الآية بعد يوم احد
حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب القوم بعد ما اصابهم من الجراح فاشتد ذلك على
المسلمين فانزل الله هذه الآية دليله ولا تهنوا في ابتغاء القوم قوله تعالى ان يمسسكم قرح قرأ حمزة
والكسائي وابو بكر قرح بضم القاف حيث جاء وقرأ الآخرون بالفتح وهما لغتان معناهما واحد كالجهد
والجهد وقال الفراء القرح بالفتح الجراحة وبالضم الم الجراحة هذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا
من احد مع الكآبة والحزن يقول ان يمسسكم قرح يوم احد فقد مس القوم قرح مثله يوم بدر
وتلك الايام نداولها بين الناس فيوما لهم ويوما عليهم اديل المسلمون من المشركين يوم بدر
حتى قتلوا منهم سبعين واسروا سبعين واديل المشركون من المسلمين يوم احد حتى جرحوا
منهم سبعين وقتلوا خمسة وسبعين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن خلد نا زهير نا ابو اسحق قال سمعت البراء
بن عازب يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا
عبد الله بن جبير فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رأيتمو

طير تبس بيز ديد

هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم قال فانا والله رايت النساء يشتددن قد
بدت خلاخيلهن واسوقهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون
فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من
الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول فى اخراهم فلم يبق مع النبى
صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا فاصابوا منا سبعين وكان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشر
كين يوم بدر مائة واربعين سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفين افى القوم محمد ثلث مرات فنهاهم
النبى صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افى القوم ابن ابى قحافة ثلاث مرات ثم قال افى القوم ابن الخطاب ثلث
مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان
الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقى لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون
فى القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤنى ثم اخذ يرتجز اعل هبل فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه
قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروى هذا المعنى
عن ابن عباس هذا المعنى وفى حديثه قال ابو سفين يوم بيوم وان الايام دول والحرب سجال فقال عمر
لا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم
الغالبون وكانت يوم احد للكفار على المسلمين لمخالفتهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وليعلم الله
الذين آمنوا يعنى انما كانت هذه المداولة ليعلم الله اى ليرى الله الذين آمنوا فيميز المؤمن من المنافق
ويتخذ منكم شهداء يكرم قوما بالشهادة والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا اى يطهرهم من الذنوب
ويمحق الكافرين يفنيهم ويهلكهم معناه انهم ان قتلوكم فهو تطهير لكم وان قتلتموهم فهو محقهم واستيصالهم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله اى ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه وذلك ان قوما من المسلمين تمنوا يوما كيوم بدر ليقاتلوا ويستشهدوا

من قبل ان تلقوه فقد رايتموه



ويستشهدوا فاراهم الله يوم احد وقوله تمنون الموت سبب الموت وهو الجهاد من قبل ان تلقوه
فقد رايتموه يعنى اسبابه فان قيل ما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه قيل ذكره تاكيدا
وقيل الرؤية قد تكون بمعنى العلم فقال وانتم تنظرون ليعلم ان المراد بالرؤية النظر وقيل وانتم تنظرون
الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال اصحاب المغازى خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فى سبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير
على الرجالة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا فان
كانت لنا او علينا فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم
خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابى جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى
حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو
حتى ينحنى فاخذه ابو دجانة سماك بن حرب الانصارى فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا فى هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه على المشركين فهزموهم وروينا عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال فانا والله رايت النساء يشتددن
قد بدت خلاخيلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة والله لناتين
الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام فرايت هندا وصواحباتها هاربات
مصعدات فى الجبل باديات خدامهن ما دون اخذهن شىء فلما نظر الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم
ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خلد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالمغنيمة و
راى ظهورهم خالية صاح فى خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم
ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فى وجهه فاثقله وتفرق عنه
اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة
فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها
وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى
الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية رسول الله صلعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن
قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال
ان ذلك الصارخ كان ابليس لعنه الله فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس
الى عباد الله الى عباد الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي و
قاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته فقال له ارم فداك ابي وامي وكان ابو
طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلثا وكان الرجل يمر ومعه الجعبة من النبل
فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى استشرفه النبي صلى الله عليه وسلم لينظر الى موضع نبله واصيبت
يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة بن النعمن يومئذ حتى
وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت كاحسن ما كانت فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه
رجل منا فقال عليه السلام دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك
ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله
وطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهدأ عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني
محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك باس قال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم
اليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن علي نا ابو عاصم
عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب

الله



الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وفشا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا
لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعض الصحابة جلسوا والقوا بايديهم وقال
اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن ملك
رضي الله عنهما يا قوم ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك
مما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طائفة من
اصحابه فلامهم النبي صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وامهاتنا اتانا الخبر
بانك قد قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل وهو محمد المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه
الا المستولي على الامد في الكمال واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه
جل جلاله محمد واحمد وفيه يقول حسان بن ثابت

الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

قوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
اي رجعتم الى دينكم الاول ومن ينقلب على عقبيه فيرتد عن دينه فلن يضر الله شيئا بارتداده وانما
ضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس ان تموت قال الاخفش اللام في لنفس منقولة تقديره
وما كانت نفس لتموت الا باذن الله بقضائه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره كتابا مؤجلا اي كتب لكل
نفس اجلا لا يقدر احد على تغييره وتاخيره ونصب كتابا على المصدر اي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون جزاء لعمله يريد نؤته منها ما نشاء مما

قدرناه له كما قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد نزلت في الذين تركوا المركز
يوم احد طلبا للغنيمة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي اراد بعمله الآخرة قيل اراد الذين ثبتوا مع
اميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وسنجزي الله الشاكرين اي المؤمنين المطيعين اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
نا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن يزيد بن ابي عبد الرحمن المقرئ نا ابي نا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له
شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه شمله
ولا يأتيه منها الا ما كتب له اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن نوية الزراد انا ابو بكر محمد بن ادريس
محمد الجرجاني وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن علي بن عيسى الماليني انا ابو العباس الحسن
بن سفين النسوي نا حبان بن موسى وعبد الله بن اسماء بن اخي جويرية بن اسماء قالا انا عبد الله بن المبارك
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته
الى الله والى رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه قوله تعالى
وكأين من نبي قتل قرأ ابن كثير وكائن بالمد والهمز على وزن كاعن وبتليين الهمزة ابو جعفر وقرأ
الآخرون وكأين بالتشديد على وزن كعين ومعناه وكم وهي كاف التشبيه ضمت الى اي الاستفهام
ولم يقع للتنوين صورة في الخط الا في هذا الحرف خاصة ويقف بعض القراء على وكأي بلا نون والاكثرون
على الوقوف بالنون قتل قرأ ابن كثير ونافع واهل البصرة بضم القاف وقرأ الآخرون قاتل فمن قرأ
قاتل فلقوله فما وهنوا ويستحيل وصفهم بانهم لم يهنوا بعد ما قتلوا ولقوله ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال
ولان قاتل اعم قال ابو عبيد ان الله تعالى اذا حمد من قاتل كان من قتل داخلا فيه واذا حمد من قتل لم يدخل فيه غير
هم فكان قاتل اعم ومن قرأ قتل فله ثلاثة اوجه احدها ان يكون القتل راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وحده

فيكون



فيكون تمام الكلام عند قوله قتل ويكون في الآية اضمار معناه ومعه ربيون كثير كما يقال قتل فلان
معه جيش كثير اي ومعه والوجه الثاني ان يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين ويكون
المراد بعض من معه يقول العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم ويكون قوله فما وهنوا راجعا
الى الباقين والوجه الثالث ان يكون القتل للربيين لا غير قوله ربيون كثير قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
جموع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الكلبي الربية الواحدة عشرة الاف وقال الضحاك
الربية الواحدة الف وقال الحسن فقهاء علماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولاة والربيون الرعية
وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب فما وهنوا اي فما جبنوا لما اصابهم في سبيل الله وما
ضعفوا عن الجهاد بما نالهم من الم الجراح وقتل الاصحاب وما استكانوا قال مقاتل وما استسلموا
وما خضعوا لعدوهم وقال السدي وما ذلوا وقال عطاء وما تضرعوا وقال ابو العالية وما جبنوا
ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم والله يحب الصابرين وما كان قولهم نصب
على خبر كان والاسم في ان قالوا ومعناه وما كان قولهم عند قتل نبيهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
اي الصغائر واسرافنا في امرنا اي الكبائر وثبت اقدامنا كيلا نزول وانصرنا على القوم الكافرين يقول
فهلا فعلتم وقلتم مثل ذلك في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فآتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة و
حسن ثواب الآخرة الاجر والجنة والله يحب المحسنين قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين
كفروا يعني اليهود والنصارى وقال علي يعني المنافقين في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى
اخوانكم وادخلوا في دينهم يردوكم على اعقابكم يرجعوكم الى اول امركم الشرك بالله فتنقلبوا خاسرين
مغبونين ثم قال بل الله مولاكم ناصركم وحافظكم على دينكم وهو خير الناصرين قوله عز وجل سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب وذلك ان ابا سفيان والمشركين لما ارتحلوا يوم احد متوجهين الى مكة
انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ندموا وقالوا بئسما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد
تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزموا على ذلك قذف الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما هموا

به سنلقي اي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف قرأ ابو جعفر وابن عامر والكسائي
ويعقوب الرعب بضم العين وقرأ الآخرون بسكون العين بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة
وبرهانا ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين مقام الكافرين قوله عز وجل ولقد صدقكم الله وعده قال محمد بن
كعب القرظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس
من اصحابه من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فانزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده بالنصر والظفر
وذلك ان الظفر كان للمسلمين في الابتداء اذ تحسونهم باذنه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا
خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماة وامر عليهم عبد الله
بن جبير وقال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا
واقبل المشركون فاخذوا في القتال فجعل الرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل والمسلمون
يضربونهم بالسيوف حتى ولوا هاربين فذلك قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم قتلا ذريعا
بقضاء الله قال ابو عبيدة الحس الاستيصال بالقتل حتى اذا فشلتم اي الى ان جبنتم وقيل فلما فشلتم
وتنازعتم في الامر والواو زائدة في تنازعتم يعني حتى اذا فشلتم تنازعتم وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره
حتى اذا تنازعتم في الامر وعصيتم فشلتم ومعنى التنازع الاختلاف وكان الاختلاف ان الرماة اختلفوا
حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا واقبلوا على الغنيمة وقال بعضهم لا
نجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد
بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله بن جبير واصحابه واقبلوا على المسلمين
وحالت الريح فصارت دبورا بعد ما كانت صبا وانتقضت صفوف المسلمين واختلطوا فجعلوا
يقتلون على غير شعار يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش ونادى ابليس ان محمدا قد قتل
فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين قوله تعالى وعصيتم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم امره من
ما اريكم ما تحبون يا معشر المسلمين من الظفر والغنيمة منكم من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقبلوا

على النهب



على النهب ومنكم من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا قال عبد الله بن مسعود
وما شعرت ان احدا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت هذه الآية ثم
صرفكم عنهم اي ردكم عنهم بالهزيمة ليبتليكم ليمتحنكم وقيل لينزل البلاء عليكم ولقد عفا عنكم فلم يستأصلكم
بعد المعصية والمخالفة والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون يعني ولقد عفا عنكم اذ تصعدون
هاربين وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتادة تصعدون بفتح التاء والعين والقراءة المعروفة بضم
التاء وكسر العين والاصعاد السير في مستوى الارض والصعود الارتفاع على الجبال والسطوح قال
ابو حاتم يقال اصعدت اذا مضيت حيال وجهك وصعدت اذا ارتقيت في جبل او غيره وقال المبرد
اصعد اذا ابعد في الذهاب وكلتا القراءتين صواب فقد كان من المنهزمين مصعد وصاعد وقال
المفضل صعد واصعد وصعّد بمعنى واحد ولا تلوون على احد اي لا تعرجون ولا تقيمون على احد لا يلتفت
بعضكم الى بعض والرسول يدعوكم في اخراكم اي في آخركم ومن ورائكم الي عباد الله فانا رسول الله من
يكر فله الجنة فاثابكم فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب واصلها في الحسنات لانه وضعها مو
ضع الثواب كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم جعل البشارة في العذاب ومعناه جعل مكان الثواب الذي
كنتم ترجون غما بغم وقيل الباء بمعنى على اي غما على غم وقيل غما متصلا بغم فالغم الاول ما فاتهم
من الظفر والغنيمة والغم الثاني ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل و
الجراح والثاني ما سمعوا ان محمدا قد قتل فانساهم الغم الاول وقيل الغم الاول اشراف خالد بن الوليد عليهم
بخيل المشركين والغم الثاني حين اشرف عليهم ابو سفيان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يومئذ
يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فاراد ان يرميه فقال
انا رسول الله ففرحوا حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح النبي صلى الله عليه وسلم حين
رأى من يمتنع فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان
واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك وظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم

فانساهم هذا ما نالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة
لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وقيل انهم عصوا الرسول صلى الله عليه
وسلم بمخالفة امره فجازاهم بذلك الغم غم القتل والهزيمة قوله تعالى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح
والغنيمة ولا ما اصابكم اي ولا على ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم
يا معشر المسلمين من بعد الغم امنة يعني امنا والامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال
سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف وكان سبب القتل هاهنا قائما نعاسا بدل من الامنة يغشى
طائفة منكم قرا حمزة والكسائي تغشى بالتاء ردا الى الامنة وقرا الآخرون بالياء ردا الى النعاس قال
ابن عباس آمنهم يومئذ بنعاس تغشاهم وانما ينعس من يأمن والخائف لا ينام اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن نا حسين
بن محمد نا شيبان عن قتادة نا انس ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال
فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه وقال ثابت عن انس عن ابي طلحة قال رفعت
راسي يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وقال عبد الله
الزبير عن ابيه الزبير بن العوام لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف ارسل
الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا بذلك قوله تعالى يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة قد اهمتهم
انفسهم يعني المنافقين من المؤمنين فاوقع النعاس على المؤمنين حتى امنوا ولم يوقع على المنافقين فبقوا في
الخوف قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم يقال امر مهم يظنون بالله غير الحق انه لا ينصر محمدا وقيل ظنوا
ان محمدا قد قتل ظن الجاهلية اي كظن اهل الجاهلية والشرك يقولون هل لنا ما لنا لفظه استفهام و
معناه جحد من الامر من شيء يعني النصر قل ان الامر كله لله قرا اهل البصرة برفع اللام على الابتداء وخبره
في لله وقرا الآخرون بالنصب على البدل وقيل على النعت يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون

لوكان



لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد
الى قتال اهل مكة ولم يقتل رؤساؤنا وقيل لو كنا على الحق ما قتلنا هاهنا قال الضحاك عن ابن عباس يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم وليبتلي الله وليمتحن الله ما في صدوركم وليمحص
يخرج ويظهر ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان الذين تولوا منكم اي انهزموا
منكم يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم قوله تعالى انما استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم كما يقال استعجلت فلا
نا اذا طلبت عجلته وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازل واستزل بمعنى واحد ببعض ما كسبوا اي
بشؤم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم المركز وقال الحسن ما كسبوا هو قبولهم من الشيطان ما وسوس اليهم في
الهزيمة ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني
المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم في النفاق والكفر وقيل في النسب اذا ضربوا في الارض اي
سافروا فيها للتجارة او غيرها او كانوا غزى اي غزاة جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك يعني قولهم وظنهم حسرة غما في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير قرا ابن كثير
وحمزة والكسائي يعملون بالياء وقرا الآخرون بالتاء ولئن قتلتم في سبيل الله قرا نافع وحمزة والكسائي
متم بكسر الميم وقرا الآخرون بالضم فمن ضمه فهو من مات يموت كقولك من قال يقول قلت بضم القاف
ومن كسره فهو من مات يمات كقولك من خاف يخاف خفت لمغفرة من الله في العاقبة ورحمة خير مما يجمع
الناس ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون قوله عز وجل فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة من الله وما صلة
كقوله فبما نقضهم لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثر احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم احد ولو
كنت فظا يعني جافيا سيئ الخلق قليل الاحتمال غليظ القلب قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في الفعل

لانفضوا من حولك اى لنفروا وتفرقوا عنك يقال فضضتهم فانفضوا اى فرقتهم فتفرقوا فاعف عنهم تجاوز
عنهم ما اتوا يوم احد واستغفر لهم حتى اشفعك فيهم وشاورهم فى الامر اى استخرج اراهم واعلم ما عندهم من
قول العرب شرت الدابة وشورتها اذا استخرجت جريها وشرت العسل واشرته اذا اخذته من موضعه و
استخرجته واختلفوا فى المعنى الذى امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رايه ونزول
الوحى عليه ووجوب طاعته على الخلق فيما احبوا وكرهوا فقال بعضهم هو خاص فى المعنى اى وشاورهم فيما ليس
عندك فيه من الله عهد قال الكلبى يعنى ناظرهم فى لقاء العدو ومكايد الحرب عند الغزو وقال مقاتل وقتادة امر
الله تعالى بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لاضغانهم فان سادات العرب
كانوا اذا لم يشاوروا فى الامر شق ذلك عليهم قال الحسن قد علم الله عز وجل انه ما به الى مشاورتهم
حاجة ولكن اراد ان يستن به من بعده حدثنا ابو طاهر المطهر بن على بن عبيد الله الفارسى انا ابو
ذر محمد بن ابراهيم بن على الصالحانى انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان نا على بن العباس المقانعى نا احمد بن
محمد بن ماهان اخبرنى ابى طلحة بن زيد عن عقيل عن الزهرى عن عروة عن عايشة قالت ما رايت رجلا
اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على الله لا على مشاورتهم
اى قم بامر الله وثق به واستعنه ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله يعنكم ويمنعكم من عدوكم فلا
غالب لكم مثل يوم بدر وان يخذلكم يترككم فلم ينصركم كما كان باحد والخذلان القعود عن النصرة و
الاسلام للهلكة فمن ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المومنون وقيل التوكل
ان لا تعصى الله من اجل رزقك وقيل اى لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله ولا لرزقك خازنا غيره ولا
لعملك شاهدا غيره اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى انا ابو عبد الله الحسين بن شجاع البزاز
ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانبارى نا محمد بن ابى العوام نا وهب بن جرير نا هشام
بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفا من امتى
الجنة بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون

لاجله ص

الله ص

وعلى ربهم



وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم قال انت منهم ثم
قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلنى منهم فقال سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابى توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائى انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم
بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح حدثنى بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة انه سمع
ابا تميم الجيشانى يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتوكلون على
الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا قوله عز وجل وما كان لنبى ان يغل الاية
روى عكرمة ومقسم عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض الناس لعل
اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكلبى ومقاتل نزلت فى غنائم احد حين ترك الرماة المركز للغنيمة
وقالوا نخشى ان يقول النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنائم كما لم يقسم يوم بدر فتركوا
المركز ووقعوا فى الغنائم فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امرى قالوا
تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله هذه الاية وقال
قتادة ذكر لنا انها نزلت فى طايفة غلت من اصحابه وقيل ان الاقوياء الحقوا عليه يسالونه من المغنم
فانزل الله وما كان لنبى ان يغل فيعطى قوما ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية وقال محمد بن اسحق بن يسار
هذا فى الوحى يقول ما كان لنبى ان يكتم شيئا من الوحى رغبة او رهبة او مداهنة قوله تعالى وما كان لنبى ان
يغل قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم يغل بفتح اليا وضم الغين معناه ان يخون والمراد منه الامة
وقيل اللام فيه منقولة معناه ما كان النبى ليغل وقيل معناه ما كان يظن به ذلك ولا يليق به وقرا
الآخرون بضم اليا وفتح الغين وله وجهان احدهما ان يكون من الغلول ايضا اى ما كان لنبى ان يخان
يعنى بان يخونه امته والوجه الآخر ان يكون من الاغلال معناه ما كان لنبى ان يغل اى يخون وينسب الى
الخيانة ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة قال الكلبى يمثل له ذلك الشىء فى النار ثم يقال له انزل فخذه فينزل
فيحمله على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع الى النار ثم كلف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل ذلك به اخبرنا ابو الحسن محمد السرخسى

انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي
عن ابي الغيث مولى ابن مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم يغنم
ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وكان
رفاعة بن زيد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم قال فخرجنا حتى اذا كنا بوادي
القرى بينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا
له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذ يوم خيبر من المغانم لم
يصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن ملك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي عمرة الانصاري عن زيد بن خالد الجهني
انه قال توفي رجل يوم خيبر فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فزعم زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد
غل في سبيل الله قال ففتحنا متاعه فوجدنا خرزات من خرز اليهود ما يساوين درهمين اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب المروزي انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمن انا الشافعي انا سفين
عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد يقال
له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال
ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا لي فهلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر يهدى
اليه ام لا والذي نفسي بيده لا ياخذ احد منها شيئا الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة
لها خوار او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى راينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وروي عن قيس
بن ابي حازم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لا تصيبن شيئا بغير اذني فانه
غلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وروي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل





الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه قوله عز وجل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله فترك الغلول كمن باء بسخط من الله فغل وماويه جهنم و
بيس المصير هم درجات يعني ذوو درجات عند الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن باء بسخط
من الله مختلفو المنازل عند الله فلمن اتبع رضوان الله الثواب العظيم ولمن باء بسخط من الله العذاب الاليم
والله بصير بما يعملون قوله تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قيل اراد
به العرب لانه ليس حي من احياء العرب الا وله فيهم نسب الا بني تغلبة دليله قوله تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم وقال الاخرون اراد به جميع المومنين ومعنى قوله من انفسهم اي بالايمان
والشفقة لا بالنسب دليله قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا وقد كانوا من قبل مبعثه لفي ضلال مبين اولما اي حين اصابتكم مصيبة
باحد قد اصبتم مثليها ببدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل المسلمون
منهم ببدر سبعين واسروا سبعين قلتم انى هذا من اين لنا هذا القتل والهزيمة ونحن مسلمون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا قل هو من عند انفسكم روى عبيدة السلماني عن علي قال جاء جبرئيل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاسارى وقد امرك
ان تخيرهم بين ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا لا بل ناخذ فداهم فنقوى به على
قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عدد اسارى بدر فهذا معنى قوله
قل هو من عند انفسكم اي باخذكم الفداء واختياركم القتل ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى
الجمعان باحد من القتل والجرح والهزيمة فباذن الله اي بقضائه وقدره وليعلم المومنين اي ليميز وقيل
ليرى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله لاجل دين الله وطاعته او ادفعوا عن

اهلكم وحريمكم وقال السدي اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا ان لم تقاتلوا يكون ذلك دفعا وقمعا للعدو قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم وهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن احد وكانوا ثلثماية قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب اي الى الكفر يومئذ اقرب للايمان اي الى الايمان يقولون بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم في النسب لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا يعني وقعد هؤلاء القايلون عن الجهاد لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادرءوا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان الحذر يغني عن القدر قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية قيل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمنية من الانصار وستة من المهاجرين وقال آخرون نزلت في شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمن بن شماس وعبد الله بن جحش وسايرهم من الانصار اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال اما انا فقد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر ويروى في جوف طير خضر تسرح في ايها شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فبيناهم كذلك اذا اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف نسلك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا فلما راوا ان لا يتركوا من ان يسلوا شيئا قالوا نسلك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا في الدنيا نقتل في سبيلك قال فلما راى انهم لا يسلون الا هذا تركوا اخبرنا ابو سعيد الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي نا عبد الله بن حامد نا احمد بن محمد بن شاذان نا جعفويه نا صالح بن محمد نا سليمن بن عمرو عن اسمعيل بن امية عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش

فلما

فلما راوا طيب مقيلهم ومطعمهم ومشربهم واذا وراوا ما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قومنا علموا ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه فقال الله عز وجل انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين وسمعت عبد الواحد بن احمد المليحي قال سمعت الحسن بن احمد المسي سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل البكري سمعت يحيى بن حبيب بن عربي سمعت موسى ابن ابرهيم سمعت طلحة بن خراش سمعت جابر بن عبد الله يقول لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر ما لي اريك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي وترك عيالا ودينا قال افلا ابشرك بما لقي الله به اباك قلت بلى يا رسول الله قال ما كلم الله تعالى احدا قط الا من وراء حجاب واحيا اباك وكلمه كفاحا قال يا عبدي تمن علي اعطيت قال يا رب احيني فاقتل فيك الثانية قال الرب تبارك وتعالى انه قد سبق مني انهم لا يرجعون قال انزلت فيهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند الله خير يحب ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يحب ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وقال قوم نزلت هذه الاية في شهداء بير معونة وكان سبب ذلك على ما روى محمد بن اسحق عن ابيه اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعن حميد الطويل عن انس بن ملك وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو براء عامر بن ملك بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهدى له هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية مشرك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما وعد الله للمؤمنين وقراء عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انى اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنذر بن عمرو اخا بنى ساعدة فى سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة
بن اسماء بن الصلت السلمى ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر وذلك فى صفر
سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد فساروا حتى نزلوا بير معونة وهى ارض بين ارض بنى عامر
وحرة بنى سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله اهل هذا الماء فقال حرام
بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتا
هم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام يا اهل بير معونة انى رسول
رسول الله اليكم انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
من كسر البيت برمح فضرب به فى جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم استصرخ
عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه قالوا لن نخفر ابا براء قد عقد
لهم عقدا وجوارا ثم استصرخ عليهم قبايل من بنى سليم عصية ورعلا وذكوان فخرجوا حتى غشوا القوم
فاحاطوا بهم فى رحالهم فلما راوهم اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من اخرهم الا كعب بن زيد فانهم تركوه
وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان فى سرح القوم عمرو بن امية الضمرى ورجل
من الانصار احد بنى عمرو بن عوف فلم ينبئهما مصاب اصحابهما الا الطير على العسكر تحوم عليه فقالا
والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى دمائهم واذا الخيل التى اصابتهم واقفة فقال الانصارى
لعمرو بن امية ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره فقال الانصارى لكنى ما
كنت لارغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية
اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت
على امه فقدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عمل ابى براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب





رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى محمد بن اسحق عن
هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض
حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابى براء على عامر بن
الطفيل فطعنه على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا عبد الاعلى بن حماد نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك ان رعلا
وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار
كنا نسميهم القراء فى زمانهم كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا
بهم فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعوا فى الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبنى لحيان قال انس فقرانا فيهم ثم ان ذلك رفع بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا وارضانا
وقيل ان اولياء الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحسروا على الشهداء وقالوا نحن فى النعمة واباؤنا وابناؤنا
واخواننا فى القبور فانزل الله تعالى تنفيسا عنهم واخبارا عن حال قتلاهم ولا تحسبن ولا تظنن الذين
قتلوا فى سبيل الله قرا ابن عامر قتلوا بالتشديد والاخرون بالتخفيف امواتا كاموات من لم يقتل فى
سبيل الله بل احياء بل هم عند ربهم قيل احياء فى الدين وقيل فى الذكر وقيل لانهم يرزقون وياكلون
ويتنعمون كالاحياء وقيل لان ارواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيمة وقيل لان الشهيد
لا يبلى فى القبر ولا تاكله الارض وقال عبيد بن عمير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد على
مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزو
روهم وسلموا عليهم فوالذى نفسى بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه يرزقون من
ثمار الجنة وتحفها فرحين بما اتاهم الله من فضله رزقه وثوابه ويستبشرون ويفرحون بالذين لم
يلحقوا بهم من اخوانهم الذين تركوهم احياء فى الدنيا على مناهج الايمان والجهاد لعلمهم انهم اذا

لحقوا بهم ونالوا من الكرامة ما نالوا هم فهم لذلك مستبشرون الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون
بنعمة من الله وفضل وان الله اى وبان الله وقراء الكسائى بكسر الالف على الاستيناف لا يضيع اجر المؤمنين
اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن ملك عن ابى الزناد عن الاعرج عن
ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا
الجهاد فى سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر او
غنيمة وقال والذى نفسى بيده لا يكلم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه
يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى انا ابو
طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادى انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا على بن الحسين الدارابجردى
نا عبد الله بن يزيد المقرى نا سعيد حدثنى محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابى صالح عن ابى هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الاية وذلك ان ابا سفين واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء
ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا
الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب
العدو ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج فى طلب ابى سفين فانتدب عصابة منهم مع ما
بهم من الجرح والقرح الذى اصابهم يوم احد ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرجن معنا
احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابى كان قد خلفنى على اخوا
ت لى سبع وقال لى يا بنى انه لا ينبغى لى ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذى
اوثرك على نفسى فى الجهاد مع رسول الله فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج فى طلبهم فيظنوا به قوة وان
الذى اصابهم لم يوهنهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وعلى وطلحة

والزبير



والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح فى
سبعين رجلا حتى بلغوا حمراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية اميال روى عن عايشة انها قالت
لعبد الله بن الزبير ابن اختى اما والله ان اباك وجدك تعنى ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله عز وجل الذين
استجابوا لله والرسول فمر برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعى بحمراء الاسد وكانت خزاعة مسلمهم
وكافرهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك
فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك فى اصحابك ولوددنا ان الله كان قد اعفاك فيهم ثم خرج من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لقى ابا سفين ومن معه بالروحاء قد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد اصبنا جلة اصحابه وقادتهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفين معبدا قال
ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج فى اصحابه يطلبكم فى جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع
معه من كان تخلف عنه فى يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الحنق عليكم شئ لم ار مثله قط قال ويلك
ما تقول قال والله ما اراك ترتحل حتى ترى نواصى الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل
بقيتهم قال فانى والله انهاك عن ذلك فوالله لقد حملنى ما رايت على ان قلت فيه ابياتا
كادت تهد من الاصوات راحلتى اذ سالت الارض بالجرد الابابيل فذكر ابياتا فثنى ذلك ابا
سفين ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا
نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون محمدا عنى رسالة واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا اذا وافيتمونا
قالوا نعم قال فاذا جيتموه فاخبروه انا قد جمعنا اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم وانصرف ابو
سفين الى مكة ومر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذى قال ابو سفين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
بعد الثالثة هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية فى غزوة بدر الصغرى وذلك
ان ابا سفين يوم احد حين اراد ان ينصرف قال يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل

ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك بيننا وبينك ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عز وجل الرعب في قلبه فبدا له الرجوع
فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر
الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره
ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جراة ولان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق با
لمدينة فثبطهم واعلمهم اني في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو
ويضمنها قال فجاء سهيل فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه القلائص وانطلق الى محمد فاثبطه قال نعم فخرج
نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان لموسم
بدر الصغرى ان نقتتل بها فقال بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه
تاهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وافوا بدر الصغرى فجعلوا يلقون
المشركين ويسالونهم عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون
حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام
ثمانية ايام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى
مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات و
نفقات فباعوا فاصابوا للدرهم درهمين فانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فذلك قوله عز وجل الذين استجابوا
لله والرسول اي اجابوا ومحل الذين خفض على صفة المؤمنين تقديره ان الله لا يضيع اجر المؤمنين المستجيبين
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح اي نالهم الجرح تم الكلام هاهنا ثم ابتداء وقال للذين احسنوا منهم بطاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته للغزو واتقوا معصيته اجر عظيم الذين قال لهم الناس ومحل الذين خفض

(هامش: الفرائض ح)

ايضا



ايضا مردود على الذين الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو من العام الذي
اريد به الخاص كقوله تعالى ام يحسدون الناس يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وحده وقال محمد بن اسحق وجماعة
اراد بالناس الركب من عبد القيس ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فخافوهم واحذروهم
فانه لا طاقة لكم بهم فزادهم ايمانا تصديقا ويقينا وقوة وقالوا حسبنا الله اي كافينا الله ونعم الوكيل اي
الموكول اليه الامور فعيل بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا احمد بن يونس اراه قال نا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا فانصرفوا بنعمة من الله بعافية لم يلقوا عدوا وفضل تجارة وربح وهو ما
اصابوا في السوق لم يمسسهم سوء لم يصبهم اذى ولا مكروه واتبعوا رضوان الله في طاعة الله وطاعة رسوله
وذلك انهم قالوا هل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو ورضي عنهم والله ذو فضل عظيم قوله عز وجل
انما ذلكم الشيطان يعني ذلك الذي قال لكم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان القى في افوا
ههم ليرهبوهم ويجبنوا عنهم يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراءة ابي بن كعب يعني يخوف المؤمنين
بالكافرين قال السدي يعظم اولياءه في صدورهم ليخافوهم يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود يخوفكم اولياءه فلا
تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مومنين مصدقين بوعدي لاني متكفل لكم بالنصرة قوله عز وجل ولا
يحزنك قرا نافع يحزنك بضم الياء وكسر الزاء وكذلك جميع القران الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر ضده ابو
جعفر وهما لغتان حزن يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة الغالبة حزن يحزن الذين يسارعون
في الكفر قال الضحاك هم كفار قريش وقال غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة الكفار انهم
لن يضروا الله بمسارعتهم في الكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا في ثواب الاخرة فلذلك
خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا واستبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله
شيئا وانما يضرون انفسهم ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا قرا حمزة هذا والذي بعده بالتاء

(هوامش: لكم ح — فاخشوهم ح — والطفو م — شيئا ح)

فيها وقراء الآخرون بالياء فمن قرأ بالياء فالذين في محل الرفع على الفاعل تقديره ولا تحسبن الكفار املاءنا لهم خير
ومن قرأ بالتاء يعني ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا وانما نصب على البدل من الذين ان ما نملي لهم خير لانفسهم
والاملاء الامهال والتاخير يقال عشت حميدا وتمليت حينا ومنه قوله تعالى واهجرني مليا اي حينا طويلا ثم
ابتداء وقال انما نملي لهم نمهلهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال مقاتل نزلت في مشركي مكة وقال
عطاء في قريظة والنضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن
محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن يونس نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قيل فاي الناس شر قال من
طال عمره وساء عمله قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اختلفوا
فيها فقال الكلبي قالت قريش يا محمد تزعم ان من خالفك فهو في النار والله عليه غضبان وان من اتبعك على دينك
فهو في الجنة والله عنه راض فاخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن فانزل الله تعالى هذه الاية قال السدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي في صورها في الطين كما عرضت على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن
يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استهزاء زعم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد ونحن معه وما
يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا
تسئلون عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا انبأتكم به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول فقال حذا
فة فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف عنا عفا
الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون فهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذه الاية
واختلفوا في حكم الاية ونظمها فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب للكفار و
المنافقين يعني ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى يميز الخبيث
من الطيب وقال قوم الخطاب للمؤمنين الذين اخبر عنهم معناه ما كان الله ليذركم يا معشر المؤمنين على ما انتم
عليه من التباس المؤمن بالمنافق فرجع من الخبر الى الخطاب حتى يميز قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بضم الياء
والتشديد

خ طويلا



والتشديد وكذلك التي في الانفال وقرأ الباقون بالتخفيف يقال ماز الشيء يميزه ميزا وميزه يميزه تمييزا
اذا فرقه فامتاز وانماز هو بنفسه قال ابو معاذ اذا فرقت بين شيئين قلت مزت ميزا فاذا كانت
اشياء قلت ميزتها تمييزا وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر
فان جعلته اشياء قلت فرقته تفريقا ومعنى الآية حتى يميز المنافق من المخلص فميز الله المؤمنين من المنافقين
يوم احد حيث اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة حتى يميز الكافر من
المؤمن بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه في اصلاب الرجال وارحام
النساء يا معشر المنافقين والمشركين حتى يفرق بينكم وبين من في اصلابكم وارحام نسائكم من المؤمنين
وقيل حتى يميز الخبيث وهو الذنب من الطيب وهو المؤمن يعني حتى يحط الاوزار عن المؤمن بما يصيبه من نكبة
ومحنة ومصيبة وما كان الله ليطلعكم على الغيب لانه لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيطلعه على بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول و
قال السدي معناه وما كان الله ليطلع محمدا على الغيب ولكن الله اجتباه فامنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا
وتتقوا فلكم اجر عظيم قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم اي ولا تحسبن
البخل خيرا لهم بل هو يعني البخل شر لهم سيطوقون اي سوف يطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني
يجعل ما منعه من الزكوة حية يطوق في عنقه يوم القيمة تنهشه من قرنه الى قدمه وهذا قول ابن مسعود
وابن عباس وابي وائل والشعبي والسدي اخبرنا المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
علي بن عبد الله المديني نا هاشم بن القسم نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون
الآية واخبرنا عبد الواحد انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص بن غياث
نا ابي عن الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال انتهيت اليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي

عبد الواحد بن احمد بن احمد المليحي م

بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يودي حقها الا اتي بها يوم القيمة
اعظم ما يكون واسمنه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه اولاها حتى يقضى بين
الناس قال ابراهيم النخعي معنى الاية يجعل يوم القيمة في اعناقهم طوق من النار قال مجاهد يكلفون يوم القيمة
ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا من اموالهم وروى عطية عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في احبار اليهود الذين
كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته واراد بالبخل كتمان العلم كما قال في سورة النساء الذين يبخلون و
ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي
يحملون وزره واثمه كقوله تعالى يحملون اوزارهم على ظهورهم ولله ميراث السموات والارض
يعني انه الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثه نظيره انا نحن نرث الارض
ومن عليها والله بما تعملون خبير قرا اهل مكة والبصرة يعملون بالياء وقرا الباقون بالتاء قوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال الحسن ومجاهد لما نزل من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر الحسن ان قايل هذه
المقالة حيي بن اخطب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الى يهود
بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان يقرضوا الله قرضا حسنا
فدخل ابو بكر ذات يوم بيت مدراسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحا
ص بن عازورا وكان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص اتق الله واسلم
فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التورية فآمن
وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخلك الجنة ويضاعف لك الثواب فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم
ان ربنا يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني فان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير
ونحن اغنياء وانه ينهاكم عن الربوا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربوا فغضب ابو بكر فضرب
وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك

يا عدو الله



صح حسك

يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي عدوك فقال رسول
الله لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما زعم ان الله فقير وانهم
اغنياء فغضبت لله وضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل الله عز وجل ردا على فنحاص وتصديقا
لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا من الافك والفرية على
الله فنجازيهم به وقال مقاتل سنحفظ عليهم وقال الواقدي سنامر الحفظة بالكتابة نظيره وانا له
كاتبون وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق قرا حمزة سيكتب بضم الياء وفتح التاء
وقتلهم برفع اللام ويقول بالياء ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو بمعنى المحرق كما يقال عذاب اليم
مولم ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد فيعذب بغير ذنب قوله عز وجل الذين
قالوا ان الله عهد الينا الاية قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف ووهب بن يهوذا
وزيد بن التابوه وفنحاص بن عازورا وحيي بن اخطب اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم
ان الله بعثك الينا رسولا وانزل عليك كتابا وان الله تعالى قد عهد الينا في التورية ان لا نومن لرسول
يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان جئتنا به صدقناك قال فانزل
الله الذين قالوا اي وسمع قول الذين قالوا ومحل الذين خفض ردا على الذين الاول ان الله عهد
الينا اي امرنا واوصانا في كتبه ان لا نومن لرسول اي لا نصدق رسولا يزعم انه جاء من عند
الله حتى ياتينا بقربان تاكله النار فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى
الله تعالى من نسيكة وصدقة وعمل صالح فعلان من القربة وكانت القرابين والغنايم لا تحل
لبني اسرايل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنموا غنيمة جاءت نار بيضاء من السماء لا دخان لها
لها دوي وحفيف فتاكل وتحرق ذلك القربان وتلك الغنيمة فيكون ذلك علامة القبول و
اذا لم يقبل بقي على حاله وقال السدي ان الله امر بني اسرايل من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصد
قوه حتى ياتيكم بقربان تاكله النار حتى ياتيكم المسيح ومحمد فاذا اتياكم فآمنوا بهما فانهما ياتيان

لغير قربان قال الله تعالى اقامة للحجة عليهم قل يا محمد قد جاءكم يا معشر اليهود رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم من القربان فلم قتلتموهم يعني زكريا ويحيى وسائر من قتلوا من الانبياء واراد بذلك
اسلافهم فخاطبهم بذلك لانهم رضوا بفعل اسلافهم ان كنتم صادقين معناه تكذيبهم اياك مع علمهم
بصدقك كقتل آبائهم الانبياء مع الاتيان بالقربان ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم فان كذ
بوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر قرا ابن عامر وبالزبر بالباء اي
الكتب المزبورة يعني المكتوبة واحدها زبور مثل رسول ورسل والكتاب المنير الواضح المضي
قوله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وفي الحديث لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ
منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فما من احد الا ويدفن في التربة التي خلق منها وانما تو
فون اجوركم توفرون جزاء اعمالكم يوم القيمة ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن زحزح
نحي وازيل عن النار وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونجى من الخوف وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور يعني منفعة ومتعة كالفاس والقدر والقصعة ثم يزول ولا يبقى وقال
الحسن كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل له قال قتادة هي متاع متروكة يو
شك ان تضمحل باهلها فخذوا من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد
بن يحيى نا يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واقروا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا
ان شئتم وظل ممدود ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما عليها واقروا ان شئتم
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قوله عز

والمجازاة
متعوسة
يوم القيمة

وجل



عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم الآية قال عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج نزلت في
ابي بكر وفنحاص وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى فنحاص بن عازورا سيد بني قينقاع
يستمده وكتب اليه كتابا وقال لابي بكر لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فجاء ابو بكر وهو متوشح بالسيف
فاعطاه الكتاب فلما قراه قال قد احتاج ربك الى ان نمده فهم ابو بكر ان يضربه بالسيف ثم ذكر قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع فكف ونزلت هذه الآية وقال الزهري نزلت في كعب بن
الاشرف فانه كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه في شعره ويشبب بنساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف
فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري انا لك يا رسول الله انا اقتله قال
فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق
نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يا رسول الله
قلت قولا ولا ادري هل افي به ام لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول
قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة ابو نا
ئلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحرث بن اوس وابو عبس بن جبر فمشى معهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فقدموا ابا نائلة فتحدث
معه ساعة وتناشدا الشعر وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك
لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلادنا بلاء عادتنا العرب
ورمونا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال
كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى هذا فقال ابو نا
ئلة ان معي اصحابا اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني

فجاءه

ابناءكم قال انا نستحي ان يعير ابناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين قال ترهنون نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك ولكنا نرهنك الحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الى السلاح قال نعم واراد ابو نائلة السلاح اذا اراه فواعده ان ياتيه فرجع ابو نائلة الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى اذا انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب من ملحفته فقالت امراته اسمع صوتا يقطر منه الدم وانك رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة وان هؤلاء لو وجدوني نائما ما ايقظوني وان الكريم اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف هل لك ان نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نائلة قال لاصحابه اني قابل شعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيب عروس قط قال انه طيب ام فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة فعاد لمثلها ثم اخذ بفودي راسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاختلف عليه اسيافهم فلم يغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع عدو الله وقد اصيب الحرث بن اوس بجرح في راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا وقد ابطا علينا صاحبنا الحرث ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل كعب وجئنا براسه اليه وتفل على جرح صاحبنا فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود وقعتنا بعدو الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على شبينة رجل من تجار يهود

كان



كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة والله لو امرني بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقك قال لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة فانزل الله عز وجل في شان كعب لتبلون لتختبرن اللام للتاكيد وفيه معنى القسم والنون لتاكيد القسم في اموالكم بالجوائح والعاهات والخسران وانفسكم بالامراض وقيل بمصائب الاقارب والعشائر قال عطاء هم المهاجرون اخذ المشركون اموالهم وباعوهم وعذبوهم وقال الحسن هو ما فرض عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلوة والصيام والحج والجهاد والزكوة ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب اذى كثيرا وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور من حق الامور وخيرها قال عطاء من حقيقة الايمان قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا يكتمونه قرا ابن كثير واهل البصرة وابو بكر بالياء فيهما لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم طرحوه وضيعوه وتركوا العمل به واشتروا به ثمنا قليلا يعني المآكل والرشى فبئس ما يشترون قال قتادة هذا ميثاق اخذه الله على اهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه واياكم وكتمان العلم فانه هلكة وقال ابو هريرة لولا ما اخذ الله على اهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه الاية واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي نا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن نا ابو بكر عمر بن سهل واسمعيل الدينوري نا احمد بن عيسى البرتي نا ابو حذيفة موسى بن مسعود نا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وقال الحسن بن عمارة اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث فالفيته على بابه فقلت ان رايت ان تحدثني فقال

من قبلكم

وفي الاخرون بالياء فيهما على اضمار العود فنبذوه وراء ظهورهم

محمد بن

اما علمت انى قد تركت الحديث فقلت اما ان تحدثنى واما ان احدثك فقال حدثنى فقلت
حدثنى الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الجزار قال سمعت على بن ابى طالب يقول ما اخذ الله على اهل
الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال فحدثنى اربعين حديثا قوله عز وجل لا
تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية قرا عاصم وحمزة والكسائى تحسبن بالتاء اى لا تحسبن يا محمد
الفارحين وقرا الآخرون بالياء اى لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب فلا يحسبنهم
قرا ابن كثير وابو عمرو بالياء وضم الباء خبرا عن الفارحين اى فلا يحسبن انفسهم وقرا
الآخرون بالتاء وفتح الباء اى فلا تحسبنهم يا محمد واعاد قوله فلا تحسبنهم تاكيدا وفى حرف عبد الله بن مسعود
ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب من غير تكرار واختلفوا

فلا تحسبنهم

فيمن نزلت هذه الآية اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسمعيل نا سعيد بن ابى مريم انا محمد بن جعفر حدثنى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى
ان رجالا من المنافقين على عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعد
هم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وحلفوا
واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية واخبرنا عبد الواحد
المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن موسى انا هشام ان ابن جريج
اخبرهم اخبرنى ابن ابى مليكة ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى
ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ فرح بما اوتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون
فقال ابن عباس وما لكم ولهذه انما دعا النبى صلى الله عليه وسلم يهود فسالهم عن شئ فكتموه
اياه فاخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنهم فيما سالهم وفرحوا بما اوتوا
من كتمانهم ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب كذلك حتى قوله يفرحون بما اتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال عكرمة نزلت فى فنحاص واشيع وغيرهما من الاحبار يفرحون

كان اذا خرج رسول الله صلعم

ما اخبروه به

باضلالهم



باضلالهم الناس وبنسبة الناس اياهم الى العلم وليسوا باهل علم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا بما
اعطى الله آل ابراهيم وهم برآء من ذلك وقال قتادة ومقاتل اتت يهود خيبر نبى الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا نحن نعرفك ونصدقك وانا على رايكم ونحن لكم رداء وليس ذلك فى قلوبهم فلما خرجوا قال
لهم المسلمون ما صنعتم قالوا عرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون احسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم
ودعوا لهم فانزل الله هذه الآية وقال يفرحون بما اتوا قال الفراء بما فعلوا كما قال الله تعالى لقد جئت
شيئا فريا اى فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة بمنجاة من العذاب ولهم عذاب
اليم ولله ملك السموات والارض يصرفها كيف يشاء والله على كل شئ قدير ان فى خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب اخبرنا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى
انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائنى انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا احمد بن عبد الجبار
نا ابن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن ابى ثابت عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه
عن عبد الله بن عباس انه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه استيقظ فتسوك ثم توضا وهو
يقول ان فى خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيهما القيام والركوع
والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضا
ثم يقرا هولاء الآيات ثم اوتر بثلث ركعات ثم اتاه المؤذن فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل فى
بصرى نورا وفى سمعى نورا وفى لسانى نورا واجعل من خلفى نورا وامامى نورا واجعل من فوقى نورا
ومن تحتى نورا اللهم اعطنى نورا ورواه كريب عن ابن عباس وزاد اللهم اجعل فى عقلى نورا وفى
بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا قوله تعالى لآيات لاولى الالباب
ذوى العقول ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال على بن ابى طالب
وابن عباس والنخعى وقتادة هذا فى الصلوة يصلى قائما فان لم يستطع فعلى جنب اخبرنا ابو عثمن
سعيد بن اسمعيل الضبى انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى

اى ما عجاب الملك بتبديلهم الكتاب وحمدهم اياهم عليه وقال سعد بن جبير هم اليهود فرحوا

بلغ

ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذى ثنا هناد ثنا وكيع عن ابراهيم بن طهمان عن حسين المعلم عن عبد الله
بن بريدة عن عمران بن حصين قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلوة المريض قال صل
قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب وقال سائر المفسرين اراد به المداومة
على الذكر فى عموم الاحوال لان الانسان قلما يخلو من احدى هذه الحالات الثلث نظيره فى
سورة النساء ويتفكرون فى خلق السموات والارض وما ابدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة
الصانع ويعرفون ان لها صانعا قادرا ومدبرا حكيما قال ابن عون الفكرة تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما تحدث الماء للزرع النبات وما جليت القلوب بمثل الاحزان
ولا استنارت بمثل الفكرة ربنا اى ويقولون ربنا ما خلقت هذا رده الى الخلق فلذلك لم يقل
هذه باطلا اى عبثا وهزلا بل خلقته لامر عظيم وانتصب الباطل بنزع الخافض اى بالباطل
سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهنته وقيل اهلكته و
فضحته لقوله تعالى ولا تخزون فى ضيفى فان قيل فقد قال الله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا
معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقد قال انك من تدخل النار فقد اخزيته قيل
قال انس وقتادة معناه انك من تخلده فى النار فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب هذه
خاصة لمن لا يخرج منها فقد روى انس عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار
ثم يخرجون منها وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم
قاله ابن مسعود وابن عباس واكثر الناس وقال القرظى يعنى القرآن فليس كل احد يلقى
النبى صلى الله عليه وسلم ينادى للايمان اى الى الايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اى فى جملة الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
اى على ألسنة رسلك ولا تخزنا ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا يوم القيمة
انك لا تخلف الميعاد فان قيل ما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا

يوم القيمة خ

ان الله



ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعاء ومعناه الخبر اى لتؤتينا ما وعدتنا تقديره فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تخزنا يوم القيمة لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل
والرحمة وقيل معناه ربنا واجعلنا ممن يستحقون ثوابك وتؤتيهم ما وعدت على السنة رسلك
لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة فسألوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سألوا تعجيل
ما وعدهم من النصر ولكن لا صبر لنا على حلمك فعجل خزيهم ولا نصرنا عليهم قوله تعالى فاستجاب
لهم ربهم انى اى بانى لا اضيع لا احبط عمل عامل منكم ايها المؤمنون من ذكر او انثى قال مجاهد
قالت ام سلمة يا رسول الله انى اسمع الله يذكر الرجال فى الهجرة ولا يذكر النساء فانزل الله هذه الاية بعضكم
من بعض قال الكلبى فى الدين والنصرة والموالات وقيل كلكم من آدم وحوا قال الضحاك رجا
لكم شكل نسائكم ونساؤكم شكل رجالكم فى الطاعة كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض فالذين
هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى اى فى طاعتى ودينى وهم المهاجرون الذين اخرجهم
المشركون من مكة وقاتلوا وقتلوا قرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتشديد قال الحسن
يعنى قطعوا فى المعركة والاخرون بالتخفيف وقرا اكثر القراء وقاتلوا وقتلوا يريد انهم قاتلوا
العدو ثم قتلوا وقرا حمزة والكسائى قتلوا وقاتلوا وله وجهان احدهما معناه وقاتل من
بقى منهم ومعنى قوله وقتلوا اى قتل بعضهم يقول العرب قتلنا بنى فلان اى بعضهم والوجه الآخر
وقتلوا وقد قاتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله نصب على القطع قاله الكسائى وقال المبرد مصدر اى لاثيبنهم ثوابا والله عنده
حسن الثواب قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد نزلت فى المشركين و
ذلك انهم كانوا فى رخاء ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين ان اعداء
الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد فانزل الله هذه الاية لا يغرنك تقلب الذين كفروا ضربهم
فى الارض وتصرفهم فى البلاد للتجارات وانواع المكاسب فالخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد

على الاعداء قالوا وافق علما اكثر الاخلاق وعلى انكم ما تنفرص نساؤكم شكل

واما قتلوا بعضهم خ

به غيره متاع قليل اى هو متاع قليل بلغة فانية ومتعة زايلة ثم ماويهم مصيرهم جهنم
وبيس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
نزلا جزاء وثوابا من عند الله نصب على التفسير وقيل جعل ذلك نزلا وما عند الله خير للابرار
من متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمن بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين انه سمع ابن عباس
قال قال عمر بن الخطاب جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشربة وانه لعلى حصير ما بينه
وبينه شئ وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه قرظ مصبور ف
عند راسه اهب معلقة فرايت اثر الحصير فى جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله
ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قوله عز وجل وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله الاية قال جابر ابن عباس وانس وقتادة نزلت
فى النجاشى ملك الحبشة واسمه اصحمة وهو بالعربية عطية وذلك انه لما مات نعاه جبريل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا
فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم النجاشى فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر
سرير النجاشى وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا
يصلى على علج حبشى نصرانى لم يره قط وليس على دينه فانزل الله هذه الاية وقال عطاء نزلت
فى اهل نجران اربعين رجلا اثنين وثلثين من ارض الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين
عيسى فامنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه وقال مجا
هد نزلت فى مومنى اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم يعنى
القرآن وما انزل اليهم يعنى التورية والانجيل خاشعين لله خاضعين متواضعين لله لا يشترون
بايات الله ثمنا قليلا يعنى لا يحرفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لاجل الرياسة
والمالكة



والمالكة كفعل غيرهم من رؤس اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم ولا تدعوه
بشدة ورخاء قال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمن على امر الله
وقال مقاتل بن حيان على اداء فرايض الله وقال زيد بن اسلم على الجهاد وقال الكلبى على البلاء
وصابروا يعنى الكفار ورابطوا يعنى المشركين قال ابو عبيدة اى داوموا واثبتوا والربط
الشد واصل الرباط ان يربط هولاء خيولهم وهولاء خيولهم ثم قيل ذلك لكل مقيم فى ثغر
يدفع عمن وراءه وان لم يكن له مركب اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن
عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن منير سمع ابن النضر
نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابى حازم عن سهل بن سعد الساعدى ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع
سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد فى سبيل الله
او الغدوة خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن على بن يوسف الجوينى انا ابو محمد محمد
بن على بن محمد بن شريك الشافعى نا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذى نا يونس
بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرنى عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم بن الحرث عن ابى
عبيدة بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن سلمن الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من رابط يوما وليلة فى سبيل الله كان له اجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا جرى له
مثل ذلك الاجر واجرى له من الرزق وامن من الفتان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن
فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة خلف الصلوة ودليل
هذا التاويل ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسى انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المسجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال بعض ارباب اللسان اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا في دار الاعداء واتقوا اله الارض والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء

سورة النساء مدينة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب اثنى الله على نفسه بانعامه
على خلقه وخص رسوله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزل القرآن عليه كان نعمة عليه على الخصوص و
على الناس على العموم ولم يجعل له عوجا قيما فيه تقديم وتاخير على معناه انزل على عبده الكتاب قيما
ولم يجعل له عوجا قيما اى مستقيما قال ابن عباس رضي الله عنه عدلا وقال الفراء على الكتب كلها اى مصدقا
لها ناسخا لشرائعها وقال قتادة ليس على التقديم والتاخير بل معناه انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا ولكن جعله قيما وقوله ولم يجعل له عوجا اى مختلفا كما قال الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا وقيل معناه لم يجعله مخلوقا روى عن ابن عباس انه قال في قوله قرآنا عربيا غير ذي عوج
اى غير مخلوق لينذر باسا شديدا اى لينذر ببأس شديد من لدنه اى من عنده ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ان لهم الجنة ماكثين فيه ابدا اى مقيمين فيها وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة اى كبرت الكلمة كلمة وقيل من كلمة فحذف من فانتصبت تخرج من
افواههم اى تظهر من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك قاتل نفسك على آثارهم من بعدهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اى القرآن اسفا اى حزنا وقيل غضبا انا جعلنا ما على الارض زينة لها فان قيل اى
زينة في الحيات والعقارب والشياطين قيل فيها زينة على معنى انها تدل على وحدانية الله تعالى وقال مجاهد
اراد به الرجال خاصة هم زينة الارض زخرفها وازينت لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن عملا اى اصلح وقيل اراد
به العلماء والصلحاء وقيل الزينة بالنبات والاشجار والانهار كما قال حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن عملا اى اصلح عملا وقيل ايهم اترك للدنيا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
فالصعيد وجه الارض وقيل هو التراب جرزا اى يابسا املس لا ينبت يقال جرزت الارض اذا اكل نباتها
قوله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني اظننت يا محمد ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اى هم عجب من آياتنا وقيل معناه انهم ليسوا باعجب آياتنا فان ما خلقت من السموات
والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال سعيد بن جبير هو لوح

فيه



فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم وهذا اظهر الاقاويل ثم وضعوه على باب الكهف وكان اللوح من رصاص و
قيل من حجارة فعلى هذا يكون الرقيم بمعنى المرقوم اى المكتوب والرقم الكتاب وحكي عن ابن عباس انه قال اسم
للوادي الذي فيه اصحاب الكهف فعلى هذا هو من رقمة الوادي وهي جانبه وقال كعب الاحبار اسم للقرية التي خرج
منها اصحاب الكهف وقيل اسم للجبل الذي فيه الكهف ثم ذكر الله تعالى قصة اصحاب الكهف فقال اذ اوى الفتية الى الكهف
اى صاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن يسار مرج اهل الانجيل وعظمت
فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين
بعبادة الله عز وجل وتوحيده وكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس عبد الاصنام
وذبح للطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا يترك في قرية نزلها احدا الا فتنه حتى يعبد الاصنام
وذبح للطواغيت او قتله حتى نزل مدينة اصحاب الكهف فلما نزلها كبر على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا في كل
وجه وكان دقيانوس حين قدمها امر ان يتتبع اهل المدينة فيجمعوا له واتخذ شرطا من الكفار من اهلها
اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم
من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله فيقتل فلما راى ذلك اهل الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلمون
انفسهم الى العذاب والقتل فيقتلون ويقطعون ثم يربط ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من نواحيها وعلى
كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة فلما رات تلك الفتية حزنوا حزنا شديدا فقاموا واشتغلوا بالصلوة
والصيام والصدقة والتسبيح والدعاء وكانوا من اشراف الروم وكانوا ثمانية نفر بكوا وتضرعوا الى الله وجعلوا
يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اكشف عن عبادك المؤمنين
هذه الفتنة وارفع عنهم هذا البلاء حتى يعلنوا عبادتك فبيناهم على ذلك وقد دخلوا في مصلى لهم ادركهم
الشرط فوجدوهم سجودا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فقالوا لهم ما خلفكم عن امر
الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الناس للذبح لآلهتك وهؤلاء الفتية
من اهل بيتك يستهزؤن بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك بعث اليهم فاتى بهم تفيض اعينهم من الدمع

مغبرة وجوههم فى التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح لآلهتنا التى تعبد فى الارض وتجعلوا انفسكم
اسوة لسراة اهل مدينتكم اختاروا اما ان تذبحوا لآلهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا ان لنا الها
ملء السموات والارض عظمته لن ندعو من دونه الها ابدا له الحمد والتكبير والتسبيح من انفسنا
خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت فلن نعبدها ابدا اصنع بنا ما بدا لك وقال
اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال فلما قالوا ذلك امر فنزع عنهم لبوس كان عليهم لبوس عظمائهم
ثم قال سافرغ لكم فانجز لكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعنى ان اعجل ذلك لكم الا انى اراكم شبانا حديثة
اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا تذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم
من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم حتى اخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم
قريبة منهم لبعض اموره فلما راى الفتية خروجه بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا
بينهم ان ياخذ كل رجل نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقى ثم ينطلقوا الى كهف قريب من
المدينة فى جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه
ليصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى الى بيت ابيه فاخذ نفقة فتصدق
منها وانطلقوا بما بقى معهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال كعب الاحبار مروا
بكلب فتبعهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون منى لا تخشوا جانبى انا احب
احباء الله عز وجل فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس وكانوا سبعة فمروا
براع معه كلب فتبعهم على دينهم ومر تبعه كلبهم فخرجوا من البلد الى الكهف وهو قريب من البلد قال ابن اسحق فلبثوا
فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم الى
فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة
يضع ثيابا كانت عليه حسانا وياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها ثم ياخذ ورقه فينطلق الى
المدينة فيشترى لهم طعاما وشرابا ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه بشىء ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا بذلك ما

لبثوا



لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر عظماء اهلها فذبحوا للطواغيت ففزع من ذلك اهل الايمان وكان تمليخا
بالمدينة يشترى لهم طعامهم فرجع الى اصحابه وهو يبكى ومعه طعام قليل واخبرهم ان الجبار قد دخل المدينة
وانهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ففزعوا ووقعوا سجودا يدعون الله ويتضرعون ويتعوذون من الفتنة ثم
ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم واطعموا وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع
وطعموا وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبيناهم على ذلك اذ ضرب الله
على آذانهم فى الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابهم ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند
رؤسهم فلما كان من الغد فقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساءنى شان هؤلاء الفتية الذين
ذهبوا لقد كانوا ظنوا ان بى غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امرى ما كنت لاحمل عليهم ان هم تابوا وعبدوا آلهتى
فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة قد كنت اجلت لهم اجلا ولو شاؤا
لرجعوا فى ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى آبائهم فاتى بهم فسالهم
عنهم وقال اخبرونى عن ابنائكم المردة الذين عصونى فقالوا له اما نحن فلم نعصك فلم تقتلنا بقوم مردة
ذهبوا باموالنا واهلكوها فى اسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له يدعى ينجلوس فلما قالوا ذلك
خلى سبيلهم وجعل ما يدرى ما يصنع بالفتية فالقى الله عز وجل فى نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم اراد الله ان يكرمهم
ويجعلهم آية لامة تستخلف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور فامر دقيانوس
بالكهف ان يسد عليهم وقال دعوهم كما هم فى الكهف يموتوا جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذى اختاروه قبرا لهم وهو يظن
انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه
ما غشيهم يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين فى بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما اسم
احدهما اندروس واسم الآخر روناس ايتمرا ان يكتبا شان الفتية وانسابهم واسماءهم وخبرهم فى لوحين
من رصاص ويجعلاهما فى تابوت من نحاس ويجعلا التابوت فى البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما
مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عنهم حين يقرا هذا الكتاب خبرهم ففعلا وبنيا عليه فبقى دقيانوس

ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف

فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم

آلهتهم التي يعبدونها وقد قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فآمنوا واخفى كل واحد ايمانه

منهم فقالوا في انفسهم نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم لينظر ذلك ثم خرج الآخر

فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد يكتم صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين فيخلوا

ثم يفشي كل واحد سره الى صاحبه ففعلوا فاذا هم جميعا على الايمان واذا الكهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم

لبعض فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا

تسعا وفقدهم قومهم وطلبوهم فعمى الله عليهم آثارهم وكهفهم فكتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان فلان وفلان

ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة وقالوا ليكونن

لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري عيسى صلوات

الله عليه الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره

ان يدخلها فاتى حماما قريبا من المدينة وكان يواجر نفسه من الحمامي ويعمل فيه ورأى صاحب الحمام في حمامه البركة

وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا وصدقوه وكان شرط على صاحب

الحمام ان الليل لي لا يحول بيني وبينه ولا بين الصلوة احد وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامرأة فدخل الحمام

فعيره الحواري وقال انت ابن الملوك وتدخل مع هذه الحمام فاستحى فذهب ورجع مرة اخرى فقال له مثل

مقالته فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا معا فماتا في الحمام واتي الملك انه قتل صاحب الحمام ابنك فالتمس فلم يقدر

عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم على مثل ايمانهم

فانطلق معهم ومعه كلب حتى آواهم الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا نبيت هاهنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون

رايكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في اصحابه فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل منهم دخوله

ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم

فيه



فيه يموتوا جوعا فافعلوا قال وهب فعمروا بعد ما سد عليه باب الكهف فقال لو ادخلته غنمي من المطر فلم يزل يعالجه

حتى فتح ورد الله ارواحهم من الغد حين اصبحوا وقال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له

بندوسيس فلما ملك في ملكه ثمانيا وثلثين سنة وتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا منهم من يؤمن بالله ويعلم

ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح فبكى وتضرع الى الله وحزن حزنا شديدا لما راى اهل

الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حيوة الا الحيوة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث

الاجساد فجعل بندوسيس يرسل الى من يظن به خيرا وانهم ائمة في الخلق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا

ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى الملك الصالح دخل بيته فاغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا

يداب ليله ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويبكي ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم آية تبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم

الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم آية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة

آتية لا ريب فيها ويستجيب لعبده الصالح بندوسيس ويتم نعمته عليه وان يجمع من كان تبدد من المؤمنين فالقى الله

في نفس رجل من اهل ذلك البلد فيه الكهف وكان اسم ذلك الرجل اولياس ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف فيبني

فيه حظيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف

وفتحا باب الكهف وحجبهم الله من الناس بالرعب فلما فتحا باب الكهف اذن الله عز وجل ذو القدرة والسلطان

محيي الموتى للفتية ان يجلسوا بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم يسلم بعضهم على بعض كانما

استيقظوا في ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلوة فصلوا كالذي كانوا

كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا الوانهم شيء ينكر ونه كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس

في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انبئنا ما الذي قال الناس في شاننا عشية امس

عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد تخيل اليهم انهم قد ناموا اطول مما كانوا

ينامون حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم ثم قالوا ربكم اعلم بما

لبثتم ولكن ذلك في انفسهم يسير فقال لهم يمليخا التمستم بالمدينة وهو يريد ان يؤتى بكم اليوم فتذبحوا للطواغيت

او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا
دعاكم عدو الله ثم قالوا ليمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها وما الذي يذكر عند دقيانوس وتلطف
ولا تشعرن بك احدا وابتغ لنا طعاما فأتنا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فقد اصبحنا جياعا ففعل
كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت
بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى حجارة منزوعة عن
باب الكهف فعجب منها ثم مر ولم يبال حتى اتى باب المدينة مستخفيا عن يصد عن الطريق تخوفا ان يراه احد
من اهلها فيعرفه ولا يشعر ان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثماية سنة فلما اتى يمليخا باب المدينة رفع
بصره فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان اذا كان امر الايمان ظاهرا فيها فلما راها عجب وجعل
ينظر اليها مستخفيا وينظر يمينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب آخر من ابوابها فراى مثل ذلك فجعل تخيل
اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها وراى ناسا كثيرا محدثين لم يكن راهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب وتخيل اليه انه
حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى فيه فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذا اما عشية امس
فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بحالم
فاخذ كساءه فجعله على راسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فيسمع ناسا يحلفون باسم عيسى ابن مريم
فزاده فرقا وراى انه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري
ما هذا اما عشية امس فليس على ظهر الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمعهم وكل انسان يذكر
اسم عيسى ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرفها والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران
ثم لقي فتى فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي
والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني شر فاهلك ثم انه افاق فقال لو عجلت الخروج
من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه
فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل فنظر الى ضرب الورق ونقشها

فعجب



فعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون
منها ثم جعلوا يتسارون بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا اصاب كنزا خبيا في الارض منذ زمان ودهر طويل
فلما راهم يمليخا يتسارون من اجله فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به وعرفوه
وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل ناس آخرون ياتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو
شديد الفرق منهم افضلوا علي قد اخذتم ورقي فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي به فقالوا له من انت
يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا وارنا و
شاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل ناتي بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال
قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه قالوا يا فتى انك والله لا تستطيع ان تكتم ما وجدت فجعل يمليخا لا يدري
ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم شيئا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطرحوه في عنقه ثم جعلوا يقو
دونه في سكك المدينة حتى سمع به من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم
فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه فجعل يمليخا
لا يدري ما يقول لهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة
وان حسبه من اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا به فبينا هو قائم كالحيران ينتظر من ياتيه من
بعض اهله فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه وانطلقوا به الى رأسي المدينة ومدبريها الذين يدبران امرها وهما رجلان
صالحان اسم احدهما ارسوس واسم الآخر اسطيوس فلما انطلقوا به اليهما ظن يمليخا انه ينطلق به الى دقيانوس الجبار فجعل
يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر من المجنون وجعل يمليخا يبكي ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اله السماء
واله الارض افرغ اليوم علي صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني
وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت ولو انهم يعلمون ياتوني فيقومون جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا تواثقنا ان
نكون معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا فرق بيني وبينهم فلن يروني ولن اراهم ابدا وكنا تواثقنا ان لا نفترق في حيوة ولا موت
ابدا يحدث به نفسه يمليخا فما اخبر اصحابه حتى رجع اليهم حتى انتهى الى الرجلين الصالحين ارسوس واسطيوس فلما راى انه لم يذهب

يمليخا

فلما اتى به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ اريوس واسطيوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين
الكنز الذي وجدته يا فتى فقال يمليخا ما وجدت كنزا ولكن هذه ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما شاني
وما اقول لكم فقال احدهما فمن انت فقال يمليخا اما انا فكنت ادري اني من اهل هذه المدينة فقالوا فمن ابوك ومن يعرفك بها
فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال احدهما انت رجل كذاب لا تنبئنا بالحق فلم يدر يمليخا ما يقول لهم غير انه
نكس بصره الى الارض فقال بعض من حوله هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال له احدهما
ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانما
انت غلام شاب اتظن انك تافكنا وتسخر منا ونحن شمط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه
المدينة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار اني لاظنني سآمر بك فتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تعترف بهذا
الكنز الذي وجدته فلما قال ذلك قال يمليخا انبئوني عن شيء اسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندي قالوا سل لا نكتمك شيئا
قال ما فعل الملك دقيانوس قالوا لا نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملك هلك منذ زمان ودهر طويل
وملكت بعده قرون كثيرة فقال يمليخا اني اذا لحيران وما هو يصدقني احد من الناس بما اقول لقد كنا فتية وان الملك اكرهنا على
عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت لاشتري طعاما واتجسس الاخبار فاذا انا
كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل بنجلوس اركم اصحابي فلما سمع اريوس ما يقول يمليخا قال يا قوم لعل هذه آية
من آيات الله جعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه فانطلق معه اريوس واسطيوس وانطلق
معهم اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما رأت الفتية اصحاب الكهف يمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم
وشرابهم عن القدر الذي كان يأتي به ظنوا انه قد اخذ فذهب به الى ملكهم دقيانوس فبيناهم يظنون ذلك ويتخيلونه اذ سمعوا الا
صوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم وظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعثهم اليهم ليؤتى بهم فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم الى
بعض واوصى بعضهم بعضا وقالوا انطلقوا بنا نأت اخانا يمليخا فانه الآن بين يدي الجبار ينتظر متى نأتيه فبيناهم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف لم يروا الا اريوس واصحابه وقوفا على باب الكهف وسبقهم يمليخا فدخل عليهم وهو يبكي فلما راوه
يبكي بكوا معه ثم سألوه عن شانه فاخبرهم وقص عليهم النبأ كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا نياما بامر الله ذلك الزمان

كله



كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة آتية ثم دخل على اثر يمليخا اريوس
فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم
فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما ان مكسلمينا ومخشلمينا ويمليخا ومرطونس وكسطونس وبيرونس و
دطيونس وقالوس كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يفتنهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف
فلما اخبر بمكانهم امر بالكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم ليعلمه من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرأوه
عجبوا وحمدوا الله الذي اراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف في
جدوهم جلوسا بين ظهرانيه مشرقة وجوههم لم تبل ثيابهم فخر اريوس واصحابه سجدا وحمدوا الله الذي اراهم
آية من آياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اريوس واصحابه
بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح بندوسيس ان اعجل لعلك تنظر الى آية من آيات الله جعلها الله على ملكك
وجعلها آية للعالمين لتكون لهم نورا وضياء وتصديقا للبعث واعجل على فتية بعثهم الله عز وجل وقد كانوا
توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام ورجع اليه عقله وذهب همه فقال احمدك الله رب السموات
والارض واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي والعبد الصالح
قسطنطينوس الملك فلما نبئ به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة افسوس فتلقاهم اهل
المدينة وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فلما رأى الفتية بندوسيس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام
بندوسيس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ثم قال الفتية لبندوسيس
نستودعك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الانس والجن فبينا الملك
قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله انفسهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابه عليهم وامر ان يجعل كل رجل في
تابوت من ذهب فلما امسى ونام اتوه في المنام فقالوا له انا لم نخلق من الذهب ولا فضة ولكن خلقنا من تراب
والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين
خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل على الكهف مسجد يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما

وامرانْ يوتى لكل سنة وقيلانّ يمليخا لما حمل الى الملك الصالح قال له الملك من انت قال انا رجل من اهل هذه البلدة وذكر
انه خرج امس او منذ ايام و ذكر منزله واقواما لم يعرفهم احد وكان الملك قد سمع انّ فتية فقدوا فى الزمان الاول وانّ
اسماهم مكتوبة على لوح فى الخزانة فدعا باللوح ونظر فى اسمائهم فاذا هو من اولئك القوم وذكر اسماء الآخرين فقال
يمليخا هم اصحابى فابرزهم فانهم ان راوكم معى رعبتموهم فدخل فبشّرهم وقبض الله روحه واعمى عليهم اثرهم فلم يهتدوا اليهم
وذلك قوله عز وجل اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا الى الكهف يقال اوى فلان يأوى الى موضع كذا اى اتخذه وهو غار فى جبل بخلوس
واسم الكهف حيرم فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة ومعنى الرحمة الهداية فى الدين وقيل الرزق وهيّئ لنا يسّر لنا من امرنا رشدا
اى ما نلتمسه من رضاك وما فيه رشدنا وقال ابن عباس رشدا اى مخرجا من الغار فى سلامة فضربنا على آذانهم اى انمنا
هم والقينا عليهم النوم وقيل معناه منعنا نفوذ الاصوات الى مسامعهم فان النائم اذا سمع الصوت تنبّه فى الكهف سنين
عددا اى انمناهم سنين معدودة وذكر العدد على سبيل التأكيد وقيل ذكره ليدلّ على الكثرة فان القليل لا يعدّ فى العا
دة ثم بعثناهم يعنى من نومهم لنعلم اى علم المشاهدة اى الحزبين يعنى الطائفتين احصى لما لبثوا امدا وذلك ان اهل القرية
تنازعوا فى مدة لبثهم فى الكهف واختلفوا قوله احصى لما لبثوا احفظ لما لبثوا فى كهفهم نياما امدا اى غاية وقال مجاهد عد
دا ونصبه على التفسير نحن نقصّ عليك نقرأ عليك نبأهم خبر اصحاب الكهف بالحق بالصدق انهم فتية شبّان آمنوا بربهم و
زدناهم هدى ايمانا وبصيرة وربطنا على قلوبهم وشددنا على قلوبهم بالصبر والتثبيت وقوّيناهم بنور الايمان حتى صبروا
على هجران دار قومهم ومفارقة ما كانوا فيه من خفض العيش وفرّوا بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدى دقيانوس حين عا
تبهم على ترك عبادة الصنم فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها قالوا ذلك لان قومهم كانوا يعبدون
الاوثان لقد قلنا اذا شططا يعنى ان دعونا غير الله لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس جورا وقال قتادة كذبا واصل
الشطط والاشتطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعنى اهل بلدهم اتخذوا من دونه اى من دون الله آلهة يعنى الاصنام
يعبدونها لولا اى هلّا يأتون عليهم اى على عبادتهم بسلطان بيّن بحجة واضحة فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وزعم انّ
له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعنى قومكم وما يعبدون الا الله قرأ ابن مسعود وما يعبدون من
دون الله واما القراءة المعروفة فمعناها انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الاوثان يقول واذا اعتزلتموهم وجميع





ما يعبدون الا الله فانكم لم تعتزلوا عبادته فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيّئ لكم من امركم
مرفقا اى ما يعود الى يسركم ورفقكم قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وقرأ الآخرون بكسر
الميم وفتح الفاء ومعناهما واحد وهو ما يرتفق به الانسان قوله عز وجل وترى الشمس اذا طلعت تزاور وقرأ ابن عامر
ويعقوب تزورّ بسكون الزاى وتشديد الراء على وزن تحمرّ وقرأ اهل الكوفة تزاور بفتح الزاى خفيفا والف بعدها
وقرأ الآخرون بتشديد الزاى وكلها بمعنى واحد اى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين واذا غربت
تقرضهم اى تتركهم وتعدل عنهم ذات الشمال اى جانب الشمال واصل القرض القطع وهم فى فجوة منه اى متسع من الكهف
وجمعها فجوات قال ابن قتيبة كان كهفهم مستقبل بنات النعش لا تقع فيها الشمس لا عند الطلوع ولا عند الغروب
ولا فيما بين ذلك قالوا اختار الله لهم مضجعا فى مقنوة لا تدخل عليهم الشمس فتؤذيهم بحرّها وتغيّر الوانهم وهم فى متسع
ينالهم برد الريح ونسيمها وتدفع عنهم كربة الغار وغمومه وقال بعضهم هذا القول خطاء وهو ان الكهف كان مستقبل
بنات النعش وكانت الشمس تقع عليهم ولكن الله صرف الشمس عنهم بقدرته وحال بينها وبينهم الا ترى انه قال ذلك من
آيات الله اى من عجائب صنعه ودلالات قدرته التى يعتبر بها من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل اى من يضلله الله
ولم يرشده فلن تجد له وليّا معينا مرشدا قوله عز وجل وتحسبهم ايقاظا اى منتبهين جمع يقظ وهم رقود نيام جمع
راقد مثل قاعد وقعود وانما اشتبه حالهم لانهم كانوا مفتّحى الاعين يتنفسون ولا يتكلمون ونقلّبهم ذات اليمين وذات
الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلّبون فى السنة مرة من جانب الى جانب لئلا
تأكل الارض لحومهم وقيل كان يوم عاشوراء يوم تقليبهم وقال ابو هريرة كان لهم فى كل سنة تقليبان وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد اكثر اهل التفسير على انه كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمى الاسد كلبا فان
النبى صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابى لهب فقال اللهم سلّط عليه كلبا من كلابك فافترسه اسد والاول المعروف
قال ابن عباس كان كلبا انمر ويروى عنه فوق القلطى ودون الكلب الكردى والقلطى كلب صينى قال مقاتل كان اصفر
وقال القرظى كانت شدة صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبى لونه كالخلنج وقيل لون الحجر قال ابن عباس قطمير وعن على
ان اسمه ريان وقال الاوزاعى نتور وقال السدى تور وقال كعب صهبا وقال خالد بن معدان ليس فى الجنة من

من الدواب سوى كلب اصحاب الكهف وحمار بلعم وقوله بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف لم يكن للكهف
باب ولا عتبة وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال السدى الوصيد الباب وهو رواية عكرمة عن ابن عباس فان قيل
لم يكن للكهف باب ولا عتبة قيل معناه موضع الباب والعتبة كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليهما وقال السدى
كان اصحاب الكهف اذا انقلبوا انقلب الكلب معهم انقلب الكلب فاذا انقلبوا الى اليمين كسر الكلب اذنه اليمنى ورقد عليها
واذا انقلبوا الى الشمال كسر اذنه اليسرى ورقد عليها لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا البسهم الله
من الهيبة حتى لا يصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله من رقدتهم ولملئت منهم رعبا اى خوفا قرا
اهل الحجاز بتشديد اللام والآخرون بتخفيفها واختلفوا فى ان الرعب كان لماذا فقيل من وحشة المكان وقال الكلبى
لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل لكثرة شعورهم وطول اظفارهم ولتقلبهم من غير حس
ولا اشعار وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب لئلا يراهم احد روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معوية نحو
الروم فمررنا بالكهف الذى فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال ابن عباس
قد منع ذلك من هو خير منك فقال لو اطلعت لوليت منهم فرارا فبعث معوية ناسا فقال اذهبوا فلما فانظروا
فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم اى كما انمناهم فى الكهف وحفظنا اجسا
اجسامهم من البلى على طول الزمان فكذلك بعثناهم من النومة التى تشبه الموت ليتساءلوا بينهم ليسال بعضهم بعضا
واللام لام العاقبة لانهم لم يبعثوا للسوال قال قائل منهم وهو رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم فى نومكم وذلك انهم استنكروا
طول نومهم ويقال انه راعهم ما فاتهم من الصلوة فقالوا ذلك قالوا لبثنا يوما وذلك انهم دخلوا الكهف غدوة و
انتبهوا عشيا فقالوا لبثنا يوما ثم نظروا وقد بقيت من الشمس بقية فقالوا او بعض يوم فلما نظروا الى شعورهم واظفا
رهم علموا انهم لبثوا اكثر من يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وقيل ان رئيسهم مكسلمينا لما سمع الاختلاف بينهم قال
دعوا الاختلاف ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم يعنى يمليخا بورقكم هذه قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر بورقكم سا
كنة الراء والباقون بكسرها ومعناهما واحد وهى الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة الى المدينة قيل هى طرسوس وكان
اسمها فى الجاهلية دفسوس فسموها فى الاسلام طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما اى احل طعاما حتى لا يكون من غصب

او سبب



او سبب حرام وقيل امروه ان يطلب ذبيحة مؤمن ولا يكون من ذبيحة من يذبح لغير الله وكان فيهم مؤمنون يخفون
ايمانهم وقال الضحاك اطيب طعاما وقال مقاتل بن حيان اجود وقال عكرمة اكثر واصل الزكوة الزيادة وقيل ارخص
طعاما فليأتكم برزق منه اى قوت وطعام تاكلونه وليتلطف وليترفق فى الطريق وفى المدينة وليكن فى ستر وكتمان
ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم اى يعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم
بالقول وقيل يقتلوكم قيل من عادتهم القتل بالحجارة وهو اخبث القتل وقيل يضربوكم او يعيدوكم فى ملتهم اى الى الكفر
ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليه وكذلك اعثرنا عليهم اى اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشئ اذا اطلعت عليه و
اعثرت عليه غيرى اذا اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعنى قوم بيدوسيس الذين انكروا البعث وان الساعة
لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعوا فى البنيان فقال المسلمون نبنى عليهم مسجدا يصلى فيه
الناس لانهم على ديننا وقال المشركون نبنى بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة تنازعوا فى البعث فقال المسلمون
البعث للارواح والاجساد وقال قوم للارواح دون الاجساد فبعثهم الله واراهم ان البعث للاجساد و
الارواح وقيل تنازعوا فى مدة لبثهم وقيل فى عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم بيدوسيس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم روى ان السيد
والعاقب واصحابهما من نصارى اهل نجران كانوا عند النبى صلى الله عليه وسلم فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان
يعقوبيا كانوا ثلثة رابعهم كلبهم وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون
كانوا سبعة ثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين بعدما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اى ظنا وحدسا من غير يقين ولم يقل هذا فى السبعة فقال
ويقولون يعنى المسلمين سبعة وثامنهم كلبهم واختلفوا فى الواو فى قوله وثامنهم قيل تركها وذكرها سواء وقيل
هو واو الحكم والتحقيق كانه حكى اختلافهم وتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حقق هذا القول بقوله وثامنهم
كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبعة وقيل هذه الواو واو الثمانية وذلك ان العرب تعد فيقول واحد اثنان
ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة نظيره قوله تعالى التائبون

العابدون الى قوله والناهون عن المنكر وقال في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا قل ربي اعلم بعدتهم اي بعددهم
ما يعلمهم الا قليل من الناس قال ابن عباس انا من القليل كانوا سبعة قال محمد بن اسحق كانوا ثمانية وقوله وثامنهم كلبهم
اي حافظهم والصحيح هو الاول روي عن ابن عباس انه قال هم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس ونينونس وساريونس و
ذونوانس وكفشططيونس وهو الراعي قوله عز وجل فلا تمار فيهم اي لا تجادل ولا تقل في عددهم وشانهم الا مراء
ظاهرا الا بظاهر ما قصصنا عليك يقول حسبك ما قصصت عليك فلا تزد عليه وقف عنده ولا تستفت فيهم منهم من
اهل الكتاب احدا اي لا ترجع الى قولهم بعد ان اخبرناك ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله يعني اذا عزمت
ان تفعل غدا شيئا فلا تقل افعل غدا حتى تقول ان شاء الله ذلك ان اهل مكة سالوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن
ذي القرنين فقال اخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحي اياما ثم نزلت هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس و
مجاهد والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن وجوز ابن عباس الاستثناء المنقطع وان كان الى سنة
وجوزه الحسن ما دام في المجلس وجوز بعضهم اذا قرب الزمان واذا بعد فلا يصح ولم تجوزه جماعة حتى يكون متصلا
بالكلام وقال عكرمة معنى الاية واذكر ربك اذا غضبت وقال وهب مكتوب في الانجيل ابن آدم اذكرني حين تغضب
اذكرك حين اغضب وقال الضحاك والسدي هذا في الصلوة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا الحسن بن احمد المخلدي انا ابو
العباس السراج نا قتيبة نا ابو عوانة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلوة
فليصلها اذا ذكرها وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق هو اقرب اليه وارشد وقيل
امره الله تعالى ان يذكره او يهديه لما هو خير له من تذكر ما نسيه ويقال هو ان القوم لما سالوه عن قصة اصحاب
الكهف على وجه العناد امره الله تعالى ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج على صحة نبوته ما هو ادل لهم من قصة اصحاب
الكهف وقد فعل حيث آتاه من علم غيب المرسلين ما كان اوضح في الحجة واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف و
قال بعضهم هذا شيء يامره ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد النسيان واذا نسي الانسان ان شاء الله
فتوبته من ذلك ان يقول عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا قوله عز وجل ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين يعني اصحاب





الكهف قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك ولو كان خبرا من الله عز وجل عن قدر لبثهم لم يكن لقوله
قل الله اعلم بما لبثوا وجه وهذا قول قتادة يدل عليه قراءة ابن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم ثم رد الله عليهم فقال قل
الله اعلم بما لبثوا وقال الاخرون هذا اخبار عن الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وهو الاصح واما قوله قل الله اعلم
بما لبثوا معناه ان الامر في مدة لبثهم كما ذكرنا فان نازعوك فيها فاجبهم وقل الله اعلم بما لبثوا اي هو اعلم منكم
وقد اخبر بمدة لبثهم وقيل ان اهل الكتاب قالوا ان المدة من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثماية وتسع
سنين فرد الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا يعني بعد قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلمه غير الله قوله ثلثماية
سنين قرا حمزة والكسائي ثلثماية بلا تنوين وقرا الاخرون بالتنوين فان قيل لم قال ثلثماية سنين ولم يقل سنة
قيل نزل قوله ولبثوا في كهفهم ثلثماية فقالوا اياما او شهورا او سنين فنزلت سنين قال الفرا ومن العرب
من يضع سنين في موضع سنة وقيل معناه ولبثوا في كهفهم سنين ثلثماية وازدادوا تسعا قال الكلبي قالت نصارى
نجران اما الثلثماية فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا وروي عن علي رضي الله عنه
انه قال عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلثماية شمسية والله تعالى ذكر ثلثماية قمرية والتفاوت بين الشمسية و
القمرية في كل ماية سنة ثلث سنين فيكون في ثلثماية تسع سنين فلذلك قال وازدادوا تسعا له غيب السموات
والارض فالغيب ما يغيب عن ادراكك والله عز ذكره لا يغيب عن ادراكه شيء ابصر به واسمع اي ما ابصر الله
بكل موجود واسمعه لكل مسموع اي لا يغيب عن سمعه وعن بصره شيء ما لهم اي ما لاهل السموات والارض
من دونه اي من دون الله من ولي ولا يشرك في حكمه احدا قرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتاء على
المخاطبة والنهي وقرا الاخرون بالياء اي لا يشرك الله في حكمه وقيل الحكم هاهنا علم الغيب اي لا يشرك في علم
غيبه احدا قوله عز وجل واتل وقرا يا محمد ما اوحي اليك من كتاب ربك يعني القرآن واتبع ما فيه لا مبدل
لكلماته قال الكلبي لا مغير للقرآن وقيل لا مغير لما اوعد بكلماته اهل معاصيه ولن تجد انت من دونه ان لم تتبع
القرآن ملتحدا قال ابن عباس حرزا وقال الحسن مدخلا وقال مجاهد ملجا وقيل معدلا وقيل مهربا
واصله من الميل قوله عز وجل واصبر نفسك الاية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري اتى النبي صلى الله عليه وسلم

قيل ان يسلم وعنده جماعة من الفقراء فيهم سلمان وعليه شملة قد عرق فيها وبيده خوصة يشقها ثم ينسجها فقال
عيينة للنبي صلى الله عليه وسلم اما يؤذيك ريح هولاء ونحن سادات مضر واشرافها فان اسلمنا اسلم الناس وما
يمنعنا من اتباعك الا هولاء فنحهم حتى نتبعك او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل الله عز وجل واصبر
نفسك اي احبس يا محمد نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه
اي يريدون الله ولا يريدون به عوضا من الدنيا قال قتادة نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعماية

اصحاب الصفة

رجل فقراء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجعون الى تجارة ولا الى زرع ولا الى ضرع يصلون صلوة
وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر
معهم ولا تعد اي لا تنصرف ولا تتجاوز عيناك عنهم الى غيرهم تريد زينة الحيوة الدنيا اي تطلب مجالسة الاغنيا
والاشراف وصحبة اهل الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا يعني عيينة
بن حصن وقيل امية بن خلف واتبع هواه اي في طلب الشهوات وكان امره فرطا قال قتادة ومجاهد
ضياعا وقيل معناه ضيع امره واغفل ايامه وقيل ندما وقال مقاتل بن حيان سرفا وقال الفراء
متروكا وقيل باطلا وقيل مخالفا للحق وقال الاخفش مجاوزا للحد وهو قول عيينة ان اسلمنا
اسلم الناس وهذا افراط عظيم وقل الحق من ربكم اي ما ذكر من الايمان والقرآن معناه قل يا محمد لهولاء
الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا ايها الناس من ربكم الحق واليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلالة
ليس الي من ذلك شيء فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر هذا على طريق التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما
شئتم وقيل معنى الاية وقل الحق من ربكم ولست بطارد المومنين لهواكم فان شئتم فامنوا وان شئتم
فاكفروا فان كفرتم فقد اعد لكم ربكم نارا احاط بكم سرادقها وان امنتم فلكم ما وصف الله عز وجل لاهل
طاعته وروى ابن عن ابن عباس في معنى الاية من شاء الله له الايمان امن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله
وما تشاؤن الا ان يشاء انا اعتدنا اعددنا وهيانا من العتاد والعدة للظالمين الكافرين نارا احاط
بهم سرادقها السرادق الحجرة التي تطيف بالفساطيط اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة نا محمد بن محمد بن

الحرث



الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن رشدين
بن سعد قال حدثني عمرو بن الحرث عن دراج بن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال سرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار مثل مسيرة اربعين سنة قال ابن عباس هو حائط من
نار وقال الكلبي هو عنق تخرج من النار فتحيط بالكفار كالحظيرة وقيل هو دخان تحيط بالكفار وهو الذي ذكره
الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب وان يستغيثوا من شدة العطش يغاثوا بماء كالمهل اخبرنا محمد بن عبد الله
بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله
بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحرث عن دراج بن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه وقال ابن عباس
هو ماء غليظ مثل دردي الزيت وقال مجاهد هو القيح والدم وسئل ابن مسعود عن المهل فدعا بذهب وفضة و
اوقد عليهما النار حتى ذابا ثم قال هذا اشبه شيء بالمهل يشوي الوجوه ينضجها من حره بئس الشراب
وساءت النار مرتفقا قال ابن عباس منزلا وقال مجاهد مجتمعا وقال عطاء مقرا وقال القتيبي مجلسا
واصل المرتفق المتكا قوله عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
فان قيل فاين جواب قوله ان الذين امنوا قيل جوابه قوله اولئك لهم جنات عدن واما قوله انا لا نضيع
فكلام معترض وقيل فيه اضمار معناه ان الذين امنوا فانا لا نضيع اجرهم بل نجازيهم ثم ذكر الجزاء فقال اولئك
لهم جنات عدن اي اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به سميت عدنا لخلود المومنين فيها تجري من
تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب قال سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلثة اساور واحد من ذهب
وواحد من فضة وواحد من لولو ويواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق
وهو ما غلظ منه ومعنى الغلظ في الجنة احكامه وعن ابي عمران الجوني قال السندس هو الديباج المنسوج بالذهب
متكئين فيها في الجنات على الارائك وهي السرر في الحجال واحدتها اريكة نعم الثواب اي نعم الجزاء وحسنت مرتفقا مجلسا
ومقرا قوله عز وجل واضرب لهم مثلا رجلين الاية قيل نزلت في اخوين من اهل مكة من بني مخزوم احدهما مومن وهو

ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسود بن عبد يا ليل وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاخر كافر وهو الاسود
بن عبد يا ليل وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه مع سلمان واصحابه شبههما برجلين من بني اسرائيل اخوين
احدهما مومن واسمه يهوذا في قول ابن عباس وقال مقاتل يمليخا والاخر كافر واسمه قطروس وقال وهب قطفير
وهما اللذان وصفهما الله في سورة والصافات وكانت قصتهما على ما حكى عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطاء
الخرساني قال كان رجلان شريكين لهما ثمانية الاف دينار فاقتسماها فعمد احدهما فاشترى ارضا بالف دينار
فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى ارضا بالف دينار واني اشتري منك ارضا في الجنة فتصدق بالف دينار ثم
ان صاحبه بنى دارا بالف دينار فقال هذا اللهم ان فلانا بنى دارا بالف دينار واني اشتري منك بيتا في الجنة بالف
دينار فتصدق بالف دينار ثم تزوج صاحبه امراة فانفق عليها الف دينار فقال هذا اللهم اني اخطب اليك من نساء
الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اشترى صاحبه خدما ومتاعا بالف دينار فقال هذا اللهم اني اشتري
منك خدما ومتاعا من الجنة بالف دينار فتصدق بالف دينار ثم اصابته حاجة شديدة فقال لو اتيت صا
حبي لعله ينالني منه معروف فجلس على طريقه حتى مر به في حشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال فلان قال
نعم فقال ما شانك قال اصابتني حاجة بعدك فاتيتك لتصيبني بخير فقال ما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا
واخذت شطره فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا اعطيك شيئا فطرده
فقضي لهما ان توفيا فنزل فيهما فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين وروي انه لما اتاه
اخذ بيده فجعل يطوف به ويريه اموال نفسه فنزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين اذكر لهم خبر رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل اي اطفناهما من جوانبهما بنخل والحفاف الجانب وجمعه
احفة يقال به القوم اي اطافوا بجوانبه وجعلنا بينهما زرعا يعني جعلنا حول الاعناب النخيل ووسط
الاعناب الزرع وقيل بينهما اي بين الجنتين زرعا يعني لم يكن بين الجنتين موضع خراب كلتا الجنتين آتت اي
اعطت كل واحدة من الجنتين اكلها ثمرها تاما ولم تظلم لم تنقص منه شيئا وفجرنا قراءة العامة بالتشديد
وقرا يعقوب بتخفيف الجيم خلالهما نهرا يعني شققنا واخرجنا وسطهما نهرا وكان له لصاحب البستان ثمر قرا

عاصم



عاصم وابو جعفر ويعقوب ثمر بفتح الثاء والميم وكذلك بثمره وقرا ابو عمرو بضم الثاء ساكنة الميم وقرا الاخرون
بضمهما فمن قرا بالفتح فهو جمع ثمرة وهو ما تخرجه الشجر من الثمار المأكولة ومن قرا بالضم فهي الاموال
الكثيرة المثمرة من كل صنف جمع ثمار قال مجاهد ذهب وفضة وقيل جمع الثمر قال الازهري الثمرة تجمع على ثمر
ويجمع الثمر ثمارا فقال يعني صاحب البستان لصاحبه المومن وهو يحاوره يخاطبه ويجاوبه انا اكثر منك
مالا واعز نفرا اي عشيرة ورهطا وقال قتادة خدما وحشما وقال مقاتل ولدا تصديقه قوله ان
ترن انا اقل منك مالا وولدا ودخل جنته يعني الكافر آخذا بيد اخيه المسلم يطوف به فيها ويريه آثارها
وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا قال اهل المعاني راقه حسنها وغرته زهرتها فتوهم
انها لا تفنى ابدا وانكر البعث فقال وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منهما
قرا اهل الحجاز والشام هكذا على التثنية يعني من الجنتين وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الاخرون منها
اي من الجنة التي دخلها منقلبا اي مرجعا فان قيل كيف قال ولئن رددت الى ربي وهو منكر للبعث
قيل معناه ولئن رددت الى ربي على ما تزعم يعطيني هنالك خيرا فانه لم يعطني الجنة في الدنيا الا ليعطيني
في الاخرة افضل منها قال له صاحبه المسلم وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب اي خلق اصلك
من تراب لحي ثم خلقك من نطفة ثم سواك رجلا اي عدلك بشرا سويا ذكرا لكن هو الله ربي قرا ابن عامر
ويعقوب لكنا بالالف في الوصل وقرا الباقون بلا الف واتفقوا على اثبات الالف في الوقف واصله لكن
انا فحذفت الهمزة طلبا للتخفيف لكثرة استعماله ثم ادغمت احدى النونين في الاخرى قال الكسائي فيه تقديم و
تاخير مجازه لكن الله هو ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك اي هلا اذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله اي الامر ما شاء الله وقيل جوابه مضمر اي ما شاء الله كان وقوله لا قوة الا بالله اي لا اقدر
على حفظ مالي او دفع شيء منه الا بالله وروي عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان اذا راى من ماله شيئا
يعجبه او دخل حائطا من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال ان ترني انا اقل منك مالا وولدا
وانا عماد ولذلك نصب اقل معناه ان ترني اقل منك مالا وولدا تكبرت وتعظمت علي فعسى ربي ان

هم

يوتيني فلعل ربي ان يوتيني يعطيني في الآخرة خيرا من جنتك ويرسل عليها اى على جنتك قال قتادة
عذابا وقال ابن عباس نارا وقال ابن عباس مرامي من السماء وهي مثل صاعقة او شي يهلكها واحدتها حسبانة
فتصبح صعيدا زلقا اى ارضا جردا ملسا لا نبات فيها وقيل تزلق فيها الاقدام قال مجاهد رملا هايلا
او يصبح ماؤها غورا اى غائرا منقطعا ذاهبا لا تناله الايدي ولا الدلاء والغور مصدر وضع موضع
الاسم مثل زور وعدل فلن تستطيع له طلبا يعني ان طلبته لم تجده واحيط بثمره اى احاط العذاب
بثمر جنته وذلك ان الله تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح صاحبها الكافر يقلب كفيه
ظهرا لبطن تاسفا وتلهفا على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها سقوفها ويقول يا ليتني لم اشرك
بربي احدا قال الله تعالى ولم تكن له فئة جماعة ينصرونه من دون الله يمنعونه من عذاب الله وما كان منتصرا
ممتنعا منتصرا اى لا يقدر على الانتصار لنفسه وقيل لا يقدر على رد ما ذهب عنه هنالك الولاية لله
الحق يعني في القيامة قرا حمزة والكسائي الولاية بكسر الواو يعني السلطان وقرا الآخرون بفتح الواو من الموالاة
والنصرة كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا قال القتيبي يريد انهم يتولونه يومئذ ويتبرؤن مما كانوا
يعبدون وقيل بالفتح الربوبية وبالكسر الامارة الحق برفع القاف ابو عمرو والكسائي على نعت الولاية وتصديقه
قراءة ابي هنالك الولاية الحق لله وقرا الآخرون بالجر على صفة الله كقوله تعالى ثم ردوا الى الله موليهم الحق هو
خير ثوابا افضل جزاء لاهل طاعته لو كان غيره يثيب وخير عقبا اى عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة
غيره فهو خير اثابة وعاقبة طاعة قرا عاصم وحمزة عقبا ساكنة القاف وقرا الباقون بضمها قوله عز وجل
واضرب لهم يا محمد لقومك مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء يعني المطر فاختلط به نبات
الارض خرج من كل لون وزهرة فاصبح عن قريب هشيما يابسا قاله ابن عباس وقال الضحاك
كسيرا والهشيم ما يبس وتفتت من النبات تذروه الرياح قال ابن عباس تثيره وقال ابو عبيدة تفرقه
وقال القتيبي تنسفه وكان الله على كل شي مقتدرا قادرا قوله عز وجل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
ليست من زاد الآخرة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المال والبنون حرث الدنيا والاعمال الصالحة حرث الآخرة





وقد يجمعها الله لاقوام والباقيات الصالحات اختلفوا فيها فقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد هي قول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الكلام اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخبرنا ابو القسم عبد الله بن محمد الحنفي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري
انا ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل الهاشمي نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا منصور بن محمد بن محمد بن سمعان
نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار نا حميد بن زنجويه نا عثمان بن صالح نا ابن لهيعة حدثني دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل
وما هي يا رسول الله قال الملة قيل وما هي يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا
قوة الا بالله وقال سعيد بن جبير ومسروق وابراهيم الباقيات الصالحات الصلوات الخمس ويروى هذا
عن ابن عباس وعنه رواية اخرى انها الاعمال الصالحة وهو قول قتادة قوله خير عند ربك ثوابا اى جزاء
وخير املا اى ما يامله الانسان قوله عز وجل ويوم نسير الجبال قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تسير
الجبال بالتاء وفتح الياء الجبال رفع دليله واذا الجبال سيرت وقرا الآخرون بالنون وكسر الياء الجبال
نصب ونسير الجبال نقلها من مكان الى مكان وترى الارض بارزة اى ظاهرة ليس عليها شجر ولا جبل
ولا بناء كما قال فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال عطاء هو بروز ما في بطنها
من الموتى وغيرها فترى باطن الارض ظاهرا وحشرناهم جميعا الى الموقف والحساب فلم نغادر اى لم
نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا اى صفا صفا وفوجا فوجا لا انهم صف واحد وقيل قياما
ثم يقال لهم يعني الكفار لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يعني احياء وقيل فرادى كما ذكر في سورة
الانعام وقيل عراة وقيل غرلا بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا يعني القيامة يقول لمنكري البعث
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعلي بن

اسيد نا وهيب عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلث
طرايق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم
النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث يصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن كثير انا سفين
انا المغيرة بن النعمن حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة
عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم
وان ناسا من اصحابي يوخذ بهم ذات الشمال فاقول اصيحابي اصيحابي فيقال انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم
مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو القسم جعفر بن محمد المغلس ببغداد نا هرون بن اسحق الهمداني نا ابو خالد الاحمر
عن حاتم بن ابي صغيرة عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كيف يحشر
الناس يوم القيامة قال عراة قالت قلت والنسا قال والنسا قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نستحي
قال يا عايشة الامر اشد من ذلك الامر اشد من ذلك وان يهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض قوله عز وجل
ووضع الكتاب يعني كتاب اعمال العباد يوضع في ايدي الناس في ايمانهم وشمايلهم وقيل معناه يوضع بين
يدي الله عز وجل فترى المجرمين مشفقين خايفين مما فيه من الاعمال السية ويقولون اذا راوها يا ويلتنا يا
هلاكنا والويل والويلة الهلكة وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء تنبيه المخاطبين ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا قال ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وقال سعيد بن جبير
الصغيرة اللمم والمسيس والقبلة والكبيرة الزنا الا احصيها احصاها عدها وقال السدي كتبها واثبتها و
قال مقاتل بن حيان حفظها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني
انا ابو الحسن محمد بن احمد التراني انا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر بن بسطام نا ابو الحسن احمد بن سيار القرشي نا يوسف بن عدي
نا ابو ضمرة انس بن عياض عن ابي حازم قال لا اعلمه الا عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم





اياكم ومحقرات الذنوب فانما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا ببطن واد فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود
وجاء هذا بعود فانضجوا خبزتهم وان محقرات الذنوب لموبقات ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا مثبتا
في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا ينقص ثواب احد عمل خيرا وقال الضحاك لا ياخذ احدا بجرم لم يعمله
وقال عبد الله بن قيس يعرض الناس يوم ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة
فعند ذلك تطاير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه واخذ بشماله ورفعه بعضهم عن ابي موسى قوله عز وجل واذ
قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لادم يقول واذكر يا محمد اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس كان من الجن قال ابن عباس كان من الملايكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال
الحسن كان من الجن ولم يكن من الملايكة فهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس ففسق اي خرج عن امر ربه عن
طاعة ربه افتتخذونه يعني الشيطان آدم وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو اي اعداء روى مجالد عن الشعبي
قال اني لقاعد يوما اذ اقبل جمال فقال اخبروني هل لابليس زوجة قلت ان ذلك لعرس ما شهدته ثم
ذكرت قول الله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم
وقال قتادة يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتنفلق البيضة عن جماعة
من الشياطين قال مجاهد من ذرية ابليس لاقيس وولهان صاحب الطهارة والصلوة والهفات ومرة وبه
يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وبتر وهو صاحب المصايب
يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنى ينفخ في احليل الرجل وعجز
المراة ومطوس صاحب الاخبار الكاذبة يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي اذا
دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله بصره من المتاع ما لم يرفع او يحسن موضعه واذا اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه
قال الاعمش ربما دخلت البيت ولم اذكر الله ولم اسلم فرايت مطهرة فقلت ارفعوها وخاصمتهم ثم اذكر فاقول
داسم داسم وروى عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس
الماء اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن سفين نا مسلم بن الحجاج

نا يحيى بن خلف الباهلي نا عبد الاعلى عن سعيد الجريري عن ابي العلاء ان عثمن بن ابي العاص اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله واتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت ذاك فاذهبه الله عني اخبرنا
اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج
نا ابو كريب محمد بن العلاء انا معوية نا الاعمش عن ابي سفين عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجي احد
هم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول ما تركته الا فرقت بينه وبين
امراته قال فيدنيه منه ويقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فيلتزمه قوله عز وجل بيس للظالمين
بدلا قال قتادة بيس ما استبدلوا طاعة ابليس وذريته بعبادة ربهم ما اشهدتهم ما احضرتهم وقرا ابو
جعفر اشهدناهم بالنون والالف على التعظيم اي احضرناهم يعني ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق
انفسهم يقول ما اشهدتهم خلقها فاستعين بهم على خلقها واشاورهم فيها وما كنت متخذ المضلين اي الشياطين
الذين يضلون الناس عضدا اي انصارا واعوانا قوله عز وجل ويوم نقول قرا حمزة بالنون والاخرون بالياء
اي يقول الله يوم القيامة نادوا شركاي يعني الاوثان الذين زعمتم انهم شركاي فدعوهم فاستغاثوا بهم فلم يستجيبوا
لهم اي لم يجيبوهم ولم ينصروهم وجعلنا بينهم يعني بين الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى واهل الضلا
لة موبقا مهلكا قاله عطاء والضحاك وقال ابن عباس هو واد في النار وقال مجاهد واد من جهنم وقال عكر
مة نهر في النار يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال وقال ابن الاعرابي وكل حاجز بين شيين فهو موبق
واصله الهلاك يقال اوبقه اي اهلكه قال الفراء وجعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكا لهم في الآخرة والبين على
هذا القول التواصل كقوله لقد تقطع بينكم على قراة من قرا بالرفع وراى المجرمون النار اي المشركون فظنوا
ايقنوا انهم مواقعوها داخلوها وواقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا لانها احاطت بهم من كل جانب
قوله عز وجل ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل ليتذكروا ويتعظوا وكان الانسان اكثر شي





جدلا خصومة في الباطل قال ابن عباس اراد النضر بن الحرث وجداله في القرآن قال الكلبي اراد به ابي بن خلف
وقيل المراد من الآية الكفار لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل وقيل هي على العموم وهذا اصح اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني علي
بن الحسين ان الحسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال الا تصليان فقلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا
شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيا ثم سمعته وهو مول
يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا قوله عز وجل وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى
القرآن والهدى والاسلام والبيان من الله عز وجل وقيل انه الرسول صلى الله عليه وسلم ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين يعني سنتنا في اهلاكهم ان لم يومنوا وقيل الا طلب ان تاتيهم سنة الاولين من معاينة العذاب
كما قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ياتيهم العذاب قبلا قال ابن عباس
عيانا من المقابلة وقال مجاهد فجاة وقال قرا ابو جعفر واهل الكوفة قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل اي اصناف
العذاب نوعا نوعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ومجادلتهم
قولهم ابعث الله بشرا رسولا ولولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وما اشبهه ليدحضوا به الحق
واصل الدحض الزلق يريد ليزيلوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا وفيه اضمار يعني وما انذروا به
وهو القرآن هزوا اي استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه وعظ بآيات ربه فاعرض عنها تولى عنها وتركها
ولم يومن بها ونسي ما قدمت يداه اي ما عمل من المعاصي من قبل انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان
يفقهوه اي يفهموه يريد لئلا يفهموه وفي آذانهم وقرا ثقلا وصمما وان تدعهم يا محمد الى الهدى الى الدين فلن
يهتدوا اذا ابدا وهذا في اقوام علم الله منهم انهم لا يومنون وربك الغفور ذو الرحمة ذو النعمة لو يواخذهم
يعاقب الكفار بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم موعد يعني البعث والحساب لن يجدوا
من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم لما ظلموا

كفروا وجعلنا لمهلكهم موعدا اى اجلا قراء ابو بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وقراء حفص بفتح الميم وكسر
اللام وكذلك فى النمل مهلك اى لوقت هلاكهم وقراء الآخرون بضم الميم وفتح اللام اى لاهلاكهم قوله عز
وجل واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين الآية عامة اهل العلم قالوا انه موسى بن عمران و
قال موسى بن ميشا من اولاد يوسف والاول اصح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدى نا سفين نا عمرو بن دينار قال اخبرنى سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس ان نوف البكالى يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب عدو الله
حدثنا ابى بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم قال
انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لى
به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل
فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق
فلما استيقظ موسى نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله
به فقال له فتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره و
اتخذ سبيله فى البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما
قصصا قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال
الخضر وانى بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمنى مما علمت رشدا قال
انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه
الله لا اعلمه فقال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال له الخضر فان اتبعتنى فلا تسالنى عن
شى حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا

الخضر



الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم
قال له موسى قد حملونا بغير نول فعمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال
الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تواخذنى بما نسيت ولا ترهقنى من امرى عسرا قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة
فقال الخضر ما علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ثم خرجا من السفينة فبينا هما
يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه فاقتلعه بيده فقال له موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا وهذه اشد من الاولى
قال ان سالتك عن شى بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما
اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قال مائل فقال الخضر بيده فاقامه فقال
موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك الى قوله ذلك
تاويل ما لم تسطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
قال سعيد بن جبير وكان ابن عباس يقراء وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقراء واما الغلام
فكان كافرا وكان ابواه مومنين وعن سعيد بن جبير رواية اخرى عن ابن عباس عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم موسى رسول الله ذكر الناس يوما حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى فادركه رجل
فقال اى رسول الله هل فى الارض احد اعلم منك قال لا فعتب عليه اذ لم يرد العلم الى الله قيل بلى قال اى رب واين
قال بمجمع البحرين قال خذ نونا ميتا فحيث ينفخ فيه الروح وفى رواية قيل له تزود حوتا مالحا فحيث تفقد
الحوت فاخذ حوتا فجعله فى مكتل رجعنا الى التفسير قوله عز وجل وقال موسى لفتاه يوشع بن نون لا ابرح
اى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قال قتادة بحر فارس والروم مما يلى المشرق وقال محمد بن كعب طنجة وقال
ابى بن كعب افريقية او امضى حقبا ولو كان حقبا اى دهرا وزمانا وجمعه احقاب والحقب جمع الجمع قال عبد الله بن
عمر والحقب ثمانون سنة فحملا خبزا وسمكة مالحة حتى انتهيا الى الصخرة التى عند مجمع البحرين ليلا وعندها

عين تسمى ماء الحيوة لا يصيب ذلك الماء شيئا الا حيي فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده اضطربت
في المكتل وعاشت ودخلت البحر فذلك قوله فلما بلغا يعني موسى وفتاه مجمع بينهما اى بين البحرين نسيا
حوتهما وانما كان الحوت مع يوشع الذي نسيه فاضاف النسيان اليهما كما يقال خرج القوم الى موضع كذا
وحملوا من الزاد وانما حمله واحد منهم فاتخذ الحوت في البحر سربا اى مسلكا وروى عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى الكوة على اثر الحوت
قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى صار صخرة وقال الكلبي توضا يوشع من عين الحيوة
فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في ذلك الماء فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه
شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس وقد روينا انهما لما انتهيا الى الصخرة وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت
فخرج فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ
موسى نسي صاحبه ان يخبره فانطلقا حتى اذا كان من الغد قوله فلما جاوزا قال يعني ذلك الموضع وهو مجمع البحرين قال
موسى لفتاه آتنا غداءنا اى طعامنا والغداء ما يعد للاكل غدوة والعشاء ما يعد للاكل عشية لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اى تعبا وشدة وذلك ان الله القى على موسى الجوع بعد مجاوزة الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه
فقال له فتاه وتذكر ارايت اذ اوينا الى الصخرة وهي حجرة كانت بالموضع الموعود وقال هقل بن زياد هي الصخرة التى
دون نهر الزيت فاني نسيت الحوت اى تركته وفقدته وذلك ان يوشع حين راى ذلك من الحوت قام ليدرك موسى فيخبره
فنسي ان يخبره فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغد قيل في الاية اضمار معناه نسيت ان اذكر لك امر الحوت ثم قال و
ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اى وما انسانيه ان اذكره لك وقرا حفص انسانيه كما قرا في الفتح عليه الله بضم
الهاء وقيل معناه انسانيه لان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قيل هذا من قول يوشع يقول طفر الحوت الى البحر
فاتخذ فيه مسلكا فعجبت من ذلك عجبا وروينا في الخبر كان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا وقيل هذا من قول موسى
لما قال له يوشع اتخذ سبيله في البحر قال موسى عجبا كانه قال اعجب عجبا قال ابن زيد اى شئ اعجب من حوت يؤكل منه
دهرا ثم صار حيا بعد ما اكل بعضه قال موسى ذلك ما كنا نبغ اى نطلب فارتدا على آثارهما قصصا اى رجعا يقصان

الاثر الذى



الخضر واسمه بليا بن ملكان

الاثر الذى جاءا منه اى يتبعانه فوجدا عبدا من عبادنا قيل كان ملكا من الملائكة والصحيح الذى جاء في التواريخ
وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه الخضر واسمه بليا بن ملكان قيل كان من نسل بني اسرائيل وكان من ابناء
الملوك الذين تزهدوا في الدنيا والخضر لقب له سمي بذلك لما اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد
بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام
بن منبه حدثنا ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي خضرا لانه جلس على فروة بيضاء
فاذا هي تهتز تحته خضراء وقال مجاهد سمي خضرا لانه اذا صلى اخضر ما حوله وروينا ان موسى راى الخضر
مسجى ثوبا فسلم عليه فقال الخضر وانى بارضك السلام قال انا موسى اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا وفي رواية
لقيه مسجى ثوبا مستلقيا على قفاه بعض الثوب تحت راسه وبعضه تحت رجليه وفي رواية لقيه وهو يصلي
ويروى لقيه على طنفسة خضراء على كبد البحر فذلك قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما اى علم الباطن الهاما ولم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم فلما قال له موسى هل
اتبعك يقول جئت لاتبعك واصحبك على ان تعلمني مما علمت رشدا قرا ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الراء
والشين وقرا الاخرون بضم الراء وسكون الشين اى صوابا وقيل علما ترشدني به وفي بعض الاخبار انه لما قال
له موسى هذا قال له الخضر كفى بالتورية علما وبني اسرائيل مشغلا فقال له موسى ان الله امرني بهذا فحينئذ قال
له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وانما قال ذلك لانه علم انه يرى امورا منكرة ولا يجوز للانبياء ان يصبروا على
المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى علما قال موسى ستجدني ان شاء الله
صابرا انما استثنى لانه لم يثق من نفسه بالصبر ولا اعصي لك امرا اى لا اخالفك فيما تامرني به قال فان اتبعتني
قال صحبتني لم يقل اتبعني ولكن جعل الاختيار اليه الا انه شرط عليه شرطا فقال فلا تسالني عن شئ اعمله مما تنكره
ولا تعترض عليه حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابتدئ بذكره فابين لك شانه فانطلقا يمشيان على الساحل
يطلبان سفينة يركبانها فوجدا سفينة فركباها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص وامروهما بالخروج فقال
صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكني ارى وجوه الانبياء وروينا عن ابى بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه مرت بهم سفينة فكلموهم ان تحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما لججوا البحر اخذ الخضر فاسا فخرق
لوحا من السفينة فذلك قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها قرا حمزة و
الكسائي ليغرق اهلها بالياء وفتحها وفتح الراء اهلها بالرفع على اللزوم وقرا الاخرون بالتاء ورفعها وكسر
الراء اهلها بالنصب على ان الفعل للخضر لقد جئت شيا امرا اي منكرا والامر في كلام العرب الداهية واصله كل شيء
شديد كثير يقال امر القوم اذا كثروا واشتد امرهم وقال القتيبي امرا اي عجبا وروي ان الخضر لما خرق السفينة
لم يدخلها الماء وروي ان موسى لما راى ذلك اخذ ثوبه فحشا به الخرق وروي ان الخضر اخذ قدحا من
زجاج ورقع به خرق السفينة قال العالم وهو الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني
بما نسيت قال ابن عباس انه لم ينس ولكنه من معاريض الكلام فكانه نسي شيا آخر وقيل معناه بما تركت
من عهدك والنسيان الترك وقال ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا والوسطى
شرطا والثالثة عمدا ولا ترهقني من امري عسرا لا تغشني من امري عسرا وقيل لا تكلفني مشقة ارهقه عسرا
ان كلفت ذلك يقول لا تضيق علي امري وعاملني باليسر ولا تعاملني بالعسر فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما في
القصة انهما خرجا من البحر يمشيان فمرا بغلمان يلعبون فاخذ غلاما ظريفا وضيء الوجه فاضجعه ثم ذبحه
بالسكين قال السدي كان احسنهم وجها كان وجهه يتوقد حسنا وروينا انه اخذ براسه فاقتلعه وروى عبد
الرزاق هذا الخبر واشار باصابعه الثلث الابهام والسبابة والوسطى وقلع راسه وروي انه رضخ راسه بالحجا
رة وقيل ضرب راسه بالجدار فقتله قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث وهو قول الاكثرين قال ابن عباس
لم يكن نبي يقول الله اقتلت نفسا زاكية الا وهو صبي لم يبلغ وقال الحسن كان رجلا وقال شعيب الجبائي كان اسمه
جيسور وقال الكلبي كان فتى يقطع الطريق وياخذ المتاع ويلجا الى ابويه وقال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد
ويتاذى به ابواه اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا معتمر بن سليمن عن ابيه عن رقبة بن مسقلة عن ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله

الخضر



الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا قال موسى اقتلت نفسا زاكية قرا ابن كثير ونافع
وابو جعفر وابو عمرو زاكية بالالف وقرا الاخرون زكية قال الكسائي والفرا معناهما واحد مثل
القاسية والقسية وقال ابو عمرو بن العلا الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت بغير نفس
اي لم يقتل نفسا وجب به عليه القتل لقد جئت شيا نكرا اي منكرا قال قتادة النكر اعظم من الامر لانه حقيقة
الهلاك وفي خرق السفينة كان خوف الهلاك وقيل الامر اعظم لانه كان فيه تغريق جمع كثير قرا نافع وابن
عامر ويعقوب وابو بكر وفي سورة الطلاق بضم الكاف والاخرون بسكونها قال يعني الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قيل زاد هاهنا لك لانه نقض العهد مرتين وفي القصة ان يوشع كان يقول لموسى يا نبي الله اذكر العهد
الذي انت عليه قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني وقرا يعقوب
فلا تصحبني بغير الف من الصحبة قد بلغت من لدني عذرا قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر من لدني خفيفة النون و
قرا الاخرون بتشديدها قال ابن عباس اي قد اعذرت فيما بيني وبينك وقيل حذرتني اني لا استطيع معك صبرا
وقيل اتضح لك العذر في مفارقتي اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى نا ابراهيم بن سفين
نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن عبد الاعلى القيسي نا المعتمر بن سليمن عن ابيه عن رقبة عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن ابي بن كعب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى وكان اذا ذكر احدا من الانبياء
بدا بنفسه لولا انه عجل لراى العجب ولكنه اخذته من صاحبه ذمامة قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا ولو صبر لراى العجب قوله عز وجل فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال ابن عباس انطاكية
وقال ابن سيرين هي الايلة وهي ابعد الارض من السما وقيل برقة وعن ابي هريرة بلدة بالاندلس استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما قال ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اتيا اهل قرية لياما فطافا في المجلس فاستطعما
فابوا ان يضيفوهما وروي انهما طافا في القرية فاستطعماهم فلم يطعموهما قال قتادة شر القرى التي لا تضيف
الضيف وروي عن ابي هريرة قال اطعمتهما امراة من اهل بربر بعد ان طلبا من الرجال فلم يطعموهما فدعوا
لنسائهم ولعنا رجالهم قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يسقط وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار

لا ارادة له وانما معناه قرب ودنا من السقوط كما يقول العرب داري تنظر الى دار فلان اذا كانت تقا
بلها فاقامه اي سواه وروينا عن ابي بن كعب رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الخضر بيده فاقامه
وقال سعيد بن جبير مسح الجدار بيده فاستقام وروي عن ابن عباس هدمه ثم قعد يبنيه وقال السدي بل طينا
وجعل يبني الحايط قال موسى لو شئت لاتخذت قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لتخذت بتخفيف التاء وكسر الخاء وقرا
الآخرون لاتخذت بتشديد التاء وفتح الخاء وهما لغتان مثل اتبع وتبع يعني على اصلاح الجدار اجرا اجعلا معناه انك
قد علمت انا جياع وان اهل القرية لم يطعمونا فلو اخذت على عملك اجرا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك يعني
وقت فراق بيني وبينك سانبئك اي سوف اخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا وفي بعض التفاسير ان موسى
اخذ بثوبه فقال اخبرني بمعنى ما علمت لا تفارقني فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قال كعب
قبل م
كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر وفيه دليل على ان المسكين وان كان يملك شيئا فلا
يزول عنه اسم المسكنة اذا لم يقم ما يملكه بكفايته يعملون في البحر اي يواجرون ويكسبون بها فاردت
ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم اي امامهم ملك كقوله من ورائه جهنم وقيل وراءهم خلفهم و
كان رجوعهم في طريقهم عليه والاول اصح يدل عليه قراءة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
اي كل سفينة صالحة وكان ابن عباس يقراه كذلك فخرقها وعيبها الخضر حتى لا ياخذها الملك الغاصب وكان اسمه
اسمه الجلندي وكان كافرا وقال محمد بن اسحق اسمه متوله بن جلندي الازدي وقال شعيب الجبائي اسمه هدد
بن بدد وروي ان الخضر اعتذر الى القوم وذكر لهم شان الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره وقال اردت
اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوه اصلحوها فانتفعوا بها قيل سدوها بقارورة وقيل بالقار
قوله عز وجل واما الغلام فكان ابواه مومنين وفي قراءة ابن عباس واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين
فخشينا اي فعلمنا ان يرهقهما اي يغشيهما وقال الكلبي يكلفهما طغيانا وكفرا قال سعيد بن جبير فخشينا ان يحملهما
حبه على ان يتابعاه على دينه فاردنا ان يبدلهما ربهما قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو بالتشديد هاهنا
وفي سورة التحريم والقلم وقرا الآخرون بالتخفيف وهما لغتان وفرق بعضهم وقال التبديل تغيير شي او تغيير

حاله



حاله وعين الشي قائمة والابدال رفع الشي ووضع شي آخر مكانه ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقوى
واقرب رحما قرا ابن عامر وابو جعفر ويعقوب بضم الحاء والباقون بجزمها اي عطفا من الرحمة وقيل هو من الرحم
والقرابة قال قتادة اي اوصل للرحم وابر بوالديه قال الكلبي ابدلهما الله جارية فتزوجها نبي من الانبياء
فولدت له نبيا فهدى الله على يديه امة من الامم وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال ابدلهما الله جارية فولدت
لهما سبعين نبيا وقال ابن جريج ابدلهما الله بغلام مسلم قال مطرف فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين
قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فليرض امرؤ فقضاء الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب
قوله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان اسمهما اصرم وصريم وكان تحته كنز
لهما واختلفوا في ذلك الكنز روي عن ابي الدرداء رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ذهبا وفضة
وقال عكرمة كان مالا وعن سعيد بن جبير كان الكنز صحفا فيها علم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لوحا
من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن
بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الآخر مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته
على يديه وهذا قول اكثر المفسرين وروي ذلك ايضا مرفوعا قال الزجاج الكنز اذا اطلق ينصرف الى
كثرة المال ويجوز عند التقييد ان يقال عنده كنز علم وهذا اللوح كان جامعا لهما وكان ابوهما صالحا قيل
كان اسمه كاشح وكان من الاتقياء قال ابن عباس حفظا بصلاح ابيهما وقيل كان بينهما وبين الاب الصالح سبعة
آباء قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله فما
يزالون في حفظ الله ما دام فيهم قال سعيد بن المسيب اني اصلي فاذكر ولدي فازيد في صلوتي قوله تعالى فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي يبلغا ويعقلا وقيل ان يدركا شدتهما وقوتهما وقيل ثماني عشرة سنة و
يستخرجا كنزهما رحمة من ربك نعمة من ربك وما فعلته عن امري اي باختياري ورايي بل فعلته

بامر الله والهامه ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اى لم تطق واسطاع واستطاع بمعنى واحد وروى ان موسى
لما اراد ان يفارقه قال له اوصنى قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به واختلفوا ان الخضر حى
ام ميت فقيل ان الخضر والياس حيان يلتقيان كل سنة بالموسم وكان سبب حياته فيما يحكى انه شرب ماء الحيوة
وذلك ان ذا القرنين دخل الظلمة لطلب عين الحيوة وكان الخضر على مقدمته فوقع الخضر على العين فنزل واغتسل
وشرب وصلى شكرا لله عز وجل واخطا ذو القرنين فعاد وذهب آخرون الى انه ميت لقول الله تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد وقال النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشا ليلة ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة
سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد ولو كان الخضر حيا لا يعيش بعده قوله عز وجل ويسئلونك
عن ذى القرنين واختلفوا فى نبوته فقال بعضهم كان نبيا قال ابو الطفيل سئل على رضى الله عنه عن ذى القرنين اكان
نبيا ام ملكا فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه وروى ان عمر
رضى الله عنه سمع رجلا يقول لآخر يا ذا القرنين فقال تسميتم باسماء النبيين فلم ترضوا حتى تسموا باسماء الملائكة
والاكثرون على انه كان ملكا عادلا صالحا واختلفوا فى سبب تسميته بذى القرنين فقال الزهرى لانه بلغ قرنى الشمس
مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه رأى فى المنام
كانه ياخذ بقرنى الشمس وقيل لانه كانت له ذوابتان حسنتان وقيل لانه كان له قرنان تواريهما العمامة
وروى ابو الطفيل عن على انه امر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله ثم امرهم
بتقوى الله فضربوه على قرنه الايسر فمات فاحياه الله واختلفوا فى اسمه فقيل مرزبان بن مرزبه اليو
نانى من ولد يونان بن يافث بن نوح واسمه الاسكندر بن فيلفوس الرومى قوله تعالى عز وجل انا مكنا له فى
الارض اوطانا والتمكين تمهيد الاسباب وقال على سخر له السحاب فحمله عليها ومد له فى الاسباب وبسط
له النور فكان الليل والنهار عليه سواء فهذا معنى تمكينه فى الارض وهو انه سهل عليه السير فيها وذلل
له طرقها وآتيناه من كل شىء يحتاج اليه الخلق وقيل ما يستعين به الملوك على فتح المدن ومحاربة
الاعداء سببا اى علما يتسبب به الى ما يريد ويسير فى اقطار الارض والسبب ما يوصل به الى الشىء وقال الحسن

بلاغا



بلاغا الى حيث اراد وقيل قربنا اليه اقطار الارض فاتبع اى سلك وسار قرأ اهل الحجاز والبصرة فاتبع
ثم اتبع موصولا مشددا وقرأ الآخرون بقطع الالف وجزم التاء وقيل معناهما واحد والصحيح الفرق
بينهما فمن قطع الالف فمعناه ادرك ولحق ومن قرأ بالتشديد فمعناه سار يقال ما زلت اتبعه حتى اتبعته
اى ما زلت اسير خلفه حتى لحقته وقوله سببا اى طريقا وقال ابن عباس منزلا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها
تغرب فى عين حمئة قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائى وابو بكر حامية بالالف غير مهموزة اى حارة
وقرأ الآخرون حمئة مهموزة بغير الف اى ذات حمأة وهى الطينة السوداء وسأل معوية كعبا كيف تجد
فى التورية اين تغرب الشمس قال نجد فى التورية انها تغرب فى ماء وطين قال القتيبى يجوز ان يكون معنى
قوله فى عين حمئة اى عندها عين حمئة او فى رأى العين ووجد عندها قوما اى عند العين امة قال ابن
جريج مدينة لها اثنى عشر الف باب لولا ضجيج اهلها لسمعت وجبة الشمس حين تجب قلنا يا ذا القرنين
يستدل بهذا من زعم انه كان نبيا فان الله تعالى خاطبه والاصح انه لم يكن نبيا والمراد منه الالهام اما
ان تعذب يعنى ان تقتلهم ان لم يدخلوا فى الاسلام واما ان تتخذ فيهم حسنا يعنى تعفو وتصفح وقيل تاسرهم
وتعلمهم الهدى خيره الله بين الامرين قال اما من ظلم اى كفر فسوف نعذبه اى نقتله ثم يرد الى ربه فى
الآخرة فيعذبه عذابا نكرا اى منكرا اى بالنار والنار انكر من القتل واما من آمن وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى قرأ حمزة والكسائى وحفص ويعقوب جزاء منصوب منونا اى فله الحسنى جزاء نصب على
المصدر وقرأ الآخرون بالرفع على الاضافة فالحسنى واضاف الجزاء اليها كما قال ولدار الآخرة خير والدار
هى الآخرة وقيل المراد بالحسنى على هذه القراءة الاعمال الصالحة اى له جزاء الاعمال الصالحة وسنقول
له من امرنا يسرا اى نلين له القول ونعامله بما يتيسر من امرنا وقال مجاهد اى معروفا ثم اتبع سببا
اى سلك طريقا ومنازل حتى اذا بلغ مطلع الشمس اى موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها سترا قال قتادة والحسن لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا فى مكان لا يستقر عليه
بناء فكانوا يكونون فى اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى معايشهم وحروثهم قال الحسن كانوا

اذا طلعت الشمس يدخلون الما، فاذا ارتفعت عنهم تداعوا كالبهايم وقال الكلبي هم قوم عراة يفترش
احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى قوله كذلك قيل معناه كما بلغ مغرب الشمس كذلك بلغ مطلعها والصحيح
ان معناه كما حكم في القوم الذين عند مغرب الشمس حكم في الذين هم عند مطلع الشمس كذلك وقد احطنا بما لديه
خبرًا اي بما عنده ومعه من الجند والعدة والالات خبرًا اي علمًا ثم اتبع سببًا حتى اذا بلغ بين السدين
قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص السدين وسدًا هاهنا بفتح السين وافق حمزة والكسائي في سدًا وقرا الباقون
بضم السين وفي يس سدًا بالفتح حمزة والكسائي وحفص وقرا الباقون بالضم فمنهم من قال هما لغتان
معناهما واحد وقال عكرمة ما كان من صنعة بني آدم فهو السد بالفتح وما كان من صنع الله فهو بالضم
وقاله ابو عمرو وقيل السد بالفتح مصدر وبالضم اسم وهما هاهنا جبلان سد ذو القرنين ما بينهما
حاجزًا بين ياجوج وماجوج ومن ورايهم وجد من دونهما قومًا يعني امام السدين لا يكادون
يفقهون قولًا قرا حمزة والكسائي يفقهون بضم اليا، وكسر القاف على معنى لا يفهمون غيرهم قولًا وقرا
الاخرون بفتح القاف واليا، اي لا يفهمون كلام غيرهم قال ابن عباس لا يفهمون كلام احد ولا يفهم الناس
كلامهم قالوا يا ذا القرنين فان قيل كيف قالوا ولا يفهمون قيل كلم عنهم مترجم دليله قراءة ابن مسعود
لا يكادون يفقهون قولًا قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قرا عاصم مهموزين
والاخرون بغير همز وهما لغتان اصلهما من اجيج النار وهو ضوءها وشررها شبهوا به لكثرتهم وشدتهم
وقيل بالهمز من اجيج النار وبترك الهمز اسمان اعجميان مثل هاروت وماروت وهم من اولاد يافث
بن نوح قال الضحاك هم جيل من الترك قال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت فضرب
ذو القرنين السد فبقيت خارجة فجميع الترك منهم وعن قتادة انهم اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين
السد على احدى وعشرين قبيلة فبقيت قبيلة واحدة هم الترك سموا الترك لانهم تركوا خارجين قال اهل التوا
ريخ اولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث سام ابو العرب والعجم وحام ابو الحبشة والزنج والنوب ويافث ابو الترك
والخزر والصقالبة وياجوج وماجوج وقال ابن عباس في رواية عطاء هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم

جزء واحد.



جزء واحد وروى حذيفة مرفوعًا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعماية الف امة لا يموت الرجل
منهم حتى ينظر الى الف من صلبه كلهم قد حملوا السلاح وهم من ولد آدم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلثة
اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام طوله ماية وعشرون ذراعًا في السما، وصنف منهم عرضه
وطوله سوا، ماية وعشرون ذراعًا وهولا، لا يقوم لهم خيل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم
احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وعن علي رضي الله عنه انه قال
منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وقال كعب هم نادرة من ولد آدم وذلك ان آدم احتلم
ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما، ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة
الاب دون الام وذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلًا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كان عبدًا صالحًا
قال الله له اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احديهما عند مغرب الشمس
يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الدنيا احديهما في القطر
الايمن يقال لها هاويل والاخرى في القطر الايسر يقال لها قاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس
وياجوج وماجوج فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى
اني سأطوقك وابسط لك لسانك واشد عضدك فلا يهولك شي والبسك الهيبة ولا يروعك شي
واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورايك
فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعًا وعددًا لا يحصيهم الا الله فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد
فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت
اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندًا عظيمًا وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم
حتى اتى هاويل فعمل فيهم كعمله في ناسك ثم مضى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها كفعله
في الامتين ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى قاويل فعمل فيها كعمله في مثلها ثم عمد الى الامم التي في وسط الارض

فلما كان مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين
الجبلين خلقا اشباه البهائم يفترسون الدواب والوحوش والسباع ياكلون الحيات والعقا
رب وكل ذي روح خلق في الارض وليس يزداد خلق كزيادتهم ولا نشك انهم سيملؤن و يظ
يظهرون عليها ويفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه
ربي خير قال اعدوا الي الصخور والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم
على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب كالاظفار في ايدينا
وانياب واضراس كالسباع ولهم هلب من الشعر في اجسادهم ما يواريهم ويتقون به من الحر والبرد
ولكل واحد اذنان عظيمتان يفترش احديهما ويلتحف بالاخرى يصيف في احديهما ويشتو في الاخرى
يتسافدون البهائم حيث التقوا فلما عاين ذلك ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما
فحفر له الاساس حتى بلغ الماء وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس يذاب فيصب عليه فصار كانه
عرق من جبل تحت الارض قوله عز وجل قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض
قال الكلبي افسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا يدعون فيها اخضر الا اكلوه ولا يابسا
الا احتملوه وادخلوه ارضهم فقد لقوا منهم اذى شديدا وقتلا وقيل افسادهم انهم كانوا ياكلون
الناس وقيل معناه انهم سيفسدون في الارض عند خروجهم فهل نجعل لك خرجا قرا حمزة والكسائي
خراجا بالالف وقرا الاخرون خرجا بغير الف وهما لغتان اي جعلا واجرا من اموالنا وقال ابو عمرو
الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه وقيل الخراج على الارضين والخرج على الرقاب يقال ادّ خرج
راسك وخراج مدينتك على ان تجعل بيننا وبينهم سدا اي حاجزا فلا يصلون الينا قال لهم ذو القرنين ما مكني
قرا ابن كثير مكنني بنونين ظاهرتين وقرا الاخرون بنون واحدة مشددة على الادغام اي ما قواني عليه ربي
خير من جعلكم فاعينوني بقوة معناه لا اريد المال بل اعينوني بابدانكم وقوتكم اجعل بينكم وبينهم ردما
اي سدا قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما الالة قال اتوني

اعطوني



اعطوني وقرا ابو بكر ائتوني جيئوني زبر الحديد اي قطع الحديد واحدتها زبرة فاتوه بها وبالحطب
بعضها على بعض فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قرا
ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب بضم الصاد والدال وقرا ابو بكر بضم الصاد وجزم الدال وقرا
الاخرون بفتحهما وهما الجبلان ساوى سوى بين طرفي الجبلين قال انفخوا وفي القصة انه جعل الفحم
والحطب في خلال زبر الحديد ثم قال انفخوا يعني في النار حتى اذا جعله نارا اي صار الحديد نارا قال اتوني
قرا حمزة وابو بكر وصلا وقرا الاخرون بقطع الالف افرغ عليه قطرا اي آتوني قطرا افرغ عليه والافراغ الصب
والقطر هو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس
قال قتادة هو كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء وفي القصة ان عرضه كان خمسين ذراعا وارتفاعه
مايتا ذراع وطوله فرسخ فما اسطاعوا ان يظهروه ان يعلوه من فوقه لطوله وملاسته وما استطاعوا
له نقبا من اسفله لشدته وصلابته قرا حمزة فما اسطاعوا بتشديد الطاء ادغم تاء الافتعال في الطاء
قال يعني ذو القرنين هذا السد رحمة اي نعمة من ربي فاذا جاء وعد ربي قيل اي القيامة وقيل وقت خروجهم
جعله دكا قرا اهل الكوفة دكاء بالمد والهمز اي ارضا ملساء وقرا الاخرون دكا بلا مد اي جعله
مدكوكا مستويا مع وجه الارض وكان وعد ربي حقا وروى قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه
يرفعه ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال
الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه
فيخرجون على الناس فيتبعون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع
فيها كهيئة الدم فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نغفا في اقفائهم فيهلكون
وان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد الفارسي
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مهران الرازي نا الوليد بن

مسلم نا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان رضي الله عنه
قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا
اليه عرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى
ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج
ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني
اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام
والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال ار
بعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله وما اسراعه في
الارض قال كالغيث استدبرته الريح فياتي على القوم فيدعوهم فيومنون به ويستجيبون له فيامر
السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا
وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل
وجه ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاء قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان
طاء
كاللولو فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما
هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد
كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من ماية دينار لاحدكم اليوم

فيرغب



فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله
عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله
عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن
منه بيت مدر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ
تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي
الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس
فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقى
شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وبهذا الاسناد عن مسلم بن الحجاج نا
علي بن حجر السعدي نا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل
الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم
الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وقال وهب انهم ياتون البحر فيشربون ماءه وياكلون
دوابه ثم ياكلون الخشب والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة
ولا بيت المقدس نا خبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا احمد نا ابي نا ابراهيم عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وفي القصة ان ذا القرنين
دخل الظلمة فلما رجع توفي بشهرزور وذكر بعضهم ان عمره كان نيفا وثلثين سنة قوله عز وجل وتركنا
بعضهم يوميذ يموج في بعض قيل هذا عند فتح السد يقول تركنا ياجوج وماجوج يموج اي يدخل بعضهم
في بعض كموج الماء ويختلط بعضهم ببعض لكثرتهم وقيل هذا عند قيام الساعة يدخل الخلق بعضهم في بعض
ويختلط انسهم بجنهم حيارى ونفخ في الصور لان خروج ياجوج وماجوج من علامات قرب الساعة فجمعنا
هم

جمعًا فى صعيد واحد وعرضنا بتركنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا حتى يشاهدوها عيانًا الذين
كانت اعينهم فى غطاء اى فى غشاء والغطاء ما يغطى الشئ ويستره عن ذكرى يعنى عن الايمان والقرآن
والهدى والبيان وقيل عن رؤية الدلايل وكانوا لا يستطيعون سمعًا اى سمع القبول والايمان
لغلبة الشقاء عليهم وقيل لا يعقلون وقيل لا يستطيعون اى لا يقدرون ان يسمعوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يتلوا عليهم لشدة عداوتهم له كقول الرجل لا استطيع ان اسمع من فلان شيئًا
لعداوته قوله عز وجل افحسب الذين كفروا افظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء
اربابًا يريد بالعباد عيسى والملايكة كلا بل هم لهم اعداء ويتبرؤن منهم وقال ابن عباس يعنى الشياطين
اطاعوهم من دون الله وقال مقاتل الاصنام سماهم عبادًا كما قال ان الذين يدعون من دون الله
عباد امثالكم وجواب هذا الاستفهام محذوف قال ابن عباس يريد انى لا اغضب لنفسى ولا اعاقبهم
وقيل افظنوا انه ينفعهم ان يتخذوا من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلًا قيل اى منزلًا قال
ابن عباس هى مثواهم وقيل النزل ما يهيأ للضيف يريد هى معدة لهم عندنا كالنزل للضيف قوله
عز وجل قل هل اونبئكم بالاخسرين اعمالًا يعنى الذين اتعبوا انفسهم فى عمل يرجون به فضلًا
ونوالًا فنالوا هلاكًا او بوارًا كمن يشترى سلعة يرجوا عليه ربحًا فخسر وخاب سعيه واختلفوا
فيهم فقال ابن عباس وسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم هم اليهود والنصارى وقيل هم الرهبان الذين حبسوا
انفسهم فى الصوامع وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه هم اهل حرورا الذين ضل سعيهم بطل عملهم واجتهادهم
فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اى عملًا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم بطلت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا اى لا نجعل لهم خطرًا او قدرًا تقول العرب ما لفلا
ن عندنا وزن اى قدر لخسته اخبرنا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا محمد بن عبد الله نا سعيد بن ابى مريم انا المغيرة حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله

عندنا ١٥١





جناح بعوضة وقال اقرؤا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وقال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه
ياتى اناس باعمال يوم القيامة هى عندهم فى العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا فذ
فذلك قوله فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وخسة اقدارهم
ثم ابتداء فقال جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى يعنى القرآن ورسلى هزوا اى سخرية ومهزوءا بهم
قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا روينا عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وقال كعب ليس فى الجنان جنة اعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها وارفعها وقال كعب
الفردوس هو البستان الذى فيه الاعناب وقال مجاهد هو البستان بالرومية وقال عكرمة هو
الجنة بلسان الحبشة وقال الزجاج هو بالرومية منقول الى لفظ العربية وقال الضحاك هو الجنة
الملتفة بالاشجار وقيل هو الروضة المستحسنة وقيل هو الذى ينبت ضروبا من النبات وجمعه
فراديس نزلا قيل اى منزلا وقيل ما يهيأ للنازل على معنى كانت لهم ثمار جنات الفردوس ونعيمها
نزلا ومعنى كانت لهم قيل اى فى علم الله قبل ان يخلقوا خالدين فيها لا يبغون لا يطلبون عنها
حولا اى تحويلا الى غيرها قال ابن عباس لا يريدون ان يتحولوا كما ينتقل الرجل من دار اذا لم توافقه
الى دار اخرى قوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى قال ابن عباس رضى الله عنه قالت اليهود
تزعم انا قد اوتينا الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ثم يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
فانزل الله هذه الآية وقيل لما نزلت وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا التورية وفيها
علم كل شئ فانزل الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى سمى المداد مدادا لامداده الكاتب
واصله من الزيادة ومجئ الشئ بعد الشئ وقال مجاهد لو كان البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر
اى ماؤه قبل ان تنفد قرأ حمزة والكسائى بالياء لتقدم الفعل والباقون بالتاء كلمات ربى اى علمه

وحكمته ولو جئنا بمثله مددا معناه لو كان الخلائق يكتبون والبحر يمدهم لنفد ماء البحر ولم تنفد
كلمات الله ولو جئنا بمثل ماء البحر في كثرته مددا وزيادة نظيره قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قوله عز وجل قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد قال ابن عباس رضي الله عنه علم الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم التواضع لئلا يزهى
على خلقه فامره ان يقر فيقول اني آدمي مثلكم الا اني خصصت بالوحي واكرمني الله به يوحى الي انما
الهكم اله واحد لا شريك له فمن كان يرجوا لقاء ربه اي يخاف المصير اليه وقيل يامل رؤية ربه فالرجاء
يكون بمعنى الخوف والامل جميعا قال الشاعر فلا كل من يرجوا من الخير كاين ولا كل من يرجوا من الشر
فجمع بين المعنيين فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا سفيان
عن سلمة هو ابن كهيل قال سمعت جندبا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن
يرائي يرائي الله به وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر قال الرياء واخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس محمد بن
يعقوب الاصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب قالا نا الليث عن ابن الهاد عن عمرو عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقول انا اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي عمله اخبرنا عبد الواحد بن
احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا
حفص بن عمر نا همام عن قتادة نا سالم بن ابي الجعد الغطفاني عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء رضي الله عنه
يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخبرنا عبد الواحد
المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو الاسود نا ابن لهيعة عن زبان عن سهل هو ابن معاذ عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
قال من قرا اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء

در تاریخ ۸
شهر شوال آلت
با جاره گرف
نامه بانه
روز